متون طالب العلم
محققة على نسخ منتقاة من أكثر من (٥٠٠٠) مخطوطة
المستوى الثالث (٣/٣)

كتاب التوحيد

الذي هو حق الله على العبيد

محقق على أربع عشرة نسخة، منها نسخة عليها فروق من نسخة المصنف، وأخرى بخط حفيده وأخرى بخطوط بعض علماء الدعوة

لإمام الدعوة الشيخ
محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي
رحمه الله (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

مع تسجيل صوتي للمتن

نسخة الحواشي

تحقيق
د. عبد المحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

الَّذِي هُوَ حَقُّ اللهِ عَلَى العَبِيدِ

ح عبد المحسن بن محمد القاسم، ١٤٤٧هـ.

التميمي، محمد بن عبد الوهاب
كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد (حواشي). / محمد بن عبد الوهاب التميمي - ط١ .. - المدينة المنورة، ١٤٤٧هـ.

رقم الإيداع: ١٤٤٧/٧١٥١
ردمك: ٠-١٣٧-٠-٦-٠٦-٦٠٣-٩٧٨

الطَّبعة الأولى
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

مُتُونُ طَالِبِ العِلْمِ
مُحَقَّقَةٌ عَلَى نُسَخٍ مُنْتَقَاةٍ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ (٥٠٠٠) مَخْطُوطَةٍ
المُسْتَوَى الثَّالِثُ (٣/٣)

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

الَّذِي هُوَ حَقُّ اللهِ عَلَى العَبِيدِ

مُحَقَّقٌ عَلَى أَرْبَعَ عَشْرَةَ نُسْخَةً، مِنْهَا نُسْخَةٌ عَلَيْهَا فُرُوقٌ مِنْ نُسْخَةِ المُصَنِّفِ، وَأُخْرَى بِخَطِّ حَفِيدِهِ وَأُخَرُ بِخُطُوطِ بَعْضِ عُلَمَاءِ الدَّعْوَةِ

لِإِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

مَعَ تَسْجِيلٍ صَوْتِيٍّ لِلْمَتْنِ

نُسْخَةُ الحَوَاشِي

تَحْقِيقُ
د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ
إِمَامِ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

لِأَهَمِّيَّةِ المُتُونِ لِطَالِبِ العِلْمِ
أُنْشِئَتْ فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ حَلَقَاتٌ لِحِفْظِ هَذِهِ المُتُونِ
تَضُمُّ العَدِيدَ مِنَ الطُّلَّابِ وَالطَّالِبَاتِ الصِّغَارِ وَالكِبَارِ طَوَالَ العَامِ
وَيُمْكِنُ الالْتِحَاقُ بِهَا عَنْ بُعْدٍ عَلَى الرَّابِطِ:

qm.edu.sa

هَذِهِ المُتُونُ مُتَوَفِّرَةٌ إِلِكْتِرُونِيًّا وَوَرَقِيًّا وَصَوْتِيًّا عَلَى الرَّابِطِ:

a-alqasim.com/mutoon/

هَذِهِ المُتُونُ شَرَحَهَا جَامِعُهَا فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ
وَيُمْكِنُ قِرَاءَتُهَا، وَالاِسْتِمَاعُ لَهَا عَلَى الرَّابِطِ:

a-alqasim.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمدُ للَّه ربِّ العالَمِين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد:

فعبادة اللَّه أشرف المقاصد، والوصول إليه غاية المطالب، وقد أمر تعالى أن يُعبد وحده، وأن يُتبرَّأ من عبادة ما سواه، وهذا أصل التَّوحيد الَّذي بُعِثت به الرُّسل، وأُنزِلت به الكتب، وهو خلاصة الدَّعوة النَّبويَّة، وزبدة الرِّسالة الإلهيَّة؛ ودخول الجنَّة منوطٌ بتحقيق التَّوحيد، والنَّجاة من النَّار منوطةٌ بالتَّطهُّر من الشِّرك.

وقد سار العلماء الرَّبَّانيُّون على نهج المرسلين ببيان قوام الدِّين وهو توحيد ربِّ العالمين، دعوةً وبياناً وتصنيفاً، ومن فرسان العلماء الأفذاذ: الإمام المجدِّد لِمَا اندرَس من معالم الدِّين في القرن الثَّاني عشر؛ محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّميميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد أفرد مصنَّفاً في بيان توحيد الألوهيَّة لم يسبقه إليه سابقٌ، ولم يلحقه فيه لاحقٌ، عُرف بـ: «**كتاب التَّوحيد الَّذي هو حقُّ اللَّه على العبيد**»، اقتصر فيه على نصوص الكتاب والسُّنَّة، وبوَّب عليها أبواباً أبانت المراد، وأقامت

الحجَّة على العباد، فاشتهر الكتاب أيَّ اشتهار، وعكف عليه الطَّلبة بالحفظ والمدارسة ليل نهار، وتصدَّى لشرحه جماعةٌ من الجهابذة الأخيار.

ولأهمِّيَّته ومكانته بين العلماء وطُلَّاب العلم؛ حَقَّقْتُه على أربع عشرة نُسخةً خطِّيَّةً مُنتقاةً من أكثر من ثلاثين نسخةً، وجَعَلْتُه ضِمْنَ المستوى الثَّالث من سلسلة: «**مُتون طالبِ العِلم**»؛ الَّتي حقَّقتها على نُسَخٍ مُنتقاةٍ من أكثر من خمسة آلاف (٥٠٠٠) مخطوطةٍ، جمعْتُها من مكتباتٍ وخزائن شتَّى في العالَم.

وقد أثبتُّ في هذه النُّسخَة حواشيَ التَّحقيق المُتضمِّنةَ لذِكْرِ الفروقِ بين النُّسَخ، والتَّعليق عليها، وشرح الغريب، وغير ذلك، وأفرَدتُ نُسخةً أخرى مُجَرَّدةً من جميع ذلك.

وجعلتُ في مقدِّمة التَّحقيق: منهجي في التَّحقيق، وترجمة المصنِّف، وتحقيق اسم الكتاب، وأهمِّيَّته، ووصف النُّسَخ المُعتمَدة في التَّحقيق، ونماذج من النُّسخ الخَطِّيَّة.

وأنا أروي هذا الكتابَ وجميعَ كُتب إمام الدَّعوة الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب ﵀ من طُرُق مُتعدِّدة، أعلاها: ما أخبرنا به محمَّدُ بن عبد الرَّحمن آل الشَّيخ إجازةً، أخبرنا حَمَد بن فارس ابن رُمَيح، أخبرنا عبد الرَّحمن بن حسن آل الشَّيخ، أخبرنا محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميُّ؛ قراءةً عليه إلى «باب السِّحر»، وإجازةً في باقيه.

أسأل اللَّه أن ينفعَ بهذا العملِ، وأن يجعله خالصاً لوجهِه الكريم.

وصلَّى اللَّه وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الخَمِيسِ الرَّابِعَ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ
عَامَ سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ
فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

مَنهَجِي فِي ٱلتَّحْقِيقِ

١ - تَرجمتُ لإمام الدَّعوة الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ، وبيَّنتُ أهمِّيَّة الكتاب.

٢ - قابلتُ النُّسَخ الَّتي اعتمدتُها في التَّحقيق مُقابلةً تامَّةً غير مرَّة.

٣ - رَمَزتُ للنُّسَخِ الخَطِّيَّةِ بالحُروفِ الأَبْجديَّة بحسبِ تاريخِ نَسْخِهَا؛ الأَقْدم فالأَقْدم.

٤ - إذا اختلفت النُّسَخ في إثبات كلمة أو أكثر فإنِّي أُثبِت في المتن ما أراه راجحاً، وأشير في الحاشية إلى بَقيَّة النُّسخ.

٥ - أثبتُّ النَّصَّ على ما اشتَهر من قواعد الإملاء المعاصر، ولم أُشِر إلى اختلاف النُّسَخ في ذلك؛ كطريقةِ كتابةِ الهَمَزَات، ورسمِ التَّاءِ مفتوحةً أو مربوطةً، ونحو ذلك.

٦ - أثبتُّ في الحاشية الفُروقَ المهمَّةَ بينَ النُّسَخ، مُكتفياً بتسمية رموز النُّسَخ المخالفة للمثبَت في المتن، دون النُّسَخ الموافقة له؛ إلَّا إذا كان الاختلاف من قبيل الضَّبط فإنِّي أُبيِّنه بقولي في الحاشية: «والمثبت من كذا».

واستثنيت من هذه الفروق- تجنُّباً لإثقال الحاشِية - ما كان من قبيل الأخطاء النَّحوية، والإملائيَّة، وما خطؤُهُ بيِّنٌ، أوما لا أثر له في المعنى من الآتي:

أ - الاختلافَ فِي صيغ التَّرضِّي عن الصَّحابة والصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ، وما يُشْبِهها من ألفاظ التَّمْجِيد للَّه ﷻ؛ كلفظة: «تعالى»، و«عزَّ وجلَّ»، وغيرها، والتزمتُ إثباتَ الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ، والتَّرضِّي عن أصحابه ﭫ في مواضعها المناسبة.

ب - الاختلافَ في حُروفِ العطفِ؛ نحو: «وقال» و«فقال».

ج - الاختلافَ في ضمائرِ المُضارِعِ تذكيراً وتأنيثاً؛ نحوُ: «يُكْرَهُ» و«تُكْرَهُ»، و«يَحْرُمُ» و«تَحْرُمُ».

د - الاختلافَ في التَّقديمِ والتَّأْخيرِ.

إلَّا إذا كان النَّص حديثاً أو أثراً، وقد ثبتت هذه الفروق في أحد رواياته؛ فإنِّي أذكر الاختلاف في حروف العطف ونحوها ممَّا سبق ذكره.

٧ - أثبتُّ ما ورد في حواشي النُّسَخ من إشارة إلى اختلاف النُّسَخ، وأهملتُ ما كان من قبيل الشَّرح والاستطراد والنُّكَت العلميَّة.

٨ - إذا كان في إحدى النُّسَخ كلمةٌ غير واضحةٍ محتملة للخطأ أو التَّفَرُّد، وتحتمل الصَّواب وموافقة بقيَّة النُّسَخ؛ فإنِّي أحملها على الصَّواب الموافق لبقيَّة النُّسَخ، ولا أُنَبِّه على ذلك.

٩ - راعيتُ في وصف اختلاف ضبط الكلمات: تمييزَ علامة البناء عن علامات الإعراب؛ فأقول في الأولى: «بالضَّمِّ أو بالفتح» - مثلاً -، وفي الثَّانية: «بالرَّفع أو بالنَّصب»، وهكذا، ورُبَّما خرجتُ عن ذلك لفائدة.

١٠ - ضَبطتُ متن الكتاب كاملاً بالشَّكْل مُعتمِداً على النُّسَخ الخطِّيَّة، والمصادر، وما تقتضيه اللُّغة؛ قاصداً بذلك تيسيره على القُرَّاء والحُفَّاظ، وبيَّنتُ مرجع الضَّبط في المواضع المُشْكِلَة، ونَقلتُ من كلام العلماء ما يُناسِب المقام ويُوَضِّح المراد.

١١ - إذا اختلفت النُّسَخ في ضبط الكلمة؛ فإنِّي أُثبِت في المتن الوجهَ الأصحَّ والأشهرَ، وأشير في الحاشية إلى بَقيَّة الأوجه، مع بيان وجه التَّرجيح من كلام العلماء غالباً.

١٢ - إذا كان الاختلاف بين النُّسَخ في إثبات كلمة أو حذفها؛ فإنِّي أذكر في الحاشية الكلمةَ الَّتي لم تَرِد في بعض النُّسَخ بين قوسين هكذا: «» وأقول: ليست في كذا.

١٣ - استعنتُ في التَّرجيح بين فروق النُّسَخ بالمصادر المختلفة؛ ككتب اللُّغة والحديث وغيرها.

١٤ - الرُّموز الواردة في حواشي النُّسخ لم أُثبتها كما هي - بحكاية صورة رمزها -، وإنَّما كتبتُها باللَّفظ المقصود منها، مثال ذلك حرف: «خ، خـ» المقصود به: الإشارة إلى نسخة أخرى؛ كتبتُه هكذا: «في نسخة على حاشية كذا: ...».

١٥ - أَثْبَتُّ في الحاشية جميعَ قُيودِ البلاغ والمقابلة الواردة في هوامش النُّسَخ؛ لأهمِّيَّة ذلك.

١٦ - استعملتُ علاماتِ التَّرقيم؛ لتوضيح ألفاظ الكتاب، وتيسيرِ فهم معانيه.

١٧ - كتبت الآيات القرآنيَّة بالرَّسم العثمانيِّ.

١٨ - خرَّجت الأحاديث والآثار الَّتي أشار إليها المصنِّف من مصادرها.

١٩ - رتَّبتُ مصادر التَّخريج في الحاشية على التَّرتيب الَّذي ذكره المُصنِّف.

٢٠ - اكتفيتُ في تخريج الأحاديث بذكر أرقامها فحسب، دون ذكر الجزء والصَّفحة، ولا الكتب أو الأبواب.

٢١ - إذا عزا المُصنِّف الحديث إلى أحد كتب الحديث ثمَّ نقل عن صاحب الكتاب حُكماً عليه، وكان حُكمُه على الحديث في نفس الموضع؛ فإنِّي أكتفي بالعزو في الموضع الأوَّل إلى رقم الحديث، ولا أكرِّر العزو عند ذكر حُكمِه.

٢٢ - عزوت النُّقول الَّتي ذكرها المصنِّف إلى مصادرها، وحافظتُ على ألفاظ العلماء، وربَّما تصرَّفتُ في بعضها بما يناسب المقام، ولم ألتزم بيانَ التَّصرُّف - كما هي طريقة أهل العلم -.

٢٣ - تَرجمتُ للأعلامِ المذكورينَ في الكتاب؛ إلَّا من كان مشهوراً من الصَّحابة وغيرهم.

٢٤ - شرحتُ الكلمات الغريبة الواردة في الكتاب، معتمداً على ما في كُتُب غريب الحديث ومعاجم اللُّغة وغيرها.

٢٥ - بيَّنتُ المقصود ممَّا قد يخفى إدراكه، ونَقلتُ من كلام العلماء ما يوضِّح المراد.

٢٦ - عَرَّفتُ بالطَّوائف والفِرَق الَّتي ورد ذكرها في الكتاب.

٢٧ - عَرَّفتُ بالأماكن والبلدان، وحوَّلتُ المسافات بينها بالحسابات المعاصرة.

٢٨ - مَيَّزتُ أبواب الكتاب والنُّصوص المرفوعة باللون الأحمر.

٢٩ - ألحقتُ بالكتاب فهرساً لأهمِّ مراجع التَّحقيق.

٣٠ - وضعتُ فهرساً تفصيليّاً لعناوين الكتاب لِيَسْهُلَ الرُّجوعُ إليها.

٣١ - سُجِّل المتن صوتيّاً، ويظهر التَّسجيل باستخدام الرَّمز التِّقْنِيِّ (باركود).

٣٢ - جعلتُ للكتاب نُسختَيْن:

النُّسْخَةُ الأُولَى: وهي النُّسخة المتضمِّنة لحواشي التَّحقيق؛ من الفروق بين النُّسخ، والتَّرجيح بينها، والتَّعليق على ما يحتاج إلى تعليق، وهي هذه النُّسخة.

النُّسْخَةُ الثَّانِيَةُ: وهي نُسخة مُجرَّدةٌ من جميع الحواشي المُثبَتة في النُّسخة الأولى ومن مسائل الأبواب، وهي أنسبُ للحفظ، وهي ضمن المستوى الثَّالث من سلسلة «**مُتُونِ طَالِبِ العِلْمِ**»، والَّذي يشملُ المتونَ الآتية:

١ - تُحْفَةُ الأَطْفَالِ فِي تَجْوِيدِ القُرْآنِ.

٢ - شُرُوطُ الصَّلَاةِ وَأَرْكَانُهَا وَوَاجِبَاتُهَا.

٣ - كِتَابُ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى العَبِيدِ.

❖ ❖ ❖

تَرْجَمَةُ إِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (١)

(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

---

(١) هذه التَّرجمة مختصرة من كتابنا: «تَرْجَمَةُ إِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ رَحِمَهُ اللهُ».

اسمُه، ونَسبُه، ومَولدُه

هو: أبو عليٍّ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّاب بن سليمان بن عليٍّ بن مُحمَّد بن أحمد بن راشد بن بُرَيد بن مُحمَّد بن بُرَيد بن مُشرَّف، من بَطن الوُهَبة من تميم.

وُلِد سنة (١١١٥هـ) في نجد[١]، في بلدة العُيَيْنة[٢].

(١) نَجْد: موضعٌ واسعٌ، قاعدته وسط المملكة العربيَّة السُّعوديَّة؛ وحدوده شمالاً: صحراء النُّفود، وجنوباً: الرُّبع الخالي، والجنوب الغربيّ: مرتفعات عسير، وشرقاً: الدَّهناء، وغرباً: جبال الحجاز.

(٢) العُيَيْنة: شمال الرِّياض، تَبعُد عنها خمسة وثلاثين (٣٥) كيلومتراً.

أُسرتُه

مَقَرُّ أُسرته «آل مُشرَّف»: بلدة أُشيقر[(١)]، وقد تنقَّلَت بين عدَّة بلدان، وبيان ذلك في الآتي:

١ - جَدُّه الشَّيخ سليمان: وُلِد ونشأ في بلدة أُشيقر، وأخذ العلم عن علمائها، وأخذ عنه بعضُهم.

ثمَّ طَلبه أهل رَوضة سُدير[(٢)] قاضياً لهم، فانتقل إليهم.

ثمَّ انتقل إلى العُيَيْنة، وصار قاضياً فيها واستوطنها، وتزوَّج فاطمةَ ابنة الشَّيخ أحمد بن مُحمَّد بن بسَّام، وتوفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ في العُيَيْنة.

٢ - والده الشَّيخ عبد الوهَّاب: وُلِد في العُيَيْنة، ونشأ وتعلَّم فيها، ثمَّ صار قاضياً فيها، وتزوَّج بنت مُحمَّد بن عزَّاز المشرفيِّ، وأنجبت منه ابنين هما: الشَّيخ مُحمَّد، والشَّيخ سليمان.

ثمَّ انتقل الشَّيخ عبد الوهَّاب إلى حُرَيْمَلاء[(٣)]، ومكث فيها قاضياً من عام **(١١٣٩هـ)** إلى وفاته عام **(١١٥٣هـ)**.

٣ - الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب: ارتحل من حُرَيْمَلاء إلى العُيَيْنة، وتزوَّج الجوهرة بنت عبد اللَّه بن مُعَمَّر - عمَّة أمير العُيَيْنة

---

(١) أُشيقر: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها مئتي (٢٠٠) كيلومترٍ.

(٢) روضة سُدير: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها مئة وثمانين (١٨٠) كيلومتراً.

(٣) حُرَيْمَلاء: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها خمسة وثمانين (٨٥) كيلومتراً.

عثمان بن مُعَمَّر -، ومكث فيها مدَّة، ثمَّ خرج إلى الدِّرْعِيَّة[١] واستقرَّ فيها حتَّى وفاته.

وللشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ستَّة أبناء، وهم: عليٌّ، وعبد اللَّه، وحسن، وحسين، وإبراهيم، وعبد العزيز.

وله بنات.

وذُرِّيتُه تَنحدرُ من أبنائه الأربعة: عليٍّ، وعبد اللَّه، وحسن، وحسين، أمَّا إبراهيم وعبد العزيز فليس لهما عَقِب.

(١) الدِّرْعِيَّة: تقع شمال غرب الرِّياض، وهي الآن ملتصقة بها.

نَشأَتُه

نَشَأَ في بيتِ عِلْمٍ ودِينٍ وصلاحٍ، فعمُّ جدِّه الثَّالث، وابن عمِّ جدِّه الثَّالث، وجَدُّه، وأبوه، وأخوه، وابنا أخيه، وعمَّاه، وابنُ عمِّه، وابنُ عمَّته، وخالُه؛ كلُّهم مِنْ أَهلِ العلم، وبيان ذلك في الآتي:

١ - عمُّ جدِّه الثَّالث عبد القادر بن راشد بن بُريد: من العلماء؛ تلقَّى العلم عن الشَّيخ أحمد بن يحيى بن عَطْوَة[(١)].

٢ - ابن عمِّ جدِّه الثَّالث محمَّد بن عبد القادر بن راشد بن بُريد: من العلماء؛ تلقَّى العلم عن الشَّيخ أحمد بن يحيى بن عَطْوَة.

٣ - جَدُّه سليمان: مُفتي نَجْد في زمانه ورَئيسُ علمائها، وأَوسعُهم علماً، صَنَّف، ودَرَّس، وَوَلِيَ قضاء روضة سُدير، ثمَّ العُيَيْنة، وكان معاصراً لإمام المذهب الحنبليِّ في مصر الشَّيخ منصور بن يونس البُهُوتِيِّ، واجتمع به في مكَّة عام (١٠٤٩هـ).

قال حَفيدُه الشَّيخ عبدُ الرَّحْمَن بن حَسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أَفْقَهَ مَنْ نزل نَجْداً في وقته، فتخَرَّجَ عليه خلقٌ كثير مِنْ أَهلِ نَجْد»[(٢)].

---

(١) هو: أحمد بن يحيى بن عَطْوَة بن زيد التَّميميُّ، عالمُ نجدٍ ومفتيها، ولد في العُيَينة، ورحل إلى الشَّام، وتلقَّى العلم عن علمائها، ومنهم: العلَّامة عليُّ بن سليمان المَرداويُّ صاحب «الإنصاف» (ت٨٨٥هـ)، نشر المذهب الحنبليَّ في نجد، وهو أوَّل عالم نجديٍّ تصل إلينا أخباره ومؤلَّفاته، توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ في الجُبيلة - بالقرب من العُيَينة - سنة (٩٤٨هـ). مجلَّة الدَّارة، العدد الرَّابع، السَّنة السَّادسة والثَّلاثون، (ص١٣١).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/٦).

٤ - والده عبد الوهَّاب: فَقيهٌ وعَالِمٌ كَبير، كان مفتي العُيَيْنة وما حولها، تولَّى قضاء العُيَيْنة أربعة عشر عاماً؛ من عام (١١٢٥هـ) إلى عام (١١٣٩هـ)، ثمَّ انتقل إلى حُرَيْمَلاء، ووَلِيَ قضاءها أربعة عشر عاماً إلى وفاته عام (١١٥٣هـ).

٥ - أخوه سليمان بن عبد الوهَّاب: كان فقيهاً وقاضياً في حُرَيْمَلاء.

٦ - ابن أخيه عبد اللَّه بن سليمان: من أهل العلم والعبادة والوَرَع.

٧ - ابن أخيه عبد العزيز بن سليمان: من أهل العلم والعبادة والوَرَع.

٨ - عمُّه إبراهيم بن سليمان: فقيه، وَلِيَ القضاء في أُشيقر، وكان يسافر إلى ما حولها من البلاد؛ لحاجتهم إليه في الإفتاء، ويُوَثِّق ما يقع بينهم من معاملات، وكان عليه اعتمادهم فيما كتَبَه وأثبَتَه.

٩ - عمُّه الثَّاني أحمد بن سليمان: من العلماء.

١٠ - ابنُ عمِّه عبد الرَّحمن بن إبراهيم: كان عالِماً فقيهاً.

١١ - ابن عمَّته الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن فيروز، أبو مُحمَّد الكفيف الأحسائيُّ، مِنْ كبار علماء الأحساء[١].

(١) الأحساء: شرق الرِّياض، تَبعُد عنها ثلاث مئة وعشرين (٣٢٠) كيلومتراً.

١٢ - خاله سيف بن مُحمَّد بن عزَّاز: من الفقهاء، تَصَدَّى للإفتاء والتَّدريس.

قال ابن بسَّام رَحِمَهُ اللَّهُ: «هو مِنْ بيت عِلْم كبيرٍ، قد تَوَارَثُوه أباً عن جَدٍّ»(١).

ولا أَعرفُ في التَّاريخ أُسرة بقي العِلْمُ في آبائهم وأبنائهم خمسة قرون متتابعة سواها.

(١) علماء نَجْد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٧).

أَخلاقُه

كان رحمه الله دَمِث الأخلاق، رفيع التَّعامل، مُتحلِّياً بأخلاق القرآن والسُّنَّة، ويظهر ذلك في الآتي:

١ - يُحِبُّ العفو والصَّفح؛ فقد كان لجَدِّه الشَّيخ سليمان بستانان في أُشيقر، فاسْتَوْلَى عليهما بعض النَّاس، فلمَّا ظهر أمرُ الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب جاء أحد المُستَوْلِينَ عليهما، فقال: «يا شيخ، بأيدينا سِبْلٌ[1] لكم، وأبيك[2] تمضيها لي[3]، فقال له الشَّيخ رحمه الله: ما استرخصتنا أوَّل، ولا نحن بجايينك فيها تالي[4]»[5].

٢ - يَحُثُّ الآخرين على الحِلم والعفو والصَّفح، قال رحمه الله: «ذَكرتَ مِنْ طرف مراسلة سليمان، فلا ينبغي أنَّها تزعِّلك[6]: أوَّلاً: أنَّه لو خَالَف فمِثْلُك يَحْلُم، ولا يَأتِي بغَايَتِه هذا ولا أكثر منه، وثانياً: إنَّك إذا عَرفتَ أنَّ كَلامَه ما له فيه قصد إلَّا الجهدة[7] في الدِّين ولو صار مُخطئاً، فالأعمال بالنِّيَّات؛ والذي هذا مَقصِدُه يُغتفرُ له ولو جهل

---

(١) سبل: وقْفٌ. (٢) أي: أُريدك.
(٣) تمضيها لي: تجيزها؛ فتكتب أنَّها لنا.
(٤) أي: لم تَأخُذْ إذنَنا حين الاستيلاء عليها، ولن نَأتِيَكَ بعد استيلائك عليها.
(٥) علماء نَجْد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٨).
(٦) الزَّعل: الضِّيق والضَّجَر.
(٧) أي: بذل الوسع.

عليكَ، ونَحنُ مُلزِّمون[١] عليك لَزمة جيِّدة، وربُّك ونبيُّك ودِينُك لَزمتُهم لَزمة تتلاشى فيها كلُّ لَزمة»[٢].

٣ - يُحسِن إلى مَنْ يُسيءُ إليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «قولك: أُرِيد أماناً على كذا وكذا؛ فأنت مخالف، والخاصُّ والعامُّ يفرحون بمجيئك، مثلما فَرِحوا بمجيء ابن غنَّام، والمَنقور، وابن عُضيب؛ مع أنَّ ابنَ عُضيب أكثر النَّاس سَبّاً لهذا الدِّين إلى الآن، وراحوا مُوقَّرين محشومين[٣]، كيف لو تجيء أنت؟ كيف تَظنُّ أنْ يَجيئك ما تكره؟! فإنْ أَردتَ تجديد الأمان على ما بغيت[٤]؛ فاكْتُبْ لي»[٥].

٤ - إنْ عَاتَب مَنْ أَساءَ إليه فيُعاتِبُه بأَحسنِ الكلام، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَصَل إلينا مِنْ نَاحِيَتِكُم مكاتيب[٦]، فيها إِنكارٌ وتَغليظٌ عَلَيَّ، ولَمَّا قيل: إنَّك كَتَبْتَ معهم، وَقَع في الخاطر بعض الشَّيء؛ لأنَّ اللَّهَ سبحانه نشر لك من الذِّكْر الجميل، وأنزل في قلوب عباده لك من المَحبَّة ما لم يؤته كثيراً من النَّاس»[٧].

٥ - يُراعي مشاعر الآخرين، ويخشى أنْ يُفهَم كلامه على غير وجهه؛ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا يَدخل خواطرَكم[٨] غِلْظةُ هذا الكلام، فاللَّه سبحانه يَعلَم قَصدِي به»[٩].

---

(١) مُلزِّمون: أي مؤكِّدون.
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٦١).
(٣) محشومين أي: مكرَمين.
(٤) بغيت: أي أردت.
(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٨٠).
(٦) مكاتيب: أي رسائل.
(٧) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٣٥).
(٨) خواطركم: أي في أنفسكم.
(٩) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٧).

٦ - كان وفِيّاً مع مَنْ أحسن إليه، فلا ينسى معروف أهل الفَضْلِ؛ طلب أمير العُيَيْنة عثمانُ بن معمَّرٍ من الشَّيخ الخروجَ من العُيَيْنة، ولمَّا خرج الشَّيخ إلى الدِّرْعِيَّة ونصَرَه الإمام مُحمَّد بن سعود وظهر أمرُه، نَدِم عثمان بن معمَّرٍ على خروج الشَّيخ من بلده، فطلب منه الرُّجوع إليه في العُيَيْنة ووعده بنَصْرِه، فقال الشَّيخ: «ليس ذلك إليَّ، إنَّه لمُحمَّد بن سعود؛ فإنْ أَرادَ أن أذهبَ معك ذهبتُ، وإنْ أراد أن أُقيمَ عنده أَقمتُ، ولا أَستبدل برجل تلقَّاني بالقَبول غيرَه»(١).

٧ - كان شديد التَّواضع، قال ابن بِشْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما عَلِمْنَا أحداً أَلْيَن ولا أَخْفَض منه جانباً لطالب علم، أو سائلٍ، أو ذي حاجة، أو مقتبس(٢) فائدة»(٣).

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَجْمَع أَئمَّة الدِّين في زمانه، وبعد زمانه، على تقدُّمه في شأنِه ونُبْلِه، وعُلُوِّ مقامه ومكانه»(٤).

---

(١) تاريخ نَجْد (ص٨٢).

(٢) مقتبس: أي طالب ومتعلِّم؛ من قبست العلم واقتبسته: إذا تعلَّمته. النِّهاية (٤/ ٤)، لسان العرب (٦/ ١٦٧).

(٣) عنوان المَجْد في تاريخ نَجْد (١/ ١٨١).

(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٤).

سَلامةُ صَدرِه

كان رَحِمَهُ اللَّهُ سليم الصَّدْر، لا يحسد أحداً، ولا يؤذيه، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - يَتحَاشَى أنْ يُسِيءَ لأَحدٍ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأَخافُ أُطوِّل الكلام، فيجري فيه شيء يُزعِّلكم»[(١)].

٢ - يُكدِّر خاطرَه ضَجرُ الآخَرين منه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والذي يُكدِّر الخاطرَ زَعلُكم، وإِظهارُكم للنَّاس الزَّعل والتَّغيُّر؛ بسبب ظنِّ سُوءٍ»[(٢)].

٣ - يَتضايَقُ من استياء الآخَرين منه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يَخفَاكُم أنَّ معي غيظاً عظيماً، ومُضايَقَة مِنْ زَعلِكم»[(٣)].

٤ - يُحِبُّ مَنْ يُنَبِّهه؛ لِئلَّا يبقى في خَاطرِ أَحدٍ شيءٌ عليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإِنْ كان بَلغكَ عنِّي شيء، فنبِّهني جزاك اللَّه خيراً»[(٤)].

٥ - يَحُثُّ الآخَرين أنْ لا يبقى في خَاطِرِهم شيء إلَّا ويُنَبِّهونَه عليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ كان جارياً منِّي شيءٌ تَنقُده[(٥)]، فتراني أُحبُّ أن تُنَبِّهني عليه، لا تترك بيان شيءٍ في خَاطرِك مِنْ قِبَلي»[(٦)].

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٥٤).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٨).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٥).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٥٧).
(٥) تنقُده: أي تعيبه عليَّ.
(٦) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٩).

٦ - يُحِبُّ أنْ يَنصَحَه أَحدٌ كلَّما غَلِط، قال ﵀: «أنا أَجِدُ في نفسي أنَّ ودِّي مَنْ يَنصَحُنِي كلَّما غَلطتُ»(١).

٧ - يُبَيِّن للنَّاس أنَّهم إنْ رأَوْا منه شيئاً عليه، فالواجب عليهم مذاكرته ومناصحته، قال ﵀: «وإنْ كان الصَّواب معهم، أو معنا شيء مِن الحقِّ وشيء مِن الباطل، أو معنا غُلوٌّ في بعض الأمور؛ فالواجبُ مِنكَ مُذاكَرَتنا ونَصيحتنا»(٢).

٨ - يَذكُر للنَّاس أنَّه إن نَبَّهه أحدٌ عن شيء، فإنَّه لا يدخل في خَاطِرِه شيءٌ، قال ﵀: «إنْ كان مذكوراً لكم أنِّي قَائلٌ شيئاً، أو قَائلٌ أَحدٌ يحضرني كلامَ سوء ولا ردِّيت عليه، فاذكروا لي؛ ترى التَّنبيه حسن، ولا يدخل خَاطِرِي إلَّا رُبَّما أنِّي أعرف أنَّه مَحَبَّةٌ وصَفوٌ»(٣).

٩ - لا يَحسدُ أحداً؛ بل يذكر محاسنه، قال ﵀: «كنتُ أحكي لِمَنْ يتعلَّم منِّي: ما مَنَّ اللَّهُ به عليكَ مِنْ حسن الفَهم، ومَحَبَّة اللَّه والدَّار الآخرة»(٤).

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم ﵀: «جَمَع بين خَلَّتَي العلم والحَسَب والنَّسَب، والعَقْل والفَضْل، والخَلْق والخُلُق، مع سلامة الصَّدر، واللُّطفِ والرِّفق، وحُسنِ النِّيَّة، وطِيبِ الطَّويَّة(٥)»(٦).

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٢٣). (٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٤٢).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٨). (٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٠).
(٥) الطَّويَّة: الضَّمير والنِّية، وما يُطوى فيه السِّر، وفلان طَيِّبُ الطَّويَّة: أي حسن السَّريرة لا يخفي حقداً أو مكراً لأحد. الصِّحاح (٦/ ٢٤١٦)، تاج العروس (٣٨/ ٥١٣).
(٦) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٢٣).

صِفاتُه

جَمَع اللَّهُ له من المناقب والفضائل ما أوجبَتْ له القَبول، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ يَتحلَّى بصفاتٍ جَليلةٍ؛ منها:

١ - كان ذا رَأيٍ سَديدٍ، وفِراسةٍ.

٢ - كان سمحاً جواداً كريماً.

٣ - كان عَطاؤُه عَطاءَ مَنْ وَثِق باللَّه.

٤ - كان يَتحمَّلُ الدَّين الكثير لأَضيافِه وَسَائِلِيه والوَافِدِين عليه.

٥ - كان بيت المال تحت يده، ولكنَّه كان وَرِعاً متعفِّفاً، ولم يُخلِّف لورثته شيئاً، قال تلميذه ابن غنَّام رَحِمَهُ اللَّهُ: «توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ ولم يُخَلِّف ديناراً ولا درهماً، فلم يُوزَّع بين وَرَثَتِه مالٌ ولم يُقسَم؛ بل كان عليه دَينٌ كَثيرٌ»[(١)].

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَعدودٌ مِنْ أكابر السَّلَف الماضِين»[(٢)].

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (٢/٩٠٣).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/١٦).

ذَكاؤه

كان شديد الذَّكاء، سريعَ الحِفْظ، حادَّ الفَهْمِ، قويَّ الإدراك، وممَّا يَدلُّ على ذلك:

١ - حَفِظَ القرآن قبل بلوغه سِنَّ العاشرة.

٢ - حَفِظَ أحاديث كثيرة، قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللهُ: «بَرَع في الحديث وحِفْظِه، فقَلَّ مَنْ يَحفظ مثلَه، مع سرعة استحضاره له وقت إقامة الدَّليل»[(١)].

٣ - ظَهَرَ نُبوغُه مُبَكِّراً، فقد أَرسلَ وَالدُه رِسالةً إلى الشَّيخ أحمد المنقور، وفي آخرها يُبَلِّغه سلام ابنه مُحمَّد بن عبد الوهَّاب، وعُمُره أقلُّ من عشر (١٠) سنوات[(٢)].

٤ - قَدَّمه والدُه إماماً للصَّلاة بالنَّاس وعُمُره اثنا عشر (١٢) عاماً.

٥ - كان يُناظِرُ أباه وعَمَّه وعُمُره اثنا عشر (١٢) عاماً في بعض المسائل بالدَّليل على بعض الرِّوايات عن الإمام أحمد، والوجوه عن الأصحاب، وناظَرهما في مسائل قرأها في «الشَّرح الكبير» و«المُغني» و«الإنصاف»؛ لما فيها من مخالفة ما في متن «المُنْتَهى» و«الإقْنَاع».

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٢٣).
(٢) الشَّيخ أحمد المنقور توفِّي رَحِمَهُ اللهُ عام (١١٢٥هـ)، ومُحمَّد بن عبد الوهَّاب ولد عام (١١١٥هـ).

٦ - عَجِب أَهلُه مِنْ فِطنَتِه وذَكائِه، قال أخوه سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أَبُوه يَتعجَّب مِنْ فَهْمِه، ويَعترفُ بالاستفادة منه مع صِغَر سِنِّه»[(١)].

٧ - كان ذا نَباهَة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ لأَحدِ خُصومِه: «وليس الذي يَذكر هذا عنك بعشرةٍ[(٢)] ولا عشرين ولا ثلاثين، ولا أنت بمُتخفٍّ في ذلك، ثمَّ تَظنُّ في خَاطِرِك أنَّ هذا يخفى عَلَيَّ وأنا أُصدِّقُك إذا قُلتَ ما قُلتَ؟!»[(٣)].

٨ - كان يَعرف خُطوط النَّاس، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا مِنْ باب السُّؤالات، وأنَّكم بلغكم أنِّي ظانٌّ أنَّها مِنْ عبد اللَّه، فهذا عَجَبٌ؛ كيف تظنُّون أنِّي ما أعرف خَطَّ ابن صالح؟!»[(٤)].

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «سَمع مِنْ وَالدِه ومِنْ فقهاء نَجْد في وقته، واشتهر عندهم بالعِلْم والذَّكاء، وعُرِف به على صِغر سِنِّه»[(٥)].

---

(١) مشاهير علماء نَجْد وغيرهم (ص١٧).
(٢) أي: عشرة رجال.
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٠).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٨).
(٥) مصباح الظَّلام (١/ ٤٩).

عِبادتُه

كان الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى جانب علمه عابداً، ومِنْ ذلك ما يأتي:

١ - يُذَكِّر نفسَه وغيرَه بالإخلاص، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الواجبُ على الكلِّ - مِنَّا ومنكم - أنَّه يَقصِدُ بعِلْمِه وَجهَ اللَّه»[1].

٢ - كان يُحيي كثيراً من اللَّيل بالصَّلاة.

٣ - كان مُكثِراً مِنْ تلاوة القرآن في دُجَى الظَّلام.

٤ - كان في النَّهار يَشتغلُ بالتَّدريس والتَّصنيف.

٥ - كان كثير الذِّكْر للَّه، قَلَّما يَفتُر لسانُه مِنْ قول: «سبحان اللَّه، والحمد للَّه، ولا إله إلَّا اللَّه، واللَّه أكبر»، وإذا كان النَّاس يَنتظرُونَه، يَعلَمُون إقبالَه عليهم قبل أنْ يَرَوْه؛ مِنْ كَثرةِ لَهَجِه بالتَّسبيح والتَّحميد والتَّهليل والتَّكبير.

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «كانت حالُه رَحِمَهُ اللَّهُ في العبادة والزُّهد والوَرَعِ مشهورةً بين الأنام»[2].

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٥٦).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٣٩).

رِحلتُه في طَلبِ العِلم

طَلَبَ العِلْمَ مُبَكِّراً قبل بلوغه على مشايخ بلدته - العُيَيْنة -، ثمَّ رحل لطلب العلم إلى مكَّة والمدينة والبصرة(١) والأحساء مراراً، واجتمع بمَنْ فيها مِن العلماء، فسَمِع وناظر، وبحث واستفاد؛ وبَيانُ ذلك فيما يأتي:

١ - طَلَبَ العلم في العُيَيْنة على وَالدِه وعلى عُلمائِها.

٢ - في السَّنة الثَّانية عشرة مِنْ عُمُره سافر للحجِّ، ثمَّ قَصَد المدينة لطَلَبِ العلم، ومكث بها شهرين.

٣ - عاد للعُيَيْنة، وشرع في القراءة على والده وعمِّه إبراهيم في الفقه على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل.

٤ - سافر إلى مكَّة مراراً لطلب العلم.

٥ - أَخذَ يَتردَّد على علماء المدينة المنوَّرة، وأقام بها مدَّة، وقرأ فيها على العلماء الآتي ذكرهم:

أ - المُحَدِّث عبد اللَّه بن إبراهيم بن سيف النَّجديُّ - مِن المَجْمَعة(٢) -، ثمَّ المدنيُّ.

---

(١) البصرة: مدينةٌ جنوب شرق بغداد، تَبعُد عنها خمس مئة وثلاثين (٥٣٠) كيلومتراً.
(٢) المَجْمَعة: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها مئة وتسعين (١٩٠) كيلومتراً.

ب - مُحَدِّث الحرمين مُحمَّد حياة بن إبراهيم السِّنْدِيُّ المدنيُّ - له حاشية على صحيح البخاريِّ -، قال عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان له أكبر الأثر في توجيهه إلى إخلاص توحيد عبادة اللَّه، والتَّخلُّص مِنْ رِقِّ التَّقليد الأعمى، والاشتغال بالكتاب والسُّنَّة»[١].

ج - المُحَدِّث إسماعيل بن مُحمَّد العجلونيُّ الدِّمشقيُّ.

د - المُحَدِّث عليُّ أفندي بن صادق الدَّاغستانيُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ.

٦ - رجع إلى العُيَيْنة ومكث فيها سنة كاملة.

٧ - رحل إلى البصرة وطالت إقامته بها، وقرأ وكَتَبَ بها كثيراً من الحديث والفقه واللُّغة، ولازم في البصرة عالماً من علمائها الأجلَّاء؛ وهو الشَّيخ مُحمَّد المَجموعيُّ البصريُّ.

٨ - رحل إلى الأحساء، ولَقِيَ فيها فُحُول العلماء؛ منهم: ابن عمَّته الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن فيروز.

٩ - رجع من الأحساء إلى البصرة، قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَلَتْ همَّتُه إلى طلب التَّفسير والحديث، فسافر إلى البصرة غير مرَّة، كلُّ مرَّة يُقِيم بين مَنْ كان بها من العلماء»[٢].

(١) مصباح الظَّلام (٢/ ٢٥٥).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٦).

١٠ - خرج من البصرة قاصداً الحجَّ، ولمَّا قضى الحجَّ وقف في المُلتَزَم، وسأل اللَّه تعالى: «أن يُظهِر هذا الدِّين بدعوته، وأن يرزقه القَبول من النَّاس»[١].

١١ - قَدِم المدينة بعد الحجِّ، فأقام بها، وعمل فيها ما يأتي:

أ - حضرَ عند عَددٍ مِنَ العلماء؛ منهم: المُحَدِّث مُحمَّد حياة السِّنْدِيُّ، وأخذ عنه كتب الحديث إجازةً في جميعها، وقراءةً لبعضها.

ب - وَجَد فيها بعضَ الحنابلة فانتفع منهم.

ج - كتبَ بيده «صحيح البخاريِّ».

د - كتبَ بيده «زاد المعاد» لابن القيِّم؛ أربعة مجلَّدات.

هـ - حفِظَ «ألفيَّة ابن مالك»، وحضرَ دروس النَّحو[٢].

١٢ - قَصَد نَجْداً ووجد والدَه قد ارتحل إلى بلدة حُرَيْمَلاء، فاستقرَّ معه فيها سِنين، واستكمل القراءة على والده، وصارت له أوقات خاصَّة يُطالِع فيها كُتب التَّفسير والحديث والأصول، وكُتب شيخ الإسلام ابن تيميَّة وابن القيِّم، ووجد في كتب هذين الإمامين مِن العلوم الصَّحيحة، والأقوال المبنيَّة على الكتاب والسُّنَّة، والتَّحقيق، والأحكام المطابِقة للعقل والنَّقل؛ ما زاده بصيرةً وفَهْماً وتحقيقاً.

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٨).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٩).

١٣ - مجموعُ ما قطعه الشَّيخ في رحلاته العلميَّة أكثر من عشرين ألف (**٢٠,٠٠٠**) كيلومتر.

قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن ﷺ: «المُعوَّل[١] على ما وَهَبَه اللَّه من الفَهْم والحِفْظ، وتمييز الحَقِّ من الباطل، ومعرفة حقيقة التَّوحيد وما ينافيه من الشِّرك الأكبر، وسبيل أهل السُّنَّة، ومعرفة ما خالف السُّنَّة من البِدَع؛ أعطاه اللَّه في ذلك علماً عظيماً، فصار بذلك يُشبِه أكابر علماء السُّنَّة، وما كان عليه السَّلَف الصَّالح»[٢].

---

(١) أي: المعتمد.

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٩).

شُيوخُه

خِلالَ طَلَبِه للعِلْمِ، ورحلاته المُتعدِّدة أخَذَ العِلْمَ عن عَددٍ من العلماء؛ منهم:

١ - والده الشَّيخ عبد الوهَّاب بن سليمان.

٢ - عمُّه الشَّيخ إبراهيم بن سليمان.

٣ - المُحَدِّث عبد اللَّه بن إبراهيم بن سيف النَّجديُّ، ثمَّ المدنيُّ.

٤ - المُحَدِّث مُحمَّد حياة بن إبراهيم السِّنْدِيُّ المدنيُّ.

٥ - المُحَدِّث إسماعيل بن مُحمَّد بن عبد الهادي العجلونيُّ الدِّمشقيُّ.

٦ - المُحَدِّث عليُّ أفندي بن صادق بن مُحمَّد الدَّاغستانيُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ، من مشايخ الشَّام، اجتمع به في المدينة المنوَّرة.

٧ - الشَّيخ مُحمَّد المَجموعيُّ البصريُّ، قرأ عليه في مدرسة البصرة.

٨ - الشَّيخ عبد اللَّطيف العفالقيُّ الأحسائيُّ.

٩ - الشَّيخ مُحمَّد العفالقيُّ الأحسائيُّ.

١٠ - ابن عمَّته الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن فيروز، أبو مُحمَّد الكفيف الأحسائيُّ.

إجازاتُه

بَلَغَ الشَّيخُ مَنزِلةً عَاليةً من العِلْم، فأَجازَه العلماءُ في كُتبِ الحديث والعقيدة والفقه وغيرها، ومِمَّنْ أَجازَه:

١ - الشَّيخ عبد اللَّه بن إبراهيم بن سيف النَّجديُّ ثمَّ المدنيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وممَّا أَجازَه فيه[١]:

أ - «الحديثُ المُسلسَلُ بالأَوَّليَّة»؛ وهو أوَّل ما سَمِع منه بالسَّند المُتَّصل إلى عبد اللَّه بن عَمْرِو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[٢].

ب - «مُسلسَلُ الحنابلة»؛ سَمِعه منه بالسَّند المُتَّصل إلى أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ، قَالُوا: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ»[٣].

٢ - المُحَدِّث مُحمَّد حياة بن إبراهيم السِّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ - المُحَدِّث عليُّ أفندي بن صادق بن مُحمَّد الدَّاغستانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٢١٠)، الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٦).
(٢) رواه أحمد (٦٤٩٤).
(٣) رواه أحمد (١٢٠٣٦).

٤ - الشَّيخ عبد اللَّطيف العفالقيُّ الأحسائيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأَجازَه الكثيرُ»(١).

وقال أيضاً: «وسَندُه المُتَّصلُ بأئمَّة المذهب إلى الإمام أحمد، مَعروفٌ مُقرَّرٌ عندهم»(٢).

(١) مصباح الظَّلام (٢/ ٢٥٥).
(٢) مصباح الظَّلام (١/ ٣٥٤).

غَزارةُ عِلمِه

حَصَّل الشَّيخُ عِلْماً غزيراً، فعَمَّ عِلْمُه الأنام، وانْتَفَعَ به النَّاسُ على مرِّ الأعوام، وغزارة عِلمِه تَتبيَّن في الآتي:

١ - برع في تفسير القرآن، وغاصَ في دقائق معانيه، واستنبط منه أشياء لم يُسبَق إليها، قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وله مِن المسائل المُستنبَطات مِن كتاب اللَّه ما يَقصُر عنه فَهْم الفُحُول الأفاضل، ولا يقدر على إِبرازِه ذَوُو التَّدقيق من الأماثل، تكلَّم على غالب السُّور، واستنبط منها مِنَ الفوائد ما لم يُسبَق إليه»[(١)].

٢ - حَفِظ وسَمِع الحديث، وأَكثرَ في طلبه، وبرع فيه، ونظر في الرِّجال والطَّبقات، وحَصَّل ما لم يُحَصِّله غيرُه في زمنه.

٣ - كان عَلَماً شامخاً في العقيدة.

٤ - دقيقٌ في التَّفريق بين مسائل أصول الدِّين، فضلاً عن فروعها، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أصْلُ الإشكال: أنَّكم لم تُفَرِّقوا بين قيام الحُجَّة، وبين فَهم الحُجَّة؛ فإنَّ أكثر الكفَّار والمنافقين مِن المسلمين لم يفهموا حُجَّة اللَّه مع قيامها عليهم؛ كما قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾»[(٢)].

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٣٨).

(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٤٤).

٥ - فاق علماءَ عَصرِه في الفقه.

٦ - كان يُجادِل كلَّ عالمٍ مِنْ أتباع المذاهب الأربعة بمذهبِه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلُّ إنسان أُجادلُه بمذهبه؛ إنْ كان شافعيّاً فبكلام الشَّافعيَّة، وإنْ كان مالكيّاً فبكلام المالكيَّة، أو حنبليّاً، أو حنفيّاً، فكذلك»[١].

وقال أيضاً: «أنا أُخاصِم الحَنفيَّ بكلام المتأخِّرين من الحَنفيَّة، والمالكيَّ، والشَّافعيَّ، والحَنبليَّ؛ كلٌّ أُخاصِمُه بكُتبِ المُتأخِّرين مِنْ علمائهم الذين يعتمدون عليهم»[٢].

٧ - له كلَّ يومٍ مجالس عديدةٌ في التَّدريس في فنون العلم.

٨ - رحل إليه طلَّاب العلم من مختلف النَّواحي.

٩ - كان حريصاً على جَمْعِ الكتب، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «تعرفُ حرصي على الكتب»[٣].

١٠ - كان أهل العلم يستعيرون منه الكتب، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَجموعُ ابن رَجبٍ ترى ما جاءنا، فهو عاريَّةٌ مُؤَدَّاةٌ[٤] وإن لم تأتنا»[٥].

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤٤).

(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٤).

(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٠٧).

(٤) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٢٧).

(٥) عاريَّةٌ مُؤدَّاةٌ: العاريَّة: اسم من الإعارة؛ مأخوذةٌ من عار الشَّيءُ يعير: إذا ذهب وجاء، ومؤدَّاةٌ: أي مردودةٌ. الزَّاهر في غريب ألفاظ الشَّافعيِّ (ص١٥٨)، النَّظم المستعذب (٢/ ١٨).

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ طالع مُصَنَّفاتِه، واستقرأ سِيرتَه ومُؤلَّفاتِه، عَرَف أنَّه مِنْ أَغزرِ النَّاس عِلْماً، وأَحَدِّهم فَهْماً، وأَنفذِهم عَزْماً، وأَشْجعِهم؛ بل هو مِنْ أَكابرِ السَّلَف، وهذه كتبه وفتاواه ورسائل دعوته تشهد بذلك؛ وهو المَرجِع في وقته في سائر العلوم والفتاوى»[1].

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٣٨).

تَلاميذُه

أَخَذَ عنه العِلمَ عددٌ من الطُّلَّاب مِن بَنِيه وبَنِيهم، ومن أهل الدِّرعيَّة، وغيرهم؛ ومِنْ أُولئكَ الطُّلَّاب:

١ - ابنه الشَّيخ عليُّ بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢ - ابنه الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ - ابنه الشَّيخ حسين بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ - ابنه الشَّيخ عبد العزيز بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥ - حفيده الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦ - الشَّيخ حَمَد بن ناصر بن مُعَمَّر رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧ - الشَّيخ عبد العزيز الحصيِّن رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨ - الشَّيخ سعيد بن حجِّيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩ - الشَّيخ مُحمَّد بن عبد اللَّه بن سُوَيْلِم رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠ - الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن خَميس رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١ - الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن نامي رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٢ - الشَّيخ مُحمَّد بن سلطان العَوسَجيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٣ - الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن عبد المُحْسِن رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٤ - الشَّيخ حسن بن عبد اللَّه بن عِيدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٥ - الشَّيخ عبد العزيز آل سُوَيْلِم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٦ - الشَّيخ مُحمَّد آل سُوَيْلِم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٧ - الشَّيخ حَمَد بن راشد العُرَيْنِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكلٌّ وَاحدٍ مِنْ هؤلاء وَلِيَ القَضَاء في ناحيةٍ.

وقد أَخَذَ عنه أيضاً خَلْقٌ كثيرٌ ممَّنْ لم يَلِ القضاء مِن الفقهاء والأعيان.

مُصنَّفاتُه

لِغَزَارةِ علم الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ تنوَّعت مُصَنَّفاته في مختلف الفنون؛ ومنها:

١ - في التَّفسير: «تفسير سورة الفاتحة»، و«مختصر تفسير سورة الأنفال»، و«مسائل في سورة النُّور»، و«مختصر تفسير سورة الحجرات»، و«تفسير سورة الفلق»، و«تفسير سورة النَّاس»، و«تفسير آيات من القرآن الكريم»، و«مسائل مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾»، و«ثماني حالات استنبطها من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى﴾ الآية».

٢ - في علوم القرآن: «فضائل القرآن».

٣ - في الحديث: «مجموع الحديث على أبواب الفقه»، وعدد أَحاديثِه: ألفان واثنان وثلاثون (٢٠٣٢) حديثاً، و«مختصر فتح الباري».

٤ - في العقيدة: «نواقض الإسلام»، و«القواعد الأربع»، و«الأصول الثَّلاثة»، و«كتاب التَّوحيد»، و«كَشْف الشُّبُهات»، و«مسائل الجاهليَّة»، و«أصول الإيمان»، و«مختصر الصَّواعق»، و«مختصر العقل والنَّقل»، و«مختصر الإيمان».

٥ - في الفقه: «شروط الصَّلاة وأركانها وواجباتها»، و«كتاب العبادات - الصَّلاة، الزَّكاة، الصِّيام -» المشهور بـ«آداب المشي إلى الصَّلاة»، و«مختصر الإنصاف»، و«مختصر الشَّرح الكبير»، و«مختصر زاد المعاد».

٦ - في السِّيرة: «مختصر السِّيرة النَّبويَّة».

٧ - في الآداب والسُّلوك: «مختصر المنهاج».

٨ - في الوعظ: «كتاب الكبائر».

٩ - له رَحِمَهُ اللَّهُ رسائل وأجوبة كثيرة مفيدة، في التَّوحيد والفقه والنَّصائح.

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ عَرَف الرِّجال بالعِلم؛ عَرَف حَالَ الشَّيخ ورُسوخَه، ومتانةَ عِلمِه ودِينِه، وأنَّه يلحق بأكابر السَّلَف وعلمائهم»(١).

(١) مصباح الظَّلام (١/ ٧٦)

وَفاتُه

توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الاثنين آخر شهر شوَّال، سنة (١٢٠٦هـ)، وكان يوماً مشهوداً؛ تَزَاحَمَ النَّاسُ على نَعْشِه، وصَلَّوْا عليه في بلده الدِّرْعِيَّة، وخرج النَّاسُ - الصَّغير والكبير - إلى جنازتِه، وحَصَل بمَوْتِه الخَطْبُ العظيم، والفَادحُ العَمِيم.

وقد رُئِيَ بعد مَوتِه في المنام، أنَّ اللَّهَ قال له: «مرحباً بالذي دلَّ عِبادِي على عِبادَتِي».

وقد انتفع النَّاس بعِلْمِه، فدُوِّن أكثر من مئة (١٠٠) موضوعٍ عن الإمام مُحمَّد بن عبد الوهَّاب وعِلْمِه وأثره الحسن على الفرد والمجتمع، وتنوَّعت ما بين مُصَنَّفاتٍ، ورسائل علميَّةٍ، وبحوثٍ.

❖ ❖ ❖

اسْمُ الكِتَابِ

أوَّلاً: تسمية المصنِّف له:

لم يذكر المصنِّف اسماً لكتابه.

ثانياً: تسمية العلماء له:

١ - قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ: «فهذا شرحٌ لكتاب التَّوحيد»[١].

٢ - قال الشَّيخ عبد الهادي البكريُّ العجيليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن أنفع الكتب المصنَّفة فيه: كتاب التَّوحيد لشيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان النَّجديِّ»[٢].

٣ - قال الشَّيخ عبد الرَّحمن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنَّ كتاب التَّوحيد الَّذي ألَّفه الإمام شيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب»[٣].

٤ - قال الشَّيخ حمد بن عتيق رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا تعليقٌ على كتاب التَّوحيد، تصنيف الشَّيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب»[٤].

---

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التَّوحيد (ص٣).

(٢) تحقيق التَّجريد في شرح كتاب التَّوحيد (١/٦).

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التَّوحيد (ص٣).

(٤) إبطال التَّنديد (ص٣).

٥ - قال الشَّيخ حامد بن محسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «فاستخرت اللَّه في شرح كتاب التَّوحيد الَّذي صنَّفه شيخ الإسلام»[(١)].

٦ - قال الشَّيخ عبد الرَّحمن السَّعديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فقد سبق أن كتبنا تعليقاً لطيفاً في مواضع من كتاب التَّوحيد لشيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب»، وقال أيضاً: «وهذا آخر التَّعليق المختصر على كتاب التَّوحيد، وتوضيح مقاصده»[(٢)].

٧ - قال الشَّيخ عبد الرَّحمن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنَّ كتاب التَّوحيد الَّذي ألَّفه شيخ الإسلام الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب»[(٣)].

ثالثاً: اسمُ الكِتابِ في كُتُبِ التَّراجِمِ:

١ - «كتاب التَّوحيد»[(٤)].

٢ - «كتاب التَّوحيد فيما يجب من حقِّ اللَّه على العبيد»[(٥)].

رابعاً: اسمُ الكِتابِ في الأَثْباتِ والفهارسِ:

«كتاب التَّوحيد»[(٦)].

---

(١) فتح اللَّه الحميد المجيد (ص١٧).

(٢) القول السَّديد في مقاصد التَّوحيد (ص٩، ١٩٤).

(٣) حاشية كتاب التَّوحيد (ص٧).

(٤) ذكره عبد الرَّحمن بن حسن آل الشَّيخ في المقامات (ص٦٦)، وابن غنَّام في تاريخه (١/ ٢١٥)، وابن بِشر في عنوان المجد (١/ ١٨٥)، والزِّركليُّ في الأعلام (٦/ ٢٥٧)، وعمر كحالة في معجم المؤلِّفين (١٠/ ٢٦٩).

(٥) ذكره ابن غنَّام في تاريخه (١/ ٢٤٦)، وابن قاسم في الدُّرر السَّنيَّة (١٦/ ٣٣٧).

(٦) أبجد العلوم (ص٦٨٢).

خامساً: اسمُ الكتابِ في النُّسخِ الخطِّيَّةِ:

١ - في د،م،ن: «كتاب التَّوحيد».

٢ - وفي و،ح،ط،ك: «كتاب التَّوحيد الَّذي هو حقُّ اللَّه على العبيد».

٣ - وفي ز: «كتاب التَّوحيد وهو حقُّ اللَّه على العبيد». بزيادة واوٍ لـ (هو).

لذا فاسم الكتاب: «**كتاب التَّوحيد الَّذي هو حقُّ اللَّه على العبيد**».

أَهَمِّيَّةُ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

من الكتب المهمَّة في توحيد العبادة «كتاب التَّوحيد»، وتظهر أهمِّيَّته في الآتي:

١ - إمامة مصنِّفه وجلالة قدره.

٢ - مشاهدة المصنِّف ما وقع في الدِّيار من مخالفة التَّوحيد، فقد «ألَّفه عن خبرةٍ ومشاهدةٍ للواقع، فكان لذاك الدَّاء كالدَّواء النَّافع»[(١)].

٣ - أنَّه من أحسن وأعظم وأنفع الكتب المفيدة في العقيدة[(٢)]؛ بل عدَّه الشَّيخ محمَّد ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أوَّل الكتب المختارة لطالب العلم[(٣)].

٤ - أنَّه أوَّل مؤلَّفٍ أُفرِد في موضوعه، قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هو كتابٌ فَرْدٌ في معناه، لم يسبقه إليه سابقٌ، ولا لحقه فيه لاحقٌ»[(٤)].

٥ - أنَّه كتاب لا مثيل له في بابه، قال الشَّيخ عبد الرَّحمن ابن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليس له نظيرٌ في الوجود، قد وَضَّح فيه التَّوحيد الَّذي

---

(١) الدُّرُّ النَّضيد (ص٥).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٧/ ٧٢).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢٦/ ٣٤١)، فتاوى اللَّجنة الدَّائمة (٢/ ٢٥٧).

(٤) تيسير العزيز الحميد (ص١٢).

أوجبه اللَّه على عباده وخَلَقهم لأجله، ولأجله أرسل رسله وأنزل كتبه، وذكر ما ينافيه من الشِّرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب من الشِّرك الأصغر والبدع، وما يُقرِّب من ذلك أو يُوصِل إليه، فصار بديعاً في معناه، لم يُسبَق إليه، عَلَماً للمُوَحِّدين، وحُجَّةً على الملحدين»[1].

٦ - اشتماله على أصول العقيدة الصَّحيحة الَّتي تنفع العبد وتنجيه إن لقي بها ربَّه، قال الشَّيخ عبد الرَّحمن بن حسن رحمه الله: «جمع على اختصاره خيراً كثيراً، وضمَّنه من أدلَّة التَّوحيد ما يكفي مَن وفَّقه اللَّه، وبيَّن فيه الأدلَّة في بيان الشِّرك الَّذي لا يغفره اللَّه»[2].

٧ - تميُّزه بجودة التَّبويب، ودِقَّة التَّرتيب، وقوَّة الاستدلال، فجاء كأنَّه قطعةٌ من صحيح البخاريِّ، قال ابن بِشر رحمه الله: «ما وضع المصنِّفون في فنِّه أحسن منه، فإنَّه أَحْسَن فيه وأجاد، وبلغ الغاية والمراد»[3].

٨ - كلُّ بابٍ فيه قاعدةٌ عظيمةٌ في الدِّين؛ قال الشَّيخ سليمان بن حمدان رحمه الله: «كتابٌ بديع الوضع، عظيم النَّفع، لم أر مَن سبقه إلى مثاله، أو نَسَج في تأليفه على مِنواله، فكلُّ بابٍ منه قاعدةٌ من القواعد، ينبني عليها كثيرٌ من الفوائد»[4].

٩ - كلُّ ما فيه أدلَّةٌ من الكتاب والسُّنَّة، ولم يذكر مؤلِّفه فيه قولاً من عند نفسه، قال الشَّيخ عبد الرَّحمن بن حسن رحمه الله: «وذكر

---

(١) حاشية كتاب التَّوحيد (ص٧).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة (٤/ ٣٣٩).
(٣) عنوان المجد (١/ ٩٢).
(٤) الدُّرُّ النَّضيد (ص٥).

شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (كتاب التَّوحيد) - على اختصاره - كثيراً من الأدلَّة المُعرِّفة بأصل الدِّين، كذلك كتاب كشف الشُّبهات، وأربع القواعد، ومعنى شهادة أن لا إله إلَّا اللَّه، فأوصيك بالاشتغال والمطالعة في كتبه وتأمُّل ما فيها من الأدلَّة»[(١)].

١٠ - عظيم نفعه في الأمَّة، قال الشَّيخ عبد الرَّحمن بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإنَّ (كتاب التَّوحيد) قد جاء بديعاً في معناه؛ من بيان التَّوحيد ببراهينه، وجَمَع جُملاً من أدلَّته لإيضاحه وتبيينه، فصار عَلَماً للمُوَحِّدين، وحُجَّة على الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير، والجمع الغفير»[(٢)].

١١ - تلقَّاه أهل العلم بالقَبول، قال الشَّيخ عبد الرَّحمن ابن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واشتُهِر أيَّ اشتهار، وعَكَف عليه الطَّلبة، وصار الغالب يحفظه عن ظهر قلب، وعمَّ النَّفع به، وتصدَّى لشرحه والتَّعليق عليه جماعةٌ من الجهابذة النُّبلاء»[(٣)].

١٢ - كان أهل العلم - أمثال سماحة الشَّيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ - يوصون بحفظه والاعتناء به[(٤)].

١٣ - أنَّ أئمَّة أهل العلم يحثُّون ولاة الأمر على إلزام مَن يُعلِّم النَّاس إيَّاه، قال الشَّيخ عبد الرَّحمن بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فيلزم الأميرَ أن

---

(١) المطلب الحميد في بيان مقاصد التَّوحيد (ص٢٩٠).

(٢) فتح المجيد (ص٣).

(٣) حاشية كتاب التَّوحيد (ص٧).

(٤) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٥/ ٢٩٦، ٤٠٤)، (٨/ ٢٣٣).

يأمر على جميع المدرِّسين وأئمَّة المساجد بالحضور عند مَن يُعَلِّمهم دينهم، ويُلْزِمهم القراءة فيما جمعه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في (كتاب التَّوحيد) من أدلَّة الكتاب والسُّنَّة الَّتي فيها الفُرقان بين الحقِّ والباطل، فقد جمع على اختصاره خيراً كثيراً، وضمَّنه من أدلَّة التَّوحيد ما يكفي مَن وفَّقه اللَّه، وبيَّن فيه الأدلَّة في بيان الشِّرك الَّذي لا يغفره اللَّه، ويُلْزِمهم سؤال العامَّة عن أصول الدِّين الثَّلاثة بأدلَّتها، وأربع القواعد»[(١)].

١٤ - أنَّ أئمَّة أهل العلم يحثُّون القضاة على تعليم النَّاس «كتاب التَّوحيد» في أماكنهم العامَّة، قال سماحة الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ لأحد القضاة: «وعليك بصفتك مسؤولاً عمَّا ولَّاك اللَّه عليه أن تُعَيِّن وقتاً من أوقاتك؛ تجلس فيه في السُّوق يُقْرَأ عليك في (كتاب التَّوحيد)، وتتكلَّم عليه بما تيسَّر»[(٢)].

١٥ - لأهمِّيَّته تناوله العلماء بالشَّرح؛ أمثال الشيخ سليمان بن عبد اللَّه آل الشَّيخ، والشَّيخ عبد الرَّحمن بن حسن آل الشَّيخ، والشَّيخ محمد بن إبراهيم آل الشَّيخ، والجدُّ الشَّيخ عبد الرَّحمن بن قاسمٍ، رحمهم اللَّه جميعاً.

١٦ - لأهمِّيَّة هذا المتن يرويه العلماء بأسانيدهم إلى المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة (٤/ ٣٣٨).

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣/ ٢٠٥).

ٱلنُّسَخُ ٱلْمُعْتَمَدَةُ فِي ٱلتَّحْقِيقِ

جمعتُ أكثر من ثلاثين نسخةً خطِّيَّةً من مُختَلِف مكتبات العالَمِ، ثمَّ انتَخبتُ منها أربع عشْرَة نُسخَةً نَفيسَةً، ورتَّبتُها حسب عَتاقَتها، ورمزتُ لكلِّ نسخة بحرفٍ من الحروف الأَبْجديَّة، وبيان ذلك فيما يأتي:

*** النُّسْخَةُ الأُولى: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «أ».**

وهي محفوظةٌ ضمن مجموعٍ بمكتبة جامعة الملك سعود بالرِّياض - السُّعوديَّة -، برقم: (١٠٦٣).

عددُ لوحاتِها: (٢٤) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: شهر ذي الحجَّة، سنة (١٢١٣هـ).

ناسخُها: لم يُذكر.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسخةٌ تامَّةٌ.

٢ - كلماتها غير مضبوطةٍ بالشَّكل غالباً.

٣ - مَيَّزَ ناسخُهَا بدايات الأبواب وشَكَل بعض الكلمات بالحُمرة.

*** النُّسْخَةُ الثَّانية: وَرَمَزْتُ لَهَا بِ «ب».**

وهي محفوظةٌ بمكتبةٍ خاصَّةٍ بمدينة حائل - السُّعوديَّة -.

عددُ لوحاتِها: (٢٧) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: سنة (١٢١٣هـ).

ناسخُها: محمَّد بن نصَّار.

خطُّها: نسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسخةٌ تامَّةٌ.

٢ - غير مضبوطةٍ بالشَّكل.

٣ - ميَّز ناسخُها بدايات الأبواب والمسائل بالحُمرة.

*** النُّسْخَةُ الثَّالثة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِ «ج».**

وهي محفوظةٌ ضمن مجموعٍ بدَارَة الملك عبد العزيز بالرِّياض - السُّعوديَّة -، برقم: (٥٣٨٨ - مجموعة المُهَنَّا ٤).

عددُ لوحاتِها: (٢٨) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: سنة (١٢١٦هـ).

ناسخُها: عليُّ بن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن حمد بن مُحمَّد.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسخةٌ تامَّةٌ.

٢ - كلماتها غير مضبوطةٍ بالشَّكل غالباً.

٣ - ميَّز ناسخُها بدايات الأبواب والمسائل بالحُمرة.

*** النُّسْخَةُ الرَّابعة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «د».**

وهي محفوظةٌ ضمن مجموعٍ بدَارَة الملك عبد العزيز بالرِّياض - السُّعوديَّة -، برقم: (١٥٠٣ - مجموعة آل عبد اللَّطيف ٧).

عددُ لوحاتِها: (٤٦) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: سنة (١٢١٧هـ).

ناسخُها: محمَّد الكرديُّ.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - فيها خرمٌ في أثنائها في موضعٍ واحدٍ.

٢ - نُسخَةٌ مجرَّدةٌ عن المسائل.

٣ - ضُبِطت بعضُ كلماتها بالشَّكل.

٤ - ميَّز ناسخُها الأبواب وبدايات الأحاديث بالحُمرة.

* **النُّسْخَةُ الخامسة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «هـ».**

وهي محفوظةٌ بجامعة ليدن - هُولَنْدا -، برقم: (or ٢٤٩٩).

عددُ لوحاتِها: (٨) لوحات.

تاريخُ نَسْخِها: سنة (١٢٢٠هـ) تقديراً.

ناسخُها: سِبْط المصنِّف عبدُ الرَّحمن بن إبراهيم الوهيبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسْخَةٌ مجرَّدة عن المسائل.

٢ - كلماتها غير مضبوطةٍ بالشَّكل غالباً.

٣ - ميَّز ناسخها بدايات الأبواب بالحُمرة.

* **النُّسْخَةُ السَّادسة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «و».**

وهي محفوظةٌ بدَارَة الملك عبد العزيز بالرِّياض - السُّعوديَّة -، برقم: (٣٢٧٧ - مجموعة المُغَيْصِيب ٣).

عددُ لوحاتِها: (٣٤) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: الأحد (٦) شعبان، سنة (١٢٢٤هـ).

ناسخُها: طاهر بن عبد اللَّه.

خطُّها: نَسخيٌّ جميلٌ.

خَصائصُها:

١ - في أثنائها خرمٌ في ثلاثة مواضع.

٢ - في أوَّلها تلفيقٌ بمقدار ورقةٍ.

٣ - كلماتها غير مضبوطةٍ بالشَّكل غالباً.

٤ - ميَّز النَّاسخ الأبواب والمسائل وأرقامها بالحُمرة.

*** النُّسْخَةُ السَّابعة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «ز».**

وهي محفوظةٌ بمكتبة الملك عبدِ العزيز بالمدينة النَّبويَّة (مجموعة المكتبة المَحْمُوديَّة)، برقم: (١٨٩٤).

عددُ لوحاتِها: (٤٨) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: سنة (١٢٢٥هـ).

ناسخُها: لم يُذكَر.

خطُّها: نسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسخةٌ تامَّةٌ.

٢ - غير مضبوطةٍ بالشَّكل.

٣ - ميَّز النَّاسخ الأبواب والمسائل وأرقامها بالحُمرة.

* **النُّسْخَةُ الثَّامنة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «ح».**

وهي محفوظةٌ بمكتبة الملك عبدِ العزيز بالمدينة النَّبويَّة (مجموعة المكتبة المَحْمُوديَّة)، برقم: (٣٢٣٣).

عددُ لوحاتِها: (٣٦) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: الاثنين **٢٩** صفر، سنة (١٢٢٦هـ).

ناسخُها: زيد بن عمر.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسخةٌ تامَّةٌ.

٢ - كلماتها غير مضبوطةٍ بالشَّكل غالباً.

٣ - ميَّز ناسخُهَا بدايات الأبواب وبعض النُّصوص والمسائل وترقيمها بالحُمرة.

* **النُّسْخَةُ التَّاسعة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «ط».**

وهي محفوظةٌ بمكتبة الملك عبدِ العزيز بالمدينة النَّبويَّة (مجموعة المكتبة المَحْمُوديَّة)، برقم: (١٨٩٥).

عددُ لوحاتِها: (٢٥) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: ضُحى يوم الاثنين من شهر ربيع الأوَّل، سنة (١٢٢٦هـ).

ناسخُها: سعد بن نبهان.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسخةٌ تامَّةٌ.

٢ - غير مضبوطةٍ بالشَّكل.

٣ - عليها تصحيحاتٌ.

٤ - ميَّز ناسخُهَا بدايات الأبواب وبعض النُّصوص والمسائل وترقيمها بالحمرة.

*** النُّسْخَةُ العاشرة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «ي».**

وهي محفوظةٌ بمكتبة الملك عبدِ العزيز بالمدينة النَّبويَّة (مجموعة المكتبة المَحْمُوديَّة)، برقم: (**٣٢٣٤** مُكَرَّرٌ).

عددُ لوحاتِها: (**٣٨**) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: السَّبت **٩** جمادى الأولى، سنة (**١٢٢٦**هـ).

ناسخُها: زيد بن عمر بن برَّاك.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسخةٌ تامَّةٌ.

٢ - كلماتها غير مضبوطةٍ بالشَّكل غالباً.

٣ - ميَّز ناسخُهَا بدايات الأبواب وبعض النُّصوص والمسائل وترقيمها بالحُمرة.

*** النُّسْخَةُ الحادية عشرة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «ك».**

وهي محفوظةٌ بمكتبة مجلس الشُّورَى - إيران -، برقم: **(٨٤٢٤)**.

عددُ لوحاتِها: **(٧٤)** لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: يوم الثُّلاثاء آخر يوم من شهر ربيع الأوَّل، سنة **(١٢٣٢هـ)**.

ناسخُها: حمد بن محمَّد بن سليمان.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسخةٌ تامَّةٌ.

٢ - غير مضبوطةٍ بالشَّكل.

٣ - مَيَّزَ ناسخُهَا الأبواب وبدايات المسائل وترقيمها وبعض الكلمات بالحمرة.

*** النُّسْخَةُ الثَّانية عشرة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «ل».**

وهي محفوظةٌ بدَارَة الملك عبد العزيز بالرِّياض - السُّعوديَّة -، برقم: **(٢٧٨٩ - مجموعة محمَّد بن إسحاقَ ٤٣)**.

عددُ لوحاتِها: (١٦) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: سنة (١٢٣٢هـ).

ناسخُها: حفيد المصنِّف الشَّيخُ سليمان بنُ عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسْخَةٌ ناقصةٌ من أوَّلها وآخرها ومجرَّدةٌ عن المسائل.

٢ - بعض كلماتها مضبوطةٌ بالشَّكل.

٣ - عليها تعليقاتٌ وتصحيحاتٌ كثيرةٌ بخطِّ النَّاسخ.

٤ - مَيَّزَ ناسخُهَا الأبواب بالحمرة.

*** النُّسْخَةُ الثَّالثة عشرة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «م».**

وهي محفوظةٌ بمكتبة الملك عبدِ العزيز بالمدينة النَّبويَّة (مجموعة المكتبة المَحْمُوديَّة)، برقم: (٤١٠٦).

عددُ لوحاتِها: (٣٥) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: الأربعاء (٨) ربيع الآخر، سنة (١٢٧٠هـ).

ناسخُها: محمَّد بن عبد اللَّه بن سحيم.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسخةٌ تامَّةٌ.

٢ - ضُبِطت بعضُ كلماتها بالشَّكل.

٣ - عليها بلاغاتُ مقابلةٍ، وعليها تصحيحاتٌ وتعليقاتٌ، وبيانٌ لفروقٍ من نسخة المصنِّف.

٤ - مَيَّزَ ناسخُهَا بدايات الأبواب والمسائل بالحمرة.

* **النُّسْخَةُ الرَّابعة عشرة: وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ «ن».**

وهي محفوظةٌ بجامعة الإمام محمَّد بن سُعود - السُّعوديَّة -. برقم: (٥٧٣٣).

عددُ لوحاتِها: (٢٨) لوحة.

تاريخُ نَسْخِها: سنة (١٢٨٥هـ).

ناسخُها: حمد بن عبد اللَّطيف.

خطُّها: نَسخيٌّ مُعتادٌ.

خَصائصُها:

١ - نُسْخَةٌ مجرَّدة عن المسائل.

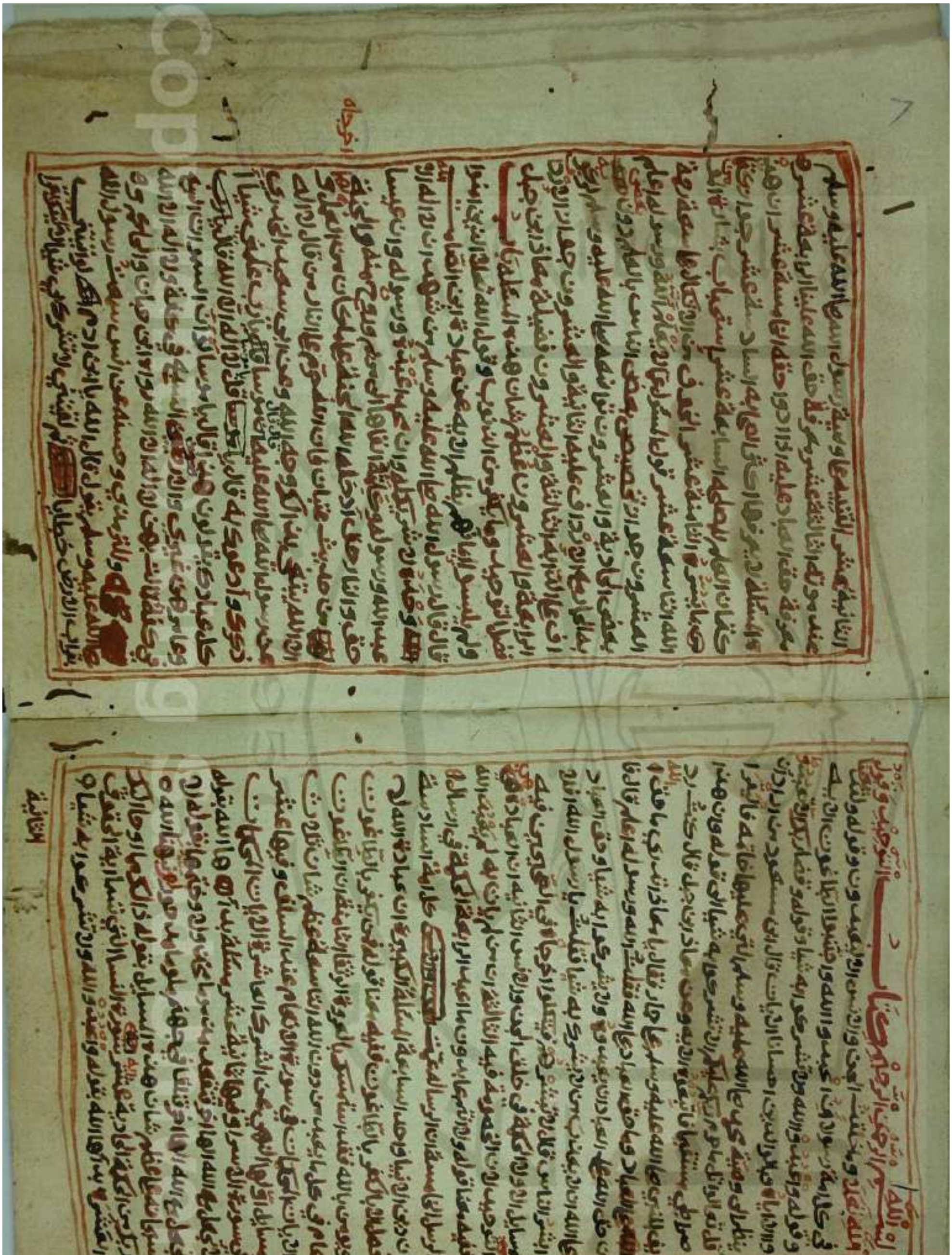
٢ - مضبوطة بالشَّكل غالباً.

٣ - نسخةٌ مقابَلةٌ بين النَّاسخ وبين أخوَيْه عبد اللَّه وإبراهيم على نسخةٍ صحيحةِ الأوَّل غير صحيحة الآخر؛ وذلك سنة (١٢٨٦هـ).

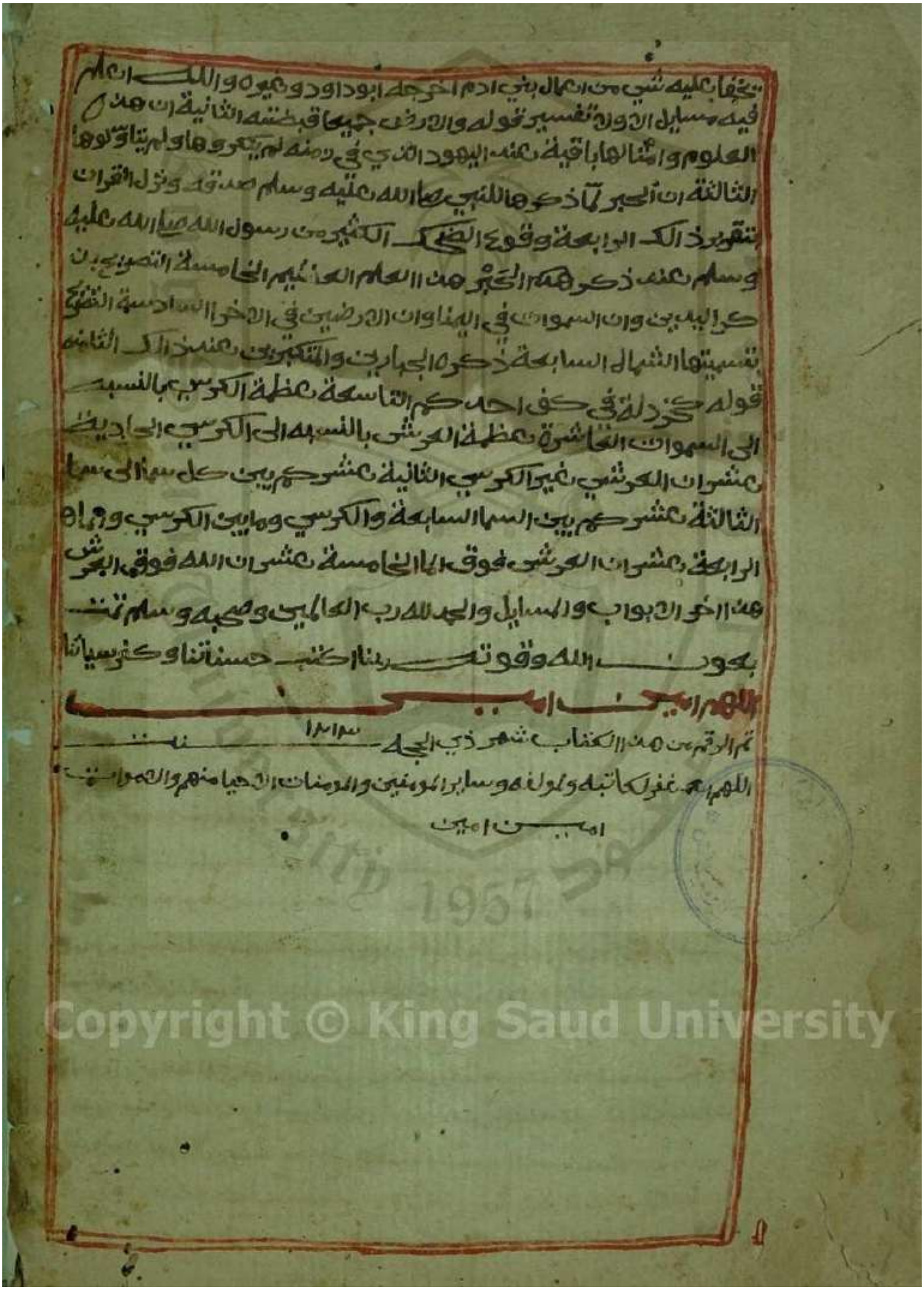
٤ - عليها تعليقاتٌ وتصحيحاتٌ.

٥ - مَيَّزَ ناسخُهَا الأبواب وبعض الكلمات وبدايات بعض النُّصوص بالحمرة.

نماذج من المخطوطات



صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (أ)


يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم أخرجه أبو داود وغيره والله أعلم
فيه مسائل الأولى تفسير قوله والأرض جميعا قبضته الثانية أن هذه
العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذي في زمنه لم ينكروها ولم يتأولوها
الثالثة أن الحبر لما ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه ونزل القرآن
بتقرير ذلك الرابعة وقوع الضحك الكثير من رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذكر هذا العلم العظيم الخامسة التصريح بذكر
اليدين وأن السموات في اليد اليمنى والأرضين في الأخرى السادسة التصريح
بتسميتها الشمال السابعة ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك الثامنة
قوله كخردلة في كف أحدكم التاسعة عظمة الكرسي بالنسبة
إلى السموات العاشرة عظمة العرش بالنسبة إلى الكرسي الحادية
عشر أن العرش غير الكرسي الثانية عشر كم بين كل سماء إلى سماء
الثالثة عشر كم بين السماء السابعة والكرسي وما بين الكرسي والماء
الرابعة عشر أن العرش فوق الماء الخامسة عشر أن الله فوق العرش
هذا آخر الأبواب والمسائل والحمد لله رب العالمين وصحبه وسلم تمت
بعون الله وقوته ربنا كتب حسناتنا وكفر سيئاتنا
اللهم أمين أمين
تم الرقم من هذا الكتاب شهر ذي الحجة سنة ١٢١٣
اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه ولسائر المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات
آمين آمين

صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (أ)


لا إله إلا الله محمد رسول الله والله أكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد تأليف الشيخ الإمام والحبر الفهام شيخ الإسلام وبركة الأنام المعتصم بالكتاب محمد بن عبد الوهاب رفع الله مقامه وأحله دار المقامة برحمتك يا أرحم الراحمين

آمين آمين

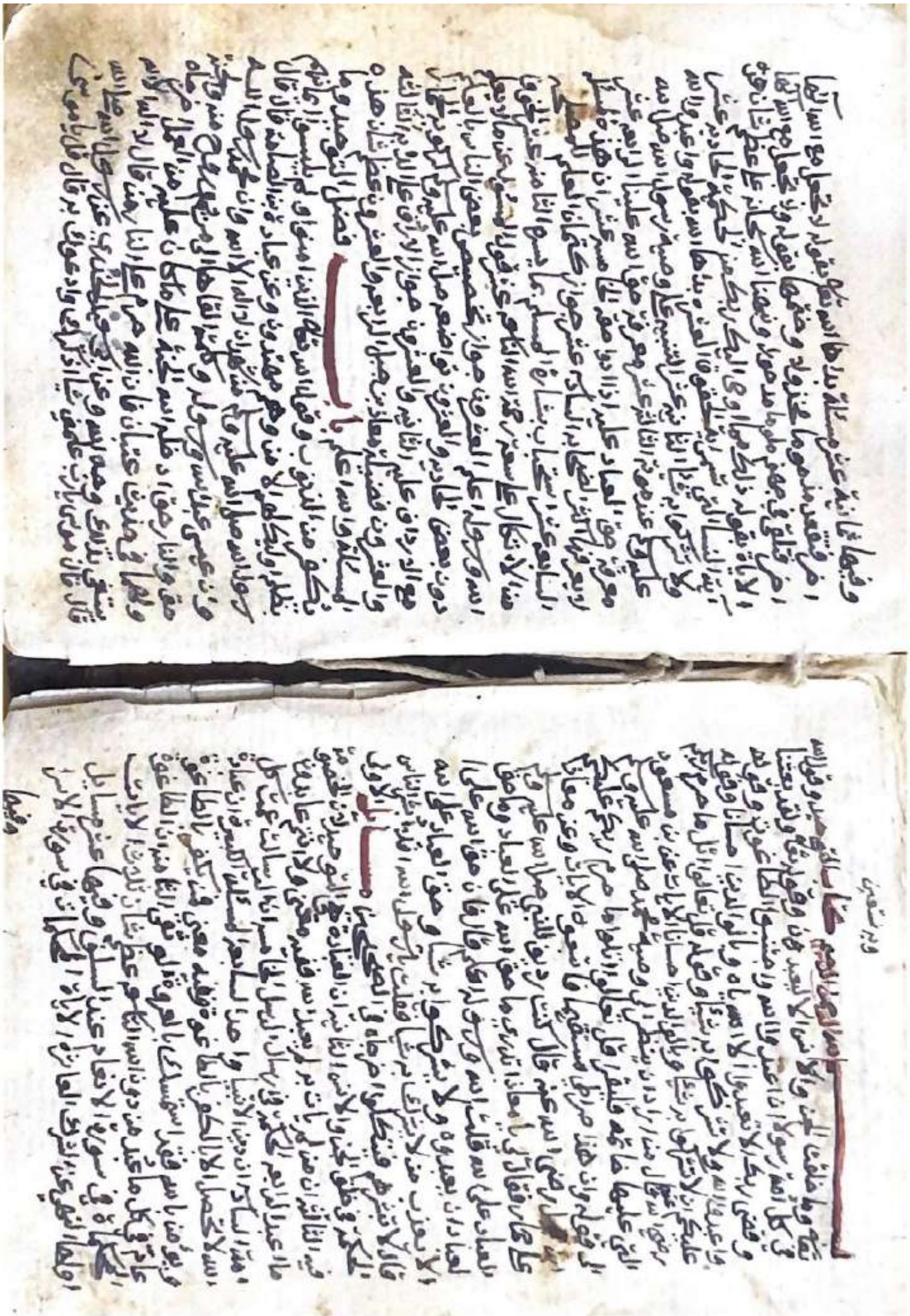
آمين

قال الشاعر

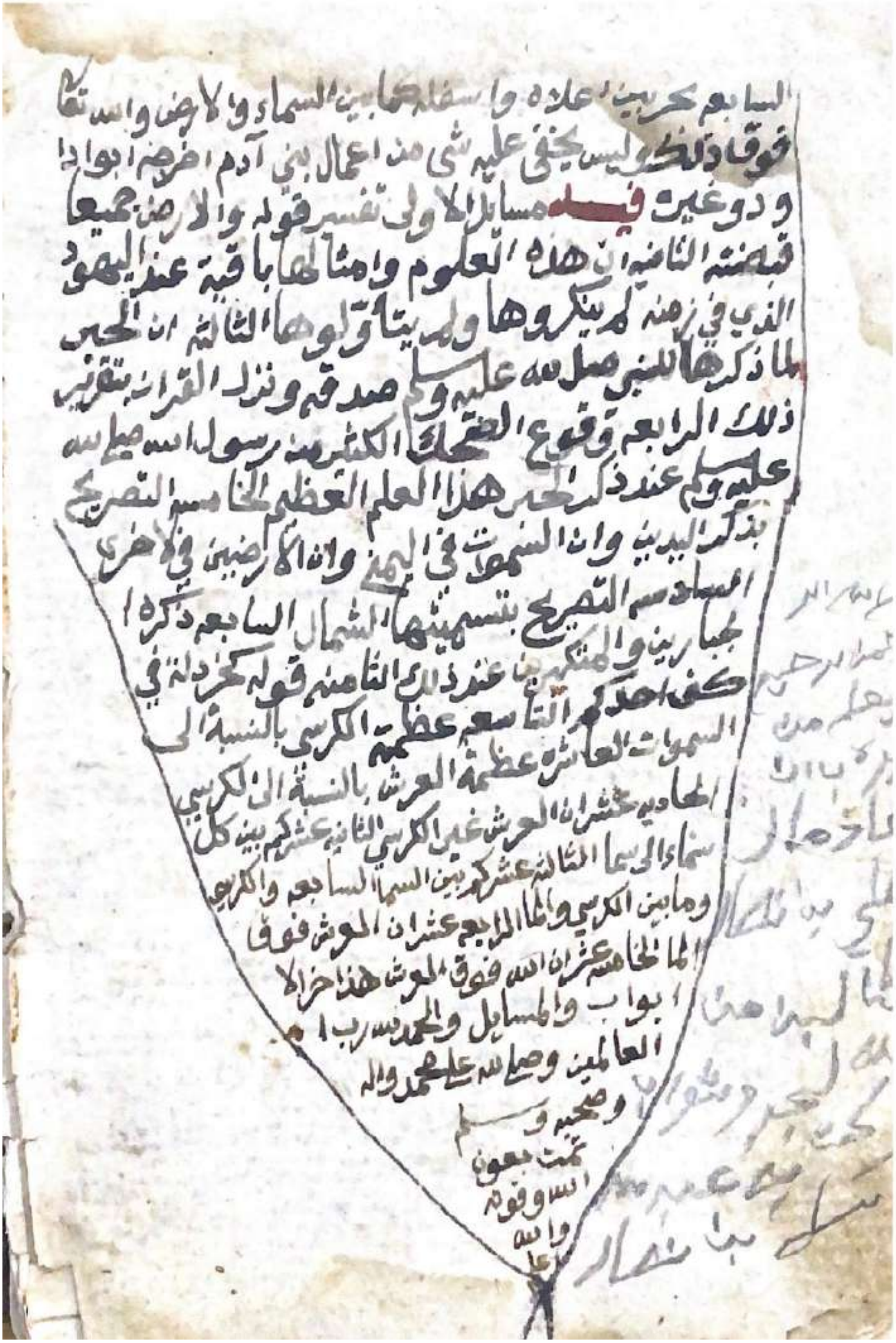
لعمرك ما المرء إلا بدينه ... فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس ... وقد وضع الشرك الحسيب أبا لهب

صورة صفحة العنوان للنُّسخة (ب)



صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (ب)



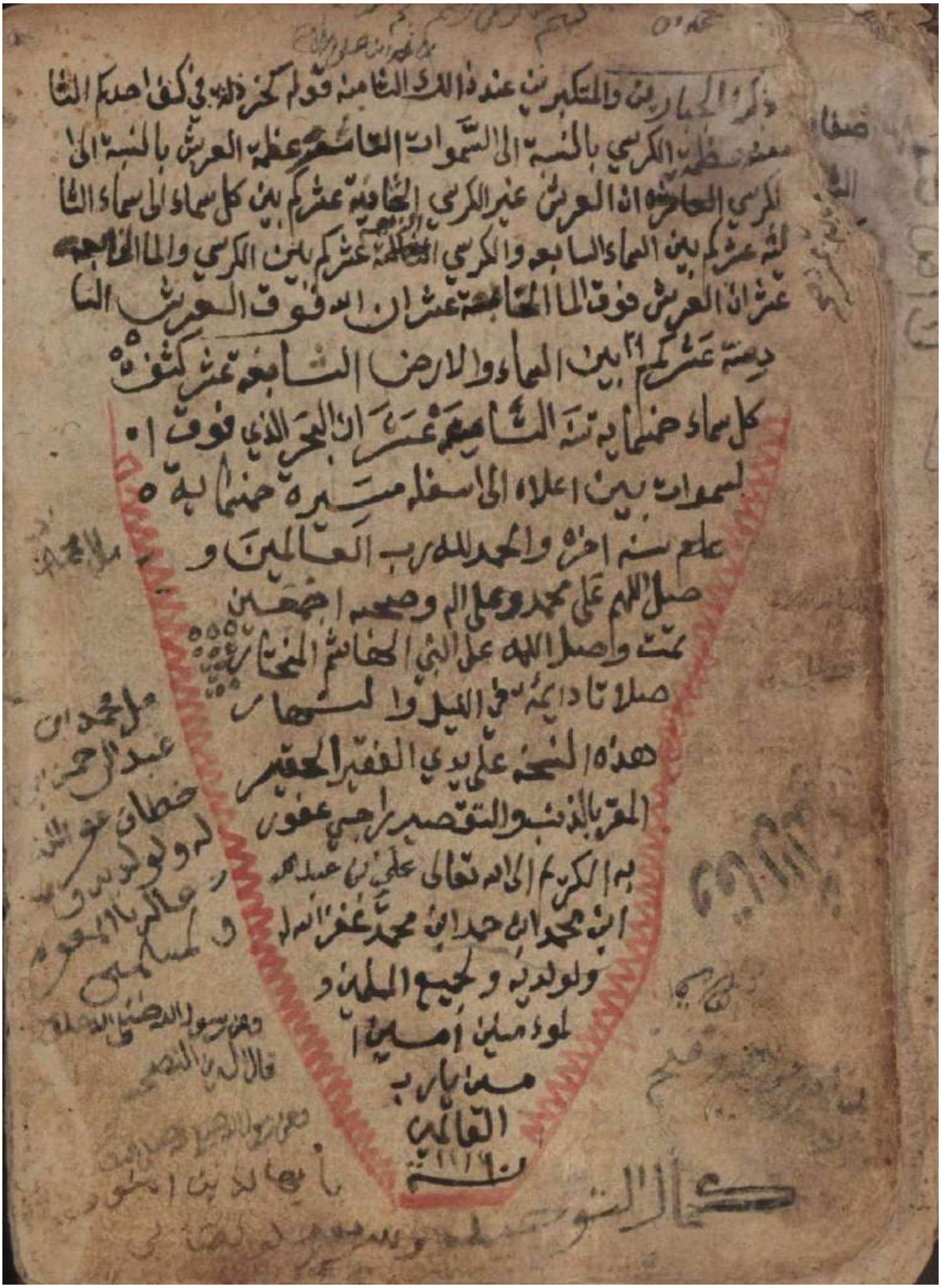
السابع قريب علاه واسفله ما بين السماء والارض والله تعا
فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم اخرجه ابو دا
ود وغيره فيه مسائل الاولى تفسير قوله والارض جميعا
قبضته الثانيه ان هذه العلوم وامثالها باقية عند اليهود
الذين في زمنه لم ينكروها ولم يتأولوها الثالثه ان الحبر
لما ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه ونزل القران بتقرير
ذلك الرابع وقوع الضحك الكثير من رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذكر الحبر هذا العلم العظيم الخامس التصريح
بذكر اليدين وان السموات في اليمنى والارضين في الاخرى
السادس التصريح بتسميتها الشمال السابع ذكره ا
لجبارين والمتكبرين عند ذلك الثامن قوله كخردلة في
كف احدكم التاسع عظمة الكرسي بالنسبة الى
السموات العاشر عظمة العرش بالنسبة الى الكرسي
الحادي عشر ان العرش غير الكرسي الثاني عشر كم بين كل
سماء الى سماء الثالث عشر كم بين السماء السابعة والكرسي
وما بين الكرسي والماء الرابع عشر ان العرش فوق
الماء الخامس عشر ان الله فوق العرش هذا اخر الا
بواب والمسائل والحمد لله رب ا
العالمين وصلى الله على محمد واله
وصحبه وسلم
تمت بعون
الله وقوته
والله
اعلم

صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (ب)

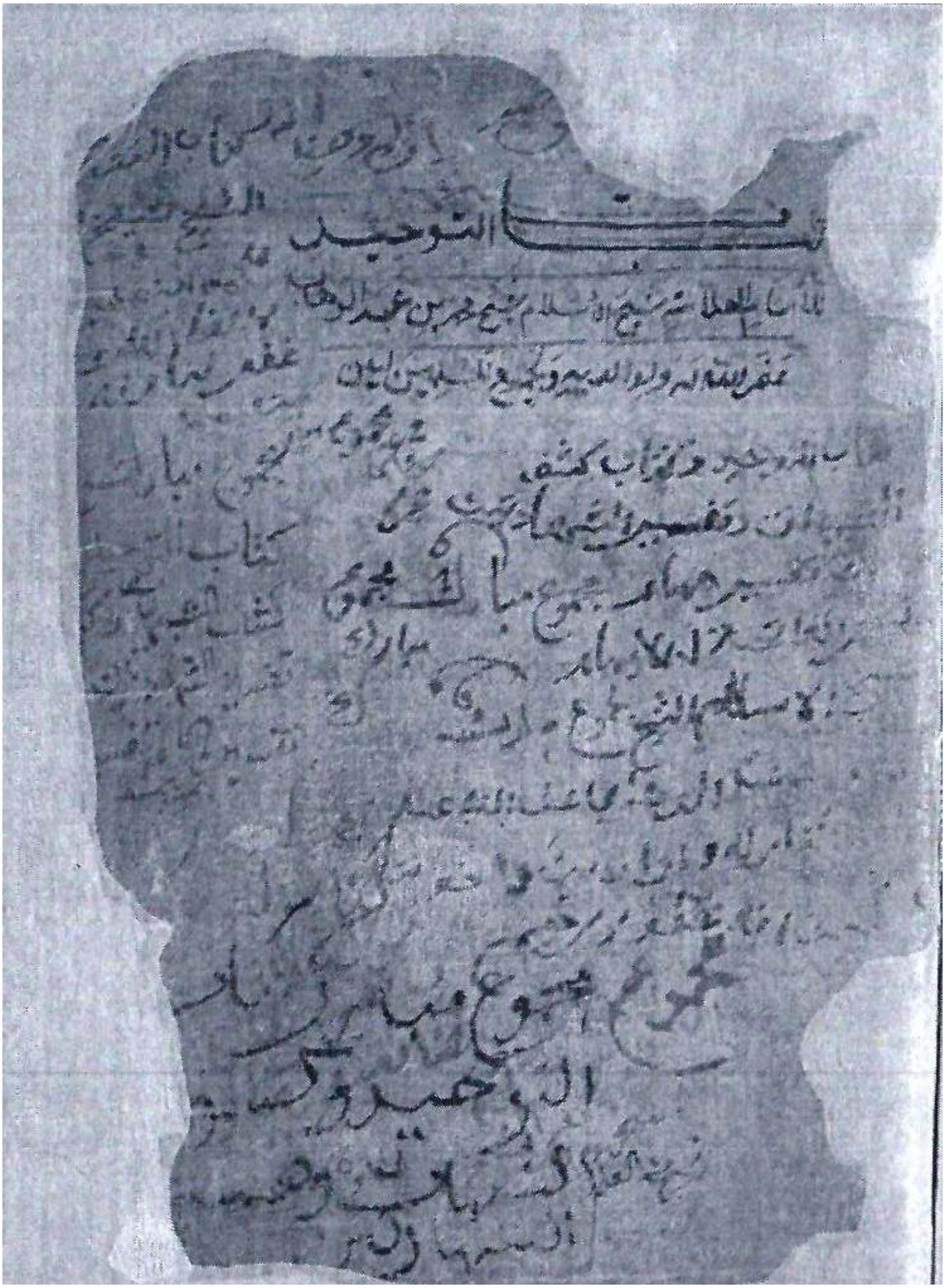


١
بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت الاية وقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا
تشركوا به شيا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الا
الاية ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا الاية قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى
وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرا قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا
تشركوا به شيا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الاية وعن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا
معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم
قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وحق العباد على الله ان لا
يعذب من لا يشرك به شيا فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا
اخرجاه في الصحيحين فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق الجن والانس
الثانية ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه الثالثة ان من لم ياتي به لم
يعبد الله ففيه معنى ولا انتم عابدون ما اعبد الرابعة الحكمة في ارسال الرسل الخامسة
ان الرسالة عمت كل امة السادسة ان دين الانبيا واحد السابعة المسالة الكبيرة
ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت ففيه معنى قوله
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى الثامنة
ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله التاسعة عظم شان الثلاث
الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف وفيها عشر مسائل
اولها النهي عن الشرك العاشرة الايات المحكمات في سورة الاسرا وفيها [illegible]

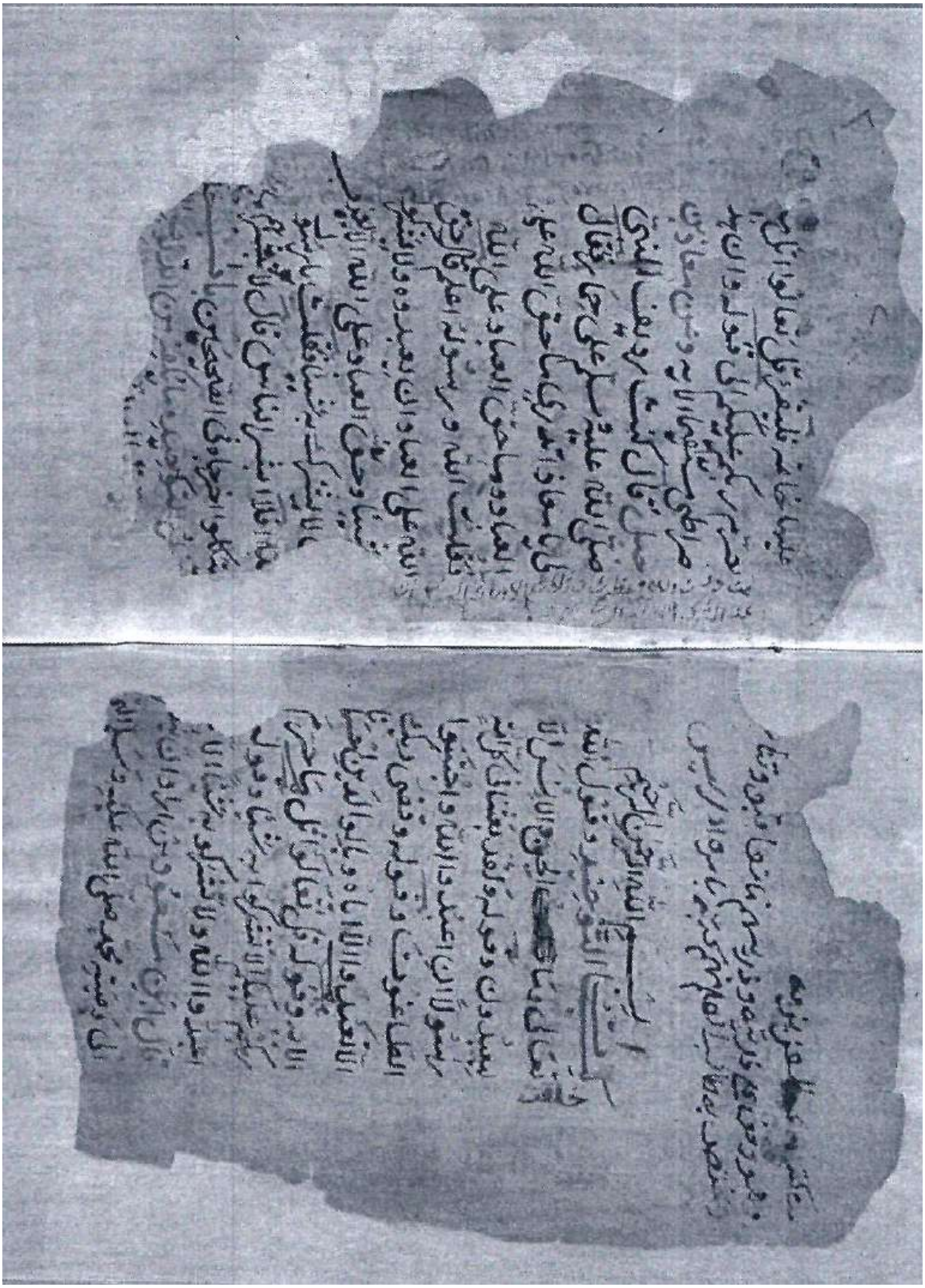
صورة الصَّفحة الأولى للنُّسخة (ج)


ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذا الذي الثامنة قوله كحزة في كف احدكم الثا
معنى عظمة الكرسي بالنسبة الى السموات التاسعة عظمة العرش بالنسبة الى
الكرسي العاشرة ان العرش غير الكرسي الحادية عشر كم بين كل سماء الى سماء الثا
لثة عشر كم بين السماء السابعة والكرسي الثالثة عشر كم بين الكرسي والماء الرابعة
عشر ان العرش فوق الماء الخامسة عشر ان الله فوق العرش السا
دسة عشر كم بين السماء والارض السابعة عشر كثف
كل سماء خمسمائة سنة الثامنة عشر ان البحر الذي فوق ا
لسموات بين اعلاه الى اسفله مسيرة خمسمائة سنة
علم سنة اخره والحمد لله رب العالمين و
صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
تمت واصلى الله على النبي الهاشمي المختار
صلاة دايمة في الليل والنهار
هذه النسخة على يدي الفقير الحقير
المقر بالذنب والتقصير راجي عفو
ربه الكريم الى الله تعالى علي بن عبده
ابن محمد ابن حمد ابن محمد غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين و
المسلمات امين
امين يا رب
العالمين

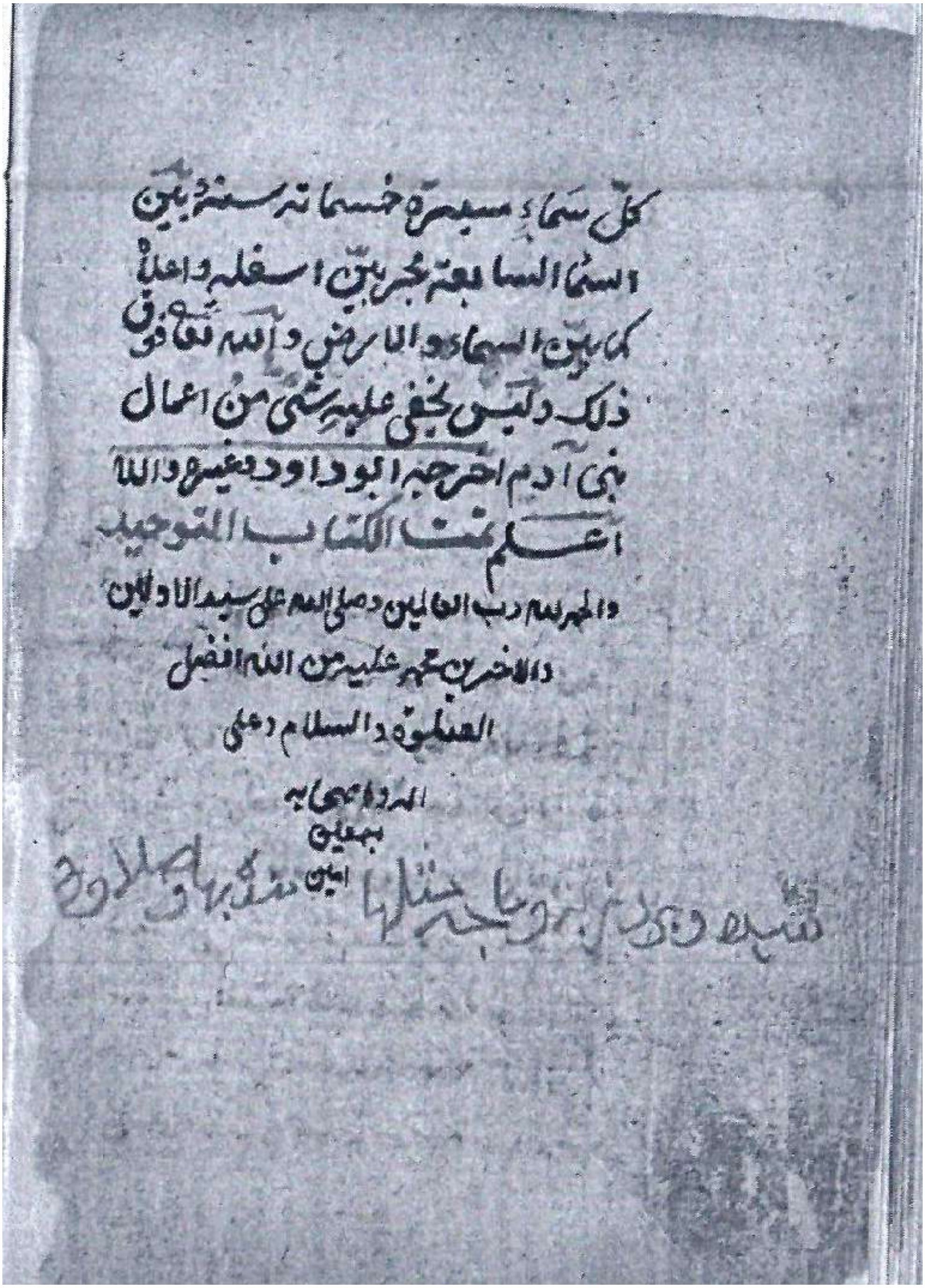
صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (ج)


كتاب التوحيد
تأليف العلامة شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين

صورة صفحة العنوان للنُّسخة (د)



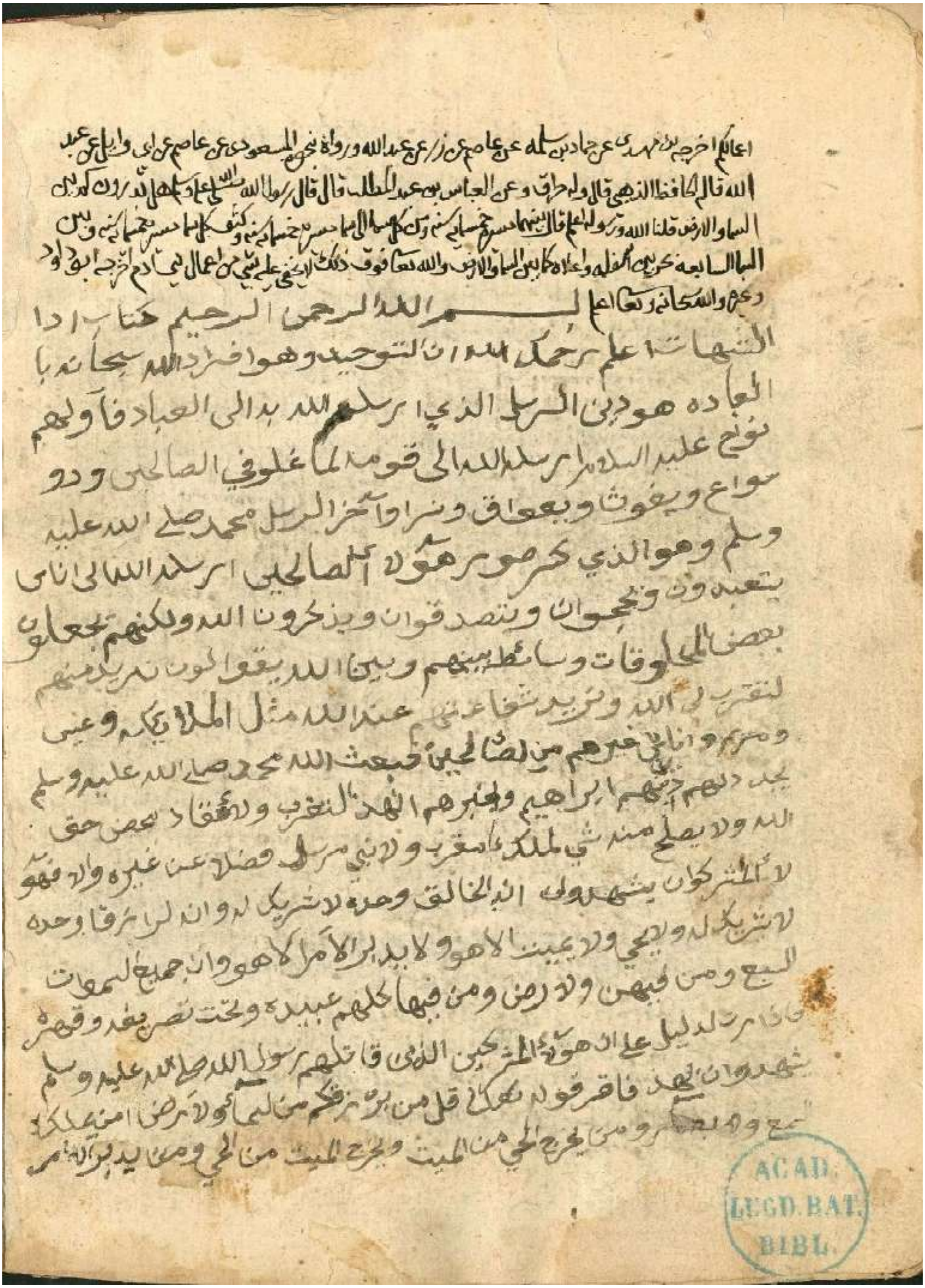
صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (د)


كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وبين
السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه
كما بين السماء والأرض والله تعالى فوق
ذلك وليس يخفى عليه شيء من أعمال
بني آدم أخرجه أبو داود وغيره والله
أعلم تمت الكتاب التوحيد
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأولين
والآخرين محمد عليه من الله أفضل
الصلوة والسلام وعلى
آله وأصحابه
بتحقيق
آمين

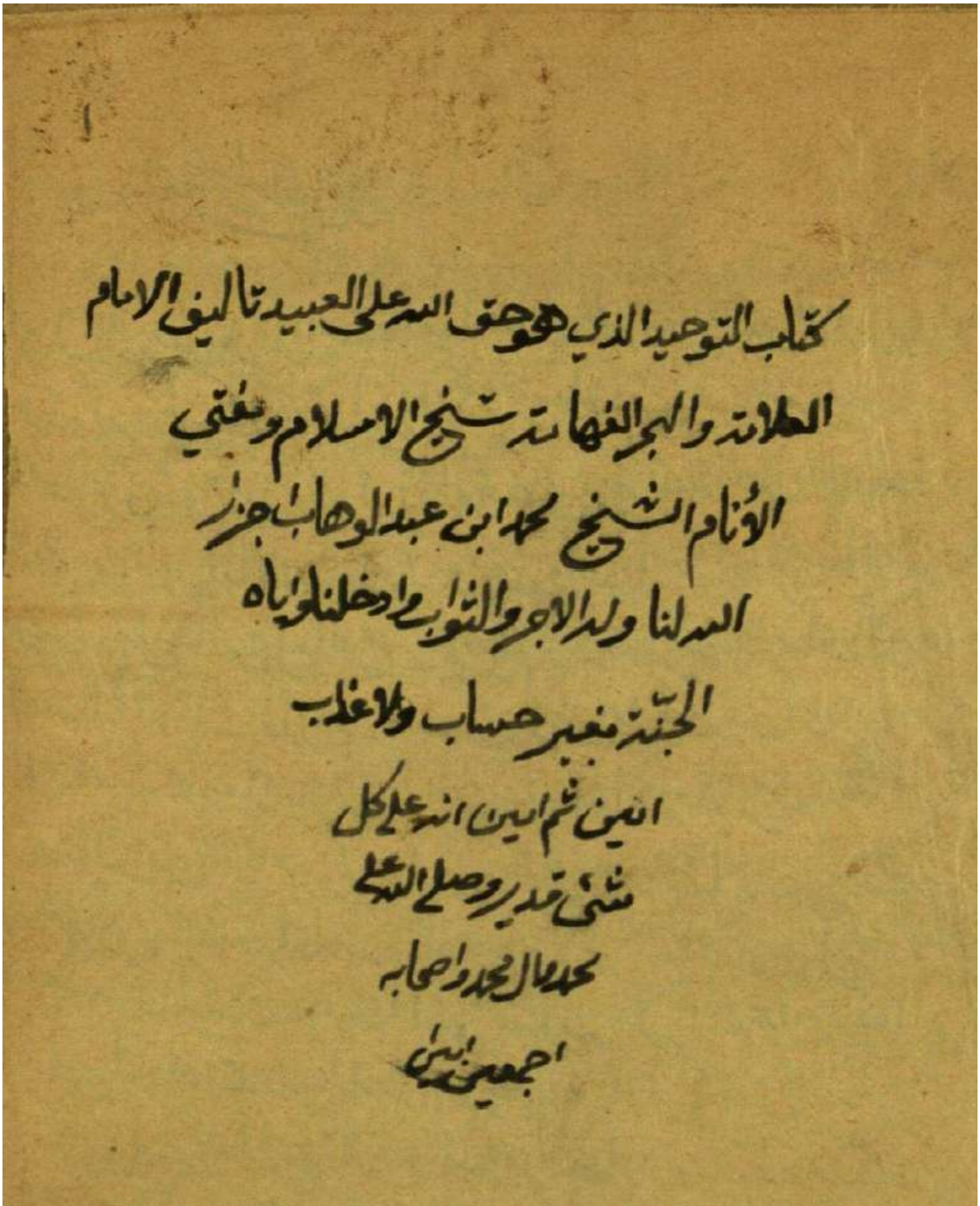
صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (د)



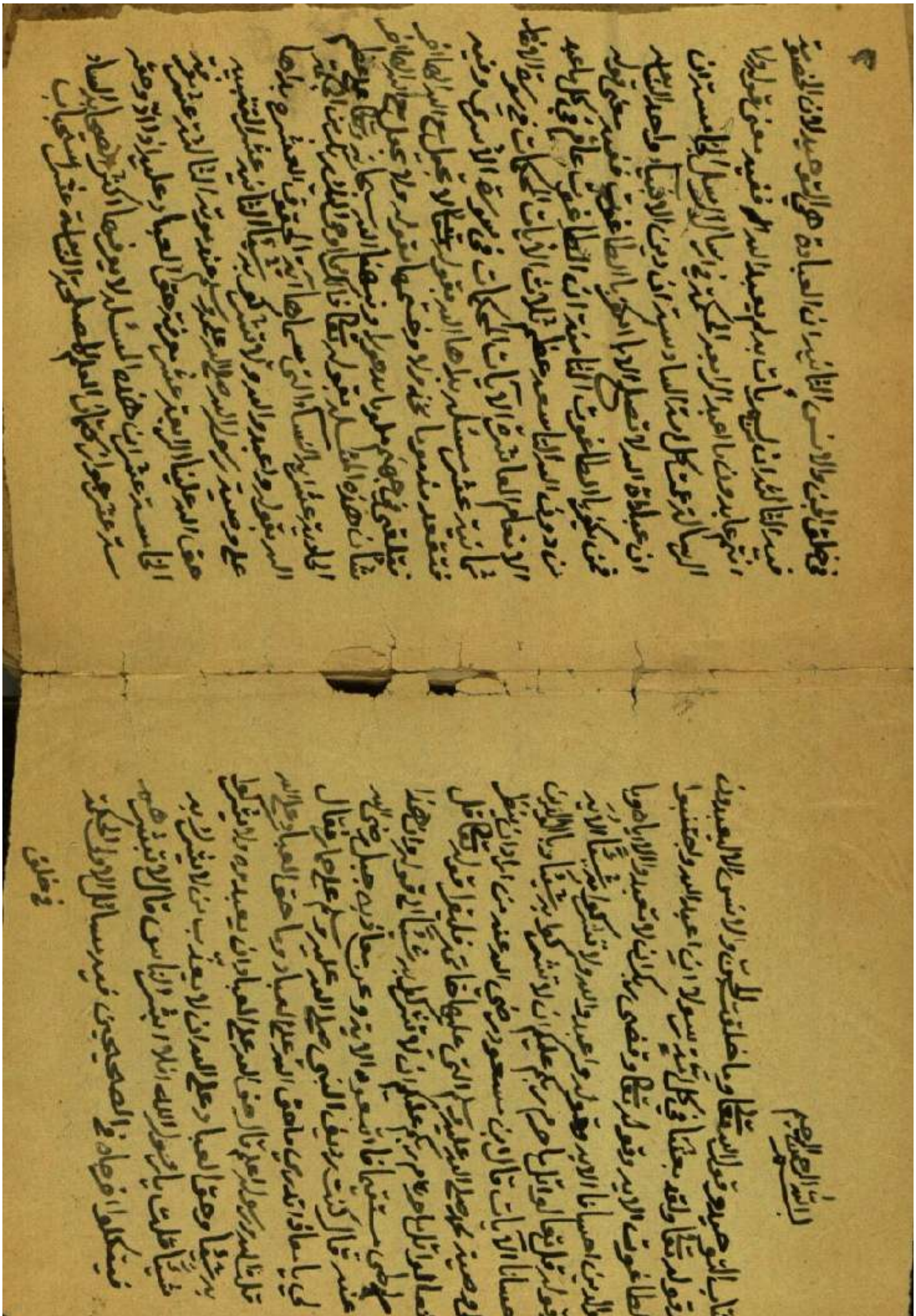
صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (هـ)



صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (هـ)


كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد تاليف الامام
العلامة والبحر الفهامة شيخ الاسلام ومفتي
الانام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب جزا
الله لنا وله الاجر والثواب وادخلنا واياه
الجنة بغير حساب ولا عذاب
امين ثم امين انه على كل
شيء قدير وصلى الله على
محمد وآل محمد واصحابه
اجمعين امين

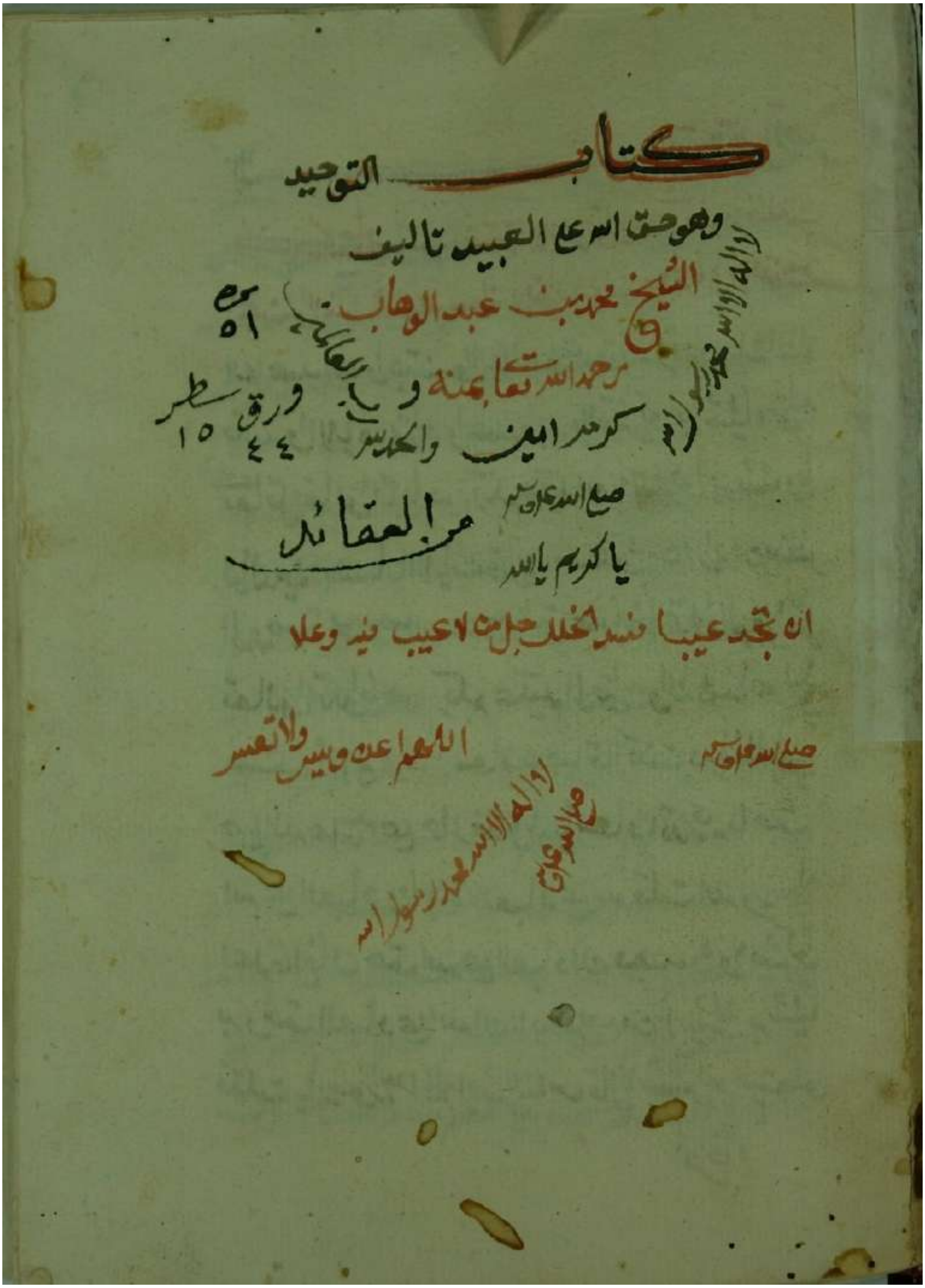
صورة صفحة العنوان للنُّسخة (و)



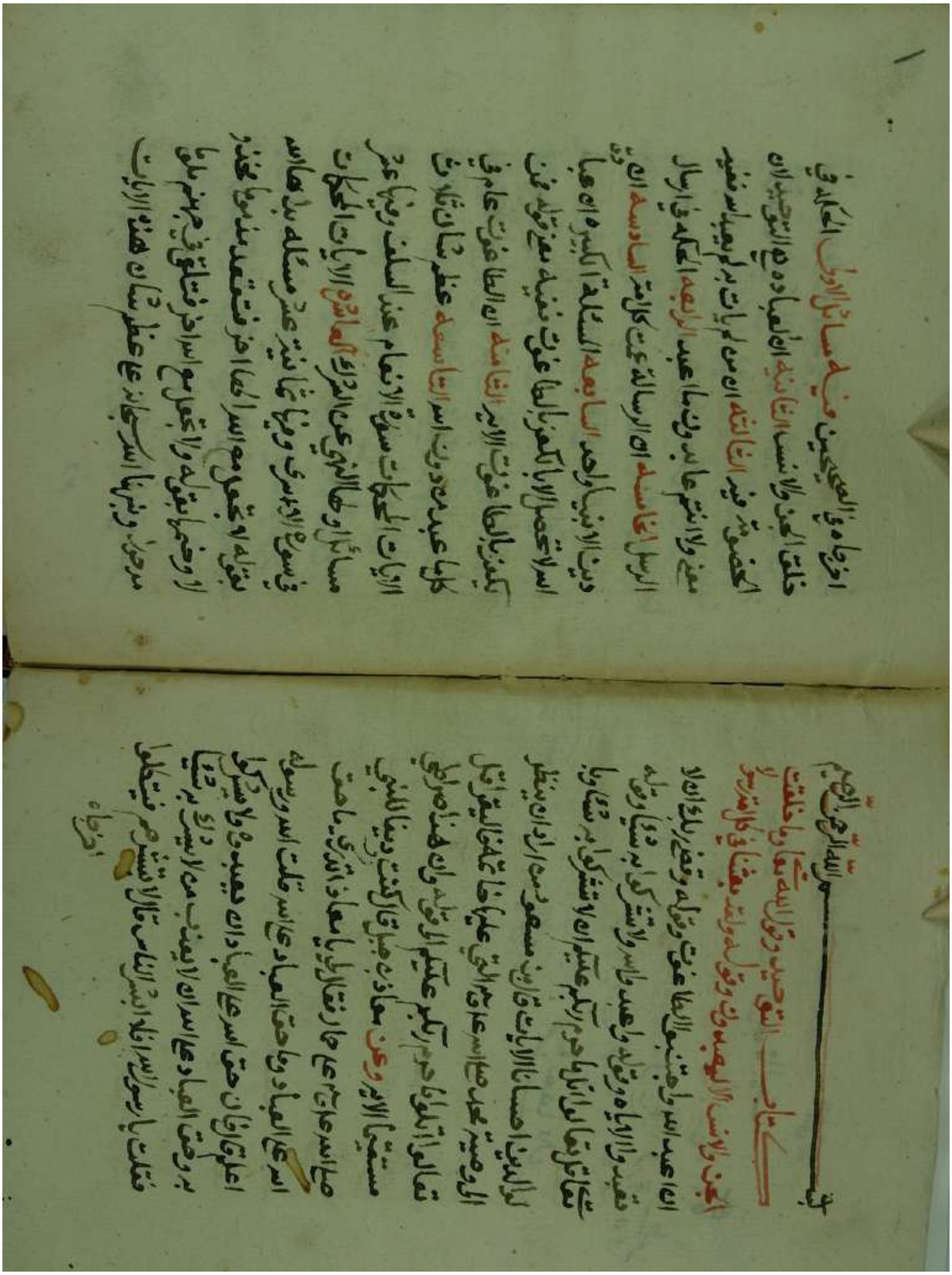
صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (و)


ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك الثامنة قوله كخردلة
في كف احدكم التاسعة عظمة الكرسي بنسبته الى
السموات العاشرة عظمة العرش بنسبته الى الكرسي
الحادية عشر ان العرش غير الكرسي والماء الثانية عشر
كم بين كل سماء الى سماء الثالثة عشر كم بين السماء السابعة
والكرسي الرابعة عشر كم بين الكرسي والماء الخامسة عشر
ان العرش فوق الماء السادسة عشر ان الله فوق العرش
السابعة عشر كثف كل سماء خمسماية سنة الثامنة عشر
كم بين السماء والارض التاسعة عشر ان البحر الذي فوق
السموات بين اعلاه واسفله خمسماية سنة هذا اخر
الابواب والمسائل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم رحم الله مؤلفها الشيخ محمد بن عبد الوهاب
واسكنه الله الجنة ورحم الله من كتبها طاهر بن عبد الله
غفر الله له ولاخوانه المسلمين تم الكتاب
عصرية يوم الاحد في اليوم السادس
من شهر شعبان ١٢٣٤ سنة
على مهاجرها افضل
الصلاة و
السلام

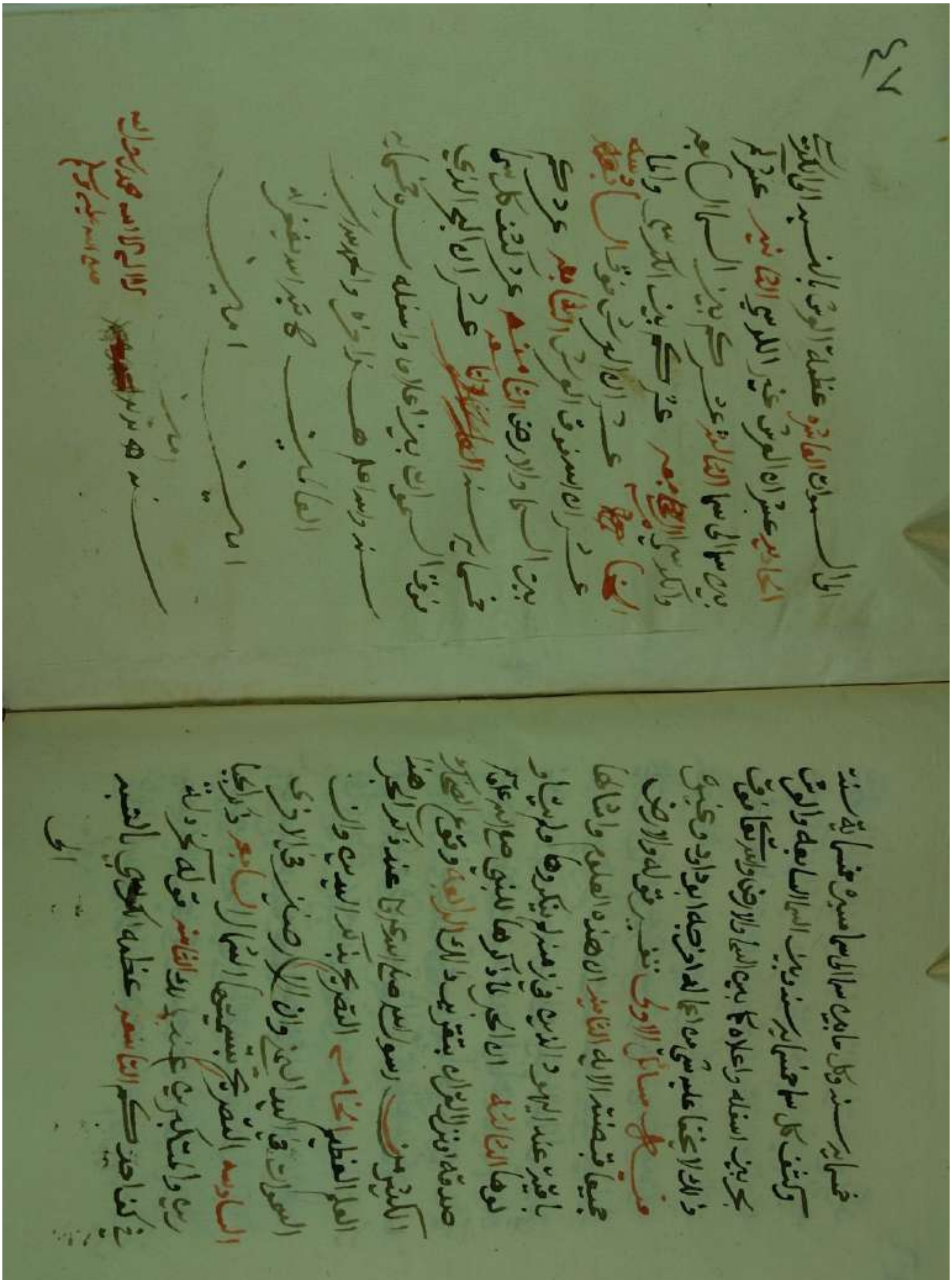
صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (و)



صورة صفحة العنوان للنُّسخة (ز)



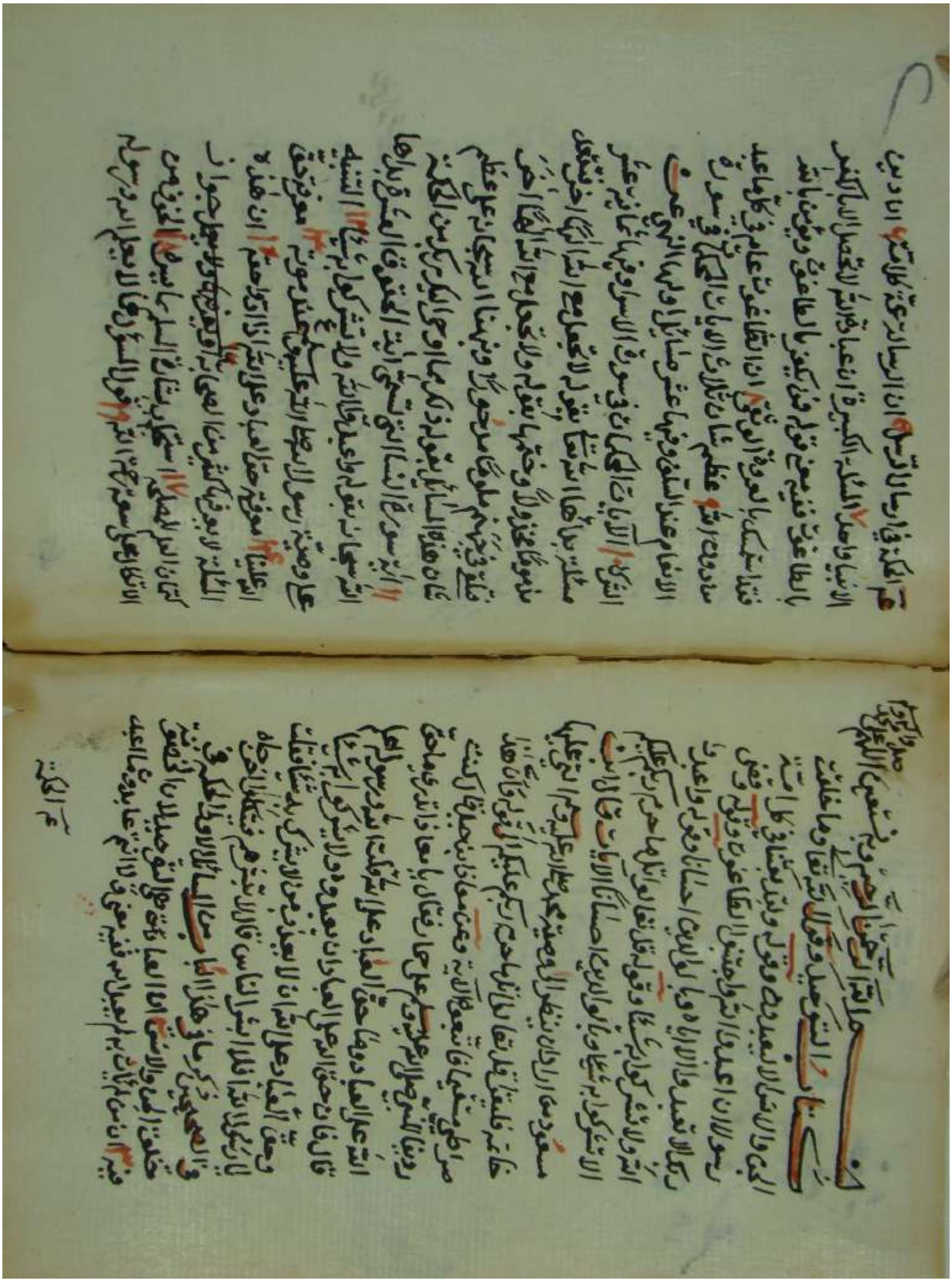
صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (ز)



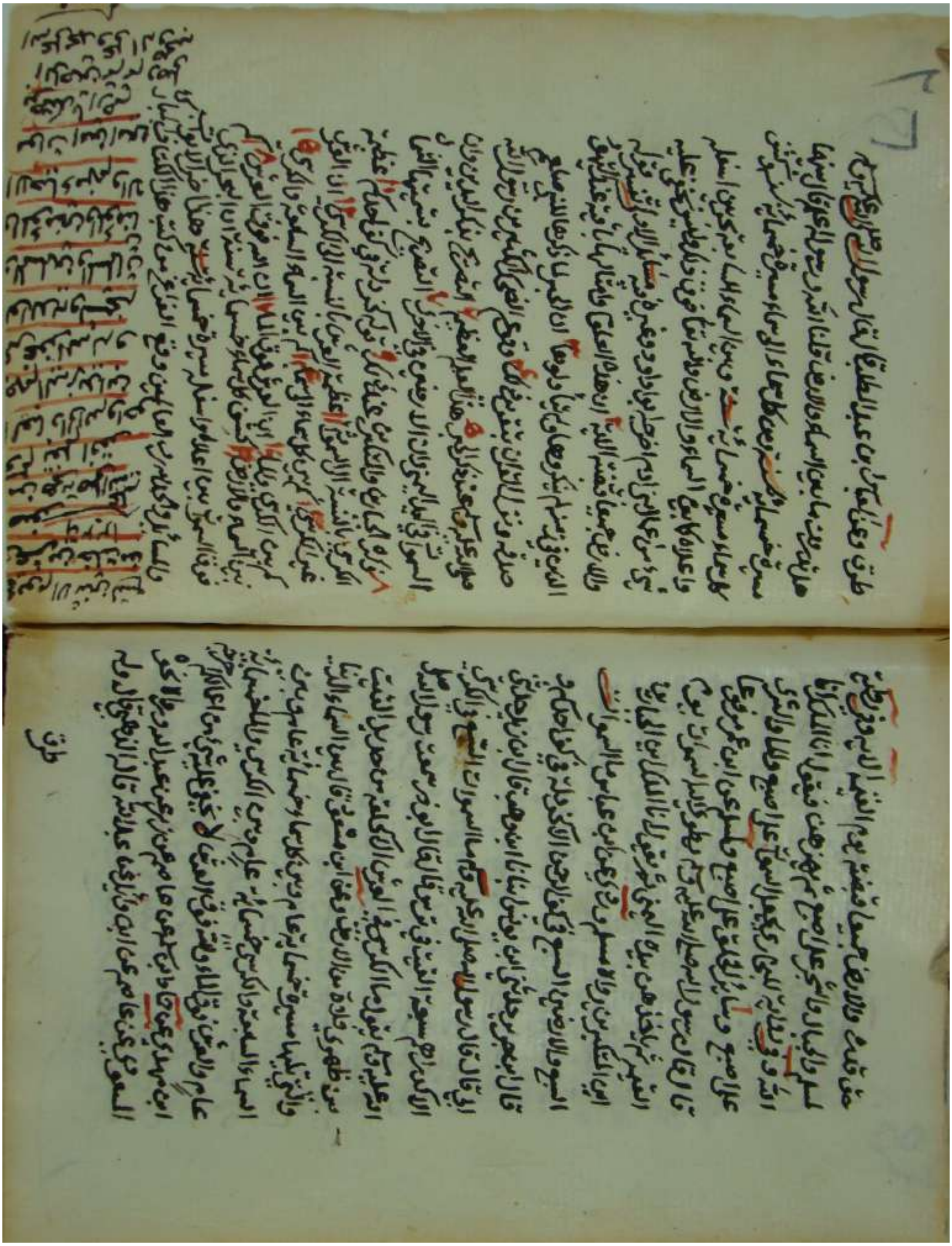
صورة اللَّوحة الأخيرة للنُّسخة (ز)



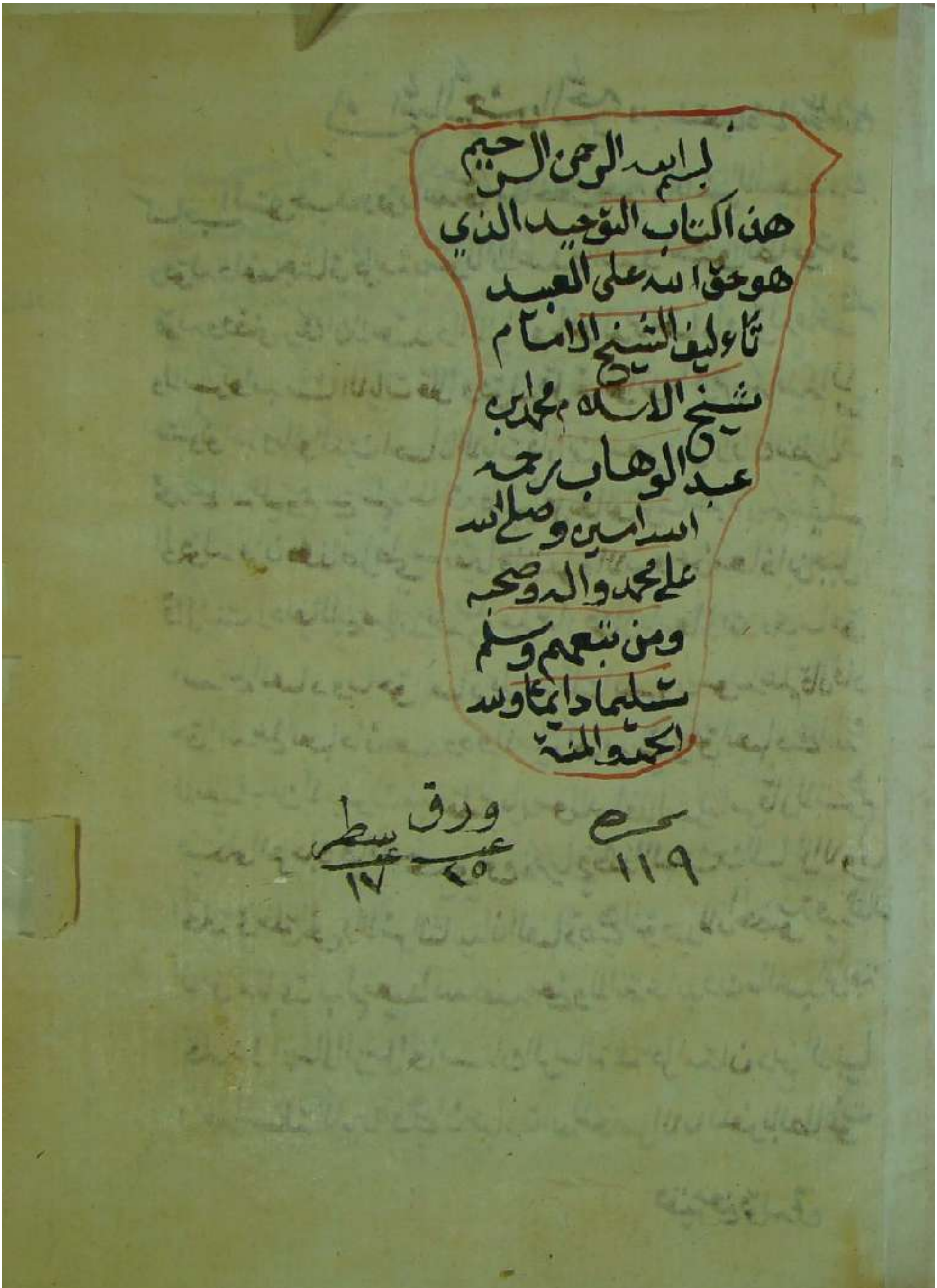
صورة صفحة العنوان للنُّسخة (ح)



صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (ح)



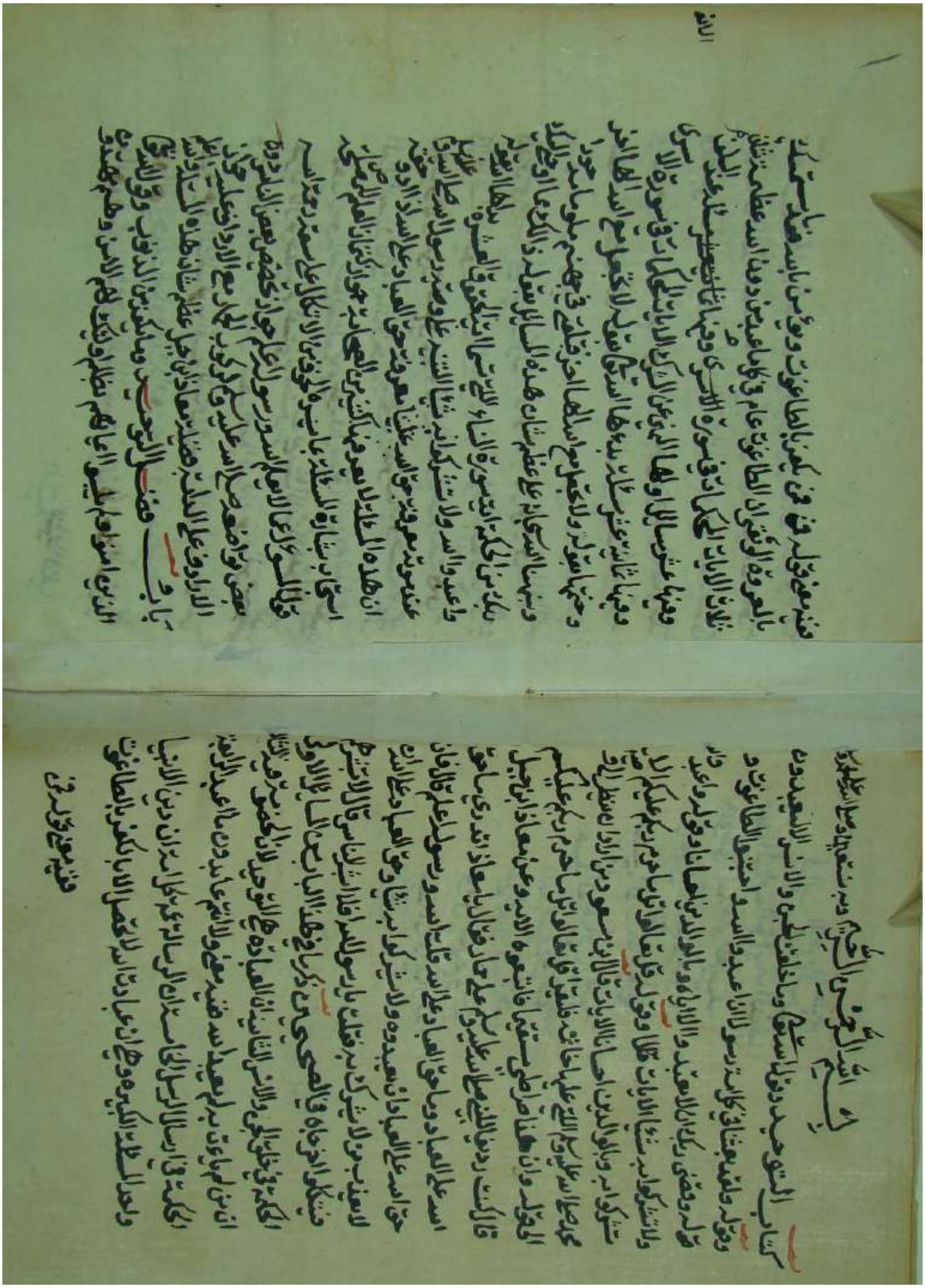
صورة اللَّوحة الأخيرة للنُّسخة (ح)



بسم الله الرحمن الرحيم
هذا الكتاب التوحيد الذي
هو حق الله على العبيد
تأليف الشيخ الإمام
شيخ الإسلام محمد بن
عبد الوهاب رحمه
الله آمين وصلى الله
على محمد وآله وصحبه
ومن تبعهم وسلم
تسليما دائما ولله
الحمد والمنة

ص ١١٩ ورق عدد ٢٥ عدد سطر ١٧

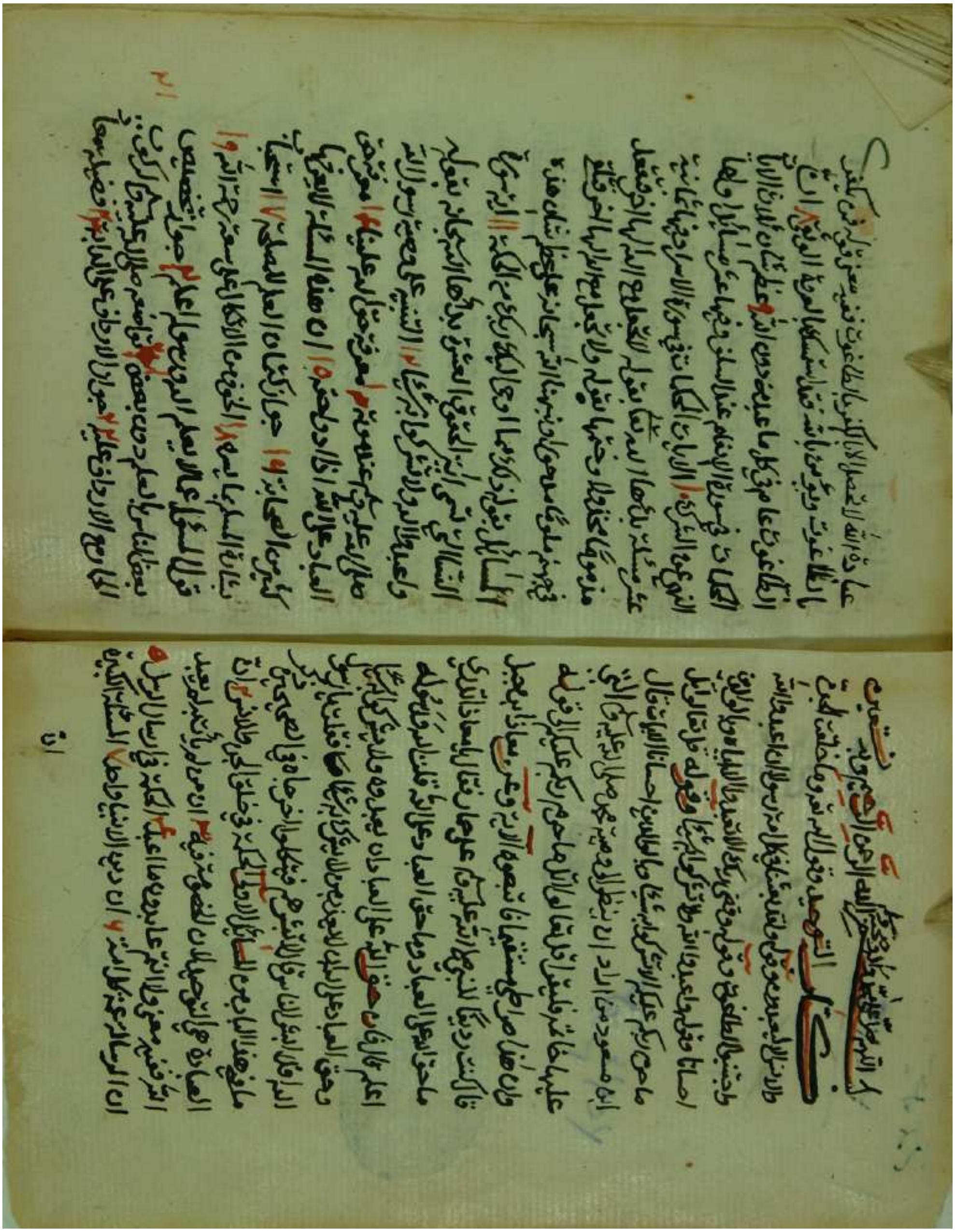
صورة صفحة العنوان للنُّسخة (ط)



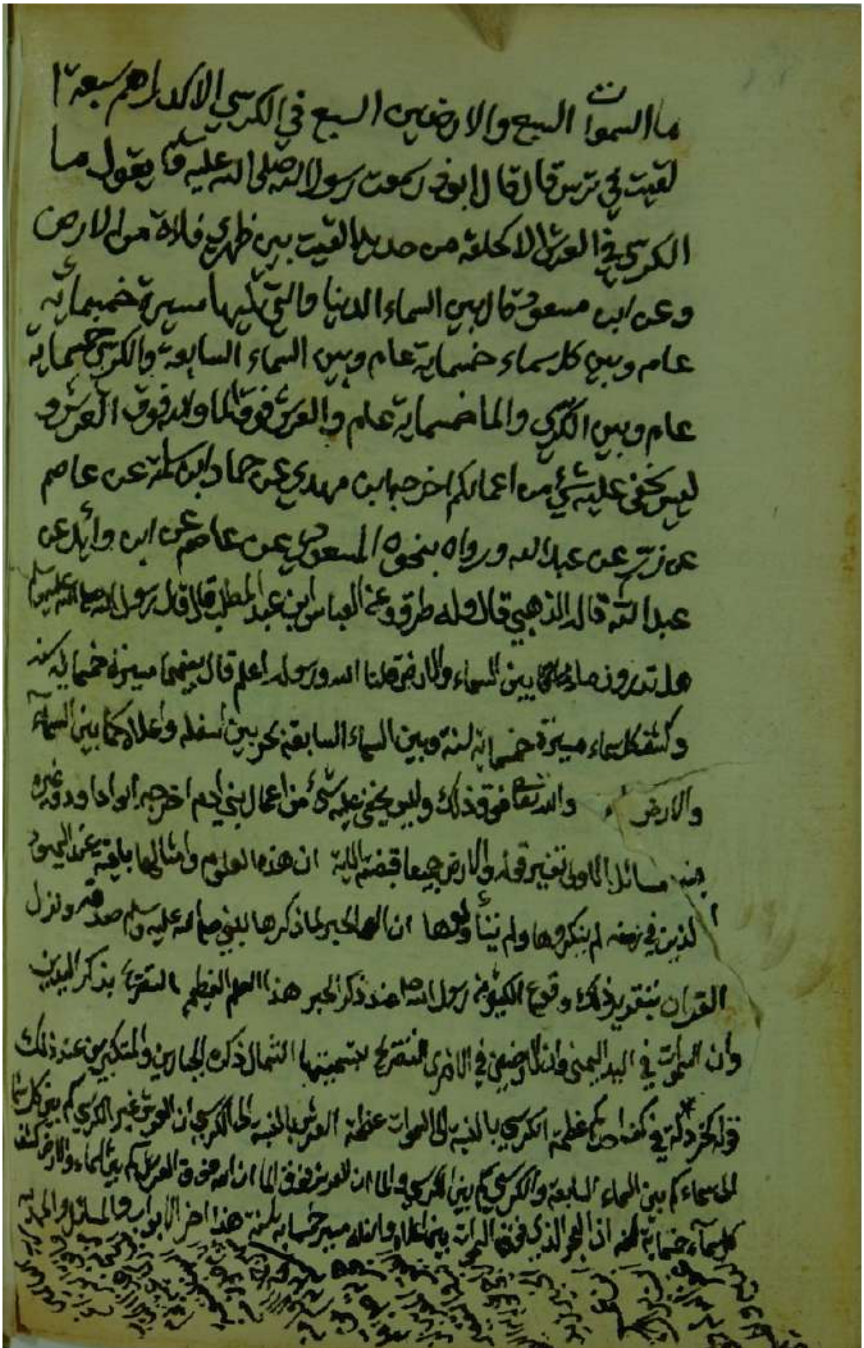
صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (ط)



صورة اللَّوحة الأخيرة للنُّسخة (ط)



صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (ي)


ما السموات السبع والأرضين السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة
لقيت في ترس قال أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض
وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة
عام وبين كل سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة
عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش
لا يخفى عليه شيء من أعمالكم أخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم
عن زر عن عبد الله ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن
عبد الله قاله الذهبي قال وله طرق وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تدرون كم بين السماء والأرض قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة
ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء
والأرض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم أخرجه أبو داود وغيره
فيه مسائل الأولى تفسير قوله والأرض جميعا قبضته الثانية أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود
الذين في زمنه لم ينكروها ولم يتأولوها الثالثة أن الحبر لما ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه ونزل
القرآن بتقرير ذلك الرابعة وقوع الضحك من رسول الله عند ذكر الحبر هذا العلم العظيم الخامسة التصريح بذكر اليدين
وأن السموات في اليد اليمنى والأرضين في الأخرى السادسة التصريح بتسميتها الشمال السابعة ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك
الثامنة قوله كخردلة في كف أحدكم التاسعة عظم الكرسي بالنسبة إلى السموات العاشرة عظم العرش بالنسبة إلى الكرسي الحادية عشرة أن العرش غير الكرسي والماء الثانية عشرة كم بين كل سماء
إلى سماء الثالثة عشرة كم بين السماء السابعة والكرسي الرابعة عشرة كم بين الكرسي والماء الخامسة عشرة أن العرش فوق الماء السادسة عشرة أن الله فوق العرش السابعة عشرة كم بين السماء والأرض
الثامنة عشرة كثف كل سماء خمسمائة سنة التاسعة عشرة أن البحر الذي فوق السموات بين أسفله وأعلاه مسيرة خمسمائة سنة هذا آخر الأبواب والمسائل والحمد لله

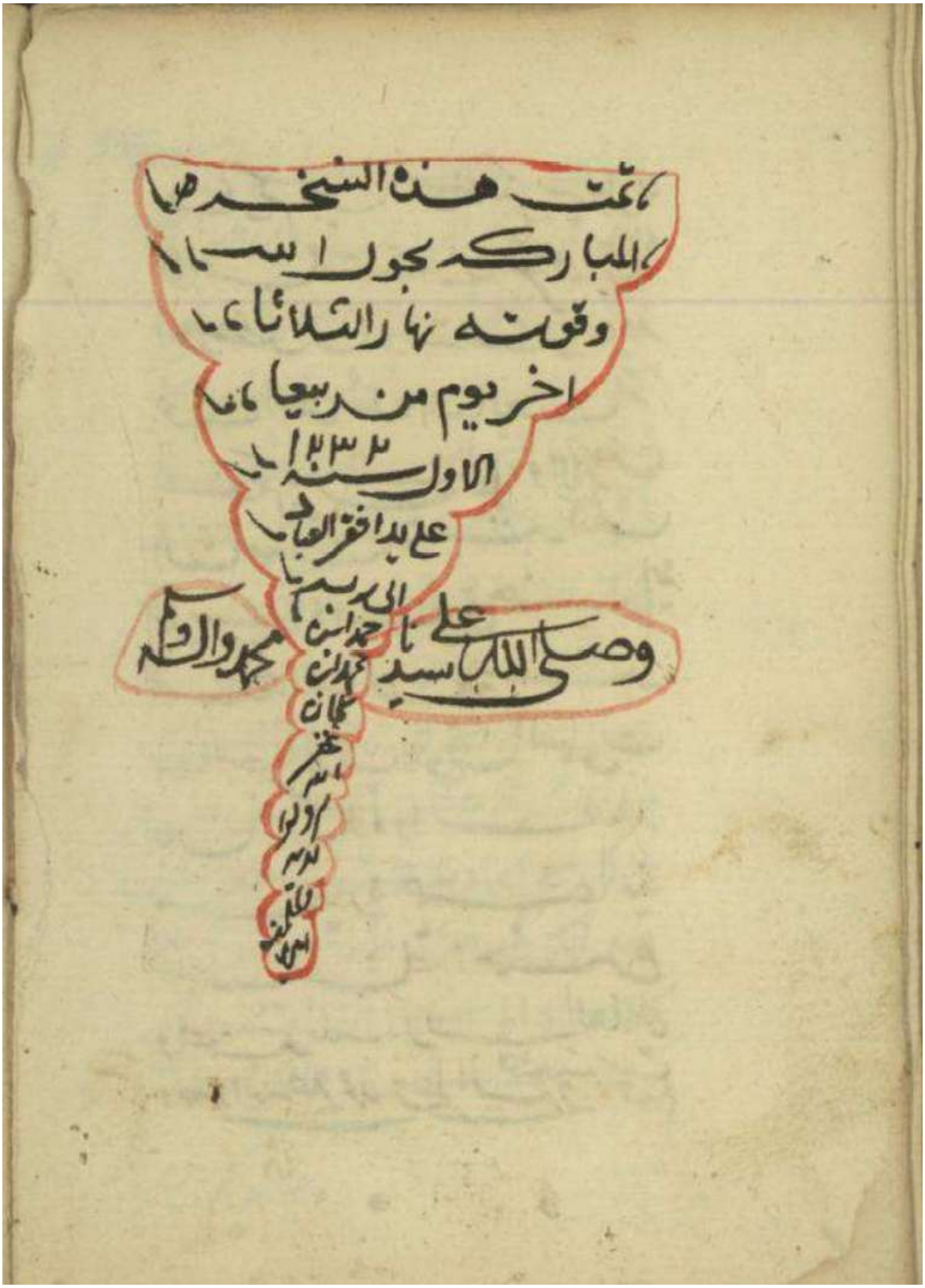
صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (ي)



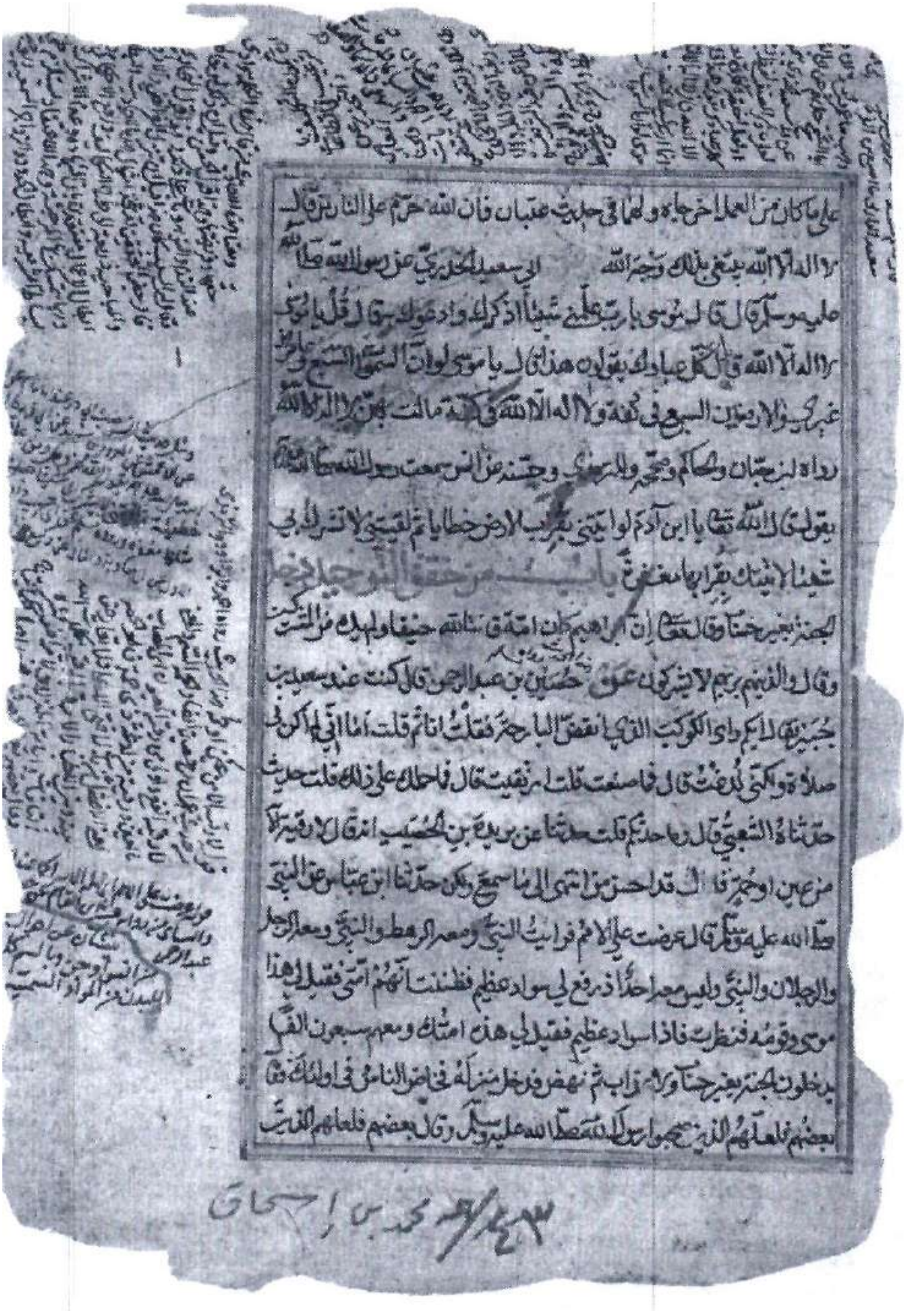
صورة صفحة العنوان للنُّسخة (ك)



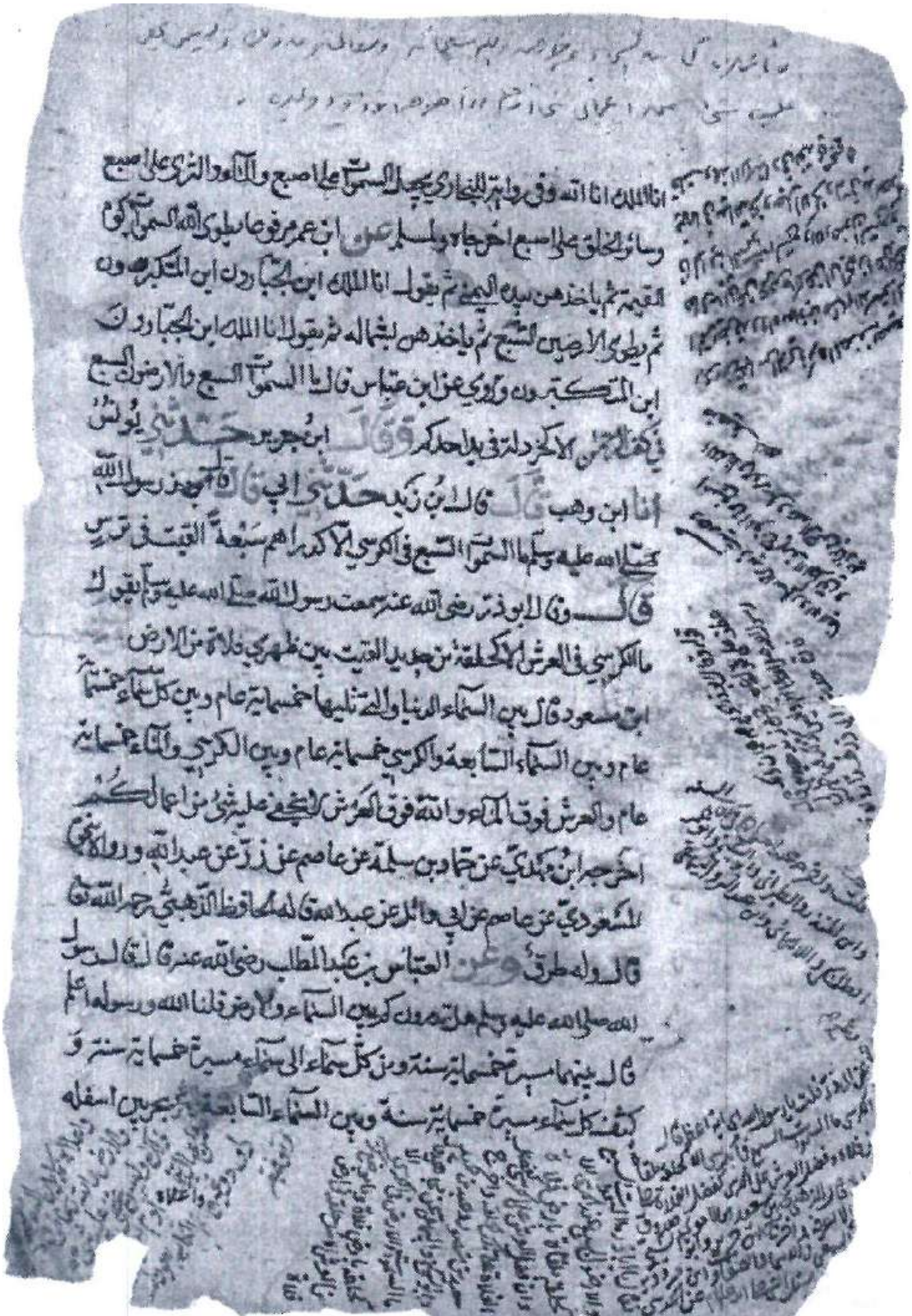
صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (ك)



صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (ك)


على ما كان من العمل أخرجاه ولهما في حديث عتبان فإن الله حرم على النار من قال
لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به قال قل يا موسى
لا إله إلا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن
غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله
رواه ابن حبان والحاكم وصححه وللترمذي وحسنه عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة باب من حقق التوحيد دخل
الجنة بغير حساب وقال تعالى إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين
وقال والذين هم بربهم لا يشركون عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن
جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة فقلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في
صلاة ولكني لدغت قال فما صنعت قلت ارتقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث
حدثناه الشعبي قال وما حدثكم قلت حدثنا عن بريدة بن الحصيب أنه قال لا رقية إلا
من عين أو حمة قال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل
والرجلان والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا
موسى وقومه فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك فقال
بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين

صورة الصَّفحة الأولى للنُّسخة (ل)


انا الملك انا الله وفي رواية للبخاري يجعل السموات على اصبع والماء والثرى على اصبع
وسائر الخلق على اصبع اخرجاه ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم
القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
ثم يطوي الارضين السبع ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون وروي عن ابن عباس قال ما السموات السبع والارضون السبع
في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وقال ابن جرير حدثني يونس
انا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس
قال وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض
عن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة
عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة
عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم
اخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ورواه بنحوه
المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى
قال وله طرق وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم
قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة و
كثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله

صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (ل)



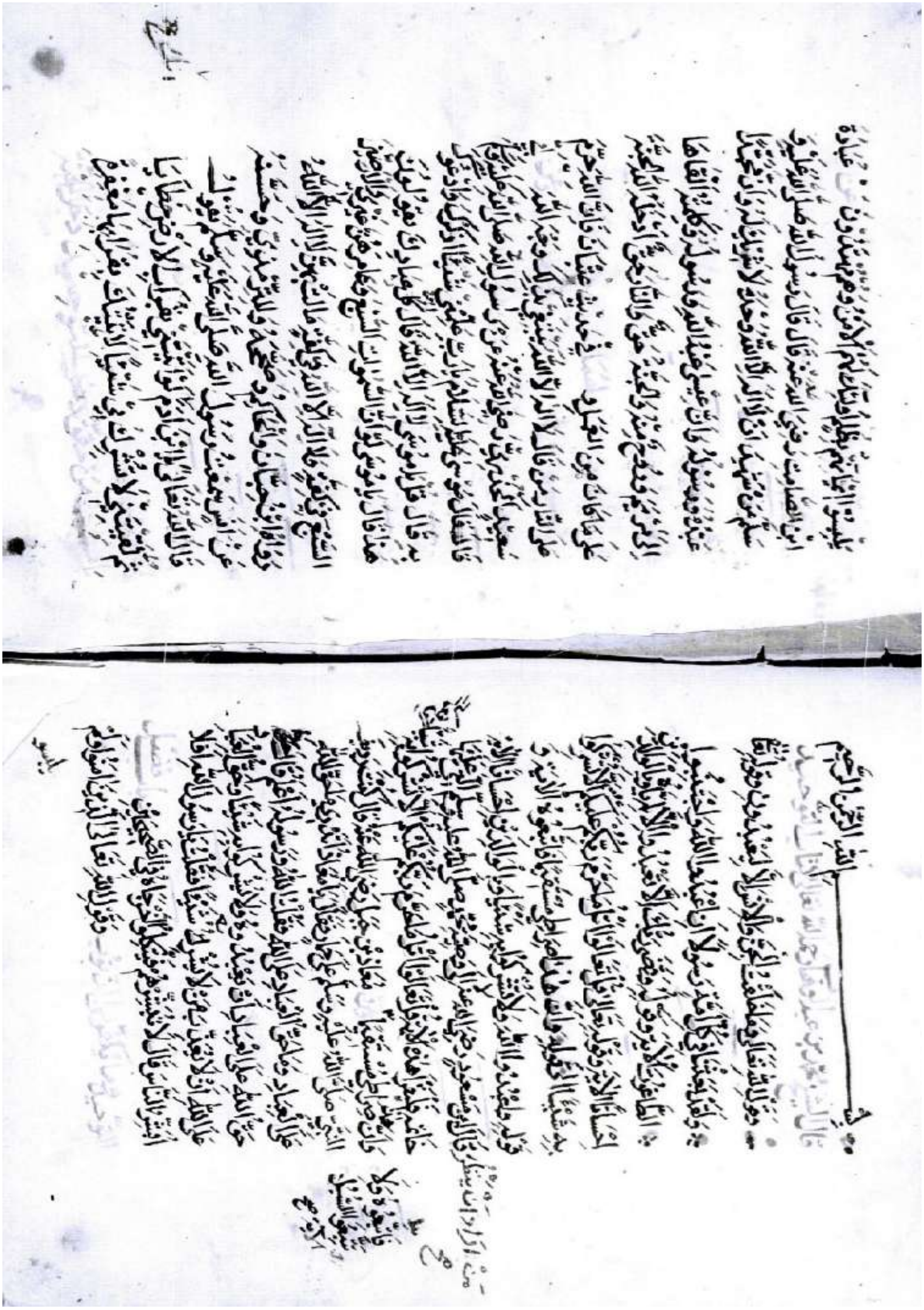
صورة صفحة العنوان للنُّسخة (م)



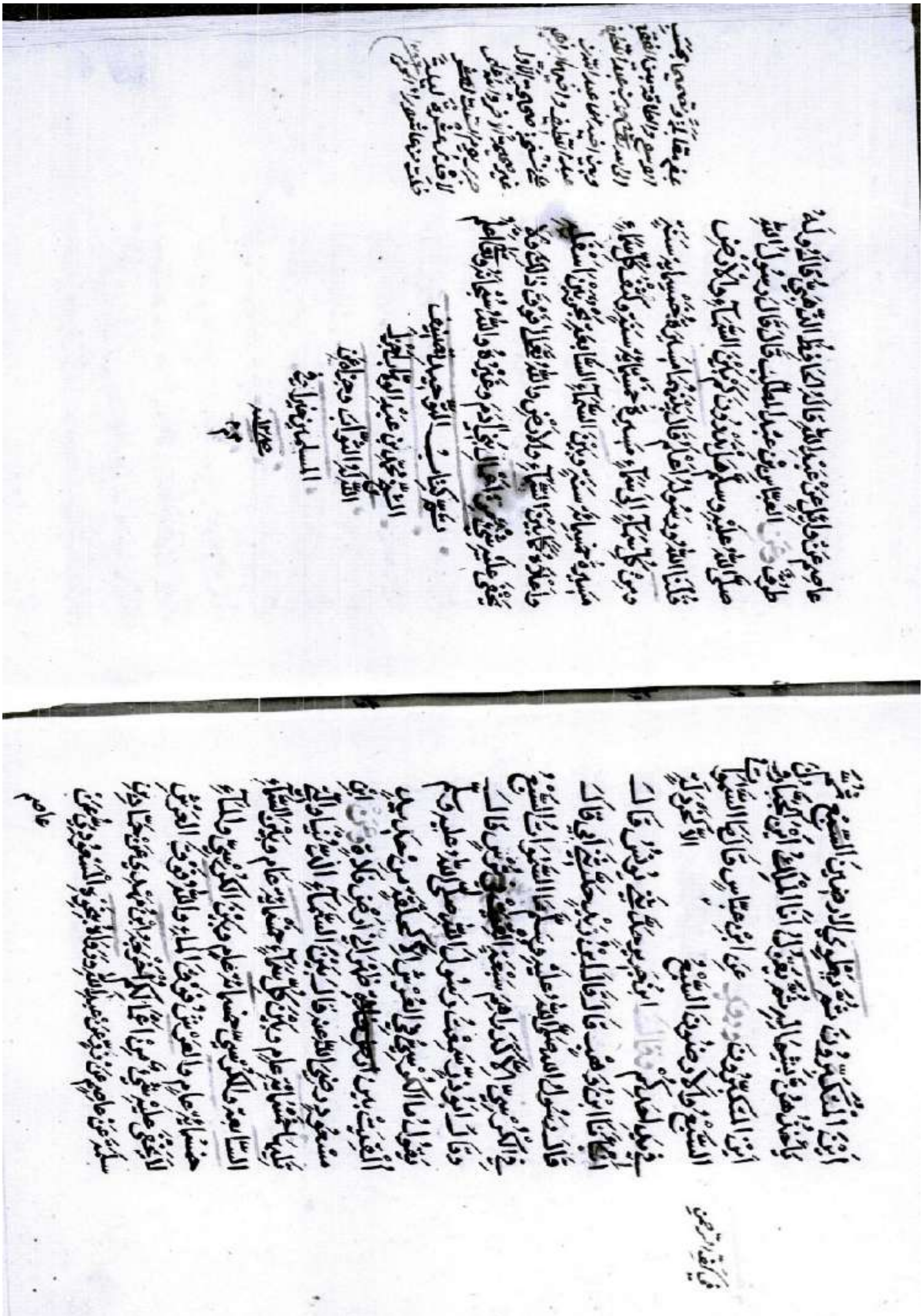
صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (م)



صورة الصَّفحة الأخيرة للنُّسخة (م)



صورة اللَّوحة الأولى للنُّسخة (ن)



صورة اللَّوحة الأخيرة للنُّسخة (ن)

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى العَبِيدِ

لِإِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

سُجِّلَ المَتْنُ صَوْتِيّاً، وَيَظْهَرُ التَّسْجِيلُ

بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التِّقْنِيِّ الآتِي:

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

[١]

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

وَقَوْلُ[٢] اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ[٣]﴾ الآيَةَ[٤].

---

(١) في ب،م زيادة: «وبه نستعين».
وفي ح زيادة: «وبه نستعين، اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد وآله وسلِّم».
وفي ط زيادة: «وبه نستعين، وصلَّى اللَّه على محمَّد وسلَّم».
وفي ي: «اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد وآله وصحبه وسلِّم، بسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم، وبه نستعين».
وفي ك زيادة: «وبه نستعين، ولا حول ولا قوَّة إلَّا باللَّه».
وفي ن زيادة: «قال الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه اللَّه تعالى».
وفي و، تلفيقٌ من البداية إلى قوله: «السَّابعة عشرة: استحباب».
وتبدأ النُّسخة ل من قوله ﷺ في حديث عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه: «على ما كان من العمل»، في باب فضل التَّوحيد، وما يكفِّر من الذُّنوب.

(٢) في ن: «وقولِ» بالجرِّ، وكذا في جميع مواضع الكتاب، والمثبت من أ.
قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رحمه الله في تيسير العزيز الحميد (ص٢٩): «يجوز في (قول اللَّه): الرَّفعُ والجرُّ».

(٣) الطَّاغوت: مشتقٌّ من الطُّغيان؛ وهو مجاوزة الحدِّ، وهو: كلُّ ما تجاوز به العبدُ حدَّه؛ من معبود أو متبوع أو مطاع. إعلام الموقِّعين (٢/ ٩٢)، المصباح المنير (٢/ ٣٧٣).

(٤) «الآية» ليست في ب،د،ز،ح،ط،ي،ك،م.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا(١)﴾ الآيَةَ(٢).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا(٣)﴾ الآيَةَ(٤).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ(٥)﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ(٦)﴾ الآيَةَ(٧).

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه(٨): «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ؛ فَلْيَقْرَأْ(٩): ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ(١٠)﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ(١١)﴾ الآيَةَ»(١٢).

---

(١) «﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾» ليست في أ، ز.

(٢) «الآيةَ» ليست في ب، ز، ح، ط، ي، وفي أ: «الآيات».
«وقولُه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾... الآيةَ» ليست في ج، هـ.

(٣) «﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾» ليست في أ، ب، د، و، ز، ح، ط، ي، ك، م.

(٤) «الآية» ليست في أ، ب، ز، ح، وفي ط: «الآيات».

(٥) في ب، و، ز، ح، ط، ي زيادة: «﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾».

(٦) «إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾» ليست في ب، د، و، ز، ح، ط، ي، ك، م، وفي ج زيادة: «﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾».

(٧) «وقولُه تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ﴾... الآية» ليست في أ.
وفي ب، و، ز، ح، ط، ي، ك، م: «الآيات».
وترتيب آيات الإسراء ثمَّ النِّساء ثمَّ الأنعام موافقٌ لما في و، ز، ح، ط، ي.

(٨) في ب: «عن ابن مسعود قال». (٩) في ن زيادة: «هذه الآية».

(١٠) «﴿أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾» ليست في ب، د، ز، ح، ي، م.

(١١) «﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾» ليست في أ، ب، و، ح، ط، ي، ك، و«﴿فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾» ليست في د، ز، م.

(١٢) في ب: «الآيات».

=

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ[١] عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ[٢]: **يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟** قُلْتُ[٣]: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: **فَإِنَّ[٤] حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ: أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً[٥]، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ[٦]: أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً[٧]**.

فَقُلْتُ[٨]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: **لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا[٩]**» أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ[١٠].

= والأثر: رواه التِّرمذيُّ (٣٠٧٠)، ولفظه: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا...».
ومعنى قوله: «التي عليها خاتمه»: أي من أراد أن ينظر إلى الوصيَّة الَّتي كأنَّها كُتِبَت وخُتِم عليها. تيسير العزيز الحميد (ص٤٤).

(١) في ب،ز،ح،ط،ي،ك: «رديفاً للنَّبيِّ ﷺ»، وفي الصَّحيحين: «رِدْف النَّبيِّ ﷺ».
ومعنى كنتُ رديف النَّبيِّ ﷺ: أي راكباً خلفَه ﷺ. مشارق الأنوار (١/ ٢٨٧)، إرشاد السَّاري (٣/ ٩٣).

(٢) في ب،د،و،ز،ك،م زيادة: «لي».

(٣) في أ،د،ك،م،ن: «فقلت»، وفي صحيح مسلم: «قال: قلتُ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) «فإنَّ» ليست في د،و،م،ن، وفي ج: «إنَّ»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٥) «شيئاً» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٦) «على اللَّه» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) «شيئاً» ليست في ط، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٨) في و: «قلت»، وهو الموافق لما في صحيح مسلم، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٩) فيتَّكلوا: أي يمتنعوا من العمل؛ اعتماداً على ما يتبادر من ظاهره. فتح الباري (١/ ٢٢٧)، عمدة القاري (٢/ ٢٠٦).

(١٠) البخاريُّ (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ**[(٢)]:

الأُولَى: الحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الجِنِّ وَالإِنْسِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ العِبَادَةَ هِيَ التَّوْحِيدُ؛ لِأَنَّ الخُصُومَةَ فِيهِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ؛ لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ، فَفِيهِ مَعْنَى[(٣)]: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾.

الرَّابِعَةُ: الحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كُلَّ أُمَّةٍ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ دِينَ الأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.

السَّابِعَةُ: - المَسْأَلَةُ الكَبِيرَةُ[(٤)] -: أَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُلُ[(٥)] إِلَّا بِالكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ؛ فَفِيهِ[(٦)] مَعْنَى قَوْلِهِ[(٧)]: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ[(٨)]﴾.

---

(١) «فيه» ليست في ب.

(٢) في ح،ط،ي: «ذكرُ ما في هذا الباب من المسائل».

(٣) في أ،و زيادة: «قوله».

(٤) «المسألة الكبيرة» ليست في و، وفي ط زيادة: «وهي».

(٥) في و: «تصلح».

(٦) في ج: «فيه».

(٧) «قوله» ليست في ب.

(٨) «﴿وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾» ليست في و،ز، وفي ز بدلها: «الآيَةَ». والعروة الوثقى: الإيمان، وقول: لا إله إلَّا اللَّه. تفسير الطَّبريِّ (٤/ ٥٥٩)، فتح المجيد (ص١٦).

الثَّامِنَةُ: أَنَّ الطَّاغُوتَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا عُبِدَ[١] مِنْ دُونِ اللَّهِ[٢].

التَّاسِعَةُ: عِظَمُ[٣] شَأْنِ[٤] ثَلَاثِ الآيَاتِ المُحْكَمَاتِ[٥] فِي[٦] سُورَةِ الأَنْعَامِ عِنْدَ السَّلَفِ، وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِلَ، أَوَّلُهَا: النَّهْيُ عَنِ الشِّرْكِ[٧].

العَاشِرَةُ: الآيَاتُ المُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ، وَفِيهَا[٨] ثَمَانِ عَشْرَةَ[٩] مَسْأَلَةً، بَدَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا[١٠]﴾؛ وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾، وَنَبَّهَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ المَسَائِلِ[١١] بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: آيَةُ سُورَةِ[١٢] النِّسَاءِ الَّتِي تُسَمَّى[١٣]: «آيَةَ الحُقُوقِ

(١) في أ،ج: «يعبد».

(٢) تفسير الطَّبريِّ (٧/ ١٤٠)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٣/ ١٨).

(٣) في ط،ك: «عظمة». (٤) «شأن» ليست في و.

(٥) المحكمات: الآيات اللَّواتي قد أُحكمن بالبيان والتَّفصيل. تفسير الطَّبريِّ (٥/ ١٨٩).

(٦) «في» ليست في ز.

(٧) «عند السَّلف، وفيها عشر مسائل، أوَّلها: النَّهي عن الشِّرك» ليست في و.

(٨) في و: «وفيه».

(٩) في أ،ب،و،ز،ح،ط،ي،ك،م: «ثمانية عشر»، وهو وهَم.
قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح التَّسهيل (٢/ ٤٠٣): «يقال في تركيب ثمانية وعشرة: (ثمانية عشر) في التَّذكير، و(ثمانيَ عشرة) في التَّأنيث بفتح الياء، و(ثماني عشرة) بسكونها، و(ثمانِ عشرة) بحذفها وبقاء الكسرة دالَّةً عليها، و(ثمانَ عشرة) بحذفها لفظاً ونيَّة».

(١٠) «﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾» ليست في ط.

(١١) في ب،ز: «الآيات»، وفي و: «المسألة».

(١٢) «سورة» ليست في ب،و.

(١٣) في و: «سمَّاها».

العَشَرَةِ»[١]، بَدَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ[٢] ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْنَا.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ العِبَادِ عَلَيْهِ[٣] إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ المَسْأَلَةَ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ[٤] الصَّحَابَةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ العِلْمِ لِلْمَصْلَحَةِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بِشَارَةِ[٥] المُسْلِمِ[٦] بِمَا يَسُرُّهُ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: الخَوْفُ مِنَ الاتِّكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ المَسْؤُولِ عَمَّا لَا يَعْلَمُ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».

العِشْرُونَ: جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ النَّاسِ بِالعِلْمِ[٧] دُونَ بَعْضٍ.

الحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ: تَوَاضُعُهُ ﷺ؛ لِرُكُوبِ[٨] الحِمَارِ، مَعَ الإِرْدَافِ عَلَيْهِ.

---

(١) المستدرك على مجموع الفتاوى (١/ ٢١١).

(٢) في ج: «محمَّد».

(٣) في ح، ط، ي، ك: «على اللَّه».

(٤) في ح، ط، ي: «كثير من».

(٥) هنا انتهى التَّلفيق في و، وبدأ الخرم فيها، إلى قوله: «وقولُ اللَّهِ تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾».

(٦) في أ: «المؤمن».

(٧) «بالعلم» ليست في ط.

(٨) في أ، ب: «لركوبه».

الثَّانِيَةُ وَالعِشْرُونَ: جَوَازُ الإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ(١).

الثَّالِثَةُ وَالعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الرَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ: عِظَمُ شَأْنِ هَذِهِ المَسْأَلَةِ(٢).

❖ ❖ ❖

(١) في حاشية ك زيادة: «إذا أطاقه».

(٢) في ب، ز، ح، ط، ي زيادة: «واللَّه أعلم».
وجميع المسائل في كلِّ الأبواب ليست في د، هـ، ل، ن.

[٢]

بَابُ
فَضْلِ التَّوْحِيدِ، وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[١].

عَنْ[٢] عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٣]: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ[٤]، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[٥]، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ[٦] وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ[٧] أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ[٨]، وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ[٩] مِنَ العَمَلِ» أَخْرَجَاهُ[١٠].

---

(١) في أ، ز: «الآيَةَ» بدل: «﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾».

(٢) في ب، د، ز، ح، ط، ي: «وعن». (٣) «رسول اللَّه ﷺ» ليست في هـ.

(٤) «وحده لا شريك له» ليست في ب، هـ، ك، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٥) في ب: «رسول اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٦) في ج: «عبده»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) سُمِّي عليه السلام كلمة اللَّه: لصدوره بكلمة ﴿كُن﴾ بلا أب. تفسير البغويِّ (٢/ ٣١٤)، الجواب الصَّحيح (٣/ ٣٠٢).

(٨) روح منه: مخلوق من روح مخلوقة، وأضيفت الرُّوح إلى اللَّه على وجه التَّشريف، كما أضيفت النَّاقة والبيت إلى اللَّه، في قوله: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾، وفي قوله: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾. شرح النَّوويِّ على مسلم (١/ ٢٢٧)، تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٩).

(٩) في ب زيادة: «عليه».
ومن هنا بدأت النُّسخة ل.

(١٠) «أخرجاه» ليست في هـ، ن. =

وَلَهُمَا[(١)] فِي[(٢)] حَدِيثِ عِتْبَانَ رضي الله عنه: «فَإِنَّ[(٣)] اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[(٤)] رضي الله عنه مَرْفُوعاً[(٥)]: «قَالَ مُوسَى[(٦)]: يَا رَبِّ، عَلِّمْنِي شَيْئاً[(٧)] أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ: يَا رَبِّ[(٨)]، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا.

قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ[(٩)] غَيْرِي، وَالأَرَضِينَ[(١٠)] السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ[(١١)]؛ مَالَتْ بِهِنَّ

= والحديث رواه البخاريُّ (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

(١) صحيح البخاريِّ (٤٢٥)، ومسلم (٣٣). (٢) في أ: «من».

(٣) في ط: «إنَّ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) «الخدريِّ» ليست في ج، هـ.

(٥) في أ، ب، د، ز، ل، م، ن: «عن رسول اللَّه ﷺ قال»، وفي ح، ط، ي، ك: «عن رسول اللَّه ﷺ».

(٦) «موسى» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان ومستدرك الحاكم.

(٧) «شيئاً» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان ومستدرك الحاكم.

(٨) «يا ربِّ» ليست في ج، هـ، ح، ط، ي، ك، م، ن، وضُرب عليها في أ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان ومستدرك الحاكم.

(٩) في د: «وعامرُهنَّ» بالرَّفع، والمثبت من ن.
قال الملَّا عليُّ القاري رحمه الله في مرقاة المفاتيح (٤/ ١٦٠٠): «وعامرَهنَّ: بالنَّصب؛ عطفاً على (السَّماواتِ)».
وعامرهَّن: أي كلُّ من سكن وأقام فيهنَّ. تحفة الأبرار (٢/ ٦٦)، المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ١٦٦).

(١٠) في ج، د، هـ، ط: «والأرضون»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان ومستدرك الحاكم.

(١١) «ولا إله إلَّا اللَّه في كفَّة» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان ومستدرك الحاكم.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» رَوَاهُ[١] ابْنُ حِبَّانَ[٢]، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ[٣].

وَلِلتِّرْمِذِيِّ[٤] - وَحَسَّنَهُ[٥] - عَنْ[٦] أَنَسٍ ﵁ قَالَ[٧]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ[٨] اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ[٩] لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ[١٠] خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً[١١]؛ لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا[١٢] مَغْفِرَةً**».

---

(١) «رواه» ليست في ك.

(٢) في ز زيادة: «في صحيحه».

(٣) «والحاكم وصحَّحه» ليست في ز.

والحديث رواه ابن حبَّان (٣٠٥٧)، والحاكم (١٩٦٠).

(٤) جامع التِّرمذيِّ (٣٥٤٠).

(٥) «وللتِّرمذيِّ وحسَّنه» ليست في هـ، وفي ج: «والحاكم، وصحَّحه التِّرمذيُّ» بدل: «والحاكم وصحَّحه، وللتِّرمذيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ حيث قال: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه»، وهو الَّذي ذكره المزِّيُّ في تحفة الأشراف (٢٥٣).

(٦) في هـ: «وعن».

(٧) «قال» ليست في أ،ب،ج،د،ز،ح،ط،ي،ل،م،ن، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٨) «قال» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٩) «إنَّك» ليست في ل،م، وضُرب عليها في أ، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(١٠) قراب الأرض: ما يقارب مِلأَها. مشارق الأنوار (٢/ ١٧٦)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٧/ ١٢).

(١١) «بي شيئاً» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(١٢) كذا في ن: «بقُرابها» بضمِّ القاف، وفي أ: بفتح القاف، وفي ل: بضمِّ القاف وكسرها معاً.

قال ابن المَلَك ﵀ في شرح المصابيح (٣/ ١٤٣): «(بقُراب الأرض) بضمِّ القاف وكسرها؛ والضَّمُّ أشهر».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**[٢]:

الأُولَى: سَعَةُ فَضْلِ اللَّهِ.

الثَّانِيَةُ: كَثْرَةُ ثَوَابِ التَّوْحِيدِ عِنْدَ اللَّهِ.

الثَّالِثَةُ: تَكْفِيرُهُ مَعَ ذَلِكَ لِلذُّنُوبِ[٣].

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الَّتِي[٤] فِي سُورَةِ[٥] الأَنْعَامِ.

الخَامِسَةُ: تَأَمَّلِ الخَمْسَ اللَّوَاتِي فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ رضي الله عنه.

السَّادِسَةُ: أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ عِتْبَانَ رضي الله عنه وَمَا بَعْدَهُ: تَبَيَّنَ لَكَ مَعْنَى قَوْلِ[٦]: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَتَبَيَّنَ لَكَ[٧] خَطَأُ المَغْرُورِينَ.

السَّابِعَةُ: التَّنْبِيهُ لِلشَّرْطِ الَّذِي[٨] فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ رضي الله عنه[٩].

الثَّامِنَةُ: كَوْنُ الأَنْبِيَاءِ يَحْتَاجُونَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ[١٠] «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ط: «وفي هذا الباب مسائلُ».

(٣) في ز،ك: «الذُّنوب».

(٤) في ط: «الآيتين» بدل: «الآية الَّتي».

(٥) «سورة» ليست في ب.

(٦) «قول» ليست في ط، وفي أ: «قولك» بدل: «معنى قول».

(٧) «معنى قول: لا إله إلَّا اللَّه، وتبيَّن لك» ليست في ك.

(٨) في ب،ز: «للشُّروط الَّتي».

(٩) في ج زيادة: «وما بعده».

(١٠) في ب،ز،ح،ط،ي: «معنى».

التَّاسِعَةُ: التَّنْبِيهُ لِرُجْحَانِهَا بِجَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ، مَعَ أَنَّ كَثِيراً مِمَّنْ يَقُولُهَا[١] يَخِفُّ مِيزَانُهُ.

العَاشِرَةُ: النَّصُّ عَلَى أَنَّ[٢] الأَرَضِينَ سَبْعٌ[٣]؛ كَالسَّمَوَاتِ[٤].

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ لَهُنَّ عُمَّاراً[٥].

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ، خِلَافاً لِلْأَشْعَرِيَّةِ[٦].

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ[٧]: أَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ حَدِيثَ أَنَسٍ ﷺ؛ عَرَفْتَ أَنَّ قَوْلَهُ فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ ﷺ: «إِنَّ[٨] اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ[٩]»؛ أَنَّهُ تَرْكُ الشِّرْكِ[١٠]؛ لَيْسَ قَوْلَهَا بِاللِّسَانِ.

---

(١) في ط زيادة: «لا».
(٢) «أنَّ» ليست في ج، ز.
(٣) في ط: «السَّبع».
(٤) تفسير الثَّعلبيِّ (٢٦/ ٥٩٦)، تفسير ابن كثير (٨/ ١٥٦).
(٥) في ب، ج، ز، ك، م: «عمَّار»، وفي ح، ي: «عامر»، وفي ط: «عامراً».
(٦) الأشعريَّة: فرقة من فرق أهل الكلام، تنتسب إلى أبي الحسن الأشعريِّ (ت ٣٢٤هـ)؛ من أصولهم: نفي الصِّفات، سوى سبع صفات فقط - مع الاختلاف بينهم في طريقة الإثبات -، والقول بالكسب في باب القدر الَّذي يؤول إلى الجبر، والإرجاء في باب الإيمان. مجموع الفتاوى (٦/ ٥٢)، المواعظ والاعتبار للمقريزيِّ (٤/ ١٩١)، المسالك في ذكر النَّاجي من الفرق والهالك (ص٣٢٨).
(٧) «عشرة» ليست في ز.
(٨) في م: «فإنَّ».
(٩) «يبتغي بذلك وجه اللَّه» ليست في ب.
(١٠) في ب: «للشِّرك».

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: تَأَمَّلِ الجَمْعَ بَيْنَ كَوْنِ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ[(١)].

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ اخْتِصَاصِ عِيسَى بِكَوْنِهِ كَلِمَةَ اللَّهِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ[(٢)] كَوْنِهِ[(٣)] رُوحاً مِنْهُ[(٤)].

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ[(٥)]: مَعْرِفَةُ[(٦)] فَضْلِ الإِيمَانِ بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ[(٧)]: مَعْنَى[(٨)] قَوْلِهِ: «عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ».

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ[(٩)] أَنَّ المِيزَانَ لَهُ كِفَّتَانِ.

العِشْرُونَ: مَعْرِفَةُ ذِكْرِ الوَجْهِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) في ب،ج: «عبده ورسوله»، وفي ز: «عبداه ورسوله»، وفي ح،ط،ي: «عبداه ورسولاه».
(٢) «معرفة» ليست في ك.
(٣) «كونه» ليست في ح،ط،ي.
(٤) في أ،ب،ح،ط،ي،م: «روح منه»، وفي ج،ز: «روح من اللَّه».
(٥) في ح: «الثَّامنة عشرة».
(٦) «معرفة» ليست في م.
(٧) في ز زيادة: «معرفة».
(٨) «معنى» ليست في ج.
(٩) «معرفة» ليست في أ.

[٣]

بَابُ
مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ دَخَلَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ[١] حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

وَقَالَ[٢]: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾.

عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٣] قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الكَوْكَبَ[٤] الَّذِي انْقَضَّ[٥] البَارِحَةَ؟ قُلْتُ[٦]: أَنَا.

ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي[٧] لُدِغْتُ.

قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ[٨].

قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ[٩]؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ[١٠] حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ.

---

(١) هنا انتهى الخرم في و.
(٢) في أ، و: «وقوله».
(٣) «بن عبد الرَّحمن» ليست في ج، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٤) الكوكب: النَّجم. الصِّحاح (١/ ٢١٣)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٥/ ٦٦٣).
(٥) انقضَّ: سقط. الصِّحاح (٣/ ١١٠٢)، النِّهاية (٣/ ١٠٧).
(٦) في د، و، ك، ل، م، ن: «فقلت»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٧) في ج: «ولكن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٨) ارتقيت: طلبتُ رقيةً. التَّوضيح لابن الملقِّن (١٥/ ٨٩)، تيسير العزيز الحميد (ص٧٨).
(٩) في ب: «هذا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(١٠) في ج، و، ح، ط، ي، ك: «حديثاً»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ(١) رضي الله عنه أَنَّهُ(٢) قَالَ: لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ، أَوْ حُمَةٍ(٣).

فَقَالَ(٤): قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ(٥)، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(٦) قَالَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ(٧)، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ(٨) مَعَهُ أَحَدٌ.

إِذْ رُفِعَ لِي(٩) سَوَادٌ عَظِيمٌ(١٠)، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى(١١) وَقَوْمُهُ.

---

(١) في أ، ب، د، و، ل، م، ن: «الحصيب»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٢) «أنَّه» ليست في ج؛ أي: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال.

(٣) الحُمَة - بتخفيف الميم -: سُمُّ كلِّ شيء يَلدَغ أو يَلسَع. أعلام الحديث (٣/ ٢١١٦)، النِّهاية (١/ ٤٤٦).

(٤) في ب، ز، ك، ل، م، ن: «قال»، وفي نسخةٍ على حاشية م كالمثبت، وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٥) قد أحسن من انتهى إلى ما سمع: أي من أخذ بما بلغه من العلم وعمل به فقد أحسن؛ لأنَّه أدَّى ما وجب، وعمل بما بلغه من العلم. تيسير العزيز الحميد (ص٧٩).

(٦) في ك زيادة: «أنَّه»، وضرب عليها في أ، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) الرَّهْط: الجماعة دون العشرة. أعلام الحديث (٢/ ٩٨٣)، النِّهاية (٢/ ٢٨٣).

(٨) في أ، ب، ج، د، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «وليس»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٩) في أ، ب، ج، ح، ط، ي: «إليَّ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٠) سوادٌ عظيمٌ: السَّواد: الشَّخص الَّذي يُرَى من بعيد، ووصفُه بالعظيم إشارة إلى أنَّ المراد به لفظ الجنس لا الواحد. المجموع المغيث (٢/ ١٤٥)، فتح الباري (١١/ ٤٠٧).

(١١) في هـ: «وموسى»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

فَنَظَرْتُ[(١)] فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ[(٢)] لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً[(٣)] يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ[(٤)].

ثُمَّ نَهَضَ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ[(٥)]؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ[(٦)] الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ[(٧)] بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلَامِ وَلَمْ[(٨)] يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً[(٩)]، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ[(١٠)].

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ[(١١)]: **هُمُ الَّذِينَ لَا**

---

(١) في ب، ز، ط: «ثمَّ نظرتُ».

(٢) في ج، د، هـ: «قيل»، وفي صحيح البخاريِّ: «فقيل: هؤلاء أمَّتك»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٣) «ألفاً» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٤) «ولا عذاب» ليست في ب، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٥) في أ: «ذلك»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
ومعنى «فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ»: أي تكلَّموا وتناظروا. شرح النَّوويِّ على مسلم (٣/ ٩٤)، تيسير العزيز الحميد (ص٨٢).

(٦) في ج، هـ، ز، ح، ط، ي: «لعلَّهم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٧) في ج، ك: «فقال»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٨) في أ، ج، د، و، ل، م، ن: «فلم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٩) في أ: «فلعلَّهم الَّذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا باللَّه شيئاً، وقال بعضهم: فلعلَّهم الَّذين صحبوا رسول اللَّه ﷺ» بتقديمٍ وتأخيرٍ، وفي ب: «هم الَّذين وُلدوا في الإسلام، وقال بعضهم: هم الَّذين صحبوا رسول اللَّه ﷺ».

(١٠) «وذكروا أشياء» ليست في ج، وفي ز زيادة: «كثيرة».

(١١) في أ زيادة: «لهم»، وفي ب زيادة: «صلَّى اللَّه عليه وسلَّم».

يَسْتَرْقُونَ[١]، وَلَا يَكْتَوُونَ[٢]، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ[٣]، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ رضي الله عنه[٤]، فَقَالَ[٥]: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ[٦]: **أَنْتَ مِنْهُمْ[٧]**.

ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ[٨]: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ[٩]: **سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**»[١٠].

---

(١) لا يَسْتَرقُون: لا يطلبون الرُّقْية. النِّهاية (٢/ ٢٥٥)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٥/ ٤٣٢).

(٢) لا يَكْتَوُون: من الكَيِّ؛ وهو أن يُحمَى حديدٌ ويوضع على عضو معلول؛ ليحرق ويحتبس دمه ولا يخرج، أو لينقطع العِرق الَّذي ينتشر منه الدَّم. غريب الحديث للخطَّابيِّ (٢/ ٤٠٨)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٥/ ٥٦٥).

(٣) لا يتطيَّرون: من الطِّيَرة - بكسر الطَّاء، وفتح الياء -؛ وهي التَّشاؤُم بالشَّيء، وأصله التَّطيُّر بالطُّيور والظِّباء ونحوها، وكان ذلك يصدُّهم عن مقاصدهم، فنفاه الشَّرع وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنَّه ليس له تأثير في جلب نفعٍ أو دفعِ ضرٍّ. معالم السُّنن (٤/ ٢٣٥)، النِّهاية (٣/ ١٥٢)، المُفهم (٢/ ١٤٠).

(٤) هو: عكَّاشة بن مِحصَن بن حُرْثان الأسديُّ، من فضلاء الصَّحابة، شهد بدراً وأُحداً والمشاهدَ كلَّها مع رسول اللَّه ﷺ، واستشهد يوم بزاخة في حروب الرِّدَّة. طبقات ابن سعد (٣/ ٨٦)، الإصابة (٧/ ٢٢٤).

(٥) في ز،ح،ط،ي،ك زيادة: «يا رسول اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٦) في ز،ط،ل،م،ن: «قال»، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت وكتب: «من خطِّ المُصنِّف».

(٧) في ك: «أنت منهم» مكرَّرة.

(٨) في ط: «قال»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ (٦٥٤١)، وفي ح،ط،ي،ك زيادة: «يا رسول اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٩) في هـ،ز،ط: «قال».

(١٠) رواه البخاريُّ (٥٧٥٢)، ومسلمٌ (٢٢٠).

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ**[(٢)]:

الأُولَى: مَعْرِفَةُ مَرَاتِبِ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ[(٣)].

الثَّانِيَةُ: مَا[(٤)] مَعْنَى[(٥)] تَحْقِيقِهِ؟

الثَّالِثَةُ: ثَنَاؤُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِكَوْنِهِ لَمْ يَكُنْ[(٦)] مِنَ المُشْرِكِينَ[(٧)].

الرَّابِعَةُ: ثَنَاؤُهُ عَلَى سَادَاتِ الأَوْلِيَاءِ بِسَلَامَتِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ.

الخَامِسَةُ: كَوْنُ تَرْكِ الرُّقْيَةِ وَالكَيِّ[(٨)] مِنْ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ[(٩)].

السَّادِسَةُ[(١٠)]: كَوْنُ الجَامِعِ لِتِلْكَ الخِصَالِ هُوَ[(١١)] التَّوَكُّلُ.

السَّابِعَةُ[(١٢)]: عُمْقُ عِلْمِ الصَّحَابَةِ ﵃؛ لِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا ذَلِكَ إِلَّا بِعَمَلٍ[(١٣)].

---

(١) «فيه» ليست في ب،ك.

(٢) في ح،ط،ي: «وفي هذا الباب مسائل».

(٣) في ب،ح،ط،ي: «الدِّين»، وفي ز: «الدُّنيا».

(٤) «ما» ليست في ب،ز.

(٥) في ك: «معرفة» بدل: «ما معنى».

(٦) في ج،و،ز،م: «يك».

(٧) في ب: «بسلامته من الشِّرك» بدل: «بكونه لم يكن من المشركين».

(٨) «والكيِّ» ليست في ز،ح،ط،ي.
والمراد بترك الرُّقية: ترك طلبها من غيره. أعلام الحديث (٣/ ٢١٦)، فتح اللَّه الحميد المجيد (ص١٦٠).

(٩) المسألة الخامسة ليست في ب.

(١٠) في ي: ضُمَّت هذه المسألة إلى الَّتي قبلها.

(١١) «هو» ليست في ج.

(١٢) في ح: «الثَّامنة».

(١٣) في أ: «إلَّا بالعمل».

الثَّامِنَةُ: حِرْصُهُمْ عَلَى الخَيْرِ[(١)].

التَّاسِعَةُ: فَضِيلَةُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالكَمِّيَّةِ وَالكَيْفِيَّةِ.

العَاشِرَةُ: فَضِيلَةُ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: عَرْضُ الأُمَمِ عَلَيْهِ ﷺ[(٢)].

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ[(٣)] كُلَّ أُمَّةٍ تُحْشَرُ وَحْدَهَا مَعَ نَبِيِّهَا.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: قِلَّةُ مَنِ اسْتَجَابَ لِلْأَنْبِيَاءِ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ مَنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ يَأْتِي وَحْدَهُ.

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: ثَمَرَةُ هَذَا العِلْمِ؛ وَهُوَ[(٤)] عَدَمُ الِاغْتِرَارِ بِالكَثْرَةِ، وَعَدَمُ الزُّهْدِ فِي القِلَّةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: الرُّخْصَةُ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ وَالحُمَةِ[(٥)].

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: عُمْقُ[(٦)] عِلْمِ السَّلَفِ؛ لِقَوْلِهِ: «قَدْ[(٧)] أَحْسَنَ مَنِ[(٨)] انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ[(٩)] كَذَا وَكَذَا»؛ فَعُلِمَ[(١٠)] أَنَّ الحَدِيثَ الأَوَّلَ لَا[(١١)] يُخَالِفُ الثَّانِيَ.

---

(١) في ج: «الخيرات».

(٢) في ك: «على نبيِّنا عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٣) «أنَّ» ليست في ح، ي.

(٤) «وهو» ليست في ب، ز، ح، ط، ي.

(٥) في ك: «من عين أو حمَة».

(٦) «عمق» ليست في ح، ي.

(٧) في ج: «لقد».

(٨) «أحسن من» ليست في ك.

(٩) «ولكن» ليست في ز.

(١٠) في أ: «فاعلم»، وفي ط: «فعلموا».

(١١) في ز، ح، ط، ي: «لم».

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: بُعْدُ(١) السَّلَفِ عَنْ مَدْحِ الإِنْسَانِ بِمَا(٢) لَيْسَ فِيهِ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» عَلَمٌ(٣) مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ.

العِشْرُونَ(٤): فَضِيلَةُ عُكَّاشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ: اسْتِعْمَالُ المَعَارِيضِ(٥).

الثَّانِيَةُ وَالعِشْرُونَ: حُسْنُ خُلُقِهِ ﷺ(٦).

❖ ❖ ❖

---

(١) في ز: «إبعاد».

(٢) في أ: «ممَّا».

(٣) علم: أي: علامةٌ، ودليلٌ. العين (٢/ ١٥٣)، جمهرة اللُّغة (٢/ ٩٤٨).

(٤) في ج: «والعشرون».

(٥) المعاريض: أن يتكلَّمَ الرَّجلُ بالكلامِ الَّذي إن صرَّح به كان كذباً، فيعارضُه بكلامٍ آخرَ يوافقُ ذلكَ الكلامَ في اللَّفظِ ويخالفُه في المعنَى؛ فيتوَهَّم السَّامعُ أنَّه أراد ذلك. غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٢٨٧).

(٦) «حسن خُلقه ﷺ» ليست في أ.

[٤]

بَابُ
الخَوْفِ مِنَ الشِّرْكِ

وَقَوْلُ(١) اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾(٢) الآيَةَ(٣).

وَقَالَ الخَلِيلُ(٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾.

وَفِي الحَدِيثِ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: الشِّرْكُ الأَصْغَرُ، فَسُئِلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: الرِّيَاءُ(٥)».

وَعَنِ(٦) ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدّاً(٧)؛ دَخَلَ النَّارَ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٨).

---

(١) في ن: «وقول» بالجرِّ والرَّفع معاً، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.

(٢) في أ زيادة: «﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾»، وفي ب،و،ح،ط،ي،ك،ل،م زيادة: «﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾».

(٣) «الآية» ليست في ج،هـ.

(٤) الخليل: من الخُلَّة - بضمِّ الخاء -؛ وهي أعلى أنواع المحبَّة، والمراد هنا: إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ سُمِّي بالخليل لأنَّ اللَّه اتَّخذه خليلاً. المفهم (٦/ ٢٤٢)، طريق الهجرتين (ص٣٦٧)، إعانة المستفيد بشرح كتاب التَّوحيد (١/ ٩٥).

(٥) الرِّياء: إظهار العبادة لقصد رؤية النَّاس لها؛ ليحمدوا صاحبها. المصباح المنير (١/ ٢٤٦)، فتح الباري (١١/ ٣٣٦).
والحديث رواه أحمد (٢٣٦٣٠)، من حديث محمود بن لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) في أ،ك: «عن».

(٧) النِّدُّ: المثل والنَّظير. الصِّحاح (٢/ ٥٤٣)، الكواكب الدَّراريُّ (١٧/ ٧).

(٨) صحيح البخاريِّ (٤٤٩٧)، وهو عند مسلم أيضاً (٩٢)، ولفظه: «من مات يُشرك باللَّه شيئاً».

وَلِمُسْلِمٍ[١] عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ[٢]؛ دَخَلَ النَّارَ**».

---

(١) صحيح مسلم (٩٣).

(٢) في أ،ب،ج،د،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن زيادة: «شيئاً»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ**[(٢)]:

الأُولَى: الخَوْفُ مِنَ الشِّرْكِ[(٣)].

الثَّانِيَةُ: أَنَّ[(٤)] الرِّيَاءَ مِنَ الشِّرْكِ[(٥)].

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ مِنَ الشِّرْكِ الأَصْغَرِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ أَخْوَفُ مَا يُخَافُ مِنْهُ عَلَى الصَّالِحِينَ.

الخَامِسَةُ: قُرْبُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ[(٦)].

السَّادِسَةُ: الجَمْعُ بَيْنَ قُرْبِهِمَا[(٧)] فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ[(٨)].

السَّابِعَةُ: أَنَّ[(٩)] مَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً؛ دَخَلَ النَّارَ[(١٠)]، وَلَوْ كَانَ[(١١)] مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ.

---

(١) «فيه» ليست في ب،ك.

(٢) في ح،ط،ي: «وفي هذا الباب مسائل».

(٣) في ز زيادة: «الأصغر».

(٤) «أَنَّ» ليست في أ.

(٥) في ك زيادة: «الأصغر».

(٦) في أ،ط: «من النَّار».

(٧) في ك: «قربها».

(٨) «واحدٍ» ليست في أ، وفي ب زيادة: «على معنىً متقارِبٍ في الصُّورة»، وفي و زيادة: «على عملٍ متقارِبٍ في الصُّورة»، وفي ز،ح،ي، ونسخةٍ على حاشية م زيادة: «على عملٍ واحدٍ متقارِبٍ في الصُّورة»، وفي ط زيادة: «متقارِبٍ في الصُّورة»، وفي ك زيادة: «على عملٍ واحدٍ».

(٩) «أَنَّ» ليست في ب.

(١٠) في ز: «أنَّ مَن لقيه لا يشرك به شيئاً؛ دخل الجنَّة، ومن لقيه يشرك به شيئاً؛ دخل النَّار».

(١١) «كان» ليست في ح،ي.

الثَّامِنَةُ[١] - المَسْأَلَةُ العَظِيمَةُ -: سُؤَالُ الخَلِيلِ لَهُ وَلِبَنِيهِ وِقَايَةَ[٢] عِبَادَةِ الأَصْنَامِ.

التَّاسِعَةُ: اعْتِبَارُهُ بِحَالِ الأَكْثَرِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾.

العَاشِرَةُ: فِيهِ[٣] تَفْسِيرُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، كَمَا ذَكَرَهُ[٤] البُخَارِيُّ[٥].

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ[٦]: فَضِيلَةُ مَنْ سَلِمَ مِنَ الشِّرْكِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) في و زيادة: «وهي».

(٢) في ب: «أن يجنِّبه» بدل: «وقاية».

(٣) «فيه» ليست في أ.

(٤) في و: «رواه».

(٥) بوَّب البخاريُّ في صحيحه (٢/ ٧١): «باب ما جاء في الجنائز، ومن كان آخر كلامه: لا إله إلَّا اللَّه».

(٦) «عشرة» ليست في ز، وفي أ،ج،و،ك،م: «عشر»، وقد تقدَّم ضبطها في الباب الأوَّل (ص١٠٥).

[٥]

بَابُ
الدُّعَاءِ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ[١]﴾[٢].

عَنِ[٣] ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذاً إِلَى الْيَمَنِ؛ قَالَ[٤] لَهُ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ[٥] مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ: شَهَادَةُ[٦] أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَفِي رِوَايَةٍ[٧]: إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ -.

فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ[٨] عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

---

(١) «﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾» ليست في د،ز،ل، وفي و،ح،ط،ي،ك زيادة: «﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾».

(٢) في أ،ب،د،ز،م،ن زيادة: «الآيَةَ». (٣) في ج،هـ: «وعن».

(٤) في ك: «فقال».

(٥) في ل: «أَوَّلُ» بالرَّفع، والمثبت من ن.
قال الكرمانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في الكواكب الدَّراريِّ (٧/ ٢٢١): «أَوَّلَ: بالنَّصب، خبر كان».

(٦) في ل: «شهادةَ» بالنَّصب، والمثبت من ن.

(٧) صحيح البخاريِّ (٧٣٧٢).

(٨) في هـ،ح،ي: «فرض»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ[١]؛ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ[٢] افْتَرَضَ[٣] عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ؛ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ.

فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ[٤]، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ[٥] لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» أَخْرَجَاهُ[٦].

وَلَهُمَا[٧] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ[٨] غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ[٩]؛ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ؛ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا.

فَلَمَّا أَصْبَحُوا؛ غَدَوْا[١٠] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟

فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي[١١] عَيْنَيْهِ.

---

(١) «لذلك» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٢) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في هـ، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٣) في هـ،ح،ي: «فرض»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٤) كرائم أموالهم: كرائم: جمع كريمة؛ وهي: النَّفيسة، وقيل: ما يختصُّه صاحبه لنفسه منها ويؤثره. مشارق الأنوار (١/ ٣٣٩)، عمدة القاري (٨/ ٢٣٦).
(٥) في ط: «فإنَّها»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٦) رواه البخاريُّ (١٣٩٥)، ومسلمٌ (١٩).
(٧) صحيح البخاريِّ (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).
(٨) الرَّاية: العَلَم. العين (٢/ ١٥٣)، النِّهاية (٢/ ٢٩١).
(٩) «ويحبُّه اللَّه ورسوله» ليست في ح، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(١٠) غَدَوا: ذهبوا في الغَدوة؛ وهي: الصَّباح. الصِّحاح (٦/ ٢٤٤٤)، مرقاة المفاتيح (٣/ ١٠٧٤).
(١١) «يشتكي» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

فَأَرْسَلُوا[(١)] إِلَيْهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ[(٢)] فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ[(٣)]؛ فَبَرَأَ حَتَّى[(٤)] كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، وَقَالَ[(٥)]: **انْفُذْ[(٦)] عَلَى رِسْلِكَ[(٧)] حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ[(٨)]، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ[(٩)]، فَوَاللَّهِ، لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ[(١٠)] رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ[(١١)]**».

قَوْلُهُ[(١٢)]: «**يَدُوكُونَ**»: أَيْ يَخُوضُونَ[(١٣)].

---

(١) في أ،ج،هـ،و،ز،ك،ن، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «فأرسل»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٢) في ط: «وبصق»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٣) «ودعا له» ليست في ج،هـ، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٤) «حتَّى» ليست في أ،ب،ج،هـ،ل،م،ن، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٥) في ز،ل،م،ن: «فقال»، وفي نسخةٍ على حاشية م كالمثبت، وكتب: «من خطِّ المُصنِّف».

(٦) انفُذْ: أي امضِ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٠)، اللَّامع الصَّبيح (١٠/ ٢٨٧).

(٧) على رِسلِك: الزم التُّؤدة. المجموع المغيث (١/ ٢١٣)، الكواكب الدراريُّ (١٤/ ٢١٠).
قال القاضي عياض ﵀ في مشارق الأنوار (١/ ٢٩٩): «على رسلك: بكسر الراء وفتحها معاً؛ فبكسرها: على تُؤَدتكم، وبالفتح: من اللِّين والرِّفق، وأصله: السَّير اللَّيِّن، ومعناهما متقارب، وقيل: هما بمعنى؛ من التُّؤدة وترك العجلة».

(٨) بساحتهم: بفنائهم ودارهم. مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٩)، إرشاد السَّاري (٢/ ٢٠٢).

(٩) «فيه» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٠) في ب: «بك اللَّه» بتقديمٍ وتأخيرٍ، وفي و: «على يديك» بدل: «بك»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١١) حُمْر النَّعم: أفضل الإبل وأنفَسها عند العرب. مشارق الأنوار (٢/ ١٧)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٧/ ٤٩).

(١٢) «قوله» ليست في ب،د،ل،م،ن، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت، وكتب: «من خطِّ المُصنِّف».

(١٣) «قوله: يدوكون: أي يخوضون» ليست في أ،و،ز،ح،ط،ي،ك. =

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: أَنَّ[٢] الدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ[٣] طَرِيقُ مَنِ اتَّبَعَ النَّبِيَّ[٤] ﷺ.

الثَّانِيَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى الإِخْلَاصِ؛ لِأَنَّ كَثِيراً وَلَوْ[٥] دَعَا إِلَى الحَقِّ، فَهُوَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ[٦] البَصِيرَةَ مِنَ الفَرَائِضِ.

الرَّابِعَةُ[٧]: مِنْ دَلَائِلِ[٨] حُسْنِ التَّوْحِيدِ: أَنَّهُ[٩] تَنْزِيهُ اللَّهِ[١٠] عَنِ المَسَبَّةِ[١١].

الخَامِسَةُ: أَنَّ[١٢] مِنْ[١٣] قُبْحِ الشِّرْكِ: كَوْنَهُ مَسَبَّةً لِلَّهِ[١٤].

= وما ذكره المصنِّف في معنى يدوكون، في غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣٩٧)، وشرح النَّوويِّ على مسلم (١٥/ ١٧٨).

(١) «فيه» ليست في ط،ك.

(٢) «أنَّ» ليست في أ،ب،ج،و،ز،ح،ط،ي،م.

(٣) لفظ الجلالة «اللَّه» ليس في ح.

(٤) في ب،ج،و،ك،م: «اتَّبعه».

(٥) في أ: «ممَّن»، وفي ج،و،ز،م: «لو»، وفي ب: «من لو».

(٦) «أنَّ» ليست في أ.

(٧) في م زيادة: «أنَّ».

(٨) «من دلائل» ليست في أ،ب، و«دلائل» ليست في ج،و،م، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت.

(٩) في ي: «كونه».

(١٠) في أ،ب،و،ز: «للَّه»، وفي ج: «له تعالى»، وفي ك: «للَّه تعالى»، وفي م: «له».

(١١) في ز: «المسألة».

(١٢) «أنَّ» ليست في أ.

(١٣) «مِن» ليست في ط.

(١٤) في ح،ط،ي: «اللَّه».

السَّادِسَةُ - وَهِيَ[١] مِنْ[٢] أَهَمِّهَا -: إِبْعَادُ الْمُسْلِمِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ[٣]؛ لَا يَصِيرُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَمْ يُشْرِكْ.

السَّابِعَةُ: كَوْنُ التَّوْحِيدِ أَوَّلَ وَاجِبٍ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّهُ يُبْدَأُ بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ؛ حَتَّى الصَّلَاةِ.

التَّاسِعَةُ: أَنَّ مَعْنَى[٤]: «يُوَحِّدُوا[٥] اللَّهَ[٦]»: هُوَ[٧] مَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

العَاشِرَةُ: أَنَّ الإِنْسَانَ قَدْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَهُوَ[٨] لَا يَعْرِفُهَا، أَوْ يَعْرِفُهَا[٩] وَلَا يَعْمَلُ بِهَا.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى التَّعْلِيمِ بِالتَّدْرِيجِ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: البَدَاءَةُ بِالأَهَمِّ فَالأَهَمِّ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَصْرِفُ الزَّكَاةِ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَشْفُ العَالِمِ الشُّبْهَةَ عَنِ المُتَعَلِّمِ.

---

(١) في أ: «وهو».
(٢) «مِن» ليست في ح، ي.
(٣) «عن المشركين» ليست في أ، ج.
(٤) في أ، ز زيادة: «أن».
(٥) في ج، ح، ط، ي: «يوحَّد».
(٦) لفظ الجلالة: «اللَّهَ» ليس في ك.
(٧) «هو» ليست في أ، ب، ج، و، م.
(٨) «هو» ليست في ز.
(٩) «أو يعرفها» ليست في أ، ب.

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: النَّهْيُ[(١)] عَنْ كَرَائِمِ الأَمْوَالِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: اتِّقَاءُ دَعْوَةِ المَظْلُومِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الإِخْبَارُ بِأَنَّهَا[(٢)] لَا تُحْجَبُ[(٣)].

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ[(٤)]: مِنْ أَدِلَّةِ التَّوْحِيدِ: مَا جَرَى عَلَى سَيِّدِ الرُّسُلِ[(٥)] وَسَادَاتِ الأَوْلِيَاءِ مِنَ المَشَقَّةِ وَالوَبَاءِ وَالجُوعِ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ[(٦)]» إِلَخْ[(٧)]؛ عَلَمٌ[(٨)] مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ.

العِشْرُونَ[(٩)]: تَفْلُهُ[(١٠)] فِي عَيْنَيْهِ[(١١)]؛ عَلَمٌ[(١٢)] مِنْ أَعْلَامِهَا أَيْضاً.

الحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ: فَضْلُ[(١٣)] عَلِيٍّ رضي الله عنه.

---

(١) في ج: «نهيه».

(٢) في أ، ح، ط، ي: «أنَّها».

(٣) في أ: «تجب»، وهو تصحيف، وفيها زيادة: «والحديث الثَّاني فيه».

(٤) في ز: «الثَّامنة: أنَّها».

(٥) في ط: «المرسلين».

(٦) في أ زيادة: «رجلاً يحبُّ اللَّهَ ورسولَه ويحبُّه اللَّهُ ورسولُه»، وفي ك زيادة: «غداً».

(٧) في ب: «الخبر»، و«إلخ» ليست في أ، ط.

(٨) «عَلَمٌ» ليست في أ، ج، م.

(٩) في ج زيادة: «في».

(١٠) تَفْلُهُ: أي نَفْخُه مع أدنى بُزاقٍ، وهو أكثر من النَّفث. المُعلِم (١/ ٤١٥)، النِّهاية (١/ ١٩٢).

(١١) في أ، ب، و: «عين عليٍّ».

(١٢) «عَلَم» ليست في أ.

(١٣) في ج، ز، ك، م: «فضيلة».

الثَّانِيَةُ وَالعِشْرُونَ[١]: فَضْلُ[٢] الصَّحَابَةِ فِي[٣] دَوْكِهِمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَشُغْلِهِمْ عَنْ بِشَارَةِ الفَتْحِ.

الثَّالِثَةُ وَالعِشْرُونَ: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ؛ لِحُصُولِهَا[٤] لِمَنْ لَمْ يَسْعَ[٥]، وَمَنْعِهَا عَمَّنْ سَعَى[٦].

الرَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ: الأَدَبُ[٧] فِي قَوْلِهِ[٨] ﷺ: «**عَلَى رِسْلِكَ**».

الخَامِسَةُ وَالعِشْرُونَ: الدَّعْوَةُ[٩] إِلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ القِتَالِ.

السَّادِسَةُ وَالعِشْرُونَ: أَنَّهُ مَشْرُوعٌ لِمَنْ دُعُوا[١٠] قَبْلَ ذَلِكَ وَقُوتِلُوا[١١].

السَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ: الدَّعْوَةُ بِالحِكْمَةِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «أَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ[١٢]».

---

(١) في أ زيادة: «من».
(٢) في أ،ج،و،ط،ك،م: «فضائل»، وفي ز: «فضيلة».
(٣) «في» ليست في أ.
(٤) في ط: «بحصولها».
(٥) في و: «لمن لا يسعى»، وفي أ زيادة: «لها».
(٦) في ط: «يسعى».
(٧) في ط: «الآداب».
(٨) في أ زيادة: «انفذ».
(٩) في ب: «الدُّعا».
(١٠) في أ،ز: «دعي».
(١١) «وقوتلوا» ليست في أ.
(١٢) في و،ز،م زيادة: «عليهم».

الثَّامِنَةُ وَالعِشْرُونَ: المَعْرِفَةُ بِحَقِّ اللَّهِ فِي الإِسْلَامِ[١].

التَّاسِعَةُ وَالعِشْرُونَ[٢]: ثَوَابُ مَنِ اهْتَدَى عَلَى يَدَيْهِ[٣] رَجُلٌ وَاحِدٌ.

الثَّلَاثُونَ: الحَلِفُ عَلَى الفُتْيَا.

❖ ❖ ❖

(١) المسألة السَّابعة والعشرون، والثَّامنة والعشرون ليستا في أ،ك.

(٢) في أ زيادة: «كثر».

(٣) في ج: «يده».

[٦]

بَابُ
تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ[(١)]﴾ الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى[(٢)]﴾ الآيَةَ[(٣)].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ[(٤)]﴾ الآيَةَ[(٥)].

---

(١) «﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾» ليست في ز.
وفي د، ح، ط، ي زيادة: «﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾».
وفي و، ك: «﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾» وأُكملت الآية إلى آخرها في ك.

(٢) في د، و زيادة: «﴿فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾».

(٣) في ز: «﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾» إلى قوله: «﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾».
وفي ح، ط، ي: «﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾».
وهذه الآية ليست في هـ.

(٤) «﴿أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾» ليست في ز، وفي ب، و زيادة: «﴿وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾»، وفي ح، ط، ي زيادة: «﴿وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾».

(٥) في ز: «الآيات».

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ(١)﴾ الآيَةَ(٢).

فِي(٣) الصَّحِيحِ(٤) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ(٥) قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ**».

وَشَرْحُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ: مَا بَعْدَهَا(٦) مِنَ الأَبْوَابِ(٧).

(١) «﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾» ليست في ب، وفي د،و،ح،ط،ي زيادة: «﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾».

(٢) هذه الآية ليست في أ،ز.

(٣) في أ،ب،د،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م: «وفي».

(٤) صحيح مسلم (٢٣) من حديث طارق بن أَشْيَمَ الأشجعيِّ رضي الله عنه.

(٥) «أَنَّهُ» ليست في ز، وفي ك: «أنَّ رسول اللَّه ﷺ» بدل: «عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه».

(٦) في ب: «بما بعدها»، وفي ج،هـ، ونسخة على حاشية ن: «وشرح هذا الباب ما بعده».

(٧) قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رحمه الله في تيسير العزيز الحميد (ص١٢٠): «يعني: أنَّ ما يأتي بعد هذه التَّرجمة من الأبواب شرح للتَّوحيد، وشهادةِ أن لا إله إلَّا اللَّه؛ لأنَّ معنى التَّوحيد وشهادة أن لا إله إلَّا اللَّه: أن لا يُعْبَدَ إلَّا اللَّه، ولا يُعتقد النَّفعُ والضُّرُّ إلَّا في اللَّه، وأن يُكفَر بما يعبد من دون اللَّه، ويُتبرَّأ منها ومن عابديها، وما بعد هذا من الأبواب بيان لأنواع من العبادات والاعتقادات الَّتي يجب إخلاصُها للَّه تعالى، وذلك هو معنى التَّوحيد وشهادة أن لا إله إلَّا اللَّه؛ واللَّه أعلم».

فِيهِ[١] مَسَائِلُ:

أَهَمُّهَا[٢]: وَهُوَ[٣] تَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ، وَتَفْسِيرُ الشَّهَادَةِ[٤]، وَبَيَّنَهَا بِأُمُورٍ وَاضِحَةٍ:

مِنْهَا: آيَةُ الإِسْرَاءِ؛ بَيَّنَ فِيهَا الرَّدَّ عَلَى المُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الصَّالِحِينَ، فَفِيهَا[٥]: بَيَانُ[٦] أَنَّ[٧] هَذَا هُوَ الشِّرْكُ الأَكْبَرُ.

وَمِنْهَا: آيَةُ ﴿بَرَاءَةٌ﴾؛ بَيَّنَ فِيهَا أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَبَيَّنَ[٨] أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمَرُوا إِلَّا بِأَنْ[٩] يَعْبُدُوا إِلَهاً[١٠] وَاحِداً، مَعَ أَنَّ[١١] تَفْسِيرَهَا الَّذِي لَا إِشْكَالَ فِيهِ: طَاعَةُ العُلَمَاءِ[١٢] وَالعُبَّادِ فِي المَعْصِيَةِ، لَا[١٣] دُعَاؤُهُمْ[١٤] إِيَّاهُمْ[١٥].

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ب،و،ز،ح،ط: «الأولى، وهي من أهمِّها»، وفي ج: «وأكبر المسائل وأهمُّها»، وفي ي: «الأولى، وهي أهمُّها»، وفي ك: «الأولى، وهي أكبرها وأهمُّها»، وفي م: «وأهمُّها»، وفي نسخة على حاشيتها زيادة: «الأولى»، وفي نسخة أخرى على حاشيتها: «فيه أكبر المسائل» بدل: «وأهمُّها».

(٣) «وهو» ليست في ب،و،ك، وفي أ: «هو».

(٤) في ز: «وشهادة أن لا إله إلَّا اللَّه» بدل: «وتفسير الشَّهادة».

(٥) في أ: «وفيها»، وفي ب: «فيها».

(٦) في و،ح،ي: «بياناً».

(٧) «أنَّ» ليست في ز.

(٨) في ح،ي زيادة: «فيها».

(٩) في ز: «أن».

(١٠) في ج: «إلَّا ليعبدوا إلهاً»، وفي ك: «يؤمروا أن يعبدوا إلَّا إله».

(١١) «أنَّ» ليست في أ.

(١٢) في ب: «الأمراء».

(١٣) «المعصية، لا» ليست في ز.

(١٤) في أ: «الدعائهم» بدل: «لا دعاؤهم».

(١٥) تفسير الطَّبريِّ (١١/ ٤١٧)، تفسير البغويِّ (٤/ ٣٩)، اقتضاء الصِّراط المستقيم (١/ ٨٩).

وَمِنْهَا: قَوْلُ الخَلِيلِ عليه السلام لِلْكُفَّارِ: ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى[(١)]﴾؛ فَاسْتَثْنَى[(٢)] مِنَ المَعْبُودِينَ رَبَّهُ، وَذَكَرَ سُبْحَانَهُ[(٣)] أَنَّ هَذِهِ البَرَاءَةَ وَهَذِهِ المُوَالَاةَ[(٤)]: هِيَ تَفْسِيرُ[(٥)] شَهَادَةِ «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَقَالَ[(٦)]: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

وَمِنْهَا[(٧)]: آيَةُ البَقَرَةِ فِي الأَنْدَادِ[(٨)] وَالكُفَّارِ[(٩)]، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ[(١٠)] فِيهِمْ: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾؛ ذَكَرَ[(١١)] أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْدَادَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ؛ فَدَلَّ عَلَى[(١٢)] أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ حُبّاً عَظِيماً، وَلَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلَامِ، فَكَيْفَ بِمَنْ[(١٣)] أَحَبَّ النِّدَّ[(١٤)] أَكْثَرَ[(١٥)] مِنْ حُبِّ اللَّهِ؟! فَكَيْفَ بِمَنْ لَمْ[(١٦)] يُحِبَّ إِلَّا النِّدَّ[(١٧)] وَحْدَهُ وَلَمْ يُحِبَّ اللَّهَ؟!

---

(١) في ح،ي زيادة: «﴿فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾».

(٢) في ك: «استثنى». (٣) في أ: «اللَّه سبحانه وتعالى».

(٤) البراءة: البعد والتَّنزُّه والتخلُّص، والمراد هنا: البراءة من كلِّ معبودٍ سوى اللَّه عز وجل، والموالاة: ضدُّ العداوة، والمراد هنا: موالاة اللَّه تعالى بعبادته. الصِّحاح (٦/ ٢٥٣٠)، لسان العرب (١/ ٣٣)، الدَّاء والدَّواء (١/ ٤٥٦)، الدُّرر السَّنيَّة (٢/ ٢٩٨).

(٥) «تفسير» ليست في أ،ب،ج،و،ز،ط،ك،م، و«هي تفسير» ليست في ح،ي.

(٦) «فقال» ليست في أ.

(٧) في أ،ب: «وفيها»، وفي ز زيادة: «قوله في».

(٨) «في الأنداد» ليست في أ،ب،ج،و،ح،ط،ي،ك،م.

(٩) «والكفَّار» ليست في ز، وفي أ،ب،ج،و،ح،ك،م: «في الكفَّار».

(١٠) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ج. (١١) في ح،ي: «وذكر».

(١٢) «على» ليست في ج. (١٣) في أ: «من».

(١٤) في أ،ب،و،ح،ط،ي،ك،م زيادة: «حبّاً».

(١٥) في أ،ب،ج،و،ك،م: «أكبر».

(١٦) في ط: «لا».

(١٧) في أ: «يحبُّ النِّدَّ» بدل: «لم يحبَّ إلَّا النِّدَّ».

وَمِنْهَا[١]: قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ[٢]؛ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ»، وَهَذَا[٣] مِنْ أَعْظَمِ مَا يُبَيِّنُ[٤] مَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ التَّلَفُّظَ بِهَا عَاصِماً لِلدَّمِ وَالمَالِ؛ بَلْ وَلَا مَعْرِفَةَ[٥] مَعْنَاهَا مَعَ لَفْظِهَا[٦]؛ بَلْ وَلَا الإِقْرَارَ بِذَلِكَ؛ بَلْ[٧] وَلَا كَوْنَهُ لَا يَدْعُو إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ[٨]؛ بَلْ لَا يَحْرُمُ مَالُهُ وَدَمُهُ حَتَّى يُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ الكُفْرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنْ شَكَّ أَوْ تَوَقَّفَ[٩]؛ لَمْ يَحْرُمْ مَالُهُ وَدَمُهُ.

فَيَا لَهَا مِنْ[١٠] مَسْأَلَةٍ مَا أَجَلَّهَا! وَيَا لَهُ[١١] مِنْ[١٢] بَيَانٍ مَا[١٣] أَوْضَحَهُ! وَحُجَّةٍ مَا أَقْطَعَهَا لِلْمُنَازِعِ!

❖ ❖ ❖

(١) في أ، ب: «وفيها».
(٢) «وكفر بما يعبد من دون اللَّه» ليست في أ، ب.
(٣) في ح: «هذا».
(٤) في ح: «بيَّن».
(٥) في ك: «ولا يعرف» بدل: «بل ولا معرفة».
(٦) «بل ولا معرفة معناها مع لفظها» ليست في ط.
(٧) «بذلك؛ بل» ليست في ز.
(٨) «لا شريك له» ليست في ك.
(٩) في ز، ح، ط، ي: «أو تردَّد».
(١٠) «من» ليست في ج.
(١١) في ز: «لها».
(١٢) «من» ليست في ب.
(١٣) «ما» ليست في ط.

[٧]

بَابٌ
مِنَ الشِّرْكِ لُبْسُ الحَلْقَةِ وَالخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِرَفْعِ البَلَاءِ أَوْ دَفْعِهِ(١)

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ(٢)﴾ الآيَةَ(٣).

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ(٤) رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلْقَةٌ(٥) مِنْ صُفْرٍ(٦)، . . . .

---

(١) في ج: «ودفعه».

(٢) «﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾» ليست في ز، وفي د،ح،ط،ي زيادة: «﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾».
وفي و زيادة: «﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾».

(٣) في ز: «الآيات».

(٤) في ز،ح،ط،ي: «عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه»، والمثبت موافقٌ لما في سنن ابن ماجه، وصحيح ابن حبَّان.

(٥) الحَلْقة: كلُّ شيءٍ استدار؛ كحلقة الحديد، والذَّهب، والفضَّة. تهذيب اللُّغة (٤/ ٣٩)، لسان العرب (١٠/ ٦١).
وقال ابن قاسم رحمه الله في حاشيته (ص٧٦): «والحَلْقة كان المشركون يجعلونَها في أعضادِهم، من نحاسٍ أصفر وغيره، يزعمون أنَّها تحفظهم من أذى العين والجنِّ ونحوهما، وكذا لبس حلقة الفضَّة للبركة، أو لمنع البواسير، وخواتيم لها فُصُوص مخصوصة للحفظ من الجنِّ وغيرها».

(٦) صُفْر: نُحاس. الصِّحاح (٢/ ٧١٤)، مقاييس اللُّغة (٣/ ٢٩٥).

فَقَالَ: **مَا هَذِهِ**(١)؟ قَالَ: مِنَ الوَاهِنَةِ(٢).

قَالَ(٣): **انْزِعْهَا؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْناً**(٤)**، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ**(٥) **وَهِيَ عَلَيْكَ؛ مَا أَفْلَحْتَ أَبَداً**» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ(٦).

وَلَهُ(٧) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ مَرْفُوعاً(٨): «**مَنْ تَعَلَّقَ**(٩) **تَمِيمَةً**(١٠)**؛ فَلَا أَتَمَّ**(١١) **اللَّهُ لَهُ**(١٢)**، . . . .**

---

(١) في أ،ب،هـ،ك،ل،م: «هذا»، وهو الموافق لما في صحيح ابن حبَّان، وفي نسخةٍ على حاشية م كالمثبت، وهو الموافق لما في مسند أحمد، وسنن ابن ماجه، ومستدرك الحاكم.

(٢) الواهنة: عِرق يأخذ في المَنكِب وفي اليد كلِّها فيُرقَى منها، وقيل: هو مرض يأخذ في العَضُد. النِّهاية (٥/ ٢٣٤)، تيسير العزيز الحميد (ص١٢٤).

(٣) في أ،ب،د،و،ك،ل،م: «فقال»، وهو الموافق لما في مستدرك الحاكم، وفي نسخةٍ على حاشية م كالمثبت، وكتب: «نسخة من خطِّ المُصنِّف»، وهو الموافق لما في مسند أحمد، وسنن ابن ماجه، وصحيح ابن حبَّان.

(٤) وهناً: ضعفاً. الصِّحاح (٦/ ٢٢١٥)، إكمال المعلم (٤/ ٣٤٢).

(٥) في ل: «مُتَّ» بضمِّ الميم، وفي ن: بكسر الميم وضمِّها معاً، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ. قال الكرمانيُّ ﷺ في الكواكب الدَّراريِّ (٤/ ٥٢): «مِتَّ: بكسر الميم؛ من: مات يَمَات، وضمِّها؛ من: مات يموت».

(٦) مسند أحمد (٢٠٠٠٠)، وهو عند ابن ماجه (٣٥٣١)، وابن حبَّان (٢٧٩٢)، والحاكم (٧٧٠٩) وصحَّحاه.

(٧) مسند أحمد (١٧٤٠٤).

(٨) «مرفوعاً» ليست في ط.

(٩) في ج: «علَّق»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد. قال الجوهريُّ ﷺ في الصِّحاح (٤/ ١٥٣٢): «يقال: تعلَّقته بمعنى: علَّقته».

(١٠) التَّميمة: جمعها تمائم؛ وهي: خَرَزَات كانت العرب تُعلِّقُها على أولادهم؛ يتَّقون بها العين في زعمهم. النِّهاية (١/ ١٩٧)، الميسَّر في شرح مصابيح السُّنَّة (٣/ ١٠٠٨).

(١١) في أ: «تمَّ»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(١٢) «له» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً[١]؛ فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ[٢]».

وَفِي رِوَايَةٍ[٣]: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ»[٤].

وَلِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ[٥] عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ خَيْطٌ[٦] مِنَ[٧] الحُمَّى، فَقَطَعَهُ[٨]، وَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى[٩]: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾»[١٠].

---

(١) في ل،ن: «ودعةً» بسكون الدَّال وفتحها معاً، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
قال العينيُّ رحمه الله في نخب الأفكار (١٤/ ١٨٢): «(الوَدَعة) تُجمَع على (وَدع) بفتح الدَّال وسكونها».
والوَدَعَة: شيء أبيض يُجلَب من البحر يُعلَّق للحفظ من العين. النِّهاية (٥/ ١٦٨)، نخب الأفكار (١٤/ ١٨٢).

(٢) فلا وَدَعَ اللَّهُ له: لا جعله اللَّه في دَعَة وسكون، مأخوذ من وَدَعَه يَدَعه: أي تركه. المجموع المغيث (٣/ ٣٩٩)، النِّهاية (٥/ ١٦٨)، نخب الأفكار (١٤/ ١٨٢).

(٣) في ج،هـ،ن: «لفظ» بدل: «رواية».

(٤) مسند أحمد (١٧٤٢٢).

(٥) «لابن أبي حاتم» ليست في ج،هـ،ن، وفي ك: «ولأبي حاتم».
والأثر: رواه ابن أبي حاتم في التَّفسير (١٢٠٤٠).

(٦) في و،ح،ي: «خيطاً»، وفي تفسير ابن أبي حاتم: «سَيْراً»، وفي ج،ن زيادة: «فقال: ما هذا؟ فقال».

(٧) في ج،ن: «عن».

(٨) «فقطعه» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم، وفيه زيادة: «أو انتزعه».

(٩) «قوله تعالى» ليست في أ، و«تعالى» ليست في ب،ج،د،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م، وفي تفسير ابن أبي حاتم: «ثمَّ قال» بدل: «وتلا قوله تعالى».

(١٠) في ج،هـ،ن زيادة: «رواه ابن أبي حاتم».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: التَّغْلِيظُ فِي[٢] لُبْسِ الحَلْقَةِ[٣] وَالخَيْطِ[٤] وَنَحْوِهِمَا[٥] لِمِثْلِ ذَلِكَ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ[٦] الصَّحَابِيَّ لَوْ مَاتَ وَهِيَ عَلَيْهِ[٧] مَا أَفْلَحَ[٨]؛ فِيهِ شَاهِدٌ لِكَلَامِ الصَّحَابَةِ: أَنَّ الشِّرْكَ الأَصْغَرَ أَكْبَرُ مِنَ[٩] الكَبَائِرِ[١٠].

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ لَمْ يُعْذَرْ[١١] بِالجَهَالَةِ[١٢].

الرَّابِعَةُ: أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ فِي العَاجِلَةِ[١٣]؛ بَلْ تَضُرُّ؛ لِقَوْلِهِ[١٤]: «لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْناً».

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) في أ، ب: «فيمن».

(٣) في أ: «حلقة».

(٤) «والخيط» ليست في أ، ب، ج، ز، ح، ط، ي، ك.

(٥) في أ، ب، ج، ز، ح، ي، ك، م: «ونحوها».

(٦) «أنَّ» ليست في ح، ط، ي.

(٧) «وهي عليه» ليست في أ.

(٨) في ج: «لما أفلح»، وفي أ زيادة: «أبداً».

(٩) «مِن» ليست في أ.

(١٠) الاستذكار (٥/ ٢٠٣)، مجموع الفتاوى (٢٧/ ٣٥٠)، المستدرك على مجموع الفتاوى (٥/ ١٤٠).
وانظر: ما سيأتي في باب قول اللَّه تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (ص٢٩٩).

(١١) في أ: «يعذرهم».

(١٢) في و: «بالجهل».

(١٣) في ب: «بالعاجلة»، وفي م: «العاجل»، وفي ط: «فيه» بدل: «في العاجلة».

(١٤) «لقوله» ليست في ك، وفي أ، ج زيادة: «إنَّها».

الخَامِسَةُ: الإِنْكَارُ بِالتَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ فَعَلَ مِثْلَ(١) ذَلِكَ.

السَّادِسَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً؛ وُكِلَ إِلَيْهِ.

السَّابِعَةُ: التَّصْرِيحُ(٢) بِأَنَّ(٣) مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ تَعْلِيقَ(٤) الخَيْطِ مِنَ(٥) الحُمَّى: مِنْ ذَلِكَ.

التَّاسِعَةُ: تِلَاوَةُ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه الآيَةَ(٦) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ يَسْتَدِلُّونَ بِالآيَاتِ الَّتِي فِي الأَكْبَرِ عَلَى الأَصْغَرِ؛ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي آيَةِ(٧) البَقَرَةِ(٨).

العَاشِرَةُ: أَنَّ تَعْلِيقَ(٩) الوَدَعِ(١٠) عَنِ العَيْنِ(١١): مِنْ ذَلِكَ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الدُّعَاءُ عَلَى مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً(١٢) أَنَّ اللَّهَ لَا يُتِمُّ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ(١٣) - أَيْ: تَرَكَ اللَّهُ لَهُ(١٤) -.

❖ ❖ ❖

---

(١) «مثل» ليست في ح،ي.
(٢) «التَّصريح» ليست في ب،و،ز.
(٣) في ز،م: «أنَّ».
(٤) في ح: «من تعلَّق».
(٥) في ز: «عن».
(٦) في ب،و: «للآية».
(٧) في ي: «الآية».
(٨) وانظر: ما سيأتي في باب قول اللَّه تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (ص٢٩٩).
(٩) في ح،ي: «من تعلَّق».
(١٠) في أ،ز: «الودعة».
(١١) «عن العين» ليست في ط،ي، وفي أ،ز: «من العين».
(١٢) في ك زيادة: «من».
(١٣) «له» ليست في ط.
(١٤) في أ: «أي: تركه له» بدل: «أي: ترك اللَّه له»، وفي ب: «كذلك» بدل: «فلا ودع اللَّهُ له - أي: ترك اللَّهُ له -».

[٨]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

فِي الصَّحِيحِ[١] عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ[٢] ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولاً: أَنْ[٣] لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ[٤] - أَوْ قِلَادَةٌ[٥] - إِلَّا قُطِعَتْ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ[٦]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ؛ شِرْكٌ[٧]» رَوَاهُ أَحْمَدُ[٨] وَأَبُو دَاوُدَ[٩].

---

(١) رواه البخاريُّ (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥).

(٢) في و،ز،ك،م: «النَّبيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٣) «أن» ليست في هـ، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) الوَتَر - بفتحتين -: واحد أوتار القوس، كانوا يعتقدون أنَّ جعْلها في رقبة الدَّابَّة يدفع العين. شرح صحيح البخاريِّ لابن بطَّال (٥/ ١٥٩)، النِّهاية (٤/ ٩٩).

(٥) «أو قلادة» ليست في ب، وفي ج: «وقلادة»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
قال ابن حجر ﷺ في فتح الباري (٦/ ١٤١): «هي للشَّكِّ أو للتَّنويع، ووقع في رواية أبي داود عن القعنبيِّ بلفظ: (وَلَا قِلَادَةٌ) وهو من عطف العامِّ على الخاصِّ، وبهذا جزم المُهلَّب، ويؤيِّد الأوَّل: ما رُوي عن مالك أنَّه سُئل عن القلادة؟ فقال: ما سمعت بكراهتها إلَّا في الوتر». وانظر: شرح المصابيح لابن ملك (٤/ ٣٥٩).

(٦) «قال» ليست في أ،ب،د،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٧) في ط: «من الشِّرك»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وسنن أبي داود.

(٨) في نسخة على حاشية ن زيادة: «والتِّرمذيُّ».

(٩) رواه أحمد (٣٦١٥)، وأبو داود (٣٨٨٣).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ(١) رضي الله عنه مَرْفُوعاً: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً؛ وُكِلَ إِلَيْهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ(٢).

التَّمَائِمُ(٣): شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الأَوْلَادِ عَنِ العَيْنِ، لَكِنْ(٤) إِذَا كَانَ المُعَلَّقُ(٥) مِنَ القُرْآنِ؛ فَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ(٦).

وَبَعْضُهُمْ: لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ المَنْهِيِّ عَنْهُ؛ مِنْهُمْ: ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه(٧).

---

(١) في ب،ج،ز،ح،ط،ي،ك: «حكيم»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وجامع التِّرمذيِّ.
قال القاضي عياض رحمه الله في مشارق الأنوار (٢/ ١١٢): «عبد اللَّه بن عُكيم: بضمِّ العين مصغَّراً».

(٢) «والتِّرمذيُّ» ليست في ز،ح،ط،ي.
والحديث رواه أحمد (١٨٧٨١)، والتِّرمذيُّ (٢٠٧٢).

(٣) في ح،ط،ي: «والتَّمائم».

(٤) في ح،ي: «ولكن».

(٥) «المعلَّق» ليست في أ،ج،هـ،ل،ن، وفي نسخة على حاشية ن كالمثبت.

(٦) في أ،ب،ج،د،هـ،ن، ونسخة على حاشية م وكتب: «نسخة من خطِّ المُصنِّف»: «بعضهم»، وفي نسخة على حاشية ن كالمثبت.

(٧) في ج،هـ،ن: هنا موضع قول إبراهيم الآتي بلفظ: «قال إبراهيم: كانوا يكرهون التَّمائم كلَّها من القرآن وغير القرآن. رواه وكيع».
قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رحمه الله في تيسير العزيز الحميد (ص١٣٤): «اعلم أنَّ العلماء من الصَّحابة والتَّابعين فمن بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التَّمائم الَّتي من القرآن وأسماء اللَّه وصفاته:
فقالت طائفة: يجوز ذلك؛ وهو قول عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وغيره، وهو ظاهر ما روي عن عائشة رضي الله عنها، وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية، وحملوا الحديث على التَّمائم الشِّركيَّة، أمَّا الَّتي فيها القرآن وأسماء اللَّه وصفاته، فكالرُّقية بذلك. قلت: وهو ظاهر اختيار ابن القيِّم. =

وَالرُّقَى: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى العَزَائِمَ(١)، وَخَصَّ مِنْهُ الدَّلِيلُ(٢) مَا خَلَا مِنَ الشِّرْكِ؛ فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ(٣) ﷺ مِنَ العَيْنِ وَالحُمَةِ(٤).

وَالتِّوَلَةُ: شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ(٥)، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبِّبُ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلَ(٦) إِلَى امْرَأَتِهِ(٧).

وَرَوَى الإِمَامُ(٨) أَحْمَدُ(٩) عَنْ رُوَيْفِعٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي(١٠) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(١١): «**يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الحَيَاةَ سَتَطُولُ(١٢) بِكَ(١٣)؛ فَأَخْبِرِ**

= وقالت طائفة: لا يجوز ذلك، وبه قال ابن مسعود، وابن عبَّاس، وهو ظاهر قول حذيفة، وعقبة بن عامر، وابن عكيم رضي الله عنهم، وبه قال جماعة من التَّابعين، منهم: أصحاب ابن مسعود، وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه، وجزم بها المتأخِّرون». وانظر بعض الآثار الواردة عن الصَّحابة والتَّابعين في ذلك؛ في المصنَّف لعبد الرَّزَّاق (٩/ ٨٢)، والمصنَّف لابن أبي شيبة (١٢/ ٣٨).

(١) الصِّحاح (٥/ ١٩٨٥)، المُعلِم (٣/ ٥٤٠).
(٢) «الدَّليل» ليست في ب.
(٣) «رسول اللَّه» ليست في ز، ك.
(٤) تقدَّم ذلك في حديث بريدة بن حُصَيب رضي الله عنه في باب من حقَّق التَّوحيد دخل الجنَّة بغير حساب (ص١١٤).
(٥) في ج، د، هـ، ط: «يضعونه».
(٦) في ن: «أو الرَّجل».
(٧) غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٥٠)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٤/ ٢١٨).
(٨) «الإمام» ليست في أ، ل، م، وفي د: «روى إمام».
(٩) مسند أحمد (١٦٩٩٦).
(١٠) «لي» ليست في أ، ط.
(١١) «قال لي رسول اللَّه ﷺ» ليست في ح، ي، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.
(١٢) في أ، د، ونسخة على حاشيتي ل، م: «تطول»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.
(١٣) لَعَلَّ الحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ: لعلَّها ستمتدُّ بك، فتعيش بعدي مدَّة؛ وهو علَمٌ من أعلام النُّبوَّة. شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١/ ٤١٧)، شرح المصابيح لابن المَلَك (١/ ٢٥٦).

النَّاسَ: أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ[(١)]، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَراً، أَوِ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ[(٢)] دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ؛ فَإِنَّ مُحَمَّداً بَرِيءٌ مِنْهُ».

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ[(٣)]؛ كَانَ[(٤)] كَعَدْلِ[(٥)] رَقَبَةٍ[(٦)]» رَوَاهُ وَكِيعٌ[(٧)].

وَلَهُ[(٨)] عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ[(٩)]: «كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا؛ مِنَ القُرْآنِ وَغَيْرِ[(١٠)] القُرْآنِ».

---

(١) عقد اللِّحية: تجعيدها بالمعالجة، وهو منهيٌّ عنه لما فيه من التَّأنيث والتَّشبيه بمن يفعل ذلك من الكفرة، وقيل: إنَّ أهل الجاهليَّة كانوا يَعقدونها في الحرب؛ فنهوا عنه. غريب الحديث لابن الجوزيِّ (٢/ ١١٣)، تحفة الأبرار (١/ ١٨٠).

(٢) الرَّجِيع: الرَّوث والعَذِرَة. غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢٧٤)، تهذيب اللُّغة (١/ ٢٣٤)، المفهم (١/ ٥١٧).

(٣) في هـ: «الإنسان»، وفي ك: «مِن إنسانٍ تميمةً» بتقديمٍ وتأخيرٍ، وفي مصنَّف ابن أبي شيبة: «عن إنسانٍ».

(٤) في و،ز،ح،ط،ي: «كانت»، والمثبت موافقٌ لما في مصنَّف ابن أبي شيبة.

(٥) في ل: «كعِدل» بكسر العين، والمثبت من ن.
قال القاضي عياض ﷺ في مشارق الأنوار (٢/ ٦٩): «العَدل بالفتح: المِثل وما عادل الشَّيء وكافأه من غير جنسه، وبالكسر: ما عادله من جنسه وكان نظيرَه، وقيل: الفتح والكسر لغتان فيهما، وهو قول البصريِّين». وانظر: النِّهاية (٣/ ١٩١).

(٦) أي: أجر قطع التَّميمة عن الإنسان - صغيراً كان أو كبيراً ذكراً أو أنثى - يعادل أجر إعتاق رقبة في سبيل اللَّه. فتح اللَّه الحميد المجيد (ص٢٠٩).

(٧) لم أقف على رواية وكيعٍ، ورواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٣٩)، عن سعيد بن جبيرٍ.

(٨) لم أقف على رواية وكيعٍ، ورواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٣٣)، عن إبراهيم.

(٩) «قال» ليست في و،ز،ح،ط،ي،ك، والمثبت موافقٌ لما في مصنَّف ابن أبي شيبة.

(١٠) في ك: «أو غير»، والمثبت موافقٌ لما في مصنَّف ابن أبي شيبة.

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ الرُّقَى، وَتَفْسِيرُ التَّمَائِمِ[(٢)].

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ التِّوَلَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ[(٣)] كُلَّهَا مِنَ الشِّرْكِ، مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الرُّقْيَةَ بِالكَلَامِ[(٤)] الحَقِّ[(٥)] مِنَ العَيْنِ وَالحُمَةِ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ التَّمِيمَةَ إِذَا كَانَتْ مِنَ القُرْآنِ؛ فَقَدِ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ: هَلْ هِيَ مِنْ ذَلِكَ، أَمْ[(٦)] لَا؟

السَّادِسَةُ: أَنَّ تَعْلِيقَ[(٧)] الأَوْتَارِ عَلَى الدَّوَابِّ[(٨)] عَنِ[(٩)] العَيْنِ: مِنْ ذَلِكَ.

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) «وتفسير التَّمائم» ليست في ك، وفي ب، ز: «والتّمائم» بدل: «وتفسير التَّمائم».

(٣) في د، هـ، ل، ن: «الثَّلاثة».
قال النَّوويُّ ﵀ في تحرير ألفاظ التَّنبيه (ص١٢٧): «العرب إنَّما تلتزم الإتيان بالهاء في المذكَّر الَّذي هو دون الأحد عشر: إذا صرَّحت بلفظ المذكَّر، فأمَّا إذا لم يأتوا بلفظ المذكَّر؛ فيجوز إثبات الهاء وحذفها».

(٤) في أ: «بكلام».

(٥) «الحقِّ» ليست في ح، ي.

(٦) في ط: «أو».

(٧) «تعليق» ليست في ز.

(٨) في أ: «الدَّابَّة».

(٩) في أ: «من».

السَّابِعَةُ: الوَعِيدُ الشَّدِيدُ فِيمَنْ تَعَلَّقَ وَتَراً.

الثَّامِنَةُ: فَضْلُ ثَوَابِ مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ[1].

التَّاسِعَةُ[2]: كَلَامُ إِبْرَاهِيمَ لَا يُخَالِفُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الِاخْتِلَافِ؛ لِأَنَّ مُرَادَهُ: أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه.

❖ ❖ ❖

(١) «من إنسان» ليست في ط.

(٢) في ز زيادة: «أنَّ».

[٩]

بَابُ
مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرَةٍ[١] أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا[٢]

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ[٣]﴾ الآيَاتِ.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ[٤]، وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ[٥]، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ[٦] يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ[٧] بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ[٨].

فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **اللَّهُ أَكْبَرُ! إِنَّهَا السُّنَنُ[٩]، قُلْتُمْ**

---

(١) في أ،ج،د،و،ز،ح،ط،ي،ك،ن: «بشجر».
(٢) في ط زيادة: «لرفع البلاء أو دفعه».
(٣) في و،ح،ط،ي،ك زيادة: «﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾».
(٤) حنين: وادٍ شرق مكَّة، يبعدُ عنها ثلاثين (٣٠) كيلومتراً جهة الطَّائف، ويسمَّى اليوم: «وادي الشَّرائع». معجم البلدان (٢/ ٣١٣)، معجم المعالم الجغرافيَّة (ص١٠٧).
(٥) حدثاء عهد بكفر: قريبو عهد بكفر؛ فهم أسلموا قريباً. النِّهاية (١/ ٣٥٠)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٦/ ٤٩٧).
(٦) سدرة: واحدة السِّدر؛ وهو شجر النَّبق، وهو من أعظم الشَّجر جِرماً. جمهرة اللُّغة (٢/ ٦٢٨)، المفهم (١/ ٣٨٩).
(٧) ينوطون: يُعلِّقون. النِّهاية (٥/ ١٢٨)، شرح المشكاة للطِّيبيِّ (١١/ ٣٤٢١).
(٨) ذات أنواط: اسم شجرة بعينها كانت للمشركين يعلِّقون عندها سلاحهم ويعكفون حولها. النِّهاية (٥/ ١٢٨)، شرح المشكاة للطِّيبيِّ (١١/ ٣٤٢١).
(٩) في ن: «السَّنن» بفتح السِّين، والمثبت من د،و. =

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى[(١)]: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ[(٢)]﴾، لَتَرْكَبُنَّ[(٣)] سُنَنَ[(٤)] مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ[(٥)]» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[(٦)] وَصَحَّحَهُ[(٧)].

= قال الفيُّوميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في المصباح المنير (١/ ٢٩١): «السُّنَّة: الطَّريقة، والسُّنَّة: السِّيرة، حميدة كانت أو ذميمة، والجمع: سُنَن؛ مثل: غرفة وغُرَف».

(١) «لموسى» ليست في هـ، وفي جامع التِّرمذيِّ: «سبحان اللَّه! هذا كما قال قوم موسى».

(٢) في أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ل، م، ن زيادة: «﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾»، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٣) في ج: «لتتَّبعنَّ»، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٤) في نسخةٍ على حاشية م: «لتتَّبعُنَّ سنَّة»، وكتب: «نسخةٌ من خطِّ المُصنِّف»، وفي جامع التِّرمذيِّ: «لتركبنَّ سنَّة».

قال المُلَّا عليُّ القاري رَحِمَهُ اللَّهُ في المرقاة (٨/ ٣٤٠٤): «(سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) بضمِّ السِّين أي: طُرقهم ومناهجهم وسُبل أفعالهم، وفي نسخةٍ بفتحها؛ أي: على منوالهم وطبق حالهم وشبه قالهم». وانظر: مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٣)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٦/ ٢١٩).

(٥) في ج زيادة: «حذو القُذَّة بالقُذَّة، حتَّى لو دخلوا جُحر ضبٍّ لدخلتموه قالوا: يا رسول اللَّه، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟»، وفي ح، ط، ي زيادة: «حذو القُذَّة بالقُذَّة»، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٦) في م زيادة: «والنَّسائيُّ».

(٧) في حاشية ن: «بلغ مقابلةً».

والحديث رواه التِّرمذيُّ (٢١٨٠)، وقال: «حسن صحيح».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النَّجْمِ.

الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ صُورَةِ الأَمْرِ الَّذِي طَلَبُوا[٢].

الثَّالِثَةُ: كَوْنُهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا.

الرَّابِعَةُ: كَوْنُهُمْ[٣] قَصَدُوا التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ[٤]؛ لِظَنِّهِمْ[٥] أَنَّهُ يُحِبُّهُ.

الخَامِسَةُ: أَنَّهُمْ إِذَا[٦] جَهِلُوا هَذَا؛ فَغَيْرُهُمْ أَوْلَى بِالجَهْلِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ[٧] لَهُمْ مِنَ[٨] الحَسَنَاتِ وَالوَعْدِ بِالمَغْفِرَةِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ.

السَّابِعَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعْذِرْهُمْ[٩]؛ بَلْ رَدَّ عَلَيْهِمْ بِتَغْلِيظِ الأَمْرِ[١٠]؛ لِقَوْلِهِ[١١]: «اللَّهُ أَكْبَرُ!»، «إِنَّهَا السُّنَنُ»، «لَتَرْكَبُنَّ[١٢] سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»؛ فَغَلَّظَ[١٣] الأَمْرَ بِهَذِهِ[١٤] الثَّلَاثِ.

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) في ك: «يطلبون».

(٣) «كونهم» ليست في ح، ي.

(٤) في ي هنا موضع المسألة الخامسة.

(٥) في ح، ي: «ظنُّهم».

(٦) «إذا» ليست في ز.

(٧) في ب، ز، ح، ط، ي: «أنَّهم».

(٨) «من» ليست في ز.

(٩) في و زيادة: «بالجهل».

(١٠) «بتغليظ الأمر» ليست في أ، ب، ج، و، ك، م، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت.

(١١) في أ، ب، ج، و، ك، م: «بقوله».

(١٢) في أ، ب، ج، و، ز، ك، م: «لتتَّبعُنَّ».

(١٣) في ز: «غلَّظ»، وفي ب، و زيادة: «هذا».

(١٤) في أ: «لهذه».

الثَّامِنَةُ - [١]الأَمْرُ الكَبِيرُ، وَهُوَ المَقْصُودُ -: أَنَّهُ أَخْبَرَ[٢] أَنَّ طَلِبَتَهُمْ كَطَلِبَةِ[٣] بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا قَالُوا لِمُوسَى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا﴾[٤].

التَّاسِعَةُ: أَنَّ نَفْيَ هَذَا مِنْ[٥] مَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، مَعَ دِقَّتِهِ[٦] وَخَفَائِهِ عَلَى أُولَئِكَ.

العَاشِرَةُ: أَنَّهُ حَلَفَ عَلَى الفُتْيَا[٧]، وَهُوَ لَا يَحْلِفُ إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ[٨].

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الشِّرْكَ فِيهِ أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ؛ لِأَنَّهُمْ[٩] لَمْ يَرْتَدُّوا بِذَلِكَ[١٠].

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ[١١]: قَوْلُهُ[١٢]: «وَنَحْنُ[١٣] حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ»؛ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى[١٤] أَنَّ غَيْرَهُمْ لَا يَجْهَلُ[١٥] ذَلِكَ[١٦].

---

(١) في أ، ب، ج، و، ك زيادة: «أنَّ». (٢) «أنَّه أخبر» ليست في أ.
(٣) الطَّلِبة - بكسر اللَّام -: ما طلبته من شيءٍ. الصِّحاح (١/ ١٧٢)، مشارق الأنوار (١/ ٣١٩).
(٤) «لمَّا قالوا لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا﴾» ليست في أ، ب، ج، و، ك، م.
(٥) «من» ليست في أ.
(٦) في ب، و: «دقِّه».
(٧) «على الفتيا» ليست في ك.
(٨) في و: «على المصلحة».
(٩) في ب: «بل إنَّهم» بدل: «لأنَّهم».
(١٠) في ج، ك: «بهذا»، وفي م: «يريدوا بهذا».
(١١) «عشرة» ليست في ز.
(١٢) في ب، و، ز، ك: «قولهم».
(١٣) في ب، و، ح، ط، ي، ك، م: «نحن» من غير واو.
(١٤) «دليل على» ليست في ب، ج، م، وفي نسخة على حاشية م: «دليل».
(١٥) في ج، و، ز، ح، ط، ي، ك، م: «يجهله».
(١٦) المسألة الثَّانية عشرة ليست في أ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ(١): التَّكْبِيرُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ(٢)، خِلَافاً لِمَنْ كَرِهَهُ(٣).

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ(٤): سَدُّ الذَّرَائِعِ(٥).

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: النَّهْيُ عَنِ التَّشَبُّهِ(٦) بِأَهْلِ(٧) الجَاهِلِيَّةِ(٨).

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ(٩): الغَضَبُ عِنْدَ التَّعْلِيمِ(١٠).

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: القَاعِدَةُ الكُلِّيَّةُ؛ لِقَوْلِهِ(١١) ﷺ: «إِنَّهَا(١٢) السُّنَنُ».

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذَا مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ؛ لِكَوْنِهِ(١٣) وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ كُلَّ مَا(١٤) ذَمَّ اللَّهُ بِهِ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي القُرْآنِ؛ أَنَّهُ لَنَا(١٥).

---

(١) في أ، ب، ج، و، م زيادة: «ذكر». (٢) في ط: «العجب».

(٣) في ح، ي: «كره».

(٤) «الرَّابعة عشرة» ليست في ي.

(٥) الذَّرائع: جمع ذريعة؛ وهي: الوسيلةُ؛ ومعنى سدِّ الذَّرائع: حسم مادَّة وسائل الفساد؛ دفعاً لها. الصِّحاح (٣/ ١٢١١)، الفروق للقَرافيِّ (٢/ ٣٢).

(٦) في ح، ط، ي: «التَّشبيه».

(٧) في ح، ي: «بأمر».

(٨) في أ: «بأهله» بدل: «بأهل الجاهليَّة»، وفي ك: «بالجاهليَّة».

(٩) «عشرة» ليست في ك.

(١٠) في ب: «التَّعلُّم».

(١١) في ب: «بقوله».

(١٢) في ب: «إنَّه».

(١٣) في و: «بكونه».

(١٤) في أ: «أنَّما» بدل: «أنَّ كلَّ ما».

(١٥) «أنَّه لنا» ليست في أ.

العِشْرُونَ: أَنَّهُ مُتَقَرِّرٌ عِنْدَهُمْ: أَنَّ العِبَادَاتِ[١] مَبْنَاهَا عَلَى الأَمْرِ، فَصَارَ فِيهَا[٢] التَّنْبِيهُ عَلَى مَسَائِلِ القَبْرِ؛ أَمَّا (مَنْ[٣] رَبُّكَ؟): فَوَاضِحٌ، وَأَمَّا (مَنْ نَبِيُّكَ؟): فَمِنْ إِخْبَارِهِ بِأَنْبَاءِ الغَيْبِ، وَأَمَّا (مَا[٤] دِينُكَ؟): فَمِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا[٥]﴾ إِلَخْ[٦].

الحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ: أَنَّ سُنَّةَ أَهْلِ الكِتَابِ مَذْمُومَةٌ؛ كَسُنَّةِ المُشْرِكِينَ.

الثَّانِيَةُ وَالعِشْرُونَ: أَنَّ المُنْتَقِلَ مِنَ البَاطِلِ الَّذِي اعْتَادَهُ[٧] قَلْبُهُ: لَا يُؤْمَنُ[٨] أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ[٩] العَادَةِ البَاطِلَةِ[١٠]؛ لِقَوْلِهِمْ[١١]: «وَنَحْنُ[١٢] حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ[١٣]».

❖ ❖ ❖

(١) في و: «العبادة».
(٢) «فيها» ليست في ط، وفي ز: «فيه»، وفي ح، ي: «منها».
(٣) في م: «ما».
(٤) «ما» ليست في ط.
(٥) «﴿إِلَـٰهًا﴾» ليست في ج، و، ح، ط، ي.
(٦) في أ: «الآية»، وفي ط زيادة: «الخبر».
(٧) في ج: «اعتاد».
(٨) في أ، ب، ج، ز، ح، ط، ي، ك، م: «يأمن».
(٩) في ح، ي: «ذلك».
(١٠) «الباطلة» ليست في أ، ب، ج، و، م.
(١١) في ح، ط، ي، ك: «لقوله».
(١٢) في أ، و: «نحن».
(١٣) «بكفر» ليست في ج، و.

[١٠]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُۥ[(١)]﴾ الآيَة.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[(٢)].

عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ[(٣)]: «**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ**[(٤)]**، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً**[(٥)]**، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ**[(٦)] **الأَرْضِ**[(٧)]» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(٨)].

---

(١) «﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾» ليست في ز، وفي ح،ط،ي زيادة: «﴿وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾».

(٢) «وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾» ليست في ح،ي، وفي ز زيادة: «الآية».

(٣) «كلماتٍ» ليست في ك، وفي صحيح مسلم: «بكلماتٍ أربعٍ».

(٤) في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ي،ك،ل،م،ن: «لعن اللَّه من ذبح لغير اللَّه، لعن اللَّه من لعن والديه» بتقديمٍ وتأخيرٍ، والتَّرتيب المثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٥) كذا في د: «مُحدِثاً» بكسر الدَّال، وفي ل،ن: بفتح الدَّال وكسرها معاً، وقوله: «لعن اللَّهُ من آوى محدثاً» ليست في ط، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
قال النَّوويُّ رحمه الله في شرحه على مسلم (١٣/ ١٤١): «المحدِث: بكسر الدَّال».

(٦) في ط: «مناري».

(٧) في ز: «لعن اللَّه من غيَّر منار الأرض، لعن اللَّه من آوى مُحدِثاً» بتقديمٍ وتأخيرٍ.

(٨) صحيح مسلم (١٩٧٨).

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَ رَجُلٌ الجَنَّةَ(١) فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ.

قَالُوا: وَكَيْفَ(٢) ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ(٣) أَحَدٌ حَتَّى(٤) يُقَرِّبَ لَهُ(٥) شَيْئاً(٦).

فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا(٧): قَرِّبْ، قَالَ: لَيْسَ(٨) عِنْدِي شَيْءٌ(٩)، قَالُوا لَهُ(١٠): قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَاباً، فَقَرَّبَ ذُبَاباً(١١)، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ؛ فَدَخَلَ النَّارَ.

---

(١) في أ،ب،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «الجنَّةَ رجلٌ» بتقديمٍ وتأخيرٍ، وفي نسخةٍ على حاشية ن كالمثبت، وهو الموافق لما في الزُّهد لأحمد.

(٢) في ب،ز: «كيف»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

(٣) في ب،و،ز،ح،ط،ي،ك، ونسخة على حاشية م: «لا يجاوزه»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

ولا يجوزه: لا يمرُّ به ولا يتعدَّاه. المصباح المنير (١/ ١١٤)، تيسير العزيز الحميد (ص١٥٨).

(٤) في ك: «إلَّا»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

(٥) في ك: «إليه»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

(٦) في ب: «شيء»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

(٧) في ك: «لأحدهم»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

(٨) في ز،ح،ط،ي: «ما»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

(٩) في أ،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك: «شيئاً»، وفي أ،د،هـ،و،ح،ط،ي،ل،م،ن زيادة: «أقرِّب»، وفي ب،ز،ك زيادة: «أقرِّبه»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد.

(١٠) «له» ليست في أ،ج،ك،ن، وفي نسخة على حاشية ن كالمثبت، وفي الزُّهد لأحمد: «فقالوا له».

(١١) «ذباباً» ليست في أ،هـ، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

وَقَالُوا لِلْآخَرِ: قَرِّبْ، قَالَ[١]: مَا كُنْتُ لِأُقَرِّبَ[٢] لِأَحَدٍ شَيْئاً[٣] دُونَ اللَّهِ ﷻ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ؛ فَدَخَلَ الجَنَّةَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ[٤].

---

(١) في أ،ب،ج،د،هـ،و،ل،م،ن: «فقال»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

(٢) في ب: «أقرِّب»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

(٣) «شيئاً» ليست في ط، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لأحمد.

(٤) رواه أحمد في الزُّهد (٨٤) من حديث طارق بن شهاب، عن سلمان رضي الله عنه موقوفاً، ولم أقف عليه مرفوعاً، وقد ذكره ابن القيِّم في الجواب الكافي (ص٧٦) فقال: «وقال الإمام أحمد: حدَّثنا أبو معاوية، حدَّثنا الأعمش، عن سليمان بن مَيسرة، عن طارق بن شهاب يرفعه قال...».

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ[(٢)]: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾.

الثَّالِثَةُ: البَدَاءَةُ[(٣)] بِلَعْنَةِ[(٤)] مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ.

الرَّابِعَةُ: لَعْنُ[(٥)] مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَمِنْهُ: أَنْ[(٦)] تَلْعَنَ[(٧)] وَالِدَي الرَّجُلِ؛ فَيَلْعَنَ[(٨)] وَالِدَيْكَ[(٩)].

الخَامِسَةُ: لَعْنُ[(١٠)] مَنْ آوَى مُحْدِثاً[(١١)]؛ وَهُوَ: الرَّجُلُ يُحْدِثُ شَيْئاً يَجِبُ[(١٢)] فِيهِ حَقٌّ لِلَّهِ[(١٣)]، فَيَلْتَجِئُ إِلَى مَنْ يُجِيرُهُ[(١٤)] مِنْ ذَلِكَ.

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) «تفسير» ليست في ح، ي.

(٣) في أ: «البِدْأَةُ».
قال الزَّبيديُّ رحمه الله في تاج العروس (١/ ١٣٨): «(البَدء) و(البَدأة) و(البَداءة)، الأخير بالمدِّ، والثَّلاثة بالفتح على الأصل، (ويُضمَّان)؛ أي: الثَّاني والثَّالث، وحكى الأصمعيُّ الضَّمَّ أيضاً في الأوَّل».

(٤) في أ، و: «بلعن»، وفي ج: «بلعنته».

(٥) في ب: «لعنه».

(٦) «أن» ليست في أ.

(٧) في أ: «يلعن».

(٨) في أ زيادة: «الرَّجل».

(٩) في أ: «والديه».
يشير المصنِّف رحمه الله إلى ما رواه البخاريُّ (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠) من حديث عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ؛ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ».

(١٠) في ب: «لعنه»، وفي ح، ي زيادة لفظ الجلالة: «اللَّه».

(١١) في ب: «محدث».

(١٢) في أ زيادة: «عليه».

(١٣) في أ، ب، ج، و، ز، ح، ط، ي، م: «حقُّ اللَّه».

(١٤) يجيره: يؤمِّنه ممَّا يخاف. تهذيب اللُّغة (١١/ ١٢٠)، المصباح المنير (١/ ١١٤).

السَّادِسَةُ: لَعْنُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ(١) الأَرْضِ؛ وَهِيَ: المَرَاسِيمُ(٢) الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ حَقِّكَ فِي الأَرْضِ(٣) وَحَقِّ(٤) جَارِكَ(٥)، فَتُغَيِّرُهَا بِتَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ.

السَّابِعَةُ: الفَرْقُ بَيْنَ لَعْنِ المُعَيَّنِ، وَلَعْنِ أَهْلِ المَعْصِيَةِ عَلَى سَبِيلِ العُمُومِ.

الثَّامِنَةُ(٦): القِصَّةُ العَظِيمَةُ؛ وَهِيَ: قِصَّةُ الذُّبَابِ.

التَّاسِعَةُ: كَوْنُهُ دَخَلَ النَّارَ(٧) بِسَبَبِ ذَلِكَ الذُّبَابِ(٨) الَّذِي لَمْ يَقْصِدْهُ، بَلْ فَعَلَهُ تَخَلُّصاً(٩) مِنْ شَرِّهِمْ.

العَاشِرَةُ: مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشِّرْكِ فِي قُلُوبِ(١٠) المُؤْمِنِينَ؛ كَيْفَ صَبَرَ(١١) ذَلِكَ(١٢) عَلَى(١٣) القَتْلِ، وَلَمْ يُوَافِقْهُمْ عَلَى طَلِبَتِهِمْ، مَعَ كَوْنِهِمْ لَمْ يَطْلُبُوا إِلَّا العَمَلَ(١٤) الظَّاهِرَ.

---

(١) في ط: «مناري».

(٢) المراسيم: جمع مرسوم؛ من رسم الدَّار؛ ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض. الصِّحاح (٥/ ١٩٣٢)، لسان العرب (١٢/ ٢٤١).

(٣) «في الأرض» ليست في ك، وفي أ،ج،و،ز،ح،ي،م: «من الأرض».

(٤) في أ: «وبين حقِّ».

(٥) في ب،ط: «وحقِّ جارك من الأرض» بدل: «في الأرض وحقِّ جارك».

(٦) في ج،ز،ك،م زيادة: «هذه».

(٧) في ب،ج زيادة: «رجلٌ».

(٨) «الذُّباب» ليست في ز، و«ذلك الذُّباب» ليست في ح،ط،ي.

(٩) في ج: «تخليصاً».

(١٠) في ب: «بقلوب».

(١١) في ب: «صبروا».

(١٢) «ذلك» ليست في ب.

(١٣) في أ،ز: «على ذلك» بتقديم وتأخيرٍ.

(١٤) في أ: «الأمر»، وفي ج،م: «العمل».

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الَّذِي دَخَلَ النَّارَ مُسْلِمٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَافِراً لَمْ يَقُلْ ﷺ: «**دَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ**(١) **فِي ذُبَابٍ**».

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: فِيهِ شَاهِدٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ(٢): «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ(٣) مِنْ شِرَاكِ(٤) نَعْلِهِ، وَالنَّارُ(٥) مِثْلُ ذَلِكَ»(٦).

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ(٧) أَنَّ(٨) عَمَلَ القَلْبِ هُوَ المَقْصُودُ الأَعْظَمُ، حَتَّى عِنْدَ(٩) عَبَدَةِ(١٠) الأَوْثَانِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «رجلٌ» ليست في ب،ج،و،ز،ح،ط،ي،ك،م.

(٢) في ز،ك زيادة: «أنَّ».

والحديث رواه البخاريُّ (٦٤٨٨) من حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) في أ: «إلى أحدكم أقرب» بتقديم وتأخيرٍ، وفي و: «لأحدكم».

(٤) الشِّرَاك: سَيْر النَّعل الَّذي على ظهر القدم. النِّهاية (٤/ ١٣١)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٢/ ١٢٩).

(٥) في ك: «وأنَّ النَّار».

(٦) المسألة الثَّانية عشرة ليست في ح،ي.

(٧) «معرفة» ليست في ز.

(٨) في و: «بأنَّ».

(٩) «عند» ليست في أ.

(١٠) في ح،ي: «عبادة».

[١١]

بَابٌ
لَا يُذْبَحُ لِلَّهِ(١) بِمَكَانٍ(٢) يُذْبَحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ(٣)

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا(٤)﴾ الآيَةَ.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ﵁ قَالَ: «نَذَرَ رَجُلٌ(٥) أَنْ يَنْحَرَ(٦) إِبِلاً بِبُوَانَةَ(٧)، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟ قَالُوا: لَا.

---

(١) «للَّه» ليست في ز. (٢) في ب: «في مكان».

(٣) في ك،ن: «لغيره»، وفي نسخة على حاشية ن كالمثبت.

(٤) في ح،ط،ي زيادة: «﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ﴾» وفي ك زيادة: «إلى قوله: ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾».

(٥) هو: أبو ميمونة كردم بن سفيان الثَّقفيُّ ﵁، لقي النَّبيَّ ﷺ في الحجِّ، وسأله عن نذره في الجاهليَّة. مسند أحمد (١٥٤٥٦)، معجم الصَّحابة لابن قانع (٢/ ٣٩٣).

(٦) في ط: «يذبح»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٧) كذا في ج،ل،م: «بِبُوانة» بضمِّ الباء الثَّانية، وفي نسخة على حاشية م: بفتح الباء الثَّانية، وفي حاشيتها: «ببَوانة نسخة خطِّ المصنِّف»، وفي ن: بضمِّ الباء الثَّانية وفتحها معاً.
قال ابن الأثير ﵀ في النِّهاية (١/ ١٦٤): «بوانة: بضمِّ الباء، وقيل: بفتحها».
وبوانة: ماءٌ بـ «حَضَنٍ»، وحَضَن: جبلٌ أسودُ شمالَ شرقِ الطَّائف، يبعد عنه مئة وستين (١٦٠) كيلومتراً، وهو أوَّل حدود نجد وأنت خارج من الحجاز، و «حَضَنٌ» يُسمَّى أيضاً: «ضِلْع البُقوم». مصنَّف عبد الرَّزاق (٨/ ٢٨٤)، الأمكنة لنصر الإسكندريِّ (ص٢١٤)، الجبال والأمكنة والمياه (ص٦٢)، معجم البلدان (٢/ ٢٧١)، معجم ما استعجم (١/ ٢٨٣)، المعالم الأثيرة (٥٤)، معجم المعالم الجغرافيَّة (ص١٠٢).
وقيل بُوَانة: جبل صغير وراء ينبع، جنوب أملج، يبعد عنها ثلاثين (٣٠) كيلومتراً. معجم ما استعجم (١/ ٢٨٣)، المعالم الأثيرة (٥٤)، الجبال والأمكنة والمياه (ص٦٢).

قَالَ: «هَلْ[(١)] كَانَ فِيهَا[(٢)] عِيدٌ[(٣)] مِنْ أَعْيَادِهِمْ[(٤)]؟» قَالُوا[(٥)]: لَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(٦)]: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ[(٧)] لِنَذْرٍ[(٨)] فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[(٩)]، وَإِسْنَادُهُ[(١٠)] عَلَى شَرْطِهِمَا[(١١)].

---

(١) في أ، ب، ج، د، هـ، و، ح، ط، ي، ل، م، ن: «فهل»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٢) «فيها» ليست في ط، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٣) في أ، ب، ج، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك: «عيداً»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله في اقتضاء الصِّراط المستقيم (١/ ٤٩٦): «العيد: اسم لما يعود من الاجتماع العامِّ على وجه معتاد؛ عائد: إمَّا بعود السَّنة، أو بعود الأسبوع، أو الشَّهر، أو نحو ذلك، فالعيد يجمع أموراً، منها: يوم عائد؛ كيوم الفطر، ويوم الجمعة، ومنها: اجتماع فيه، ومنها: أعمال تتبع ذلك من العبادات، والعادات، وقد يختصُّ العيد بمكان بعينه، وقد يكون مطلقاً، وكلُّ هذه الأمور قد تسمَّى عيداً». وانظر: تيسير العزيز الحميد (ص١٦٣).

(٤) «من أعيادهم» ليست في ط، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٥) في ب: «قال»، وفي ز: «فقالوا»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٦) «رسول اللَّه» ليست في ز، وفي ح، ط، ي: «النَّبيُّ»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٧) في هـ زيادة: «له»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٨) في ب: «بنذر»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٩) أبو داود (٣٣١٣).

(١٠) في و: «إسناده».

(١١) المجموع للنَّوويِّ (٨/ ٤٦٧)، اقتضاء الصِّراط المستقيم (١/ ٤٩٠)، البدر المنير لابن الملقِّن (٩/ ٥١٨).

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ[(٢)]: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾[(٣)].

الثَّانِيَةُ: أَنَّ المَعْصِيَةَ[(٤)] قَدْ تُؤَثِّرُ فِي الأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الطَّاعَةُ.

الثَّالِثَةُ: رَدُّ[(٥)] المَسْأَلَةِ المُشْكِلَةِ إِلَى المَسْأَلَةِ البَيِّنَةِ؛ لِيَزُولَ الإِشْكَالُ.

الرَّابِعَةُ: اسْتِفْصَالُ المُفْتِي إِذَا احْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ تَخْصِيصَ البُقْعَةِ[(٦)] بِالنَّذْرِ لَا بَأْسَ بِهِ إِذَا خَلَا[(٧)] مِنَ المَوَانِعِ.

السَّادِسَةُ: المَنْعُ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِيهِ[(٨)] وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَّةِ؛ وَلَوْ بَعْدَ زَوَالِهِ[(٩)].

السَّابِعَةُ: المَنْعُ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِيهِ[(١٠)] عِيدٌ[(١١)] مِنْ أَعْيَادِهِمْ؛ وَلَوْ بَعْدَ زَوَالِهِ.

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) في أ، ج، و، ز، م زيادة: «قوله»، وفي ك زيادة: «قول اللَّه تعالى».
(٣) في ب: «آية براءة» بدل: «﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾».
(٤) في ك: «والمعصية» بدل: «أنَّ المعصية».
(٥) «ردُّ» ليست في ك.
(٦) البقعة: القطعة من الأرض. العين (١/ ١٨٤)، المصباح المنير (١/ ٥٧).
(٧) في أ: «كان خالياً».
(٨) «فيه» ليست في ك.
(٩) هذه المسألة ليست في ط.
(١٠) في ب، و: «فيها».
(١١) في أ، ب، ج، و، ز، ح، ط، ي: «عيداً».

الثَّامِنَةُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ[١] الوَفَاءُ بِمَا نَذَرَ فِي تِلْكَ البُقْعَةِ؛ لِأَنَّهُ نَذْرُ مَعْصِيَةٍ.

التَّاسِعَةُ: الحَذَرُ مِنْ[٢] مُشَابَهَةِ المُشْرِكِينَ فِي أَعْيَادِهِمْ[٣]؛ وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْهُ.

العَاشِرَةُ: لَا[٤] نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ[٥].

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ[٦]: لَا نَذْرَ لِابْنِ آدَمَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ[٧].

❖ ❖ ❖

(١) في ب، ج، ح، ك، م زيادة: «له».
(٢) في أ، ج، و، ز، ح، ط، ي، ك: «عن».
(٣) «في أعيادهم» ليست في ب، هـ.
(٤) في ط: «لأنَّه».
(٥) في ب زيادة لفظ الجلالة: «اللَّه».
(٦) «الحادية عشرة» ليست في ح، ي.
(٧) في ز: «فيما لا يملك ابن آدم».

[١٢]

بَابٌ
مِنَ الشِّرْكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ اللَّهِ

لِقَوْلِهِ(١): ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ(٢)﴾(٣).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ(٤)﴾(٥).

فِي(٦) الصَّحِيحِ(٧) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ(٨) ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ(٩) اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ(١٠) فَلَا يَعْصِهِ(١١)».

---

(١) في م: «وقول اللَّه تعالى»، وفي نسخةٍ على حاشيتها كالمثبت، وكتب: «نسخةٌ من خطِّ المصنِّف».

(٢) في د، ح، ط، ي، ك زيادة: «﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾».
وفي و زيادة: «﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾».

(٣) في ج، د، و، ز زيادة: «الآيَةَ».

(٤) في ح، ط، ي زيادة: «﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾».

(٥) في أ، ز، ك: «الآية» بدل: «﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾»، وفي ب، د زيادة: «الآيَةَ»، وهذه الآية ليست في ج.

(٦) في أ، ب، ج، هـ، و، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «وفي».

(٧) صحيح البخاريِّ (٦٦٩٦).

(٨) في أ، ب، ج، د، هـ، و، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «رسول اللَّه»، وفي صحيح البخاريِّ: «عن النَّبيِّ».

(٩) في أ، ب، ج، و، ز، ح، ط، ي، ك: «يطع»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(١٠) في أ، د، هـ، و، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «أن يعصيَ اللَّه»، وفي ب، ز: «أن يعص اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(١١) في و، ز، ح، ط، ي، ك: «فلا يعصيه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: وُجُوبُ الوَفَاءِ بِالنَّذْرِ.

الثَّانِيَةُ[٢]: كَوْنُهُ[٣] عِبَادَةً لِلَّهِ[٤]؛ فَصَرْفُهُ إِلَى غَيْرِهِ[٥] شِرْكٌ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ نَذْرَ المَعْصِيَةِ لَا يَجُوزُ الوَفَاءُ بِهِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) في أ، ب، ج، و، ك، م زيادة: «إذا ثبت».

(٣) في ب: «أنَّه».

(٤) «للَّه» ليست في ج، وفي ح، ط، ي: «اللَّه».

(٥) في ح، ي: «غير اللَّه».

[١٣]

بَابٌ
مِنَ الشِّرْكِ الِاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ الآيَةَ[(١)].

عَنْ[(٢)] خَوْلَةَ[(٣)] بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً[(٤)] فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ[(٥)] مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ[(٦)] شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ[(٧)] مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ[(٨)]» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(٩)].

---

(١) في أ، ب، ج، د، و، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾» بدل «الآية».

(٢) في أ، ج، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «وعن».

(٣) في ط: «خويلة».
قال ابن عبد البرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في الاستيعاب (٤/ ١٨٣٢): «خولة - ويُقال: خويلة - بنت حكيم».

(٤) المنزل: موضع النُّزول، والنُّزول هو: الحلول. الصِّحاح (٥/ ١٨٢٩)، المحكم (٩/ ٤٥)، المصباح المنير (٢/ ٦٠١).

(٥) في ك زيادة: «كلِّها»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
والتَّامَّات: الكاملات الَّتي لا يلحقها نقص ولا عيب. غريب الحديث للخطَّابيِّ (١/ ٢٥٢)، المفهم (٧/ ٣٦).

(٦) في ن: «يضرَّهُ» بفتح الرَّاء المشدَّدة، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
قال ابن رسلان رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح سنن أبي داود (٩/ ٥١٤): «(لم يضرَّه) بفتح الرَّاء - لأنَّه أخفُّ الحركات -، وضمِّها - لإتباع الضَّاد -، والضَّمُّ أفصح».

(٧) في أ، ب، ج، د، هـ، و، ك، ل، م، ن: «يرحل»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٨) «ذلك» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٩) صحيح مسلم (٢٧٠٨).

=

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَةِ[٢].

الثَّانِيَةُ: كَوْنُهُ مِنَ الشِّرْكِ.

الثَّالِثَةُ: الِاسْتِدْلَالُ عَلَى ذَلِكَ بِالحَدِيثِ[٣]؛ لِأَنَّ العُلَمَاءَ اسْتَدَلُّوا[٤] بِهِ عَلَى أَنَّ كَلِمَاتِ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، قَالُوا[٥]: لِأَنَّ الِاسْتِعَاذَةَ بِالمَخْلُوقِ شِرْكٌ[٦].

الرَّابِعَةُ: فَضِيلَةُ هَذَا الدُّعَاءِ مَعَ اخْتِصَارِهِ.

الخَامِسَةُ[٧]: كَوْنُ الشَّيْءِ يَحْصُلُ بِهِ مَنْفَعَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ - مِنْ كَفِّ شَرٍّ، أَوْ جَلْبِ[٨] نَفْعٍ[٩] - لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الشِّرْكِ[١٠].

❖ ❖ ❖

= وفي ج زيادة: «استدلَّ به أهل العلم على أنَّ كلام اللَّه غير مخلوق، قالوا: لأنَّ الاستعاذة بالمخلوق شرك، ورسول اللَّه ﷺ أبعد النَّاس عن الشِّرك».

(١) «فيه» ليست في ح،ط،ي،ك.

(٢) في أ،م بدل: «الآيةِ»: «قولِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ الآية»، وفي ج،و: «﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ الآية»، وفي ز: «آية الجنِّ»، وفي ك: «آية النَّجم».

(٣) في و زيادة: «الصَّحيح».

(٤) في ز: «يستدلُّون».

(٥) «قالوا» ليست في ب، وفي ح،ط،ي: «قال».

(٦) اقتضاء الصِّراط المستقيم (٢/ ٣٢٣)، بدائع الفوائد (٢/ ٧٠٨).

(٧) في أ،ب،ج،و،ك،م زيادة: «أنَّ».

(٨) في ح،ك: «وجلب».

(٩) في و: «خير».

(١٠) في أ: «بشرك».

[١٤]

بَابٌ
مِنَ الشِّرْكِ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِغَيْرِ اللَّهِ، أَوْ يَدْعُوَ غَيْرَهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ[(١)]﴾ الآيَةَ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ[(٣)]﴾ الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ[(٤)]﴾ الآيَتَيْنِ[(٥)].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ[(٦)]﴾ الآيَةَ[(٧)].

---

(١) «﴿فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾» ليست في ج، ز، ح، ط، ي، ك.

(٢) في ج، ز، ح، ط، ي: «الآيتين»، وفي ك: «الآيات».

(٣) «﴿وَٱعْبُدُوهُ﴾» ليست في ز.

(٤) «﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾» ليست في ز، وفي أ، ح، ط، ي زيادة: «﴿وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾».

(٥) في أ، ك: «الآية».

(٦) «﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾» ليست في ز، ك.

(٧) «الآية» ليست في أ، ب، ج، د، و، ل، م، ن.

رَوَى[١] الطَّبَرَانِيُّ[٢]: «أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُومُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ؛ فَقَالَ[٣] النَّبِيُّ[٤] ﷺ: **إِنَّهُ لَا يُسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ بِاللَّهِ**»[٥].

(١) في أ، ب، ج، د، و، ز، ح، ط، ي، ل، م، ن: «وروى».

(٢) في ل، م، ن زيادة: «بإسناده»، وفي حاشية م: «بياض في الأصل».

(٣) في ط: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في الاستغاثة، وجامع المسانيد والسُّنن، ومجمع الزَّوائد.

(٤) «النَّبِيُّ» ليست في ك، وفي م: «رسول اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في الاستغاثة، وجامع المسانيد والسُّنن، ومجمع الزَّوائد.

(٥) لم أقف عليه في القسم المطبوع من المعاجم الثلاثة للطَّبرانيِّ، وعزاه إليه شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في الاستغاثة (ص١٩٩)، وابن كثير في جامع المسانيد والسُّنن (٤/ ٥٦٨)، والهيثميُّ في مجمع الزَّوائد (١٠/ ١٥٩).
ورواه أحمد (٢٢٧٠٦) من حديث عبادة بن الصَّامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُومُوا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُقَامُ لِي، إِنَّمَا يُقَامُ لِلَّهِ».

فِيهِ[١] مَسَائِلُ:

الأُولَى: أَنَّ[٢] عَطْفَ الدُّعَاءِ عَلَى الِاسْتِغَاثَةِ[٣]: عَطْفُ العَامِّ عَلَى الخَاصِّ[٤].

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ الآيَةَ[٥].

الثَّالِثَةُ: أَنَّ هَذَا هُوَ الشِّرْكُ الأَكْبَرُ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ أَصْلَحَ النَّاسِ[٦] لَوْ يَفْعَلُهُ إِرْضَاءً[٧] لِغَيْرِهِ[٨]؛ صَارَ[٩] مِنَ الظَّالِمِينَ.

الخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا[١٠].

السَّادِسَةُ: كَوْنُ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا، مَعَ كَوْنِهِ كُفْراً.

السَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الثَّالِثَةِ[١١].

---

(١) «فيه» ليست في ي،ك. (٢) «أنَّ» ليست في ج.

(٣) في ك: «العبادة».

(٤) في ب: «الخاصِّ على العامِّ» بتقديمٍ وتأخيرٍ.

(٥) «الآية» ليست في ج،و،ز،ح،ط،ي،ك،م.

(٦) «النَّاس» ليست في ط. (٧) في أ،و،ز: «رضاءً»، وفي ط: «إرضاه».

(٨) في ب: «لرضا غيره»، وفي ج،ك،م: «لغير اللَّه».

(٩) في ز: «كان».

(١٠) في ك: «الخامسة: الآية بعدها»؛ ومراده: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ الآيَةَ.

(١١) «الثَّالثة» ليست في ب،ج،ح،ط،ي، وفي و: «الثَّانية»؛ ومراده: قوله تعالى: ﴿فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ﴾ الآيَةَ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ طَلَبَ الرِّزْقِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا مِنَ اللَّهِ، كَمَا أَنَّ الجَنَّةَ لَا تُطْلَبُ إِلَّا مِنْهُ[١].

التَّاسِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الرَّابِعَةِ[٢].

العَاشِرَةُ[٣]: ذِكْرُهُ[٤] أَنَّهُ لَا أَضَلَّ مِمَّنْ دَعَا غَيْرَ اللَّهِ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ غَافِلٌ عَنْ دُعَاءِ الدَّاعِي؛ لَا يَدْرِي عَنْهُ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ تِلْكَ الدَّعْوَةَ سَبَبٌ لِبُغْضِ المَدْعُوِّ لِلدَّاعِي[٥]، وَعَدَاوَتِهِ لَهُ[٦].

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: تَسْمِيَةُ[٧] تِلْكَ الدَّعْوَةِ عِبَادَةً لِلْمَدْعُوِّ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كُفْرُ[٨] المَدْعُوِّ بِتِلْكَ العِبَادَةِ.

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الأُمُورَ[٩] سَبَبُ كَوْنِهِ أَضَلَّ النَّاسِ.

---

(١) في أ،و: «من اللَّه».

(٢) في و: «الثَّالثة»؛ ومراده: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

(٣) «تفسير الآية الرَّابعة. العاشرة» ليست في ب.

(٤) «ذكره» ليست في ك، وفي ب: «ذكر».

(٥) في ط: «الدَّاعي».

(٦) «له» ليست في ح،ي.

(٧) في ج زيادة: «أنَّ»، وهو وهَم.

(٨) المراد بالكفر هنا: التَّبرُّؤ؛ أي: تبرُّؤ المدعوِّ من عبادة الدَّاعي. تفسير الطَّبريِّ (٢١/ ١١٧)، المصباح المنير (٢/ ٥٣٥).

(٩) في ج،و،ز،ك،م زيادة: «هي».

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الخَامِسَةِ[١].

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ[٢] - الأَمْرُ العَجِيبُ -: وَهُوَ إِقْرَارُ[٣] عَبَدَةِ الأَوْثَانِ أَنَّهُ لَا يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِلَّا اللَّهُ، وَلِأَجْلِ هَذَا[٤] يَدْعُونَهُ فِي الشَّدَائِدِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: حِمَايَةُ المُصْطَفَى ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ، وَالتَّأَدُّبُ مَعَ اللَّهِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «الخامسة» ليست في ب،ج، وفي و: «الرَّابعة»، ومراده: قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾.

(٢) «كفر المدعوِّ بتلك العبادة... السَّابعة عشرة» ليست في أ، وفي ط زيادة: «وهو».

(٣) في ح،ط،ي: «إقرارهم».

(٤) في ب: «هذه».

[١٥]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۞ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا[(١)]﴾ الآية

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ[(٢)]﴾ الآيَةَ.

فِي[(٣)] الصَّحِيحِ[(٤)] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: «شُجَّ النَّبِيُّ[(٥)] ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ[(٦)]، فَقَالَ[(٧)]: **كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟!** فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[(٨)]».

---

(١) في ب زيادة: «﴿وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾»، وفي ز، ح، ط، ي، ن: «إلى قوله: ﴿وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾» بدل: «﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾».

(٢) في ك زيادة: «﴿إِن تَدْعُوهُمْ﴾».

(٣) في أ، ب، د، و، ز، ل، م: «وفي».

(٤) صحيح البخاريِّ (٥/ ٩٩) تعليقاً، ومسلم موصولاً (١٧٩١).

(٥) في ط: «رسول اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
وشُجَّ: جُرِح في رأسه، والشَّجَّة: الجِراحة في الرَّأس، ثُمَّ استعمل في غيره من الأعضاء. النِّهاية (٢/ ٤٤٥)، طرح التَّثريب (٧/ ١٨٧).

(٦) «يوم أحد» ليست في ز، وفي أ، ب، ج، د، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، ن زيادة: «وكُسِرَتْ رباعيَّتُه»، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
وأُحُد: جبلٌ شمالَ المسجد النَّبويِّ، يبعد عنه أربعة (٤) كيلومترات، وعنده وقعت غزوة أُحُدٍ. وفاء الوفاء (٣/ ١٠٨)، المعالم الأثيرة (ص٢٠).
وكانت غزوة أحد في شهر شوَّال من السَّنة الثَّالثة.
وانظر: المغازي للواقديِّ (١/ ١٩٩)، سيرة ابن هشام (٢/ ٦٠)، الرَّوض الأنف (٥/ ٢٩٦)، عيون الأثر (٢/ ٥).

(٧) في ط: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٨) في أ، ي زيادة: «الآية».

وَفِيهِ[(١)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[(٢)] إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ[(٣)] الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ[(٤)] مِنَ الفَجْرِ[(٥)] يَقُولُ[(٦)]: **اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَاناً، وَفُلَاناً**؛ بَعْدَمَا يَقُولُ: **سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ[(٧)] الحَمْدُ**؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[(٨)]».

وَفِي رِوَايَةٍ[(٩)]: «يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ؛ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾».

وَفِيهِ[(١٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَامَ[(١١)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ[(١٢)] عَلَيْهِ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾؛ قَالَ[(١٣)]: **يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ**

---

(١) صحيح البخاريِّ (٤٠٦٩).

(٢) في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ي،ك،ل،م،ن زيادة: «يقول»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٣) في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ل،م،ن: «في»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) في أ،ب،د،و،ز،ح،ي،ك،ل،م،ن: «الأخيرة»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٥) «من الفجر» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) «يقول» ليست في أ،ب،د،هـ،ح،ي،ك،ل،م، وفي حاشية ن: «وفي نسخةٍ صحيحةٍ: إسقاطها أ.هـ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٧) في ج: «لك»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٨) «وفيه عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ...﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾» ليست في ط، وفي ز،ح،ي زيادة: «الآية».

(٩) رواه البخاريُّ (٤٠٧٠) مرسلاً، ووصله التِّرمذِيُّ (٣٠٠٤)، والنَّسائيُّ (١٠٧٧)، وأحمد (٥٦٧٤).

(١٠) صحيح البخاريِّ (٢٧٥٣)، ومسلم (٢٠٦).

(١١) في د: «قال»، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(١٢) في م: «أُنزلت»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(١٣) في ب: «وصعد الصَّفا قال»، وفي د،ح،ط،ي،ك: «فصعد الصَّفا وقال»، وفي و: «صعد=

- أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

يَا[١] صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

وَيَا[٢] فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ[٣]، سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي[٤]؛ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً[٥]».

= الصَّفا وقال»، وفي ز: «صعد الصَّفا فقال»، وكذا في ج دون «صعد»، وفي ن: «فصعد الصَّفا فقال»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(١) في ج،ح،ط،ي: «ويا» وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٢) في ك: «يا»، وهو الموافق لما في صحيح مسلم، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٣) في ب،ك: «رسول اللَّه» بدل: «محمَّدٍ»، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، وفي ح،ي زيادة: «رسول اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) «سَليني ما شئتِ مِن مالي» ليست في ك، وفي أ،ب،ج،د،و،ز،ح،ط،ي،ل،م،ن: «من مالي ما شئت» بتقديمٍ وتأخيرٍ، وفي حاشية ن: «مِمَّا لي»، وكتب: «صحَّ أصل»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٥) «شيئاً» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَتَيْنِ.

الثَّانِيَةُ: قِصَّةُ أُحُدٍ.

الثَّالِثَةُ: قُنُوتُ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَخَلْفَهُ[٢] سَادَاتُ الأَوْلِيَاءِ يُؤَمِّنُونَ فِي الصَّلَاةِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ[٣] المَدْعُوَّ عَلَيْهِمْ كُفَّارٌ.

الخَامِسَةُ: أَنَّهُمْ فَعَلُوا أَشْيَاءَ لَا يَفْعَلُهَا[٤] غَالِبُ الكُفَّارِ[٥]، مِنْهَا: شَجُّهُمْ[٦] نَبِيَّهُمْ، وَحِرْصُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، وَمِنْهَا: التَّمْثِيلُ[٧] بِالقَتْلَى مَعَ أَنَّهُمْ بَنُو عَمِّهِمْ.

السَّادِسَةُ: إِنْزَالُ[٨] اللَّهِ عَلَيْهِ[٩] فِي ذَلِكَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ[١٠]﴾.

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) في ز، ح، ي: «خلفه» من غير واو.

(٣) «أنَّ» ليست في أ.

(٤) في ب: «ما فعلها»، وفي ز: «ما يفعلها».

(٥) في ط زيادة: «منهم».

(٦) في ج: «شجُّ».

(٧) التَّمثيل: من المُثلة: وهي تعذيب المقتول بقطع أعضائه وتشويه خلقه قبل أن يقتل أو بعده. معالم السُّنن (٢/ ٢٨٠)، النِّهاية (٤/ ٢٩٤).

(٨) في أ، ب، ج، و، ز، ح، ط، ي، م: «أنزل».

(٩) «عليه» ليست في أ، وفي ز: «على».

(١٠) «﴿شَىْءٌ﴾» ليست في ز.

السَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ[(١)]﴾؛ فَتَابَ عَلَيْهِمْ وَآمَنُوا[(٢)].

الثَّامِنَةُ: القُنُوتُ فِي النَّوَازِلِ[(٣)].

التَّاسِعَةُ: تَسْمِيَةُ المَدْعُوِّ عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

العَاشِرَةُ: لَعْنُهُ[(٤)] المُعَيَّنَ فِي القُنُوتِ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: قِصَّتُهُ[(٥)] ﷺ لَمَّا أُنْزِلَ[(٦)]: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: جِدُّهُ ﷺ فِي هَذَا الأَمْرِ؛ بِحَيْثُ فَعَلَ[(٧)] مَا نُسِبَ بِهِ[(٨)] إِلَى الجُنُونِ، وَكَذَلِكَ لَوْ يَفْعَلُهُ[(٩)] مُسْلِمٌ الآنَ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ لِلْأَبْعَدِ وَالأَقْرَبِ: «لَا أُغْنِي عَنْكُمْ[(١٠)] مِنَ اللَّهِ شَيْئاً»، حَتَّى قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ[(١١)]، لَا أُغْنِي عَنْكِ[(١٢)] مِنَ اللَّهِ شَيْئاً[(١٣)]».

---

(١) في م زيادة: «﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾».

(٢) «فتاب عليهم وآمنوا» ليست في ط، وفي م: «فآمنوا».

(٣) النَّوازل: جمع نازلة؛ وهي: المصيبة الشَّديدة. المصباح المنير (٢/ ٦٠٠).

(٤) في ب،و: «لعنة»، وفي ز،ك: «لعن»، وفي أ زيادة: «ﷺ».

(٥) في ح،ي: «قصَّة رسول اللَّه».

(٦) في ب: «نزلت»، وفي ج،ز: «نزل عليه»، وفي و،ح،ط،ي: «نزل»، وفي أ،ك،م زيادة: «عليه».

(٧) «فعل» ليست في ك، وفي ب،ز،ح،ط،ي زيادة: «ما فعل».

(٨) في أ،ب،ج،و،ك،م: «بسببه». (٩) في ح: «فعله».

(١٠) في أ،ز،ح،ط،ي: «عنك».

(١١) في ب: «حتَّى فاطمةُ بنته يقول» بدل: «قال: يا فاطمة بنتَ محمَّد».

(١٢) في ك: «عنكم».

(١٣) «حتَّى قال: يا فاطمة... شيئاً» ليست في أ.

فَإِذَا صَرَّحَ أَنَّهُ[١] - وَهُوَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ - لَا يُغْنِي شَيْئاً[٢] عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَآمَنَ الإِنْسَانُ[٣] أَنَّهُ ﷺ لَا يَقُولُ[٤] إِلَّا الْحَقَّ، ثُمَّ نَظَرَ[٥] فِيمَا وَقَعَ فِي قُلُوبِ خَوَاصِّ[٦] النَّاسِ الآنَ: تَبَيَّنَ لَهُ التَّوْحِيدُ وَغُرْبَةُ الدِّينِ.

❖ ❖ ❖

(١) «أنَّه» ليست في ج،ز، وفي أ: «به»، وفي ب،و،م: تأخَّر موضع «أنَّه» بعد «المرسلين».

(٢) «شيئاً» ليست في أ،ز،ح،ط،ي.

(٣) في ب: «النَّاس».

(٤) في ك: «أن يقول» بدل: «أنَّه ﷺ لا يقول».

(٥) في و: «انظر».

(٦) في ز زيادة: «من».

[١٦]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ(١)﴾(٢)

فِي الصَّحِيحِ(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا؛ خُضْعَاناً(٤) لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ(٥) سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ(٦)، ....

---

(١) «﴿قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾» ليست في ز، وفي ح، ط، ي: «﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ * وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾».

(٢) في ب، ز زيادة: «الآية».

(٣) «في الصَّحيح» ليست في أ، وفي و: «وفي الصَّحيح».
والحديث رواه البخاريُّ (٤٨٠٠).

(٤) كذا في ن: «خُضْعاناً» بضمِّ الخاء وإسكان الضَّاد، وفي ج: بكسر الخاء وإهمال الضَّاد، وفي م: بفتح الخاء وضمِّها، وفتح الضَّاد وإسكانها معاً.
قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في فتح الباري (٨/ ٥٣٨): «(خَضَعَاناً): بفتحتين؛ منَ الخُضُوعِ، وفي روايةٍ: بضمِّ أوَّلِهِ وسكُون ثانيه، وهو مصدرٌ بمعنى خاضِعِينَ».

(٥) في ح، ط، ي: «كأنَّها»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) في ل: «صفوانَ» بفتح النُّون، والمثبت من ن.
قال ابن هشام رَحِمَهُ اللَّهُ في شذور الذَّهب (ص٣٤): «شرط تأثير الصِّفة: أصالتها، وعدم قبولها التَّاء؛ فأرنبٌ وصفوانٌ بمعنى: ذليلٍ وقاسٍ... منصرفة». =

يَـنْـفُـذُهُـمْ ذَلِـكَ[(١)]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ[(٢)] عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ[(٣)]﴾، **فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ**[(٤)]، **وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ**[(٥)] **هَكَذَا: بَعْضُهُ**[(٦)] **فَوْقَ بَعْضٍ** - وَصَفَهُ[(٧)] سُفْيَانُ[(٨)] بِكَفِّهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ[(٩)] بَيْنَ أَصَابِعِهِ -.

فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا[(١٠)] **إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ**[(١١)] **إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ**[(١٢)].

= والصَّفوان: الحجر الأملس؛ وإذا خرَّت السِّلسلة عليها أزعجت القلوب بالرُّعب. الإفصاح لابن هُبيرة (٨/ ١٨)، النِّهاية (٣/ ٤١).

(١) يَنفُذهم ذلك: يَخلُص ذلك القول ويَمضي في قلوب الملائكة؛ حتَّى يفزعوا من ذلك. تيسير العزيز الحميد (ص٢٢١)، وانظر: النِّهاية (٥/ ٩١).

(٢) في أ زيادة: «الآية».

(٣) في ز: «الآية» بدل: «﴿قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾»، وفي صحيح البخاريِّ: «فإذا ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ﴾ للَّذي قال: ﴿ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾».

(٤) مسترق السَّمع: المستمع له مستخفياً، وهم الشَّياطين يركب بعضهم بعضاً، فيسمعون أصوات الملائكة بالأمر الَّذي قضاه اللَّه. الصِّحاح (٤/ ١٤٩٦) مقاييس اللُّغة (٣/ ١٥٤)، تيسير العزيز الحميد (ص٢٢٢).

(٥) «السَّمع» ليست في أ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) في ب: «بعضهم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٧) في ز: «ووصفه»، وفي صحيح البخاريِّ: «ووصف».

(٨) سفيان: أي سفيان بن عيينة. فتح الباري (٨/ ٢٣٨).

(٩) فحرَّفها: أمالها. النِّهاية (١/ ٣٧٠)، لسان العرب (٩/ ٤٤).
وبدَّد: فرَّق. الصِّحاح (٢/ ٤٤٤)، مشارق الأنوار (١/ ٨٠)، الكواكب الدَّراريُّ (١٨/ ٥٩).

(١٠) في ب: «فيلقها»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(١١) «الآخر» ليست في أ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(١٢) في ج،هـ،ح،ط،ي: «والكاهن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
والكاهن: الَّذي يدَّعي مطالعةَ علم الغيبِ ويخبرُ النَّاس عن الكوائنِ. معالم السُّنن=

فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ[(١)] قَبْلَ أَنْ[(٢)] يُلْقِيَهَا.

وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ[(٣)] لَنَا[(٤)] يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا[(٥)]؟ فَيُصَدَّقُ[(٦)] بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ[(٧)] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(٨)]: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ؛ تَكَلَّمَ بِالوَحْيِ[(٩)]، أَخَذَتِ السَّمَوَاتِ[(١٠)] مِنْهُ رَجْفَةٌ - أَوْ قَالَ: رِعْدَةٌ[(١١)] شَدِيدَةٌ -؛ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ ﷻ.

= (٤/ ٢٢٨)، المجموع المغيث (٣/ ٩٥).

(١) الشِّهاب: الكوكب الَّذي ينقضُّ على إثر الشَّيطان باللَّيل. تهذيب اللُّغة (٦/ ٥٦)، الغريبين (٣/ ١٠٤٥).

(٢) «أن» ليست في د، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٣) في ز: «قيل»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) «لنا» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٥) «كذا وكذا» ليست في أ،ب،و،ح،ط،ي،ل، وفي مكانها بياض في هـ،م، وفي ز، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «وكذا وكذا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) في ج زيادة: «له»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٧) في ل: «سِمعان» بكسر السِّين، والمثبت من د،ن.
قال النَّوويُّ ﵀ في شرحه على مسلم (١٦/ ١١١): «(سمعان): بفتح السِّين وكسرها».

(٨) في ز: «عن النَّبيِّ ﷺ قال» بدل: «قال: قال رسول اللَّه ﷺ»، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لابن أبي عاصم، والتَّوحيد لابن خزيمة.

(٩) كذا في جميع النُّسخ، وهو الموافق لما في التَّوحيد لابن خزيمة (١/ ٣٤٨)، وعند ابن أبي عاصم في السُّنَّة (٥١٥) زيادة: «فَإِذَا تَكَلَّمَ»، وعند الطَّبرانيِّ في مسند الشَّاميِّين (٥٩١) بلفظ: «تَكَلَّمَ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ بِهِ».

(١٠) في ك: «السَّماء»، وهو الموافق لما في مسند الشَّاميِّين للطَّبرانيِّ، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لابن أبي عاصم، والتَّوحيد لابن خزيمة.

(١١) في م: «رَعدة» بفتح الرَّاء، ولم تُشكل في باقي النُّسخ. =

فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ(١)؛ صَعِقُوا، وَخَرُّوا(٢) لِلَّهِ(٣) سُجَّداً، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ.

ثُمَّ(٤) يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى المَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ(٥): قَالَ الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ.

قَالَ(٦): فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي(٧) جِبْرِيلُ(٨)

= قال الرَّازيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في مختار الصِّحاح (ص١٢٤): «الرِّعدة؛ بالكسر». وانظر: المصباح المنير (١/ ٢٣٠).

وقال الفيروزآبادي في القاموس (ص٢٨٣): «الرِّعدة: بالكسر، ويُفتح».

والرِّعدة: الاسم من الارتعاد؛ وهو: الاضطراب من الفَزَع وغيرِه. لسان العرب (٣/ ١٧٩).

(١) في ز: «السَّماء»، وهو الموافق لما في مسند الشَّاميِّين للطَّبرانيِّ، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لابن أبي عاصم، والتَّوحيد لابن خزيمة.

(٢) في ب: «أو خرُّوا»، وفي د،و،ز،ح،ط،ي،ك: «أو قال: خرُّوا»، وفي مسند الشَّاميين: «فيخرُّون»، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لابن أبي عاصم، والتَّوحيد لابن خزيمة.

وخرُّوا: سقطوا. مشارق الأنوار (١/ ٢٣٢)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٤/ ٣٤).

(٣) «للَّه» ليست في ب، وهو الموافق لما في السُّنَّة لابن أبي عاصم، ومسند الشَّاميِّين للطَّبرانيِّ، والمثبت موافقٌ للتَّوحيد لابن خزيمة.

(٤) «ثمَّ» ليست في هـ، وفي مسند الشَّاميِّين للطَّبرانيِّ: «فيمُرُّ»، وفي السُّنَّة لابن أبي عاصم: «فينتهي به جبريل»، والمثبت موافقٌ لما في التَّوحيد لابن خزيمة.

(٥) «فيقول جبريل» ليست في ح،ي، وفي مسند الشَّاميِّين للطَّبرانيِّ: «قال: قال جبريل»، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لابن أبي عاصم، والتَّوحيد لابن خزيمة.

(٦) «قال» ليست في د،ز،ك،ل،م، وهو الموافق لما في مسند الشَّاميِّين للطَّبرانيِّ، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لابن أبي عاصم، والتَّوحيد لابن خزيمة.

(٧) في د،ك: «ثمَّ ينتهي»، وفي السُّنَّة لابن أبي عاصم: «حتَّى ينتهي»، والمثبت موافقٌ لما في التَّوحيد لابن خزيمة، و مسند الشَّاميِّين للطَّبرانيِّ.

وينتهي: يبلغ ويصل. الصِّحاح (٦/ ٢٥١٨)، مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٧٧١).

(٨) «جبريل» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لابن أبي عاصم، والتَّوحيد لابن خزيمة، ومسند الشَّاميِّين للطَّبرانيِّ.

بِالوَحْيِ[(١)] حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ ﷻ[(٢)]».

(١) في أ،ج،د،هـ،و،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن زيادة: «إلى»، والمثبت موافقٌ لما في التَّوحيد لابن خزيمة، ومسند الشَّاميِّين للطَّبرانيِّ.

(٢) في حاشية ن: «بلغ مقابلةً».

قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ في تيسير العزيز الحميد (ص٢٢٧): «قد بيَّض المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ بعد هذا، ولعلَّه أراد أن يكتب تمام الحديث ومن رواه، وتمامه: (إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ ﷻ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)».

والحديث رواه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (٥١٥)، وابن خزيمة في التَّوحيد (١/ ٣٤٨)، والطَّبرانيُّ في مسند الشَّاميِّين (٥٩١).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَةِ[٢].

الثَّانِيَةُ: مَا فِيهَا مِنَ الحُجَّةِ[٣] عَلَى إِبْطَالِ الشِّرْكِ، خُصُوصاً مَنْ تَعَلَّقَ عَلَى الصَّالِحِينَ[٤]، وَهِيَ الآيَةُ الَّتِي قِيلَ: إِنَّهَا تَقْطَعُ[٥] شَجَرَةَ الشِّرْكِ مِنَ القَلْبِ[٦].

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ[٧]: ﴿قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾.

الرَّابِعَةُ: سَبَبُ سُؤَالِهِمْ عَنْ ذَلِكَ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ جِبْرِيلَ يُجِيبُهُمْ بِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ[٨]: «قَالَ[٩]: كَذَا وَكَذَا[١٠]».

السَّادِسَةُ[١١]: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ.

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) في ب: «آية سبأ».
(٣) في م: «الحجج».
(٤) «الصَّالحين» ليست في ط.
(٥) في ج، ك، م زيادة: «عروق».
(٦) مدارج السَّالكين (١/ ٣٥٠).
(٧) «قوله» ليست في ك، وفي ج زيادة: «تعالى».
(٨) «بعد ذلك» ليست في أ.
(٩) في ك: «عن ذلك بقوله يقول» بدل: «بقوله بعد ذلك: قال».
(١٠) في ح، ي: «كذلك» بدل: «كذا وكذا».
(١١) في ج، ز، ك، م زيادة: «ذكر».

السَّابِعَةُ: أَنَّهُ يَقُولُ[١] لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ كُلِّهِمْ[٢]؛ لِأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَهُ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ الغَشْيَ يَعُمُّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ كُلَّهُمْ.

التَّاسِعَةُ: ارْتِجَافُ السَّمَوَاتِ لِكَلَامِ اللَّهِ[٣].

العَاشِرَةُ: أَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي بِالوَحْيِ إِلَى[٤] حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: ذِكْرُ اسْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: صِفَةُ رُكُوبِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً[٥].

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: سَبَبُ إِرْسَالِ الشِّهَابِ[٦].

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ تَارَةً يُدْرِكُهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَتَارَةً يُلْقِيهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ مِنَ الإِنْسِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ.

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُ الكَاهِنِ يَصْدُقُ بَعْضَ الأَحْيَانِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُهُ يَكْذِبُ مَعَهَا[٧] مِئَةَ كَذْبَةٍ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ لَمْ يُصَدَّقْ كَذِبُهُ إِلَّا بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ.

---

(١) في ب،ك،م: «يقوله».
(٢) «كلِّهم» ليست في ك.
(٣) في ط: «كلِّها للَّه» بدل: «لكلام اللَّه».
(٤) «إلى» ليست في أ،ج،ح،ي، وفي ب: «إلى الوحي»، وفي ز: «بالأمر إلى».
(٥) في أ: «بعض».
(٦) في أ،ج،و،ك،م: «الشُّهب».
(٧) في ح،ي: «بها».

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: قَبُولُ النُّفُوسِ لِلْبَاطِلِ(١)؛ كَيْفَ يَتَعَلَّقُونَ بِوَاحِدَةٍ، وَلَا يَعْتَبِرُونَ بِمِئَةِ كَذْبَةٍ؟!

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُهُمْ يُلْقِي بَعْضُهُمْ إِلَى(٢) بَعْضٍ(٣) تِلْكَ الكَلِمَةَ، وَيَحْفَظُونَهَا(٤) وَيَسْتَدِلُّونَ بِهَا.

العِشْرُونَ: إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ؛ خِلَافاً لِلْمُعَطِّلَةِ(٥).

الحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ(٦) تِلْكَ الرَّجْفَةَ وَالغَشْيَ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ ﷻ.

الثَّانِيَةُ وَالعِشْرُونَ: أَنَّهُمْ يَخِرُّونَ لِلَّهِ سُجَّداً.

❖ ❖ ❖

(١) في ز: «بالباطل».
(٢) في أ: «على».
(٣) في ح، ط، ي: «يتلقَّى بعضهم من بعض».
(٤) في أ: «فيحفظونها».
(٥) المعطِّلة: هم الذين ينفون الأسماء والصِّفات عن اللَّهِ تعالى كليّاً أو جزئيّاً، وهم فِرق كثيرة. التَّوحيد لابن خزيمة (١/ ٥١)، الحجَّة في بيان المحجَّة (١/ ٢٠٢)، بيان تلبيس الجهميَّة (١/ ٣٨١).
(٦) في أ، و، ح، ي زيادة: «في»، وفي ب: «في أنَّ»، وفي ط: «بأنَّهم في».

[١٧]

بَابُ الشَّفَاعَةِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ(١)﴾(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ﴾(٣).

وَقَوْلُهُ(٤): ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ(٥)﴾(٦).

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ *

---

(١) «﴿لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾» ليست في ز، وفي د زيادة: «﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾».

(٢) في ز،ك زيادة: «الآية».

(٣) في ج،ك،ن زيادة: «وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ﴾ الآية»، وفي ز زيادة: «وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ الآية».

(٤) في ج زيادة: «أيضاً».

(٥) «﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾» ليست في ح،ط،ي، و«﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾» ليست في ج، و«﴿لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾» ليست في ز، والآية بتمامها ليست في ك.

(٦) في ز زيادة: «الآية. وقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾».

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ[(١)]﴾ الآيَةَ[(٢)].

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ[(٣)]: «نَفَى اللَّهُ[(٤)] عَمَّا[(٥)] سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ المُشْرِكُونَ؛ فَنَفَى أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مِلْكٌ، أَوْ قِسْطٌ[(٦)] مِنْهُ، أَوْ[(٧)] يَكُونَ عَوْناً لِلَّهِ[(٨)]، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الشَّفَاعَةُ؛ فَبَيَّنَ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[(٩)].

فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ[(١٠)] الَّتِي يَظُنُّهَا المُشْرِكُونَ[(١١)] هِيَ[(١٢)] مُنْتَفِيَةٌ[(١٣)] يَوْمَ القِيَامَةِ[(١٤)]؛ كَمَا نَفَاهَا القُرْآنُ.

---

(١) «﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ * وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾» ليست في ز، و«﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ * وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾» ليست في أ،ب،ج،د،ل،م،ن، وفي ح،ط،ي: «إلى قوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾» بدل: «﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ * وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾»، والآيتان ليستا في ك.

(٢) «الآية» ليست في د، وفي أ،ب،ج،ز،ل،م،ن: «الآيتين».

(٣) في أ زيادة: «أحمد ابن تيميَّة»، وفي ن زيادة: «ابن تيميَّة».

(٤) لفظ الجلالة: «اللَّهُ» ليس في ز. (٥) في ط: «عن كلِّ ما».

(٦) القِسْط: الحصَّة والنَّصيب. الصِّحاح (٣/ ١١٥٢)، المحكم (٦/ ٢٢١).

(٧) في ن زيادة: «أنْ».

(٨) «للَّه» ليست في ب.

(٩) «كما قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾» ليست في ج، وفي ز،ح،ط،ي زيادة: «الآية».

(١٠) في ج: «فالشَّفاعة» بدل: «فهذه الشَّفاعة».

(١١) «يظنُّها المشركون» ليست في هـ.

(١٢) «هي» ليست في ج،ي.

(١٣) في ز: «منفيَّة»، وفي ح زيادة: «إلى».

(١٤) «يوم القيامة» ليست في ج.

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ[١] وَيَحْمَدُهُ، لَا يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوَّلاً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: «**ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ**[٢]**، وَسَلْ**[٣] **تُعْطَ**[٤]**، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ**[٥]».

وَقَالَ لَهُ[٦] أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ[٧]؟ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ**»[٨].

فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الإِخْلَاصِ[٩] - بِإِذْنِ اللَّهِ[١٠] -، وَلَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ.

وَحَقِيقَتُهَا[١١]: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ

---

(١) في ز: «للَّه».
(٢) في أ،ح،ط،ي: «تُسمع»، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
(٣) في د،و،ز،ك: «واسأل»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
(٤) في ج،ن: «تعطه» وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، وفي ز،ط،ك: «تعطى»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
(٥) رواه البخاريُّ (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) في حديث الشَّفاعة الطَّويل، من حديث أنس رضي الله عنه.
(٦) «له» ليست في ز،ح،ط،ي،ك.
(٧) «يوم القيامة» ليست في جميع النُّسخ، وفي ج،ز،ي،ك،ن: «يا رسول اللَّه» بدل: «يوم القيامة»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ، ولكلام شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٧/ ٧٧).
(٨) رواه البخاريُّ (٩٩).
(٩) في و: «التَّوحيد والإخلاص».
(١٠) «بإذن اللَّهِ» ليست في ك.
(١١) في أ،ب،ج،د،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «وحقيقتُه».

الإِخْلَاصِ[١]، فَيَغْفِرُ لَهُمْ[٢] بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ؛ لِيُكْرِمَهُ، وَيَنَالَ المَقَامَ المَحْمُودَ.

فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا القُرْآنُ[٣]: مَا كَانَ فِيهَا شِرْكٌ، وَلِهَذَا أَثْبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِخْلَاصِ» انْتَهَى كَلَامُهُ[٤].

---

(١) «بإذن اللَّه، ولا تكون... الإخلاص» ليست في هـ، وفي ي: «التَّوحيد».

(٢) «فيغفر لهم» ليست في ج.

(٣) «القرآن» ليست في هـ.

(٤) «انتهى كلامه» ليست في ج، ز، ك، و«كلامه» ليست في ح، ط، ي.
وقول شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في مجموع الفتاوى (٧/ ٧٧).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَاتِ.

الثَّانِيَةُ: صِفَةُ الشَّفَاعَةِ المَنْفِيَّةِ.

الثَّالِثَةُ: صِفَةُ الشَّفَاعَةِ[٢] المُثْبَتَةِ[٣].

الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ الشَّفَاعَةِ الكُبْرَى؛ وَهِيَ: المَقَامُ المَحْمُودُ.

الخَامِسَةُ: صِفَةُ مَا يَفْعَلُهُ[٤] ﷺ، وَأَنَّهُ[٥] لَا يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ[٦]؛ بَلْ يَسْجُدُ، فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ[٧] لَهُ؛ شَفَعَ[٨].

السَّادِسَةُ: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِهَا[٩]؟

السَّابِعَةُ: أَنَّهَا لَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ.

الثَّامِنَةُ: بَيَانُ حَقِيقَتِهَا[١٠].

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) «صفة الشَّفاعة» ليست في أ.
(٣) «المثبتة» ليست في ك.
(٤) في ز زيادة: «رسول اللَّه».
(٥) في أ، ب، ز: «أنَّه».
(٦) في ج، و، م زيادة: «أوَّلاً».
(٧) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ي.
(٨) في ز: «في الشَّفع»، وفي ب: «تشفَّع» بدل: «شفع».
(٩) في ك: «بشفاعته».
(١٠) في ز: «حقيقته».

[١٨]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ[١]﴾ الآيَةَ[٢]

فِي الصَّحِيحِ[٣] عَنِ ابْنِ[٤] الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ؛ جَاءَهُ[٥] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي[٦] أُمَيَّةَ وَأَبُو جَهْلٍ - فَقَالَ لَهُ[٧]: **يَا عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا[٨] عِنْدَ اللَّهِ.**

فَقَالَا[٩] لَهُ[١٠]: أَتَرْغَبُ عَنْ[١١] مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟!

---

(١) «﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾» ليست في أ، ب، ز، ل، م، وفي د زيادة: «﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾».

(٢) «الآية» ليست في ج، د، هـ، ن.

(٣) صحيح البخاريِّ (٤٧٧٢)، ومسلم (٢٤). (٤) «ابن» ليست في ح، ط، ي.

(٥) في ل: «جاء»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٦) «أبي» ليست في هـ، ح، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) «له» ليست في ح، ط، ي، ك، وفي ب زيادة: «رسول اللَّه»، وفي صحيح البخاريِّ: «فقال: أَيْ عمِّ»، وفي صحيح مسلم: «فقال رسول اللَّه: يا عمِّ».

(٨) «أُحَاجُّ لَكَ بِهَا»: أشهد لك بها. النِّهاية (١/ ٣٤١)، شرح صحيح البخاريِّ لابن بطَّال (٣/ ٣٤٦).

(٩) في ن: «فقال»، وفي صحيح البخاريِّ: «فقال أبو جهل وعبد اللَّه بن أبي أميَّة»، وفي صحيح مسلم، والرِّواية الأخرى للبخاريِّ (١٣٦٠): «فقال أبو جهل وعبد اللَّه بن أبي أميَّة: يا أبا طالب».

(١٠) أي: لأبي طالب؛ كما في صحيح مسلم، والرِّواية الأخرى للبخاريِّ.

(١١) أترغب عن: أتُعرِض عن. المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٣٦٩)، عمدة القاري (٨/ ١٨١).

فَأَعَادَ عَلَيْهِ[(١)] رَسُولُ اللَّهِ[(٢)] ﷺ، فَأَعَادَا[(٣)].

فَكَانَ[(٤)] آخِرَ[(٥)] مَا قَالَ: هُوَ عَلَى[(٦)] مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ[(٧)]، وَأَبَى[(٨)] أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ؛** فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ[(٩)]﴾[(١٠)]، وَأَنْزَلَ اللَّهُ[(١١)] فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ[(١٢)]﴾[(١٣)]».

---

(١) في أ: «له».

(٢) في أ، ج، د، و، ز، ح، ط، ك، ل، م، ن: «النَّبيُّ».

(٣) في ب، ج، و، ز زيادة: «عليه»، وفي ن زيادة: «كلامهما الأوَّل عليه».

(٤) في ب: «فقال».

(٥) في ن: «آخرُ» بالرَّفع، ولم تُشكل في باقي النُّسخ.
قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ في تيسير العزيز الحميد (ص٢٥٢): «هو بنصب (آخرَ)؛ على الظَّرفيَّة، أي: آخرَ زمن تكليمه إيَّاهم، ويجوز رفعه».

(٦) «على» ليست في ك.

(٧) «فأعاد عليه رسول اللَّه ﷺ... عبد المطَّلب» ليست في ي.

(٨) أبى: امتنع. الصِّحاح (٦/ ٢٢٥٩)، إرشاد السَّاري (٧/ ٢٨٢).

(٩) «﴿أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ﴾» ليست في ز، و«﴿وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ﴾» ليست في ج، د، و، ح، ط، ي، ك، م، ن.

(١٠) في ب، ز، ح، ط، ي زيادة: «الآية».

(١١) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ج، ز، ح، ط، ي.

(١٢) «﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾» ليست في أ، ز.

(١٣) في أ، ب، د، ط زيادة: «الآية».

فِيهِ[(١)] مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ[(٢)]: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[(٣)].

الثَّانِيَةُ[(٤)]: تَفْسِيرُ[(٥)] قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآيَةَ[(٦)].

الثَّالِثَةُ[(٧)] - وَهِيَ المَسْأَلَةُ الكُبْرَى[(٨)] -: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ ﷺ: «**قُلْ[(٩)]: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**»؛ بِخِلَافِ مَا عَلَيْهِ[(١٠)] مَنْ يَدَّعِي العِلْمَ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَمَنْ مَعَهُ يَعْرِفُونَ[(١١)] مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ[(١٢)] إِذَا قَالَ لِلرَّجُلِ[(١٣)]: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ فَقَبَّحَ اللَّهُ[(١٤)] مَنْ أَبُو جَهْلٍ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأَصْلِ الإِسْلَامِ.

---

(١) «فيه» ليست في ك. (٢) في أ،ج،و،م زيادة: «قوله».

(٣) في ج،ز،م زيادة: «الآية»، وفي و زيادة: «﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾»، وفي ب: «آية القصص» بدل: «﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾».

(٤) «تفسير: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى﴾... الثَّانية» ليست في ط.

(٥) «تفسير» ليست في ج.

(٦) «﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾» ليست في ز،ك، و«﴿أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية» ليست في ي.

(٧) «﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية. الثَّالثة» ليست في ط.

(٨) «تفسير قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾... الكبرى» ليست في ب،ح، وفي أ،ط: «الكبيرة».

(٩) «قل» ليست في ط،ك. (١٠) «ما عليه» ليست في ح،ي،ك.

(١١) في ك: «يعرفها من» بدل: «يعرفون».

(١٢) في ز زيادة: «أنَّه».

(١٣) في ط: «لرجل»، وفي ي: «الرَّجل».

(١٤) لفظ الجلالة «اللَّه» ليست في ب.

الخَامِسَةُ: جِدُّهُ ﷺ وَمُبَالَغَتُهُ فِي إِسْلَامِ[(١)] عَمِّهِ.

السَّادِسَةُ: الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ إِسْلَامَ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَسْلَافِهِ[(٢)].

السَّابِعَةُ: كَوْنُهُ ﷺ اسْتَغْفَرَ[(٣)] لَهُ؛ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ؛ بَلْ نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ.

الثَّامِنَةُ: مَضَرَّةُ أَصْحَابِ السُّوءِ عَلَى الإِنْسَانِ[(٤)].

التَّاسِعَةُ: مَضَرَّةُ تَعْظِيمِ الأَسْلَافِ وَالأَكَابِرِ.

العَاشِرَةُ[(٥)]: الشُّبْهَةُ لِلْمُبْطِلِينَ[(٦)] فِي ذَلِكَ؛ لِاسْتِدْلَالِ[(٧)] الجَاهِلِيَّةِ[(٨)] بِذَلِكَ[(٩)].

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الشَّاهِدُ[(١٠)] لِكَوْنِ[(١١)] الأَعْمَالِ بِالخَوَاتِيمِ؛ لِأَنَّهُ[(١٢)] لَوْ قَالَهَا نَفَعَتْهُ[(١٣)].

---

(١) في ب،ك: «سلامة».

(٢) هذه المسألة ليست في ح،ي.
وذهبت الرَّافضة إلى أنَّ آباء النَّبي ﷺ كانوا مؤمنين. تفسير الرَّازيِّ (٢٤/ ٥٣٧).

(٣) في ز،ح،ط،ي: «يستغفر».

(٤) في ح،ط،ي: «الإسلام».

(٥) في ز،ح زيادة: «ما»، وفي ط،ي زيادة: «أمَّا».

(٦) «للمبطلين» ليست في ز، وفي أ: «شبهة المبطلين».

(٧) في ز،ط: «الاستدلال»، وفي ك: «استدلال».

(٨) في أ،ب،ج،و،م: «أبي جهل»، وفي ك: «الجاهل».

(٩) في ز: «في ذلك».

(١٠) في ج: «فيه شاهد».

(١١) في أ،ج،و،ي،ك،م: «بكون».

(١٢) في ك: «أنَّه».

(١٣) في و: «لنفعته»، وفي ح،ي: هذه المسألة أُدرِجت مع الَّتي قبلها.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: التَّأَمُّلُ[(١)] فِي كِبَرِ[(٢)] هَذِهِ[(٣)] الشُّبْهَةِ فِي قُلُوبِ الضَّالِّينَ[(٤)]؛ لِأَنَّ فِي القِصَّةِ أَنَّهُمْ[(٥)] لَمْ[(٦)] يُجَادِلُوهُ[(٧)] إِلَّا بِهَا، مَعَ مُبَالَغَتِهِ ﷺ وَتَكْرِيرِهِ، فَلِأَجْلِ عَظَمَتِهَا وَوُضُوحِهَا عِنْدَهُمْ؛ اقْتَصَرَ[(٨)] عَلَيْهَا.

❖ ❖ ❖

(١) في أ: «تأمَّل».
(٢) «كبر» ليست في ب.
(٣) «في كبر هذه» ليست في أ.
(٤) في ز: «الظَّالمين».
(٥) «أنَّهم» ليست في و.
(٦) في أ: «لا».
(٧) في ي،ك: «يجادلوا».
(٨) في ج،و،ح،ك،م: «اقتصروا»، وفي ب،ز: «اقتصرا».

[١٩]

بَابُ
مَا جَاءَ أَنَّ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمْ دِينَهُمْ هُوَ الغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ

وَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾[١].

فِي الصَّحِيحِ[٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا[٣]﴾[٤]؛ قَالَ: «هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا[٥] يَجْلِسُونَ فِيهَا[٦] أَنْصَاباً[٧]، وَسَمُّوهَا[٨]

---

(١) في أ، ب، د، ك زيادة: «الآية».

(٢) صحيح البخاريِّ (٤٩٢٠).

(٣) «﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾» ليست في ز، ح، ط، ي، ك.

(٤) في ب، ز، ح، ط، ي، ك زيادة: «الآية».

(٥) «كانوا» ليست في ط، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) في ج، ن: «إليها»، و«فيها» ليست في صحيح البخاريِّ.

(٧) أنصاباً: جمع نُصُب، والمراد بها هنا: الأصنام المصوَّرة على صور أولئك الصَّالحين الَّتي نصبوها في مجالسهم، وسمَّوْها بأسمائهم. المصباح المنير (٢/٦٠٦)، تيسير العزيز الحميد (ص٢٥٧).

(٨) في ب: «وسمُّوهم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ(١) تُعْبَدْ(٢)، حَتَّى إِذَا(٣) هَلَكَ أُولَئِكَ وَنُسِيَ(٤) العِلْمُ؛ عُبِدَتْ».

وَقَالَ ابْنُ القَيِّمِ: «قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ(٥): لَمَّا مَاتُوا؛ عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُمْ(٦)، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ؛ فَعَبَدُوهُمْ»(٧).

وَعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تُطْرُونِي**(٨) **كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ**» أَخْرَجَاهُ(٩).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما(١٠) قَالَ(١١): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(١٢): «**إِيَّاكُمْ**

---

(١) في أ،د،ل: «ولم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٢) في ج،ح،ط،ي،ك،ن: «يعبدوا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٣) «إذا» ليست في ح،ي،ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) كذا في جميع النُّسخ: «وَنُسِيَ»، وفي صحيح البخاريِّ: «وَتَنَسَّخَ».

(٥) في ح،ي زيادة: «قال»، وفي نسخة على حاشية ن زيادة: «أنَّهم».

(٦) التَّماثيل: صور مصوَّرة على صفة الأجساد؛ وهي: الأصنام. العين (٨/ ٢٢٩)، هُدى السَّاري (ص١٨٥).

(٧) إغاثة اللَّهفان (١/ ٣٣٢). وانظر: الإخنائيَّة (ص١٤٩)، ومجموع الفتاوى (١/ ١٥١).

(٨) لا تُطروني: من الإطراء: وهو مجاوزة الحدِّ في المدح والكذب فيه. الغريبين (٤/ ١١٦٩)، فتح الباري (٦/ ٤٩٠).

(٩) رواه البخاريُّ (٣٤٤٥)، وهو من أفراده، وليس في مسلم. انظر: الجمع بين الصَّحيحين للحميديِّ (١/ ١٠٦)، الجمع بين الصَّحيحين للإشبيليِّ (٣/ ٤٥٨)، تحفة الأشراف (١٠٥١٠).

(١٠) «وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما» ليست في ج،د،ز،ط، وفي مكانها بياض في هـ،ح،ي،ل، وفي ب،و: «ولمسلم عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما»، وفي أ،ك: «وفي الصَّحيحين»، وفي م،ن: «وعنه».

(١١) «قال» ليست في ي، وفي ز: «وقال».

(١٢) «قال رسول اللَّه» ليست في ز، وفي ك زيادة «قال».

وَالغُلُوَّ فِي الدِّينِ[(١)]، **فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ**[(٢)] **قَبْلَكُمُ الغُلُوُّ**» حَدِيثٌ صَحِيحٌ[(٣)].

وَلِمُسْلِمٍ[(٤)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ**[(٥)] - قَالَهَا ثَلَاثاً -».

---

(١) «في الدِّين» ليست في أ،ب،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م، والمثبت موافقٌ لما في المصادر.

(٢) في ط: «الَّذين من»، والمثبت موافقٌ لما في المصادر.

(٣) «حديثٌ صحيحٌ» ليست في أ،ب،ج،د،و،ز،ح،ط،ي،ل،م،ن، وفي ك: «رواه مسلمٌ» بدل: «حديثٌ صحيح».
والحديث رواه أحمد (١٨٥١)، والنَّسائيُّ (٣٠٥٧)، وابن ماجه (٣٠٢٩)، وابن خزيمة (٢٩٤٦)، وابن حبَّان (٥٤٧٠)، وقال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﵀ في مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨٣): «وهو حديثٌ صحيحٌ».

(٤) «ولمسلمٍ» ليست في ك.
والحديث في صحيح مسلم (٢٦٧٠).

(٥) المتنطِّعون: المتعمِّقون الغالون المجاوِزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم. النِّهاية (٥/ ٧٤)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٦/ ٢٢٠).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: أَنَّ[٢] مَنْ فَهِمَ هَذَا[٣] البَابَ وَبَابَيْنِ[٤] بَعْدَهُ: تَبَيَّنَ لَهُ غُرْبَةُ الإِسْلَامِ، وَرَأَى مِنْ قُدْرَةِ[٥] اللَّهِ وَتَقْلِيبِهِ لِلْقُلُوبِ[٦] العَجَبَ.

الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ أَوَّلِ شِرْكٍ حَدَثَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ؛ أَنَّهُ بِشُبْهَةِ[٧] الصَّالِحِينَ.

الثَّالِثَةُ[٨]: أَوَّلُ شَيْءٍ غُيِّرَ بِهِ دِينُ الأَنْبِيَاءِ، وَمَا سَبَبُ ذَلِكَ، مَعَ[٩] مَعْرِفَةِ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُمْ.

الرَّابِعَةُ: سَبَبُ[١٠] قَبُولِ[١١] البِدَعِ مَعَ كَوْنِ الشَّرَائِعِ وَالفِطَرِ[١٢] تُنْكِرُهَا[١٣].

---

(١) «فيه» ليست في ح،ط،ي،ك.

(٢) «أنَّ» ليست في و.

(٣) «هذا» ليست في ط.

(٤) في أ،و،ك: «والبابين».

(٥) في أ: «قدر».

(٦) في أ،ك زيادة: «رأى».

(٧) في أ،ب،ك،م: «شبهة»، وفي ط: «تشبيهه».

(٨) في و،م زيادة: «أنَّ».

(٩) «مع» ليست في ز،ح،ط،ي.

(١٠) «سبب» ليست في ز.

(١١) في ك: «وقوع».

(١٢) الفِطَر: جمع فِطْرة؛ وهي: الخلقة والطَّبيعة الَّتي خلق اللَّه عليها النَّاس. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١/ ١٢٣)، لسان العرب (٥/ ٥٦)، طرح التَّثريب (٢/ ٧٢).

(١٣) في ب،ج،و،م: «تردُّها».

الخَامِسَةُ: أَنَّ سَبَبَ[١] ذَلِكَ كُلِّهِ: مَزْجُ الحَقِّ بِالبَاطِلِ؛ فَالأَوَّلُ: مَحَبَّةُ الصَّالِحِينَ، وَالثَّانِي: فِعْلُ أُنَاسٍ[٢] مِنْ أَهْلِ العِلْمِ[٣] وَالدِّينِ[٤] شَيْئاً[٥] أَرَادُوا بِهِ خَيْراً[٦]؛ فَظَنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا[٧] غَيْرَهُ.

السَّادِسَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الَّتِي فِي[٨] سُورَةِ[٩] نُوحٍ[١٠].

السَّابِعَةُ: جِبِلَّةُ الآدَمِيِّ[١١] فِي[١٢] كَوْنِ الحَقِّ يَنْقُصُ فِي قَلْبِهِ، وَالبَاطِلِ يَزِيدُ[١٣].

الثَّامِنَةُ[١٤]: فِيهِ شَاهِدٌ لِمَا نُقِلَ عَنِ السَّلَفِ: أَنَّ البِدْعَةَ[١٥] سَبَبُ الكُفْرِ[١٦].

---

(١) «سبب» ليست في ز. (٢) في ك: «النَّاس».
(٣) «الخامسة:... أهل العلم» ليست في ي.
(٤) في ز: «والَّذين».
(٥) «شيئاً» ليست في ز.
(٦) «خيراً» ليست في ب.
(٧) في ج،ز زيادة: «به».
(٨) «الَّتي» ليست في و،م، و«الآية الَّتي في» ليست في ح،ي.
(٩) في أ،ط: «آية» بدل: «الآية الَّتي في سورة»، وفي ك: «آية سورة».
(١٠) «الَّتي في سورة نوح» ليست في ب.
(١١) جِبِلَّة الآدميِّ: خِلقته وطبيعته وأصله. الصِّحاح (٤/ ١٦٥٠)، النِّهاية (١/ ٢٣٦).
(١٢) «في» ليست في ب،م.
(١٣) في ي: ضُمَّت هذه المسألة إلى الَّتي قبلها.
(١٤) في أ،ج،ز،ح،ط،ي،ك،م زيادة: «أنَّ».
(١٥) في ز،ك: «البدع».
(١٦) في و،ك: «للكفر».
وانظر: مجموع الفتاوى (٥/ ٥٥٢)، (١٠/ ٣٩٧)، والاعتصام للشَّاطبيِّ (١/ ١٨٨).

التَّاسِعَةُ: مَعْرِفَةُ الشَّيْطَانِ بِمَا[(١)] تَؤُولُ إِلَيْهِ البِدْعَةُ، وَلَوْ حَسُنَ قَصْدُ الفَاعِلِ[(٢)].

العَاشِرَةُ: مَعْرِفَةُ القَاعِدَةِ الكُلِّيَّةِ؛ وَهِيَ: النَّهْيُ عَنِ الغُلُوِّ[(٣)]، وَمَعْرِفَةُ مَا يَؤُولُ إِلَيْهِ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: مَضَرَّةُ العُكُوفِ عَلَى القَبْرِ لِأَجْلِ عَمَلٍ صَالِحٍ[(٤)].

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ النَّهْيِ عَنِ التَّمَاثِيلِ، وَالحِكْمَةِ فِي إِزَالَتِهَا.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ عِظَمِ[(٥)] شَأْنِ هَذِهِ القِصَّةِ، وَشِدَّةِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا؛ مَعَ الغَفْلَةِ عَنْهَا.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ - وَهِيَ أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ[(٦)] -: قِرَاءَتُهُمْ إِيَّاهَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ، وَمَعْرِفَتُهُمْ بِمَعْنَى الكَلَامِ، وَكَوْنُ اللَّهِ حَالَ[(٧)] بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِمْ[(٨)] حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّ فِعْلَ قَوْمِ نُوحٍ هُوَ[(٩)] أَفْضَلُ العِبَادَاتِ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ[(١٠)] نَهْيَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ[(١١)] هُوَ[(١٢)] الكُفْرُ المُبِيحُ لِلدَّمِ وَالمَالِ.

---

(١) «الشَّيطان بما» ليست في ط، وفي م: «الشَّياطين بما».

(٢) في ي: ضُمَّت هذه المسألة إلى الَّتي قبلها. (٣) في ك زيادة: «في قبور الصَّالحين».

(٤) في ي: ضُمَّت هذه المسألة إلى الَّتي قبلها. (٥) في ج: «عظمة».

(٦) «وأعجب» ليست في ز،ح،ي، و«أعجب وأعجب» ليست في ط.

(٧) حال: حَجَز ومَنَع، والمراد: جعل بينهم وبين معرفة الحقِّ حاجزاً ومانعاً. المخصَّص (٣٦٨/٤)، شرح الفصيح لابن هشام (ص١١١).

(٨) في أ،ب،ج،م: «حال بينه وبين قلوبهم»، وفي ح،ط،ي،: «حال بين قلوبهم».

(٩) «هو» ليست في أ،ي،ك، وفي ط: «من»، وفي م زيادة: «من».

(١٠) في ز: «أنَّما». (١١) في أ،ب،ج،م زيادة: «عنه».

(١٢) في ز: «فهو».

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ أَنَّهُمْ[(١)] لَمْ يُرِيدُوا إِلَّا الشَّفَاعَةَ[(٢)].

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: ظَنُّهُمْ أَنَّ العُلَمَاءَ الَّذِينَ صَوَّرُوا الصُّوَرَ[(٣)] أَرَادُوا ذَلِكَ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: البَيَانُ العَظِيمُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ»[(٤)]، فَصَلَوَاتُ[(٥)] اللَّهِ وَسَلَامُهُ[(٦)] عَلَى مَنْ[(٧)] بَلَّغَ[(٨)] البَلَاغَ[(٩)] المُبِينَ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: نَصِيحَتُهُ إِيَّانَا بِهَلَاكِ المُتَنَطِّعِينَ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ[(١٠)] أَنَّهَا[(١١)] لَمْ[(١٢)] تُعْبَدْ حَتَّى نُسِيَ العِلْمُ، فَفِيهَا:[(١٣)] مَعْرِفَةُ قَدْرِ وُجُودِهِ، وَمَضَرَّةِ فَقْدِهِ.

العِشْرُونَ: أَنَّ سَبَبَ فَقْدِ العِلْمِ مَوْتُ العُلَمَاءِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) في ج، ط، م: «بأنَّهم». (٢) في م: «إلَّا شفاعتهم».

(٣) في أ: «صوَّروهم» بدل: «صوَّروا الصُّوَر».

(٤) في أ: «إلى آخره» بدل: «كما أطرت النَّصارى ابن مريم»، وفي و: «إلى آخره» بدل: «ابن مريم»، وفي ب زيادة: «إنَّما أنا عبد، فقولوا عبد اللَّه ورسوله»، وفي ج زيادة: «إلخ».

(٥) في و: «فصلاة». (٦) في أ، ب، ز، ح، ط، ي زيادة: «عليه».

(٧) «على من» ليست في أ، ب، وفي ز، ح، ط، ي: «ما».

(٨) في ز، ح، ط، ي زيادة: «مِن». (٩) في ك زيادة: «العظيم».

(١٠) في ك: «النصُّ على».

(١١) في ب، و، م: «بأنَّها».

(١٢) في ط: «لا».

(١٣) في ز زيادة: «بيان».

[٢٠]

بَابُ
مَا جَاءَ مِنَ[١] التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ اللَّهَ عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ[٢]؟!

فِي الصَّحِيحِ[٣] عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ﵂ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ[٤] ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا[٥] بِأَرْضِ الحَبَشَةِ[٦]، وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقَالَ: «أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ - أَوِ العَبْدُ[٧] الصَّالِحُ - بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ[٨] شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ[٩]».

---

(١) في ب،ج،و،ز،ك،ن: «في».

(٢) في ج،ن، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «عبد القبر»، وفي ك: «عبد».

(٣) صحيح البخاريِّ (٤٣٤).

(٤) في ح،ي،ك: «للنَّبيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٥) «رأتْها» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) الحبشة: إقليم واسع شرقَ إفريقيا على ساحل البحر الأحمر وخليج عدن، غربَ بابِ المندب، وتشمل اليوم: إثيوبيا وشرقَ الصُّومال وشرقَ إريتريا وشرقَ السُّودان، وقاعدتها مدينة تِغراي، وهي دار مملكة الحبشة. آكام المرجان (ص١٠٤)، المسالك والممالك للبكريِّ (١/ ٣٢٧)، الأنساب للسَّمعانيِّ (٤/ ٤٧)، آثار البلاد وأخبار العباد (ص٢٠)، المعالم الأثيرة (ص٩٦).

(٧) في ج: «والعبد».

(٨) في ن: «أولئكَ» بالفتح في الموضعين، والمثبت من م.

قال السَّفارينيُّ ﵀ في كشف اللِّثام (٣/ ٣٧٣): «بفتحِ الكاف وكسرِها».

(٩) في و زيادة: «يوم القيامة»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ الفِتْنَتَيْنِ: فِتْنَةِ القُبُورِ[(١)]، وَفِتْنَةِ[(٢)] التَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا[(٣)] عَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ[(٤)]: «لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(٥)]، طَفِقَ[(٦)] يَطْرَحُ[(٧)] خَمِيصَةً[(٨)] لَهُ عَلَى وَجْهِهِ[(٩)]، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا[(١٠)] كَشَفَهَا، فَقَالَ - وَهُوَ كَذَلِكَ -: **لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**[(١١)] - يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْلَا ذَلِكَ[(١٢)] أُبْرِزَ[(١٣)] قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ[(١٤)] أَنْ يُتَّخَذَ[(١٥)] مَسْجِداً -»[(١٦)].

---

(١) «القبور» ليست في ك.

(٢) كذا في ن: «وفتنةِ» بالجرِّ في الموضعين، وفي د: بالرَّفع والجرِّ معاً.

(٣) صحيح البخاريِّ (٤٣٥)، ومسلم (٥٣١)، من حديث ابن عبَّاسٍ وعائشة رضي الله عنهم.

(٤) «قالت» ليست في ج،ح،ط،ي.

(٥) لمَّا نُزِل برسول اللَّه ﷺ: أي نزل به ملَك الموت لقبض روحه ﷺ. مصابيح الجامع (٧/ ١٦٢)، إرشاد السَّاري (٥/ ٤٣٥).

(٦) طَفِقَ: أي جعل. العين (٥/ ١٠٦)، أعلام الحديث (١/ ٢٦٢).

(٧) يطرح: أي يُلقي. الصِّحاح (٦/ ٢٤٨٤)، المصباح المنير (٢/ ٥٥٨).

(٨) الخميصة: كِساء مُرَبَّع مُعَلَّم من صوف. معالم السُّنن (١/ ٢١٦)، مطالع الأنوار (٢/ ٤٥٢).

(٩) «على وجهه» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(١٠) اغتمَّ بها: احْتَبس نَفَسه عَنِ الخُروج وتسخَّن بالخميصة. النِّهاية (١/ ٣٨٨)، عمدة القاري (٤/ ١٩٣).

(١١) في أ،ز،ح،ي،ك: «مساجداً»، وفي ط: «مسجداً»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(١٢) في د،هـ: «ذاك».

(١٣) في ب،ج،د،و،ز،ك،ن، ونسخة على حاشية م وكتب «من خطِّ المُصنِّف»: «لأبرز»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم (٥٢٩).

(١٤) كذا في ل: «خُشي» بضمِّ الخاء، وفي د: بفتح الخاء وضمِّها معاً.
قال النَّوويُّ رحمه الله في شرحه على مسلم (٥/ ١٢): «ضبطناه (خشي) بضمِّ الخاء وفتحها؛ وهما صحيحان».

(١٥) في نسخة على حاشية د زيادة: «قبره».

(١٦) في أ،ب،ج،د،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن زيادة: «أخرجاه». ومن قوله: «ولولا ذلك =

وَلِمُسْلِمٍ[(١)] عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[(٢)] رضي الله عنه قَالَ[(٣)]: سَمِعْتُ النَّبِيَّ[(٤)] ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ[(٥)] بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً[(٦)]، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِي[(٧)] خَلِيلاً؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً.

أَلَا وَإِنَّ مَنْ[(٨)] كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا[(٩)] يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ؛ إِنِّي[(١٠)] أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ».

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ[(١١)] فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ[(١٢)] لَعَنَ - وَهُوَ فِي السِّيَاقِ - مَنْ فَعَلَهُ.

= أبرز قبره... إلخ» هذه الزِّيادة في روايةٍ أخرى في صحيح البخاريِّ (١٣٣٠)، ومسلمٍ (٥٢٩).

(١) صحيح مسلم (٥٣٢).

(٢) «بن عبد اللَّه» ليست في ج،هـ،ن، وفي نسخةٍ على حاشية ن كالمثبت، وفي د: «جندَب» بفتح الدَّال، والمثبت من ن.
قال النَّوويُّ رحمه الله في شرحه على مسلم (١/٦٣): «جُندب: بضمِّ الدَّال وفتحها».

(٣) «قال» ليست في ح،ط،ي، وفي ز: «أنَّه قال».

(٤) في أ،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ن: «رسولَ اللَّهِ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٥) في ز: «موته»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٦) «كما اتَّخذ إبراهيم خليلاً» ليست في ي، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٧) في و: «دون اللَّه» بدل: «أمَّتي»، وفي ك: «أهل الأرض»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٨) في ط: «ما»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٩) «كانوا» ليست في أ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١٠) في ل،م: «فإنِّي»، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ.

(١١) «عنه» ليست في هـ، وفي ك زيادة: «ﷺ».

(١٢) «إنَّه» ليست في و.

وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ - وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِدٌ - وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا[١]: «خُشِيَ[٢] أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً»؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِداً.

وَكُلُّ[٣] مَوْضِعٍ قُصِدَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ فَقَدِ اتُّخِذَ مَسْجِداً[٤]؛ بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسْجِداً[٥]؛ كَمَا قَالَ[٦] ﷺ: «**جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً**»[٧].

وَلِأَحْمَدَ[٨] بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[٩] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً: «**إِنَّ[١٠] مِنْ شِرَارِ[١١] النَّاسِ[١٢]: مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ[١٣]، وَالَّذِينَ**

---

(١) في ج،ك: «قوله».
(٢) في ن: «خَشي» بفتح الخاء، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
(٣) في ط: «بل كلُّ».
(٤) «وكلُّ موضع قصدت الصَّلاة فيه فقد اتُّخِذ مسجداً» ليست في ح،ي.
(٥) انظر: المحكم (٧/ ٢٦١)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٠٧).
(٦) في هـ زيادة: «النَّبيُّ».
(٧) رواه البخاريُّ (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١)، من حديث جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما.
(٨) في ز: «وروى أحمد»، وفي ك: «رواه أحمد».
والحديث في مسند أحمد (٣٨٤٤).
(٩) قال الذَّهبيُّ رحمه الله في سير أعلام النُّبلاء (٩/ ٤٠١): «هذا حديث حسن، قويُّ الإسناد»، وقال الهيثميُّ رحمه الله في مجمع الزَّوائد (٢/ ٢٧): «إسناده حسن»، وصحَّحه ابن خزيمة (٨٥٥)، وابن حبَّان (٤٥٣٧).
(١٠) «إنَّ» ليست في هـ، وهو الموافق لما في صحيح ابن حبَّان، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.
(١١) في ط: «أشرار»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وصحيح ابن حبَّان.
(١٢) في ز: «أشرار الخلق عند اللَّه» بدل: «من شرار النَّاس»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وصحيح ابن حبَّان.
(١٣) «وهم أحياء» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وصحيح ابن حبَّان.

يَتَّخِذُونَ القُبُورَ مَسَاجِدَ» وَرَوَاهُ[(١)] أَبُو حَاتِمٍ فِي «صَحِيحِهِ»[(٢)].

(١) في ج، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك: «رواه».
(٢) في م زيادة: «أيضاً».
والحديث في صحيح ابن حبَّان (٤٥٣٧).

فِيهِ[١] مَسَائِلُ:

الأُولَى: مَا[٢] ذَكَرَ الرَّسُولُ ﷺ فِيمَنْ بَنَى مَسْجِداً يُعْبَدُ اللَّهُ فِيهِ عَلَى[٣] قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَلَوْ صَحَّتْ نِيَّةُ الفَاعِلِ.

الثَّانِيَةُ: النَّهْيُ عَنِ التَّمَاثِيلِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الأَمْرَانِ[٤] تَغَلَّظَ[٥] الأَمْرُ[٦].

الثَّالِثَةُ: العِبْرَةُ فِي مُبَالَغَتِهِ ﷺ فِي ذَلِكَ؛ كَيْفَ بَيَّنَ[٧] لَهُمْ هَذَا أَوَّلاً، ثُمَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسٍ[٨] قَالَ مَا قَالَ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي النَّزْعِ لَمْ يَكْتَفِ بِمَا تَقَدَّمَ.

الرَّابِعَةُ: نَهْيُهُ عَنْ فِعْلِهِ[٩] عِنْدَ قَبْرِهِ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ القَبْرُ.

الخَامِسَةُ: أَنَّهُ مِنْ[١٠] سُنَنِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي قُبُورِ أَنْبِيَائِهِمْ.

السَّادِسَةُ: لَعْنُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) «ما» ليست في ج.
(٣) في ز، ح، ي: «عند».
(٤) «فإذا اجتمع الأمران» ليست في ب، ز، ح، ط، ي.
(٥) في ب، و: «فغلَّظ»، وفي ز: «وغلَّظ»، وفي ح، ط، ي: «بتغليظ».
(٦) في ز زيادة: «في ذلك».
(٧) في و: «يبيِّن».
(٨) «بخمس» ليست في ط.
(٩) في أ: «فعلهم».
(١٠) «من» ليست في ح، ط، ي.

السَّابِعَةُ[(١)]: مُرَادُهُ: تَحْذِيرُنَا[(٢)] عَنْ قَبْرِهِ.

الثَّامِنَةُ: العِلَّةُ فِي عَدَمِ إِبْرَازِ[(٣)] قَبْرِهِ.

التَّاسِعَةُ: فِي مَعْنَى اتِّخَاذِهِ[(٤)] مَسْجِداً.

العَاشِرَةُ: أَنَّهُ قَرَنَ بَيْنَ مَنِ اتَّخَذَهَا مَسْجِداً[(٥)] وَبَيْنَ مَنْ تَقُومُ عَلَيْهِ[(٦)] السَّاعَةُ، فَذَكَرَ[(٧)] الذَّرِيعَةَ إِلَى[(٨)] الشِّرْكِ قَبْلَ وُقُوعِهِ، مَعَ[(٩)] خَاتِمَتِهِ[(١٠)].

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: ذِكْرُهُ فِي[(١١)] خُطْبَتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسٍ: الرَّدَّ[(١٢)] عَلَى الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا أَشَرُّ[(١٣)] أَهْلِ البِدَعِ؛ بَلْ أَخْرَجَهُمْ بَعْضُ السَّلَفِ مِنَ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ[(١٤)] فِرْقَةً. . . . .

---

(١) في أ،ج،م زيادة: «أنَّ».

(٢) في أ،ك: «بتحذيرنا»، وفي ب: «تحذيره»، وفي ز،ح،ط،ي: «تحذيره إيَّانا»، وفي ج زيادة: «ﷺ».

(٣) في ج،ز: «إبرازه».

(٤) في ز: «الاتِّخاذ»، وفي ك: «اتِّخاذ قبره».

(٥) «مسجداً» ليست في ب،ج،ز،ح،ط،ي،ك، وفي و،م: «مساجد».

(٦) في ب،ج،و،م: «عليهم».

(٧) في م: «فسدَّ»، وفي أ،ك زيادة: «سدَّ».

(٨) في أ،ك: «عن».

(٩) «مع» ليست في ز،ح،ط،ي، وفي أ،و،ك: «عند»، وفي ح: «على».

(١٠) في ز،ح،ط،ي: «خاتمه».

(١١) «في» ليست في ز.

(١٢) في ز: «والرَّدُّ».

(١٣) في ب،ج،و،ط: «شرُّ».

(١٤) في أ: «اثنين وسبعين»، وفي و: «الاثنين والسَّبعين»، وفي م: «اثنتين والسَّبعين».
قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (١٢/٤٨٦): «والجهميَّة عند كثير من السَّلف - مثل عبد اللَّه بن المبارك، ويوسف بن أسباط، وطائفةٍ من أصحاب الإمام أحمد وغيرهم -؛ ليسوا من الثِّنتين والسَّبعين فرقةً الَّتي افترقت عليها هذه الأمَّة».

- وَهُمُ الرَّافِضَةُ[١]، وَالجَهْمِيَّةُ[٢] -، وَبِسَبَبِ الرَّافِضَةِ حَدَثَ[٣] الشِّرْكُ وَعِبَادَةُ القُبُورِ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ بَنَى عَلَيْهَا المَسَاجِدَ[٤].

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَا بُلِيَ بِهِ[٥] ﷺ مِنْ شِدَّةِ النَّزْعِ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَا أُكْرِمَ[٦] بِهِ مِنَ الخُلَّةِ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهَا[٧] أَعْلَى[٨] مِنَ[٩] المَحَبَّةِ[١٠].

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الصِّدِّيقَ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: الإِشَارَةُ[١١] إِلَى خِلَافَتِهِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) الرَّافضة: طائفةٌ زَعَمَتْ أنَّ علياً هو الأحقُّ بالخِلَافَة ممَّنْ قَبلَه، وغَلَا فيه بَعضُهُم وادَّعَوْا فيه الأُلوهيَّة؛ ومِنْ مُعتقداتِهِم: الإمامة، والبراءة من الخلفاء الثَّلاثة، وعصمة أئمَّتهم من الخطأ، والتَّقِيَّة، وليس في الطَّوائف المُنتسِبَة إلى القِبْلَة أعظم افتراء للكذب على اللَّه وتكذيباً بالحقِّ منهم. مقالات الإسلاميِّين (ص٥)، منهاج السُّنَّة النَّبويَّة (١/ ٢٠، ٢٧، ٣٨، ٣٠٦، ٤٨٦)، (٢/ ٣٤)، (٤/ ٣٤٥).

(٢) الجهميَّة: هم أتباع جَهْم بن صفوان، مِنْ مُعتقداتِهِم: نفيُ أسماء اللَّه وصفاته، وأنَّ الإيمانَ هو المعرفة باللَّه تعالى فقط، فمَنْ جحدَ بلِسانِه لا يَكفُر، وأنَّ الإيمانَ لا يَتبعَّض، ولا يَتفاضَل أهلُه فيه، فإيمانُ الأنبياء وإيمانُ الأُمَّة كلِّها سواء، وقد اتَّفقت الأُمَّة على تكفيرهم. الفَرْق بين الفِرَق (ص١٩٩)، المِلَل والنِّحَل (١/ ٨٦).

(٣) في ب،و،ز: «وقع».

(٤) الإخنائيَّة (ص١٥٠)، مجموع الفتاوى (٢٧/ ٢٢٤).

(٥) في أ،ك زيادة: «سيِّد ولد آدم».

(٦) في ز،ح،ط،ي،ك: «أكرمه».

(٧) في و،ز،ح،ط،ي: «أنَّها».

(٨) «أعلى» ليست في ح،ي.

(٩) «من» ليست في ك.

(١٠) هذه المسألة ليست في ب.

(١١) في ح: «الإرشاد».

[٢١]

بَابُ
مَا جَاءَ أَنَّ الغُلُوَّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَاناً تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

رَوَى[١] مَالِكٌ فِي «المُوَطَّأ»[٢]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ[٣] ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً[٤] يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

وَلِابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ[٥] عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ[٦] وَٱلْعُزَّىٰ﴾؛ . . . .

---

(١) في أ: «رواه».

(٢) موطَّأ مالك (٥٩٣) من حديث عطاء بن يسار مرسلاً.

(٣) في ز: «عن النَّبيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في الموطَّأ.

(٤) الوثن: ما ليس له صورة من المعبودات، والصَّنم: هو ما له صورة، وقد يطلق أحدهما على الآخر. الصِّحاح (٦/ ٢٢١٢)، النِّهاية (٥/ ١٥١).

(٥) في ز، ك: «بسند».

(٦) في ن: «اللَّاتَّ»، بتشديد التَّاء، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
قراءة الجمهور: (اللَّاتَ) بتخفيف التَّاء، وقرأ ابنُ عبَّاسٍ وابنُ الزُّبيرِ ومجاهدٌ وحميدٌ وأبو صالحٍ ورُوَيْسٌ عن يعقوب: (اللَّاتَّ) بتشديد التَّاء. زاد المسير لابن الجوزيِّ (٤/ ١٨٨)، والنَّشر في القراءات العشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٧٩).
وقال ابن الأثير رحمه الله في النِّهاية (٤/ ٢٣٠): «أصله: اللَّاتُّ بِالتَّشْدِيدِ؛ لأنَّ الصَّنم سمِّي باسم الَّذي كان يلُتُّ السَّويق عند الأصنام... فخُفِّف وجُعل اسماً للصَّنم، وقيل: إنَّ التَّاء في الأصل مُخفَّفَة للتَّأنيث».

قَالَ: «كَانَ يَلُتُّ(١) السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ(٢)، فَمَاتَ؛ فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ»(٣).

وَكَذَا(٤) قَالَ أَبُو(٥) الجَوْزَاءِ(٦)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٧): «كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ»(٨).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ(٩) القُبُورِ(١٠)، وَالمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ(١١)» رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ(١٢).

---

(١) يلتُّ: يخلطُ. النِّهاية (٤/ ٢٣٠)، تيسير العزيز الحميد (ص٢٨٩).

(٢) في أ، هـ، ل، م: «لهم السَّويق» بدل: «السَّويق للحاجِّ»، وفي تفسير الطَّبريِّ: «السَّويق لهم». والسَّويق: القمح أو الشَّعير أو الذُّرة يُقلَى ثمَّ يُطحَن. مطالع الأنوار (٥/ ٥٥٠)، اللَّامع الصَّبيح (٩/ ٢٢).

(٣) تفسير الطَّبريِّ (٢٢/ ٤٨).

(٤) في ج، ح، ط، ي، ن، ونسخة على حاشية م: «وكذلك».

(٥) في ك: «ابن».

(٦) هو: أوس بن عبد اللَّه بن خالد الرَّبَعيُّ البصريُّ أبو الجوزاء، تابعيٌّ يروي عن عائشة، وابن عمر وابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كان عابداً فاضلاً، وخرج مع عبد الرَّحمن ابن الأشعث، فقتل أيَّام الجماجم سنة (٨٣هـ). الطَّبقات الكبير (٩/ ٢٢٣)، الثِّقات لابن حبَّان (٤/ ٤٢).

(٧) في ح زيادة: «قال».

(٨) الأثر رواه البخاريُّ (٤٨٥٩).

(٩) في نسخة على حاشية م: «زوَّارات»، وكتب: «من خطِّه»، وهو الموافق لما في سنن ابن ماجه، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، والتِّرمذيِّ، والنَّسائيِّ.

(١٠) في ز، ك، ن زيادة: «من النِّساء»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، والتِّرمذيِّ، والنَّسائيِّ، وابن ماجه.

(١١) السُّرج: جمع سِراج؛ وهو المصباح. مشارق الأنوار (٢/ ٢١١)، شرح المصابيح لابن المَلَك (١/ ٤٤٨).

(١٢) رواه أبو داود (٣٢٣٦)، والتِّرمذيُّ (٣٢٠)، والنَّسائيُّ (٢٠٤٢)، وابن ماجه (١٥٧٥).

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ الأَوْثَانِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ العِبَادَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَعِذْ إِلَّا مِمَّا يُخَافُ وُقُوعُهُ.

الرَّابِعَةُ: قَرْنُهُ بِهَذَا[(٢)] اتِّخَاذَ القُبُورِ[(٣)] مَسَاجِدَ.

الخَامِسَةُ: ذِكْرُ[(٤)] شِدَّةِ الغَضَبِ مِنَ اللَّهِ.

السَّادِسَةُ - وَهِيَ مِنْ[(٥)] **أَهَمِّهَا** -: مَعْرِفَةُ صِفَةِ[(٦)] عِبَادَةِ اللَّاتِ، الَّتِي[(٧)] هِيَ[(٨)] أَكْبَرُ الأَوْثَانِ.

السَّابِعَةُ: مَعْرِفَةُ أَنَّهُ[(٩)] قَبْرُ رَجُلٍ صَالِحٍ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّهُ اسْمُ صَاحِبِ القَبْرِ، وَذِكْرُ[(١٠)] مَعْنَى التَّسْمِيَةِ.

التَّاسِعَةُ: لَعْنُهُ زَائِرَاتِ[(١١)] القُبُورِ.

العَاشِرَةُ: لَعْنُهُ مَنْ أَسْرَجَهَا[(١٢)].

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في أ: «بهذان»، وفي أ،ك زيادة: «مع».

(٣) في أ،ب،ج،ك،م: «قبور الأنبياء».

(٤) في ب،ج،ح،ط،ي،ك،م: «ذكره».

(٥) «مِن» ليست في ط،ي.

(٦) «صفة» ليست في أ.

(٧) «الَّتي» ليست في ز،ح،ط،ي.

(٨) في ز: «وهي»، وفي م زيادة: «مِن».

(٩) في ي: «أنَّ هذا».

(١٠) في ز: «وذلك».

(١١) في أ،ب،ج،ح،ط،ي،ك،م: «زوَّارات».

(١٢) في ب: «أسرج عليها».

[٢٢]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ المُصْطَفَى[(١)] ﷺ جَنَابَ التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشِّرْكِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم[(٢)]﴾ الآيَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)]: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً[(٤)]، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ[(٥)] كُنْتُمْ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[(٦)] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، رُوَاتُهُ[(٧)] ثِقَاتٌ[(٨)].

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةٍ[(٩)]

---

(١) في ب: «النَّبيِّ».

(٢) «﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾» ليست في أ،ب،و،ل،م، و«﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾» ليست في د،هـ،ز،ك، وفي ج،ن زيادة: «﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾».

(٣) في ز: «عن النَّبيِّ ﷺ قال».

(٤) «ولا تجعلوا قبري عيداً» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٥) في ز،ط،ي: «أينما»، وفي ح: «حيثما»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٦) سنن أبي داود (٢٠٤٢).

(٧) في ج،و،ز،ن: «ورواته».

(٨) ساق شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله الحديث بإسناد أبي داود في اقتضاء الصِّراط المستقيم (٢/ ١٧٠) وقال: «وهذا إسناد حسن، فإنَّ رواته كلَّهم ثقاتٌ مشاهير».

(٩) الفُرْجة: الشَّقُّ والفَجْوة. الصِّحاح (٦/ ٢٤٥٢)، ومقاييس اللُّغة (٤/ ٤٩٨).

كَانَتْ[(١)] عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو، فَنَهَاهُ فَقَالَ[(٢)]: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ[(٣)] حَدِيثاً[(٤)] سَمِعْتُهُ[(٥)] مِنْ[(٦)] أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ[(٧)]: **لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيداً، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً[(٨)]؛ فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي[(٩)] أَيْنَمَا[(١٠)] كُنْتُمْ[(١١)]** » رَوَاهُ فِي «المُخْتَارَةِ»[(١٢)].

---

(١) «كانت» ليست في ج،هـ،ن، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(٢) في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ل،م،ن: «وقال»، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(٣) في ج: «لأحدِّثكم»، وفي ز: «أحدِّثك»، وفي ك: «حدَّثكم»، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(٤) في ز: «بحديث»، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(٥) «سمعتُه» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(٦) في ز،ك: «عن»، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(٧) في ك: «أنَّه قال»، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(٨) في ح،ي: «مقابراً»، وفي د،ز،ك زيادة: «وصلُّوا عليَّ»، وفي و زيادة: «وسلِّموا عليَّ»، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(٩) في د،هـ،ز،ك: «صلاتكم تبلغني»، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(١٠) في أ،ب،د،هـ،ل،م: «أين».

(١١) «كنتم» ليست في ك، وفي ح،ي: «كنت»، والمثبت موافقٌ لما في الأحاديث المختارة.

(١٢) في حاشية ن: «بلغ مقابلةً».
والحديث رواه الضِّياء في المختارة (٢/ ٤٩، رقم ٤٢٨).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ ﴿بَرَآءَةٌ﴾.

الثَّانِيَةُ: إِبْعَادُهُ[٢] أُمَّتَهُ عَنْ هَذَا[٣] غَايَةَ البُعْدِ[٤].

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ[٥] حِرْصِهِ عَلَيْنَا وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ.

الرَّابِعَةُ: نَهْيُهُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ، مَعَ أَنَّ[٦] زِيَارَتَهُ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ.

الخَامِسَةُ: نَهْيُهُ عَنِ الإِكْثَارِ مِنَ الزِّيَارَةِ.

السَّادِسَةُ: حَثُّهُ[٧] عَلَى النَّافِلَةِ فِي البَيْتِ.

السَّابِعَةُ: أَنَّهُ مُتَقَرِّرٌ عِنْدَهُمْ: أَنَّهُ لَا يُصَلَّى فِي المَقْبَرَةِ.

الثَّامِنَةُ: تَعْلِيلُهُ[٨] ذَلِكَ: بِأَنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ وَسَلَامَهُ[٩] عَلَيْهِ[١٠] يَبْلُغُهُ - وَإِنْ بَعُدَ[١١] -، فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَا يَتَوَهَّمُهُ مَنْ أَرَادَ القُرْبَ[١٢].

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) في أ، ط، ك: «إبعاد».
(٣) في أ، ب، ج، و، ك، م زيادة: «الحمى».
(٤) في ك: «التَّبعيد».
(٥) في ح، ط: «ذكره».
(٦) «أنَّ» ليست في ي.
(٧) في ح، ي: «حثُّهم».
(٨) في ز: «تعليل».
(٩) في ز، ح، ط، ي: «وتسليمه».
(١٠) «عليه» ليست في ز.
(١١) في ح، ط، ي: «أبعد».
(١٢) في ج، ك: «التَّقرُّب»، وفي ز: «القبر».
وانظر: اقتضاء الصِّراط المستقيم (٢/ ١٧٣)، الإخنائيَّة (ص٣٤٦).

التَّاسِعَةُ: كَوْنُهُ ﷺ فِي البَرْزَخِ[١] تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ فِي[٢] الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ[٣].

❖ ❖ ❖

---

(١) البَرْزَخُ: الحاجز بين الشَّيئين، والمراد هنا: ما بين الدُّنيا والآخرة؛ من وقت الموت إلى البعث. غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٠٠)، الصِّحاح (١/ ٤١٩).

(٢) في ز: «من».

(٣) «عليه» ليست في أ،ح،ط،ي،ك،م.

[٢٣]

بَابُ
مَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأُمَّةِ يَعْبُدُ الأَوْثَانَ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾(١).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ(٢) هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ(٣)﴾ الآيَةَ(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾(٥).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ(٦) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ(٧)، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ،**

---

(١) في ب زيادة: «الآية».

(٢) «﴿قُلْ﴾» ليست في هـ.

(٣) «﴿عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ﴾» ليست في ز، و«﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ﴾» ليست في أ، ح، ط، ي، ك، و«﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ﴾» ليست في د.

(٤) «الآية» ليست في ب، و، م.

(٥) «وقوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾» ليست في هـ.

(٦) في ن: «سُنَن» بضمِّ السِّين، والمثبت من ل.

(٧) القُذَّة - بضمِّ القاف -: واحدة القُذَذ؛ وهي: ريش السَّهم، وله قذَّتان متساويتان، أي: لتفعلُنَّ أفعالَهم، ولتتَّبِعُنَّ طرائقَهم حتَّى تُشبِهوهم وتُحاذوهم، كما تشبه قُذَّةُ السَّهم القُذَّةَ الأخرى. النِّهاية (٤/ ٢٨)، تيسير العزيز الحميد (ص٣١١).

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: **فَمَنْ؟!**» أَخْرَجَاهُ[(١)].

وَلِمُسْلِمٍ[(٢)] عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ زَوَى[(٣)] لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ[(٤)] لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ؛ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ[(٥)].**

وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي[(٦)] أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ[(٧)]، وَأَنْ

---

(١) «أخرجاه» ليست في هـ.
والحديث رواه البخاريُّ (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩).
ولفظ مسلم: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ؛ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ آلْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!». وللبخاريِّ (٧٣٢٠) نحوه.
قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه ﷺ في تيسير العزيز الحميد (ص٣١٠): «هذا الحديث أورده المصنِّف بهذا اللَّفظ معزوّاً للصَّحيحين، ولعلَّه نقله عن غيره»، ثمَّ قال: «ويحتمل أن يكون مرويّاً عند غيرهما باللَّفظ الَّذي ذكره المصنِّف وأراد أصله لا لفظه».
وقد ساق شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ الحديث في اقتضاء الصِّراط المستقيم (١/ ٧٩) باللَّفظ الذي ذكره المصنِّف وعزاه للصَّحيحين.
(٢) صحيح مسلم (٢٨٨٩).
(٣) زوى: جمع. النِّهاية (٢/ ٣٢٠)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٨/ ١٣).
(٤) في د،ح،ط: «زوى»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٥) الكنزان الأحمر والأبيض: الذَّهب والفضَّة، والمُراد هنا: كنزا كسرى وقيصر؛ مَلِكَي العراق والشَّام؛ فالأحمر ملك الشَّام، والأبيض ملك فارس؛ لبياض ألوانهم، ولأنَّ الغالب على أموالهم الفضَّة، كما أنَّ الغالب على ألوان أهل الشَّام الحُمرة، وعلى أموالهم الذَّهب. النِّهاية (١/ ١٧٢)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٨/ ١٣).
(٦) «لأمَّتي» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٧) في ج،هـ،ل،م،ن: «بعامَّة»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
قال القرطبيُّ ﷺ في المفهم (٧/ ٢١٧): «كذا صحَّت الرِّواية بالباء في (بعامَّة)، وكأنَّها زائدة؛ لأنَّ (عامَّة) صفة لـ(سنة)، فكأنَّه قال: بسنة عامَّة، ويعني بالسَّنة: الجدْبَ العامَّ الذي يكون به الهلاك العامُّ»، وانظر: النِّهاية (٣/ ٣٠٢)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٨/ ١٤).

لَا[(١)] يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ؛ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ[(٢)].

وَإِنَّ رَبِّي قَالَ[(٣)]: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي[(٤)] إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ: أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ[(٥)] بِسَنَةٍ عَامَّةٍ[(٦)]، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ[(٧)] عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى[(٨)] أَنْفُسِهِمْ؛ يَسْتَبِيحُ[(٩)] بَيْضَتَهُمْ[(١٠)]، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ[(١١)] مَنْ بِأَقْطَارِهَا[(١٢)]، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً[(١٣)] وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً[(١٤)]».

---

(١) في ب،ج،هـ: «ولا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٢) بيضتهم: جماعتهم وأصلهم، مأخوذ من بيضة الطَّائر؛ لأنَّها أصله وتحضينُها عليه واجتماعه له، والبيضة أيضاً: العزُّ، والبيضة أيضاً: المُلك. مشارق الأنوار (١/١٠٦)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٨/١٣).

(٣) في و زيادة: «لي»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٤) «إنِّي» ليست في أ،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٥) في ح،ط،ي،ن: «أهلكها»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٦) في ب،ج،هـ،م: «بعامَّة»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٧) في ج: «ولا يسلَّط»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٨) «سوى» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٩) في أ،د،هـ،و،ز،ك،ل،ن: «فيستبيح»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ، وفي ل: «فيستبيحَ» بالنَّصب، والضَّبط المثبت من ن.

(١٠) «وإنَّ ربِّي قال: يا محمَّد، إنِّي إذا قضيت... بيضتهم» ليست في ب،م.

(١١) «عليهم» ليست في ح،ط،ي، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٢) أقطار: - جمع قُطْر -؛ وهو: النَّاحية والجانب. الصِّحاح (٢/ ٧٩٥)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٦/ ١٩٠).

(١٣) في هـ: «يهلك بعضهم بعضاً»، وفي ي: «بعض»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٤) السَّبيُ: الأَسْرُ وأخذ النَّاس عبيداً وإماءً. الصِّحاح (٦/ ٢٣٧١)، النِّهاية (٢/ ٣٤٠).

وَرَوَاهُ[١] البَرْقَانِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَزَادَ: «وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي[٢] الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ؛ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ[٣] حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ[٤] مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ[٥]، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِئَامٌ[٦] مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ[٧].

وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي[٨] كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ[٩]، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ مَنْصُورَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ[١٠]، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[١١].

---

(١) في أ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ن: «رواه»، وفي ج: «وروى».

(٢) في أ،و،ز،ط،ك زيادة: «من»، والمثبت موافقٌ لما في الجمع بين الصَّحيحين للحميديِّ، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، وابن ماجه، وصحيح ابن حبَّان.

(٣) «ولا تقوم السَّاعة» ليست في ح،ي، وهو الموافق لما في سنن ابن ماجه، وصحيح ابن حبَّان، والمثبت موافقٌ لما في الجمع بين الصَّحيحين للحميديِّ، ومسند أحمد، وسنن أبي داود.

(٤) «حيٌّ» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في الجمع بين الصَّحيحين للحميديِّ.

(٥) في ط،ي: «المشركين»، والمثبت موافقٌ لما في الجمع بين الصَّحيحين للحميديِّ، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، وابن ماجه.

(٦) الفئام: الجماعة من النَّاس. غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٣٦٨)، المُفهم (٧/ ٢٨٦).

(٧) «الأوثان» ليست في ز.

(٨) «أمَّتي» ليست في ي.

(٩) في ب: «ثلاثون كذَّابون» بتقديم وتأخير، والمثبت موافقٌ لما في الجمع بين الصَّحيحين للحميديِّ، ومسند أحمد، وسنن أبي داود.

(١٠) في و،ز،ك زيادة: «ولا من خالفهم»، وفي مسند أحمد، وسنن أبي داود، وابن ماجه: «من خالفهم» بدل: «من خذلهم»، والمثبت موافقٌ لما في الجمع بين الصَّحيحين للحميديِّ.
وخَذَله خِذْلاناً؛ إذا ترك عونَه وإغاثتَه ونُصرتَه. الصِّحاح (٤/ ١٦٨٣)، النِّهاية (٢/ ١٦).

(١١) عزا المصنِّف ﵀ الحديث إلى كتاب المستخرج على الصَّحيحين للبَرقانيِّ، وهو في عداد=

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ[(٢)] النِّسَاءِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ المَائِدَةِ.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الكَهْفِ.

الرَّابِعَةُ - وَهِيَ مِنْ أَهَمِّهَا -: مَا مَعْنَى الإِيمَانِ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ فِي هَذَا[(٣)] المَوْضِعِ؟ هَلْ هُوَ اعْتِقَادُ قَلْبٍ[(٤)]؟ أَوْ هُوَ مُوَافَقَةُ[(٥)] أَصْحَابِهَا مَعَ بُغْضِهَا وَمَعْرِفَةِ بُطْلَانِهَا؟

الخَامِسَةُ: قَوْلُهُمْ[(٦)]: إِنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ[(٧)] كُفْرَهُمْ[(٨)]؛ أَهْدَى سَبِيلاً مِنَ المُؤْمِنِينَ.

السَّادِسَةُ - وَهِيَ[(٩)] **المَقْصُودُ**[(١٠)] **بِالتَّرْجَمَةِ** -: أَنَّ هَذَا لَا بُدَّ أَنْ يُوجَدَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ، كَمَا تَقَرَّرَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه[(١١)].

= المفقود، وقد أورد زيادتَه هذه الحميديُّ في الجمع بين الصَّحيحين (٣/ ٥٣٥).
وروى الحديث مع هذه الزِّيادة: أحمد (٢٢٣٩٥)، وأبو داود (٤٢٥٢)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، وابن حبَّان في صحيحه (٤٨٤٦).

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) في م زيادة: «سورة».
(٣) «هذا» ليست في أ.
(٤) في ج: «القلب».
(٥) في أ زيادة: «هوى».
(٦) في ز: «قوله».
(٧) في ز زيادة: «أنَّ».
(٨) في ح، ي زيادة: «أنَّهم».
(٩) في ط: «وهو».
(١٠) في ج، م: «المقصودة».
(١١) في ط زيادة: «وغيره».

السَّابِعَةُ: التَّصْرِيحُ بِوُقُوعِهَا - أَعْنِي[(١)]: عِبَادَةَ الأَوْثَانِ - فِي هَذِهِ الأُمَّةِ[(٢)]، فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ.

الثَّامِنَةُ - العَجَبُ العُجَابُ[(٣)] -: خُرُوجُ مَنْ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ؛ - مِثْلِ: المُخْتَارِ[(٤)] - مَعَ تَكَلُّمِهِ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَتَصْرِيحِهِ[(٥)] أَنَّهُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ[(٦)] حَقٌّ، وَالقُرْآنَ[(٧)] حَقٌّ، وَفِيهِ: أَنَّ مُحَمَّداً خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَمَعَ هَذَا يُصَدَّقُ فِي هَذَا كُلِّهِ[(٨)] مَعَ التَّضَادِّ الوَاضِحِ، وَقَدْ خَرَجَ المُخْتَارُ فِي آخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، وَتَبِعَهُ فِئَامٌ كَثِيرٌ.

التَّاسِعَةُ: البِشَارَةُ بِأَنَّ[(٩)] الحَقَّ لَا يَزُولُ[(١٠)] بِالكُلِّيَّةِ كَمَا زَالَ فِيمَا مَضَى؛ بَلْ لَا تَزَالُ عَلَيْهِ[(١١)] طَائِفَةٌ[(١٢)].

---

(١) في أ: «يعني».

(٢) «في هذه الأمَّة» ليست في ط.

(٣) في أ: «أعجب العجائب»، وفي و: «أعجب العجاب»، وفي ك: «أعجب العجب».

(٤) هو: المختار بن أبي عبيد الثَّقفيُّ الكذَّاب، وكان يدَّعي نزول الوحي عليه، وتَبِعه خلق من النَّاس، وقُتل سنة (٦٧هـ). تاريخ الطَّبريِّ (٥/ ٥٦٩)، تاريخ الإسلام (٢/ ٧٠٦)، البداية والنِّهاية (١٢/ ٥).

(٥) في ح، ي: «أو تصريحه».

(٦) في ك: «رسول اللَّه ﷺ».

(٧) في ز: «وأنَّ القرآن».

(٨) في أ: «هذه الكلمة» بدل: «هذا كلِّه».

(٩) في ز: «إخباره أنَّ» بدل: «البشارة بأنَّ».

(١٠) في و: «لا يُزال».

(١١) «عليه» ليست في أ.

(١٢) في ك زيادة: «ظاهرة».

العَاشِرَةُ - الآيَةُ العَظِيمَةُ[(١)] -: أَنَّهُمْ[(٢)] مَعَ قِلَّتِهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ[(٣)] خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ[(٤)].

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِ[(٥)] السَّاعَةِ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ العَظِيمَةِ؛ مِنْهَا:

إِخْبَارُهُ: بِأَنَّ[(٦)] اللَّهَ زَوَى لَهُ الأَرْضَ مِنَ[(٧)] المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ[(٨)]، وَأَخْبَرَ بِمَعْنَى ذَلِكَ فَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ، بِخِلَافِ الجَنُوبِ وَالشَّمَالِ.

وَإِخْبَارُهُ: بِأَنَّهُ أُعْطِيَ الكَنْزَيْنِ.

وَإِخْبَارُهُ: بِإِجَابَةِ[(٩)] دَعْوَتِهِ لِأُمَّتِهِ فِي الِاثْنَتَيْنِ[(١٠)].

وَإِخْبَارُهُ: بِأَنَّهُ[(١١)] مُنِعَ[(١٢)] الثَّالِثَةَ.

---

(١) في أ،ب،و،ك،م: «العظمى».
(٢) «أنَّهم» ليست في ح،ط،ي.
(٣) «قلَّتهم لا يضرُّهم من» ليست في ط.
(٤) في ح،ط،ي: «وخالفهم» بدل: «ولا من خالفهم».
(٥) في و: «الشَّرط لقيام» بدل: «من أشراط».
وأشراط: جمع شَرَط؛ وهو: العلامة. الغريبين (٣/ ٩٨٧)، شرح صحيح البخاريِّ لابن بطَّال (١/ ١١٥).
(٦) في ز: «أنَّ».
(٧) «من» ليست في أ، و«والأرض من» ليست في ب،ج،و،ز،ح،ط،ي،م.
(٨) في ك: «مشارق الأرض ومغاربها».
(٩) في ز: «بأنَّ اللَّه أجاب».
(١٠) في أ: «اثنتين».
(١١) في ب،ج،م: «أنَّه».
(١٢) في أ زيادة: «من».

وَإِخْبَارُهُ: بِوُقُوعِ السَّيْفِ، وَأَنَّهُ لَا يُرْفَعُ إِذَا وَقَعَ.

وَإِخْبَارُهُ: بِإِهْلَاكِ(١) بَعْضِهِمْ بَعْضاً، وَسَبْيِ(٢) بَعْضِهِمْ بَعْضاً(٣)، وَخَوْفُهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ المُضِلِّينَ.

وَإِخْبَارُهُ: بِظُهُورِ المُتَنَبِّئِينَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ(٤).

وَإِخْبَارُهُ: بِبَقَاءِ الطَّائِفَةِ المَنْصُورَةِ.

وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ، مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مِنْ(٥) أَبْعَدِ مَا يَكُونُ(٦) فِي العُقُولِ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: حَصْرُهُ الخَوْفَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ المُضِلِّينَ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى(٧): «عِبَادَةِ الأَوْثَانِ»(٨).

❖ ❖ ❖

---

(١) في ح: «بإهلاكه».

(٢) في ط: «ويسبي».

(٣) «وسبي بعضهم بعضاً» ليست في أ،ج،ك، و«بعضاً» ليست في ط.

(٤) «الأمَّة» ليست في ك.

(٥) «من» ليست في ك.

(٦) في ح،ط،ي: «أن تكون» بدل: «ما يكون».

(٧) «معنى» ليست في ز.

(٨) في حاشية م: «بلغ».

[٢٤]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي السِّحْرِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾[٢].

قَالَ[٣] عُمَرُ[٤] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ»[٥].

وَقَالَ[٦] جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الطَّوَاغِيتُ: كُهَّانٌ[٧] يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ[٨]؛ فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ[٩]».

---

(١) في ز: «الآية» بدل: «﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾»، وفي أ زيادة: «الآية».

(٢) في ب زيادة: «الآية».

(٣) في ك: «وقال».

(٤) في نسخة على حاشية ن زيادة: «ابن الخطَّاب».

(٥) رواه البخاريُّ (٦/ ٤٥) معلَّقاً، ووصله سعيد بن منصور في سننه (٦٤٩)، والطَّبريُّ في تفسيره (٧/ ١٣٥). وانظر: تغليق التَّعليق (٤/ ١٩٦)، وفتح الباري (٨/ ٢٥٢).

(٦) في ك: «قال».

(٧) في ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ل،م زيادة: «كان»، والمثبت موافقٌ لما في المصادر.

(٨) في ح،ط،ي: «الشَّياطين»، وفي ك زيادة: «في الجاهليَّة»، والمثبت موافقٌ لما في المصادر.

(٩) كذا في ن: «واحدٌ» بالرَّفع المنوَّن، وفي ل: بالرَّفع والجرِّ المنوَّنين معاً.
والحيُّ: اسم لمنزل القبيلة، ثمَّ سمِّيت القبيلة به لأنَّ بعضهم يحيا ببعض. مطالع الأنوار (٢/ ٣٧٦)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١/ ١٨٢). =

عَنْ[١] أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا**[٢] **السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**[٣]»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ[٤]؟

قَالَ: **الشِّرْكُ بِاللَّهِ**[٥]، **وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا**[٦]، **وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ**[٧]، **وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ**[٨]، **وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ**[٩] **الغَافِلَاتِ**[١٠] **المُؤْمِنَاتِ**» أَخْرَجَاهُ[١١].

= والأثر: رواه البخاريُّ (٦/ ٤٥) تعليقاً، ووصله الطَّبريُّ في تفسيره (٤/ ٥٥٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥٤٥٢).

وانظر: تغليق التَّعليق (٤/ ١٩٥)، وفتح الباري (٨/ ٢٥٢).

(١) في أ،ز: «وعن».

(٢) من هنا بدأ الخرم في د، إلى قوله: «بمقدِّماتٍ يَستدلُّ بها على المسروق، ومكان الضَّالَّة».

(٣) الموبقات: الذُّنوب المُهلِكات. إكمال المعلم (١/ ٣٥٦)، النِّهاية (٥/ ١٤٦).

(٤) في ب،ز،ن: «وما هنَّ يا رسول اللَّه» بتقديمٍ وتأخيرٍ، والتَّرتيب المثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٥) «باللَّه» ليست في ط، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٦) «وأكل الرِّبا» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) في ن: «وأكل مال اليتيم، وأكل الرِّبا» بتقديمٍ وتأخيرٍ، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٨) في أ: «وأكل مال اليتيم، والتَّولِّي يوم الزَّحف، وأكل الرِّبا» بتقديمٍ وتأخيرٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
والتَّولِّي يوم الزَّحف: الفرار عن القتال يوم ازدحام الطَّائفتين. النَّظم المستعذب (٢/ ٣٢٠)، تحفة الأبرار (١/ ٧٤).

(٩) كذا في ج،ن: «المحصَنات» بفتح الصَّاد، وفي ل: بفتح الصَّاد وكسرِها معاً.
قال النَّوويُّ رحمه الله في شرحه على مسلم (٢/ ٨٤): «بكسر الصَّاد وفتحها؛ قراءتان في السَّبع: قرأ الكسائيُّ بالكسر، والباقون بالفتح».

(١٠) المحصَنات: العفائف، والغافلات: أي غافلات عن الفواحش وعمَّا قُذفن به من الزِّنا. شرح النَّوويِّ على مسلم (٢/ ٨٤)، المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ١٣٨).

(١١) «أخرجاه» ليست في أ،هـ،و،ك،ل،م،ن، وفي ب: تأخَّرت بعد قوله «الصَّحيح: أنَّه =

وَعَنْ جُنْدُبٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً: «**حَدُّ السَّاحِرِ؛ ضَرْبَةٌ[1] بِالسَّيْفِ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «الصَّحِيحُ: أَنَّهُ مَوْقُوفٌ»[2].

وَفِي «صَحِيحِ البُخَارِيِّ»[3] عَنْ بَجَالَةَ[4] بْنِ عَبَدَةَ[5] قَالَ: «كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ.

قَالَ: فَقَتَلْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ»[6].

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها: «أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ[7] لَهَا سَحَرَتْهَا؛ فَقُتِلَتْ»[8].

= موقوف».
والحديث رواه البخاريُّ (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(١) في ن: «ضربُهُ»، وأهمل النَّقط والضَّبط في باقي النُّسخ، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٢) جامع التِّرمذيِّ (١٤٦٠).

(٣) الَّذي في صحيح البخاريِّ (٣١٥٦) هو أصل الحديث، وليس فيه ذكر قتل السَّاحر؛ فكأنَّ المؤلِّف رحمه الله أراد أصل الحديث، لا لفظه. انظر: تيسير العزيز الحميد (ص٣٣٣).

(٤) في أ،هـ،ز، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «نخالة»، وفي ط: «بُجَالة» بضمِّ الباء، والضَّبط المثبت من ن.
قال ابن نقطة رحمه الله في التَّكملة (١/ ٢٣٥): «بفتح الباء والجِيم».

(٥) في ح،ط،ي: «عبيدة».
قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٦/ ٢٦٠): «ابن عَبَدة: بفتح المهملة والموحَّدة».

(٦) رواه أحمد (١٦٥٧)، وأبو داود (٣٠٤٣).

(٧) في ج: «بجارية» بدل: «بقتل جارية».

(٨) رواه مالك في الموطَّأ (٣٢٤٧) بلاغاً.
ورواه ابن وهب في الجامع (٤٩٨)، وعبد الرَّزَّاق (١٩٧٩٥)، وابن أبي شيبة (٢٨٤٩١)، والطَّبرانيُّ في الكبير (٢٣/ ١٨٧، رقم: ٣٠٣) موقوفاً.
وانظر تصحيح هذا الأثر في: الصَّارم المسلول (١/ ٥٢٠)، زاد المعاد (٥/ ٥٧).

وَكَذَلِكَ[١]: صَحَّ عَنْ جُنْدُبٍ رضي الله عنه[٢].

قَالَ أَحْمَدُ[٣]: «عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ[٤] صلى الله عليه وسلم»[٥].

---

(١) في ك: «وكذا».

(٢) أي: جندب الخير، المتقدِّم ذكره (ص٢٣٠).

وروى خبر قتله للسَّاحر: البخاريُّ في التَّاريخ الكبير (٢/ ٢٢٢)، والدَّارقطنيُّ (٣٢٠٥)، وأبو نعيم في معرفة الصَّحابة (١٥٨٨).

(٣) في ب زيادة: «صحَّ».

(٤) في ج،ز،ح،ط،ي،ك، ونسخة على حاشية ن: «رسول اللَّه».

(٥) انظر: أحكام أهل الملل والرِّدَّة في الجامع لمسائل الإمام أحمد ابن حنبل (ص٤٢٦)، تفسير ابن كثير (١/ ٥٣٨).

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ البَقَرَةِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ النِّسَاءِ.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ الجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الطَّاغُوتَ قَدْ يَكُونُ مِنَ الجِنِّ، وَقَدْ يَكُونُ[(٢)] مِنَ الإِنْسِ.

الخَامِسَةُ: مَعْرِفَةُ السَّبْعِ المُوبِقَاتِ المَخْصُوصَاتِ[(٣)] بِالنَّهْيِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ السَّاحِرَ[(٤)] يَكْفُرُ[(٥)].

السَّابِعَةُ[(٦)]: يُقْتَلُ[(٧)] وَلَا يُسْتَتَابُ[(٨)].

الثَّامِنَةُ[(٩)]: وُجُودُ هَذَا فِي المُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ[(١٠)]، فَكَيْفَ بَعْدَهُ؟!

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ح،ط،ي،ك.

(٢) «من الجنِّ، وقد يكون» ليست في ج.

(٣) في أ،ب،ج،و،ط،ي،ك،م: «المخصوصة».

(٤) في ب: «السِّحر».

(٥) «يكفر» ليست في ز، وفي ح،ط،ي: «مكفَّر».

(٦) «السَّابعة» ليست في ز،ح،ي، فتكون المسألة الَّتي بعدها هي السَّابعة.

(٧) في أ: «أنَّه يُقتَل».

(٨) انظر في كفر السَّاحر وقتله من غير استتابة: شرح صحيح البخاريِّ لابن بطَّال (٩/ ٤٤٢)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٤/ ١٧٦)، السِّياسة الشَّرعيَّة لشيخ الإسلام (ص١٥٢)، تفسير ابن كثير (١/ ٣٧٢).

(٩) ترقيم المسائل من الرَّابعة إلى الثَّامنة ليس في ط.

(١٠) في ح: «الصَّحابة».

[٢٥]

بَابُ
بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ

قَالَ أَحْمَدُ[(١)]: حَدَّثَنَا[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا[(٣)] عَوْفٌ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ[(٤)] العَلَاءِ، حَدَّثَنِي[(٥)] قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ[(٦)] رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ[(٧)] ﷺ قَالَ[(٨)]: «**إِنَّ العِيَافَةَ، وَالطَّرْقَ[(٩)]، وَالطِّيَرَةَ؛ مِنَ الجِبْتِ**».

قَالَ عَوْفٌ: «العِيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالطَّرْقُ: الخَطُّ يُخَطُّ فِي الأَرْضِ[(١٠)]».

---

(١) مسند أحمد (٢٠٦٠٤).

(٢) في ح: «حدَّثني»، وفي ط: «أنبأنا»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٣) في ح: «حدَّثني»، وفي ط: «أنبأنا»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٤) في ج،ز،ح،ط،ي: «أبي»، وفي نسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «حبَّان أبي»، وفي مسند أحمد: «عن حيَّان».
قال ابن حجر رحمه الله في تقريب التَّهذيب (١٥٩٨): «(حَيَّان): - بفتح أوَّله وتشديد التَّحتانيَّة - (ابن العلاء)، ويقال: ابن مخارق، أبو العلاء».

(٥) في أ،ب،ج،هـ،و،ز،ي،ك،م،ن: «حدثنا»، وفي ط: «أنبأنا»، وفي ل: «عن»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٦) «عن أبيه» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٧) في أ،ج،هـ،و،ح،ك،ل،م،ن: «النَّبيَّ»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٨) في ج: «يقول»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٩) «والطَّرق» ليست في ج، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(١٠) في أ،ج،هـ،و،ل،م،ن: «بالأرض»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

وَالجِبْتُ[1] - قَالَ الحَسَنُ -: إِنَّهُ[2] الشَّيْطَانُ»، إِسْنَادُهُ[3] جَيِّدٌ[4].

وَلِأَبِي[5] دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيِّ، وَابْنِ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: المُسْنَدُ مِنْهُ[6].

---

(١) «والجبت» ليست في ك.

(٢) في جميع النُّسخ «رنَّة الشَّيطان» وهو تصحيفٌ، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد برقم (٢٠٦٠٤)؛ ويؤيِّد ذلك أيضاً ما يأتي:

أوَّلاً: أنَّ المأثور عن الحسن: تفسير الجبت بالشَّيطان، وليس رنَّة الشَّيطان. انظر تفسير ابن كثير (٣/ ١٣٨).

ثانياً: أنَّ تفسير الجبت برنَّة الشَّيطان لم يُروَ عن الحسن في أيٍّ من كتب السُّنَّة.

ثالثاً: أنَّ تفسير الجبت برنَّة الشَّيطان لم يُروَ عن أحدٍ من السَّلف؛ بل المرويُّ عنهم - في بعض الأوجه - أنَّه الشَّيطان؛ كما رُويَ عن ابن عبَّاس وأبي العالية ومجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير والشَّعبيِّ وعطيَّة. انظر تفسير الطَّبريِّ (٧/ ١٣٧-١٣٨)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٤-٩٧٥) وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٣٤).

رابعاً: أنَّ تفسير الجبت برنَّة الشَّيطان محلُّ إشكال عند العلماء، ولذا فإنَّ المصنِّف الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ لمَّا سُئل عن قول الحسن عن الجبت: «رنَّة الشَّيطان» قال: «لا أعرف مقصود الحسن». الدُّرر السَّنيَّة (٢/ ١٥٢).

وقال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ في تيسير العزيز الحميد (ص٣٤١): «قوله: (قال الحسن: رنَّة الشَّيطان): لم أجد فيه كلاماً».

خامساً: يظهر أنَّ المصنِّف نقله من ابن مفلح في الآداب الشَّرعيَّة، حيث أخرج الحديثَ وكلامَ عوفٍ أيضاً عن الإمام أحمد، وجاء عنده كلام الحسن في تفسير الجبت (ص٣٦٧) بلفظ: «رنَّة الشَّيطان»؛ ولم أقف عليه بهذا اللَّفظ عند أحد قبل ابن مفلح.

(٣) في ب،هـ: «إسنادٌ»، وفي ط زيادة: «حسنٌ».

(٤) قال ابن مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ في الآداب الشَّرعيَّة (٣/ ٣٦٧): «إسناد جيِّد».

(٥) في ح،ط،ي: «لأبي».

(٦) سنن أبي داود (٣٩٠٧)، والنَّسائيُّ في الكبرى (١١٢١٨)، وابن حبَّان (٢٦٩٨).

وقد نسبه إلى أبي داود والنَّسائيِّ ابنُ مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ في الآداب الشَّرعيَّة (٣/ ٣٦٧).

قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ في تيسير العزيز الحميد (ص٣٤١): «وقد رواه أبو داود في التَّفسير المذكور بدون كلام الحسن». وانظر: سنن أبي داود (٣٩٠٨).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً[(١)] مِنَ النُّجُومِ؛ فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ» رَوَاهُ[(٢)] أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ[(٣)] صَحِيحٍ[(٤)].

وَلِلنَّسَائِيِّ[(٥)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إِلَيْهِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا[(٦)] أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْهُ[(٧)]؟ هِيَ النَّمِيمَةُ - القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ -» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(٨)].

وَلَهُمَا[(٩)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً[(١٠)]».

---

(١) اقتبس: تعلَّم. المجموع المغيث (٢/ ٦٥٤)، المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ١٠٠).
والشُّعبة: القطعة من الشَّيء. الغريبين (٣/ ١٠٠٦)، إكمال المعلم (١/ ٢٧١).

(٢) في ز،ح،ط،ي: «رواهما».

(٣) في ج: «بسند»، وفي ل،م: «وإسناده».

(٤) سنن أبي داود (٣٩٠٥)، وهو عند ابن ماجه (٣٧٢٦)، ولفظه عندهما: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ...».
وانظر تصحيح إسناده في رياض الصَّالحين (١٦٧١)، مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٩٣).

(٥) سنن النَّسائيِّ (٤٠٩٠).

(٦) في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م زيادة: «هل»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٧) في حاشية م زيادة: «العضه: البهتان والكذب» وكتب: «من خطِّه».

(٨) صحيح مسلم (٢٦٠٦).

(٩) صحيح البخاريِّ (٥١٤٦)، وأمَّا مسلم فإنَّما رواه من حديث عمَّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٨٦٩).

(١٠) في هـ: «السِّحر»، وفي الصَّحيحين: «سحراً».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: أَنَّ[٢] العِيَافَةَ وَالطَّرْقَ وَالطِّيَرَةَ مِنَ الجِبْتِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ العِيَافَةِ وَالطَّرْقِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ[٣] عِلْمَ النُّجُومِ مِنْ أَنْوَاعِ[٤] السِّحْرِ[٥].

الرَّابِعَةُ[٦]: العَقْدُ مَعَ[٧] النَّفْثِ مِنْ ذَلِكَ.

الخَامِسَةُ: النَّمِيمَةُ[٨] مِنْ ذَلِكَ.

السَّادِسَةُ: بَعْضُ[٩] الفَصَاحَةِ مِنْ ذَلِكَ[١٠].

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ح،ط،ي،ك.

(٢) «أنَّ» ليست في ك، وفي ح،ي: «في».

(٣) «أنَّ» ليست في ي.

(٤) في ب،ج،و،ح،ط: «نوع».

(٥) قال الخطَّابيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في معالم السُّنن (٤/ ٢٢٩): «علم النُّجوم المنهيُّ عنه هو ما يدَّعيه أهل التَّنجيم من علم الكوائن والحوادث الَّتي لم تقع وستقع في مستقبل الزَّمان... فأمَّا علم النُّجوم الَّذي يُدرك من طريق المشاهدة والحسِّ الَّذي يعرف به الزَّوال، ويعلم به جهة القبلة؛ فإنَّه غير داخل فيما نهي عنه». وانظر: شرح السُّنَّة للبغويِّ (١٢/ ١٨٣)، مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٩٣)، شرح مشكاة المصابيح للطِّيبيِّ (٩/ ٢٩٩١).

(٦) في ب،م زيادة: «أنَّ».

(٧) في ح،ط،ي: «بين».

(٨) في أ،ب،ج،و،ز،م: «أنَّ النَّميمة»، وفي ح،ي زيادة: «بين النَّاس».

(٩) في ز: «أنَّ بعض».

(١٠) في أ،ب،ج،و،ح،ط،ي،ك،م: «أنَّ من ذلك: بعض الفصاحة».

[٢٦]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي الكُهَّانِ وَنَحْوِهِمْ

رَوَى[(١)] مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»[(٢)]: عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[(٣)] قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ[(٤)] أَرْبَعِينَ يَوْماً[(٥)]».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[(٦)] قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا[(٧)] يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[(٨)].

---

(١) في هـ: «رواه».
(٢) صحيح مسلم (٢٢٣٠) وليس فيه: «فصدَّقه».
(٣) في ج،د،هـ زيادة: «أنَّه»، و«عن النَّبيِّ ﷺ قال» ليست في ز، و«عن النَّبيِّ ﷺ» ليست في ك، وفي ب: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال».
(٤) في ح،ط،ي: «صلاته»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٥) «يوماً» ليست في ك، وفي صحيح مسلم: «ليلة».
(٦) في أ،ب،ج،و،ك،ل،م: «عن النَّبيِّ ﷺ»، وفي ز،ح،ط،ي،ن: «عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٧) في ك: «فيما»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٨) سنن أبي داود (٣٩٠٤) وعنده: «فقد برئ ممَّا أنزل على محمَّد».
ورواه الخلَّال في السُّنَّة (١٤٠١)، وابن بطَّة في الإبانة (٩٩٤) بمثل لفظ المصنِّف رحمه الله.

وَلِلْأَرْبَعَةِ[(١)] وَالحَاكِمِ[(٢)] - وَقَالَ: «صَحِيحٌ[(٣)] عَلَى شَرْطِهِمَا[(٤)]» - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[(٥)]: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ كَاهِناً[(٦)] فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ[(٧)] عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»[(٨)].

وَلِأَبِي[(٩)] يَعْلَى[(١٠)] - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: مِثْلُهُ؛ مَوْقُوفاً.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما مَرْفُوعاً[(١١)]: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ.

---

(١) في و،ز،ح،ط،ي،ك،ن، ونسخة على حاشية م: «والأربعة».

(٢) في ك زيادة: «في صحيحه».
ومن هنا بدأ الخرم في و، إلى قوله: «فليقل: اللَّهمَّ لا يأتي بالحسنات».

(٣) «صحيح» ليست في هـ.

(٤) في ج: «وأهل السُّنن وصحَّحه» بدل: «وللأربعة والحاكم... شرطهما».

(٥) «عن النَّبيِّ ﷺ» ليست في ح،ط،ي، ومكانها بياض في أ،ب،ل، وقوله: «النَّبيِّ ﷺ» مكانها بياض في ج،هـ،م، وفي ن: «وعن» وبعدها بياض، وفي نسخة على حاشيتها: «أبي هريرة»، وفي ز: «وعنه قال» بدل: «عن النَّبيِّ ﷺ».

(٦) في ك: «كاهناً أو عرَّافاً» بتقديم وتأخير، والمثبت موافقٌ لما في مستدرك الحاكم.

(٧) في ج: «نزل»، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ، والسُّنن الكبرى للنَّسائيِّ، ومستدرك الحاكم.

(٨) رواه أبو داود (٣٩٠٤) - كما تقدَّم -، والتِّرمذيُّ (١٣٥)، والنَّسائيُّ في السُّنن الكبرى (٩١٦٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، والحاكم (١٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩) في ح،ي: «لأبي» من غير واو.

(١٠) مسند أبي يعلى (٥٤٠٨) بلفظ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ سَاحِراً أَوْ كَاهِناً فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».
قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (١٠/٢١٧): «أخرجه أبو يعلى من حديث ابن مسعود بسند جيِّد، لكن لم يصرِّح برفعه». وانظر: التَّرغيب والتَّرهيب (٤/٣٦).

(١١) في ج،ز،ح،ي: «قال: قال رسول اللَّه ﷺ» بدل: «مرفوعاً»، وفي ط زيادة: «قال: قال=

وَمَنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ[١] عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» رَوَاهُ البَزَّارُ بِإِسْنَادٍ[٢] جَيِّدٍ[٣].

وَرَوَاهُ[٤] الطَّبَرَانِيُّ[٥] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[٦] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: دُونَ قَوْلِهِ: «وَمَنْ[٧] أَتَى[٨] ...» إِلَى آخِرِهِ[٩].

قَالَ البَغَوِيُّ: «العَرَّافُ: الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتٍ[١٠] يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى المَسْرُوقِ، وَمَكَانِ الضَّالَّةِ[١١]، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَقِيلَ: هُوَ الكَاهِنُ.

وَالكَاهِنُ[١٢]: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ المُغَيَّبَاتِ فِي المُسْتَقْبَلِ.

= رسول اللَّه ﷺ».

(١) في ج: «نزل»، والمثبت موافقٌ لما في مسند البزَّار.

(٢) في ك: «بسند».

(٣) مسند البزَّار (٣٥٧٨).
قال المنذريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في التَّرغيب والتَّرهيب (٤/ ٣٣): «رواه البزَّار بإسناد جيِّد».

(٤) في ز،ح،ط،ي: «وروى».

(٥) المعجم الأوسط للطَّبرانيِّ (٤٢٦٢).

(٦) «بإسناد حسن» ليست في ن، وفي ج: «بسند حسن» وموضعها بعد التَّرضِّي.

(٧) في ك: «من».

(٨) في ج،ك زيادة: «عرَّافاً».

(٩) قال المنذريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في التَّرغيب والتَّرهيب (٤/ ٣٣): «رواه الطَّبرانيُّ من حديث ابن عبَّاسٍ - دون قوله: ومَن أتى إلى آخره - بإسناد حسن».

(١٠) في ك: «لمقدِّمات».

(١١) هنا انتهى الخرم في د.
والضَّالَّة: الضَّائعة من كلِّ ما يقتنى؛ من الحيوان وغيره. النِّهاية (٣/ ٩٨)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٤/ ٧٠٦).

(١٢) «والكاهن» ليست في ج.

وَقِيلَ: هُوَ[(١)] الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ»[(٢)].

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ[(٣)] ابْنُ تَيْمِيَّةَ[(٤)]: «العَرَّافُ: اسْمٌ لِلْكَاهِنِ[(٥)]، وَالمُنَجِّمِ، وَالرَّمَّالِ، وَنَحْوِهِمْ؛ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ[(٦)] الأُمُورِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ[(٧)]».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما - فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ «أَبَا جَادٍ»[(٨)]، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ[(٩)] -: «مَا[(١٠)] أَرَى[(١١)] مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ[(١٢)] لَهُ عِنْدَ اللَّهِ[(١٣)] مِنْ خَلَاقٍ»[(١٤)].

---

(١) «هو» ليست في أ، ب، ج، د، ز، ط، ي، ل، م، ن، و«الَّذي يخبر عن المغيَّبات... هو» ليست في ح.

(٢) شرح السُّنَّة (١٢/ ١٨٢).

(٣) في ح، ط، ي زيادة: «تقيُّ الدِّين».

(٤) «ابن تيميَّة» ليست في ج، ز.

(٥) في ن: «اسم الكاهن».

(٦) في هـ، ك زيادة: «هذه».

(٧) «بهذه الطُّرق» ليست في ح.
وانظر كلام شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله في مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٧٣).

(٨) قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رحمه الله في تيسير العزيز الحميد (ص٣٥٥): «كتابة (أبي جاد) وتعلُّمها لمن يدَّعي بها معرفة علم الغيب هو الَّذي يسمَّى علم الحرف، ولبعض المبتدعة فيه مصنَّف، فأمَّا تعليمها للتَّهجِّي وحساب الجمَّل؛ فلا بأس بذلك».

(٩) في ب، ز، ح، ط، ي، ك زيادة: «قال».

(١٠) «ما» ليست في هـ.

(١١) في ل: «أُرى» بضمِّ الهمزة، والمثبت من ن.
قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رحمه الله في تيسير العزيز الحميد (ص٣٥٥): «يجوز فتح الهمزة من (أَرى) بمعنى: لا أعلم له عند اللَّه من خلاق، أي: من نصيب، ويجوز ضمُّها بمعنى: لا أظنُّ ذلك؛ لاشتغاله بما فيه من اقتحام الخطر والجهالة وادِّعاء علم الغيب الَّذي استأثر اللَّه به».

(١٢) في ك، ن زيادة: «ما».

(١٣) في ك: «في الآخرة» بدل: «عند اللَّه».

(١٤) رواه معمر في الجامع (١٩٨٠٥)، وابن وهب في الجامع (٦٩٠)، وابن أبي شيبة=

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ تَصْدِيقُ الكَاهِنِ[٢] مَعَ الإِيمَانِ بِالقُرْآنِ[٣].

الثَّانِيَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ كُفْرٌ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ مَنْ تُكُهِّنَ لَهُ.

الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ[٤] مَنْ تُطُيِّرَ لَهُ.

الخَامِسَةُ: ذِكْرُ مَنْ سُحِرَ لَهُ.

السَّادِسَةُ[٥]: تَعَلُّمُ «أَبَا جَادٍ».

السَّابِعَةُ[٦]: الفَرْقُ بَيْنَ الكَاهِنِ وَالعَرَّافِ[٧].

❖ ❖ ❖

= (٢٦١٦١).

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) في ز: «الكهَّان».

(٣) «بالقرآن» ليست في ي، وفي ط: «به القرآن»، وفي ز زيادة: «في القلب».

(٤) «ذكر» ليست في ز.

(٥) في أ، ب، م زيادة: «ذكر من».

(٦) في م زيادة: «ذكر».

(٧) مسائل هذا الباب كلُّها ليست في و.

[٢٧]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي النُّشْرَةِ

عَنْ جَابِرٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ[١] ﷺ سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ، فَقَالَ: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ[٢]» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[٣]، وَأَبُو دَاوُدَ[٤]، وَقَالَ: «سُئِلَ أَحْمَدُ[٥] عَنْهَا[٦]، فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ[٧] يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ[٨]».

وَفِي «البُخَارِيِّ»[٩] . . . .

---

(١) في ج،ح،ط،ي: «النَّبيَّ»، وفي مسند أحمد: «عن جابرٍ قال: سُئل النَّبيُّ»، وفي سنن أبي داود: «عن جابر بن عبد اللَّه قال: سُئل رسول اللَّه».

(٢) في ز زيادة: «وعليه يُحمَل قول الحسن».

(٣) في ج: «إسناده جيِّد، رواه أحمد»، وفي د زيادة: «رواه».

(٤) مسند أحمد (١٤١٣٥)، وأبو داود (٣٨٦٨).

قال ابن مفلح ﵀ في الآداب الشَّرعيَّة (٣/ ٧٧): «إسناد جيِّد».

(٥) في ز،ن: «أحمد سئل» بتقديمٍ وتأخيرٍ.

(٦) في ن زيادة: «ابن مسعود».

(٧) في ز: «ابن مسعود فقال» بتقديمٍ وتأخيرٍ.

(٨) في ن: «يُكرَه هذا كلُّه» بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، والمثبت من ل.

والَّذي يُفهم من السِّياق أنَّ ناقل هذه الحكاية هو أبو داود، وقد أوردها ابن مفلح ﵀ في الآداب الشَّرعيَّة (٣/ ٦٣) عن جعفر بن محمَّد النَّسائيِّ، قال: «سمعت أبا عبد اللَّه سُئل عن النُّشرة؟ فقال: ابن مسعود يكرَه هذا كلَّه».

(٩) صحيح البخاريِّ (٧/ ١٣٧) معلَّقاً، وقد وصله ابن أبي شيبة (٢٣٩٨٩)، وابن جرير في تهذيب الآثار بإسناد صحيح - كما في تغليق التَّعليق (٥/ ٤٩) -، وابن عبد البرِّ في التَّمهيد (٥/ ٢٨١).

وانظر: فتح الباري (١٠/ ٢٣٣).

عَنْ قَتَادَةَ[(١)]: «قُلْتُ لِابْنِ[(٢)] المُسَيَّبِ[(٣)]: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ[(٤)]، أَوْ[(٥)] يُؤَخَّذُ[(٦)] عَنِ امْرَأَتِهِ[(٧)]؛ أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟

قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ[(٨)]؛ إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ[(٩)] الإِصْلَاحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ؛ فَلَمْ[(١٠)] يُنْهَ عَنْهُ». انْتَهَى[(١١)].

وَرُوِيَ عَنِ الحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ[(١٢)]: «لَا يَحُلُّ السِّحْرَ إِلَّا سَاحِرٌ»[(١٣)].

---

(١) في ز،ك زيادة: «قال».

(٢) في ج،ز،ح،ط،ي،ك: «لسعيد بن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٣) كذا في ن: «المسيَّب» بفتح الياء، وفي ل: بفتح الياء وكسرها معاً.
قال السَّخاويُّ ﵀ في فتح المغيث (٤/ ٨٧): «المسيّب: بكسر الياء وفتحها - وهو الأشهر -».

(٤) الطِّبُّ: بكسر الطَّاء: السِّحر؛ يقال: طُبَّ الرَّجل بالضَّمِّ: إذا سُحر، ويقال: كَنَّوا عن السِّحر بالطِّبِّ تفاؤلاً، كما قالوا للَّديغ: سليم. غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ١٧٦)، الصِّحاح (١/ ١٧٠).

(٥) «أو» ليست في ز،ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) في ز: «أيؤخذ»، وفي ك: «وأخذ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٧) يُؤَخَّذ عن امرأته: يحبس عنها حتَّى لا يصل إلى جماعها. مشارق الأنوار (١/ ٢١)، التَّوضيح لابن الملقِّن (٢٧/ ٥٤٣).

(٨) «به» ليست في د،ح،ي، وفي ز زيادة: «لعلَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٩) «به» ليست في ط.

(١٠) في ح،ي: «فليس»، وفي ك: «فلا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(١١) قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه ﵀ في تيسير العزيز الحميد (ص٣٥٨): «وهذا الكلام من ابن المسيَّب يحمل على نوع من النُّشرة لا يعلم هل هو نوع من السِّحر أم لا؟ فأمَّا أن يكون ابن المسيَّب يفتي بجواز قصد السَّاحر الكافر المأمور بقتله ليعمل السِّحر، فلا يُظَنُّ به ذلك، حاشاه منه، ويدلُّ على ذلك قوله: إنَّما يريدون به الإصلاح، فأيُّ إصلاح في السِّحر؟! بل كلُّه فساد وكفر، واللَّه أعلم».

(١٢) «أنَّه قال» ليست في هـ.

(١٣) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار بإسناد صحيح - كما في تغليق التَّعليق (٥/ ٤٩) -.

قَالَ[١] ابْنُ القَيِّمِ[٢]: «النُّشْرَةُ: حَلُّ السِّحْرِ عَنِ المَسْحُورِ، وَهِيَ[٣] نَوْعَانِ:

حَلٌّ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ - وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الحَسَنِ -؛ فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ[٤] عَنِ[٥] المَسْحُورِ[٦].

وَالثَّانِي[٧]: النُّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ، وَالتَّعَوُّذَاتِ[٨]، وَالدَّعَوَاتِ[٩]، وَالأَدْوِيَةِ[١٠] المُبَاحَةِ؛ فَهَذَا جَائِزٌ»[١١].

---

(١) في ن: «وقال».
(٢) «القيِّم» ليست في ك، وفي ن زيادة: «رَحِمَهُ اللَّهُ».
(٣) في ك: «وهو».
(٤) في ن: «فيَبطُلُ عملُهُ»، والمثبت من د.
(٥) في ح، ي: «من».
(٦) «عن المسحور» ليست في ط.
(٧) في ن: «الثَّاني».
(٨) «والتَّعوُّذات» ليست في ك.
(٩) في ط: «والأدعية».
(١٠) «والأدوية» ليست في ط.
(١١) إعلام الموقِّعين (٦/ ٥٥٨).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ النُّشْرَةِ.

الثَّانِيَةُ[٢]: الفَرْقُ بَيْنَ المَنْهِيِّ[٣] عَنْهُ وَالمُرَخَّصِ فِيهِ[٤]؛ مِمَّا[٥] يُزِيلُ الإِشْكَالَ.

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) «الثَّانية» ليست في ي، وفي ج: «الثَّاني»، وفي ك: «والثَّاني».
(٣) في ط، ي: «النَّهي».
(٤) «فيه» ليست في ح، ط، ي.
(٥) في ز، ك: «بما»، وفي ح، ي: «عمَّا».

[٢٨]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي التَّطَيُّرِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَآ[١] إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

وَقَوْلُهُ[٣]: ﴿قَالُوا۟[٤] طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ الآيَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا عَدْوَى[٥]، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ[٦]، وَلَا صَفَرَ[٧]**» أَخْرَجَاهُ[٨].

---

(١) «﴿أَلَآ﴾» ليست في أ.

(٢) «﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾» ليست في ز، ك.

(٣) في ي: «مع قوله»، وفي ن زيادة: «تعالى».

(٤) «﴿قَالُوا۟﴾» ليست في ك.

(٥) العدوى: مجاوزة العلَّة صاحب الدَّاء إلى غيره. النِّهاية (٣/ ١٩٢)، الميسَّر في شرح مصابيح السُّنَّة (٣/ ١٠١٠).

(٦) قال المُصنِّف الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله في الدُّرر السَّنيَّة (١٠/ ٣٣٩): «فُسِّرت (الهَامَةُ) في هذا الحديث: بأنَّها طائرٌ من طير اللَّيل، قيل: إنَّه البومة، وأنَّ العرب كانت تشاءم بها إذا وقعت على بيت أحدهم، قال: نَعَتْ إليَّ نفسي أو أحداً من أهل داري».

(٧) في د: «سفر»، وفي نسخة على حاشية ن زيادة: «ويعجبني الفأل»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
قال المُصنِّف الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله في الدُّرر السَّنيَّة (١٠/ ٣٣٩): «جاء في معنى (صفر): أنَّه التَّشاؤم بدخول صفر، والقول بأنَّه شهر مشؤوم، قال ابن رجب رحمه الله: ولعلَّه أشبه الأقوال في ذلك».

(٨) رواه البخاريُّ (٥٧٥٧)، ومسلم (٢٢٢٠).

زَادَ[١] مُسْلِمٌ[٢]: «وَلَا نَوْءَ[٣]»، «وَلَا غُولَ[٤]».

وَلَهُمَا[٥] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ[٦]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٧]: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ»، قَالُوا[٨]: وَمَا الفَأْلُ[٩]؟ قَالَ: الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ».

---

(١) في د: «وزاد».

(٢) في ي: «ولمسلم» بدل: «زاد مسلم».
والرِّواية: في صحيح مسلم (٢٢٢٠).

(٣) النَّوء: سقوط نجم في المغرب من النُّجوم الثَّمانية والعشرين الَّتي هي منازل القمر، مع طلوع الفجر، وطلوع مقابله حينئذ من المشرق، وكانت العرب تضيف الأمطار والرِّياح والحرَّ والبرد إلى السَّاقط منها. مشارق الأنوار (٢/ ٣١)، الميسَّر في شرح مصابيح السُّنَّة (٣/ ١٠١١).

(٤) قال ابن الأثير رحمه الله في النِّهاية (٣/ ٣٩٦): «الغول: أحد الغيلان، وهي جنسٌ من الجنِّ والشَّياطين، كانت العرب تزعم أنَّ الغول في الفلاة تتراءى للنَّاس فتتغوَّل تغوُّلاً - أي تتلوَّن تلوُّناً في صورٍ شتَّى - وتَغُولُهم - أي: تضلُّهم عن الطَّريق وتهلكهم -؛ فنفاه النَّبيُّ ﷺ وأبطله.
وقيل: قوله «لا غول» ليس نفياً لعَيْن الغول ووجوده، وإنَّما فيه إبطال زعم العرب في تلوُّنه بالصُّور المختلفة واغتياله، فيكون المعنى بقوله «لا غول»: أنَّها لا تستطيع أن تُضِلَّ أحداً، ويشهد له الحديث الآخر: «لا غول ولكن السَّعالي»؛ السَّعالي: سحرة الجنِّ، أي: ولكن في الجنِّ سحرةٌ لهم تلبيسٌ وتخييلٌ».
والرِّواية المذكورة رواها مسلمٌ (٢٢٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٥) صحيح البخاريِّ (٥٧٥٦)، ومسلم (٢٢٢٤) واللَّفظ له، وعنده: «قَالَ: قِيلَ: وَمَا الفَأْلُ».

(٦) «قال» ليست في ج.

(٧) «قال رسول اللَّه ﷺ» ليست في ك.

(٨) في ج،ح،ط،ي: «قيل»، وفي صحيح مسلمٍ: «قال: قيل».

(٩) في ح،ي: «ما الفأل» من غير واو، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

وَلِأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[١] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: «ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ[٢]: أَحْسَنُهَا الفَأْلُ، وَلَا تَرُدُّ[٣] مُسْلِماً، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ؛ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالحَسَنَاتِ[٤] إِلَّا أَنْتَ[٥]، وَلَا يَدْفَعُ[٦] السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».

وَعَنِ[٧] ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً[٨]: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ[٩].

وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَجَعَلَ[١٠] آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ[١١] ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه[١٢].

---

(١) سنن أبي داود (٣٩١٩) من حديث عروة بن عامر رضي الله عنه، قال النَّوويُّ رحمه الله في رياض الصَّالحين (١٦٧٧): «رواه أبو داوُد بإسناد صحيح».

(٢) في ك: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٣) في ب: «ولا يَرُدُّ»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٤) هنا انتهى الخرم في و.

(٥) في ي: «اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٦) في ك: «يذهب»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٧) في ك: «عن».

(٨) «مرفوعاً» ليست في ح،ط،ي، وفي ج: «أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال»، وفي ز: «قال» بدل: «مرفوعاً».

(٩) «الطِّيرة شرك» الثَّانية ليست في أ،ب،و،ز،ح،ط،ي،ك،ن، وفي سنن أبي داود: «الطِّيرة شركٌ، الطِّيرة شركٌ - ثلاثاً -»، وفي جامع التِّرمذيِّ: «الطِّيرة من الشِّرك».

(١٠) في هـ: «وبيَّن أنَّ» بدل: «وجعل». (١١) في د: «كلام».

(١٢) رواه أبو داود (٣٩١٠)، والتِّرمذيُّ (١٦١٤)، وقال: «حسن صحيح»، وقال التِّرمذيُّ أيضاً: «سمعتُ محمَّد بن إسماعيل يقول: كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: (وما منَّا، ولكن اللَّه يذهبه بالتَّوكُّل)؛ قال الشَّيخ سليمان: هذا عندي قول عبد اللَّه بن مسعود: (وما منَّا)».

وَلِأَحْمَدَ[١] مِنْ حَدِيثِ[٢] ابْنِ عَمْرٍو[٣] ﵄: «**مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِنْ**[٤] **حَاجَةٍ**[٥]؛ **فَقَدْ أَشْرَكَ**، قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ[٦]؟

قَالَ[٧]: أَنْ تَقُولَ[٨]: **اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ**[٩]، **وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ**».

وَلَهُ[١٠] مِنْ حَدِيثِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ[١١] ﵄: «**إِنَّمَا**[١٢] **الطِّيَرَةُ مَا أَمْضَاكَ، أَوْ رَدَّكَ**[١٣]».

---

(١) مسند أحمد (٧٠٤٥).

(٢) في ز، ح، ط، ي زيادة: «عبد اللَّه».

(٣) في أ، و، ك: «عمر»، وهو تصحيف، والحديث مخرَّج في مسند عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ﵄، كما في مسند أحمد وغيره.

(٤) في ج، د، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «عن»، والمثبت موافقٌ لما في المسند.

(٥) في أ، ب، ج، د، هـ، ز، ح، ي، ك، ل، م، ن: «حاجته»، والمثبت موافقٌ لما في المسند.

(٦) «يا رسول اللَّه» ليست في أ، ب، ج، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، والمثبت موافقٌ لما في المسند.

(٧) في ك: «فقال»، والمثبت موافقٌ لما في المسند.

(٨) في ح، ط، ي: «تقولوا»، وفي مسند أحمد: «أن يقول أحدهم».

(٩) في ز، ك: «اللَّهمَّ لا طير إلَّا طيرك، ولا خير إلَّا خيرك» بتقديمٍ وتأخيرٍ، والمثبت موافقٌ لما في المسند.

(١٠) مسند أحمد (١٨٢٤).

(١١) في ج، د، هـ، و، ل، ن: «العبَّاس».

(١٢) «إنَّما» ليست في و، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(١٣) في ب: «وردَّك»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.
وفي حاشية ن: «بلغ مقابلةً».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: التَّنْبِيهُ عَلَى قَوْلِهِ[٢]: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾، مَعَ قَوْلِهِ[٣]: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ﴾.

الثَّانِيَةُ: نَفْيُ[٤] العَدْوَى.

الثَّالِثَةُ: نَفْيُ الطِّيَرَةِ[٥].

الرَّابِعَةُ: نَفْيُ الهَامَةِ.

الخَامِسَةُ: نَفْيُ الصَّفَرِ[٦].

السَّادِسَةُ[٧]: الفَأْلُ لَيْسَ[٨] مِنْ ذَلِكَ؛ بَلْ مُسْتَحَبٌّ.

السَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الفَأْلِ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ الوَاقِعَ فِي القَلْبِ[٩] مِنْ ذَلِكَ مَعَ[١٠] كَرَاهَتِهِ[١١] لَا يَضُرُّ؛ بَلْ يُذْهِبُهُ[١٢] التَّوَكُّلُ.

---

(١) «فيه» ليست في ك.
(٢) في ك: «قول».
(٣) في ز زيادة: «قالوا»، وفي ط زيادة: «ألا إنَّما».
(٤) «نفي» ليست في ك.
(٥) في أ،ب: «والطِّيرة» بدل: «الثَّالثة: نفي الطِّيَرة».
(٦) في أ،ب: «والصَّفر» بدل: «الخامسة: نفي الصَّفر».
(٧) في ج،و،ز زيادة: «أنَّ».
(٨) «ليس» ليست في ز.
(٩) في ز زيادة: «ليس».
(١٠) في ك: «من».
(١١) في أ،ح،ي،م: «كراهيته».
(١٢) في ك: «يذهب».

التَّاسِعَةُ: ذِكْرُ مَا يَقُولُهُ[(١)] مَنْ وَجَدَهُ[(٢)].

العَاشِرَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الطِّيَرَةَ شِرْكٌ[(٣)].

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: تَفْسِيرُ الطِّيَرَةِ المَذْمُومَةِ.

❖ ❖ ❖

(١) في ج،ك،م: «يقول».
(٢) في ز،ح،ي: «وجد»، وفي ز زيادة: «ذلك».
(٣) في ح: ضُمَّت هذه المسألة إلى الَّتي قبلها.

[٢٩]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ(١)

قَالَ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»(٢): «قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى(٣) بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ(٤)؛ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا(٥) لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ» انْتَهَى(٦).

وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلُّمَ مَنَازِلِ(٧) القَمَرِ، وَلَمْ يُرَخِّصِ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِيهِ، ذَكَرَهُ

---

(١) قال شيخ الإسلام ﷺ كما في مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٩٢): «التَّنجيم: هو الاستدلال بالأحوال الفلكيَّة على الحوادث الأرضيَّة، والتَّمزيج بين القوى الفلكيَّة، والقوابل الأرضيَّة». وانظر: تيسير العزيز الحميد (ص٣٧٨).

(٢) صحيح البخاريِّ (٤/ ١٠٧) معلَّقاً، وقد رواه موصولاً عبد بن حميد في تفسيره - كما في فتح الباري (٦/ ٢٩٥)، وتغليق التَّعليق (٣/ ٤٨٩) -، والطَّبريُّ في تفسيره (١٤/ ١٩٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٥٣٦)، وأبو الشَّيخ في العظمة (٧٠٢).

(٣) في ي: «يهدي»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) في و،ز،ك زيادة: «فقد»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٥) في و: «بما»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) «به. انتهى» ليست في ط، و«انتهى» ليست في ح،ي.

(٧) في ن: «منازلَ» بالنَّصب، والمثبت من ل.

حَرْبٌ[(١)] عَنْهُمَا[(٢)].

وَرَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ[(٣)] المَنَازِلِ[(٤)]: أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ[(٥)].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»[(٦)].

(١) هو: أبو محمَّد، حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظليُّ الكرمانيُّ، الإمام، الفقيه، من جلَّة أصحاب الإمام أحمد، وله كتاب المسائل، وغيره، مات سنة (٢٨٠هـ). طبقات الحنابلة (١/ ١٤٥)، سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٤٥).

(٢) مسائل حرب بن إسماعيل الكرمانيِّ (الصَّلاة) (ص٥٩٥). وانظر: بيان فضل علم السَّلف لابن رجب (ص٣٤).
وإسحاق هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظليُّ، المروزيُّ، النيسابوريُّ، المعروف بـ (ابن راهويه)، الإمام، الثِّقة، الحافظ، كان أحد أئمَّة المسلمين، وعلماً من أعلام الدِّين، توفِّي سنة (٢٣٨هـ). التَّاريخ الكبير (١/ ٣٧٩)، سير أعلام النُّبلاء (١١/ ٣٥٨).

(٣) في د: «تعليم».

(٤) في ن: «منازل القمر».

(٥) مسائل حرب بن إسماعيل الكرمانيِّ (الصَّلاة) (ص٥٩٣). وانظر: بيان فضل علم السَّلف لابن رجب (ص٣٤).

(٦) مسند أحمد (١٩٥٦٩)، وصحيح ابن حبَّان (٣٧٥٢).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: الحِكْمَةُ فِي خَلْقِ النُّجُومِ.

الثَّانِيَةُ: الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ غَيْرَ ذَلِكَ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ الخِلَافِ فِي تَعَلُّمِ المَنَازِلِ[٢].

الرَّابِعَةُ: الوَعِيدُ[٣] فِيمَنْ صَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنَ السِّحْرِ، وَلَوْ عَرَفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) انظر المسألة في: معالم السُّنن (٤/ ٢٣٠)، فتح الباري لابن رجب (٣/ ٦٩)، تيسير العزيز الحميد (ص٣٨٤).

(٣) في ي زيادة: «الشَّديد».

[٣٠]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي الِاسْتِسْقَاءِ بِالأَنْوَاءِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

عَنْ[١] أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ[٢] الجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ[٣]: الفَخْرُ بِالأَحْسَابِ[٤]، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ[٥]، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ[٦]، وَالنِّيَاحَةُ[٧]».

وَقَالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا؛ تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا

(١) في أ، ب، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «وعن».
(٢) في و: «أمور»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٣) في أ: «لا يتركوهنَّ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٤) المراد بالفخر بالأحساب: ما يعدُّه الرَّجل من مفاخر آبائه من الخصال المحمودة. النِّهاية (١/ ٣٨١)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٢/ ٣٧٩).
(٥) الطَّعن في الأنساب: تحقير الرَّجل آباء غيرِه، وتفضيل آبائه على آباء غيره ليؤذيه. الميسَّر في شرح مصابيح السُّنَّة (٢/ ٤٥٩)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٢/ ٣٧٩).
(٦) الاستسقاء بالنُّجوم: ما كانوا يقولون: مُطِرنا بنوء كذا، وإضافتهم السُّقْيا إلى النَّجم. تفسير غريب ما في الصَّحيحين (ص٤٤٦)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٢/ ٣٧٩).
(٧) في ب، ج، ك، ونسخة على حاشية م زيادة: «على الميِّت»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
والنِّياحة: رفع الصَّوت بالبكاء على الميِّت وذكرِ محاسنه. مشارق الأنوار (٢/ ٣١)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٣/ ٣٥٥).

سِرْبَالٌ[(١)] مِنْ قَطِرَانٍ[(٢)]، وَدِرْعٌ[(٣)] مِنْ جَرَبٍ[(٤)]» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(٥)].

وَلَهُمَا[(٦)] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ[(٧)] ﷺ قَالَ: «صَلَّى بِنَا[(٨)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ[(٩)] عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ[(١٠)] كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ[(١١)]: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ

---

(١) السِّرْبَالُ: القميص. غريب الحديث لابن الجوزيِّ (٢/ ٢٥٢)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٢/ ٣٧٩).

(٢) القَطِران: طلاء يُطلى به الإبل الجربى، فيُحرِق بحِدَّته وحرارته الجرب. غريب الحديث لابن الجوزيِّ (٢/ ٢٥٢)، الميسَّر في شرح المصابيح (٢/ ٤٠٤).

(٣) الدِّرع: قميص المرأة. الصِّحاح (٣/ ١٢٠٦)، المفاتيح في شرح المصابيح (٢/ ٤٥٩).

(٤) الجَرَب: داء يثير الحكَّة يتشقَّق منه الجلد. كشف المشكل (٤/ ١٧٤)، الميسَّر في شرح المصابيح (٢/ ٤٠٤).

قال التُّوربشتيُّ رحمه الله في الميسَّر في شرح المصابيح (٢/ ٤٠٤): «أي: يسلَّط عليها الجرب، فيُغطِّي جِلدَها تغطيةَ الدِّرع، ويلتزق بها التزاقة، فيجمع لها بين حِدَّة القَطِران وحرارته وحرقته ونتنه وسواده واشتعاله، وبين الجَرَبِ الَّذي يمزِّق الجِلدَ، ويقطِّعُ اللَّحمَ؛ كما تجمع المرأة بين القميص والدِّرع».

(٥) صحيح مسلم (٩٣٤).

(٦) صحيح البخاريِّ (٨٤٦)، ومسلم (٧١) واللَّفظ له، وعنده: «صلَّى بنا».

(٧) «الجهنيِّ» ليست في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٨) «بنا» ليست في ك، وفي ب،ج،د،هـ،ل،م،ن: «لنا» وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٩) الحُدَيْبِيَةُ - بضمِّ الحاء، وفتح الدَّال، وياء ساكنة، وباء موحَّدة مكسورة، منهم من شدَّد الياء ومنهم من خفَّفها -: تقع غرب مكَّة، تبعُد عنها عشرين (٢٠) كيلومتراً على طريق جدَّة القديم، بعضها في الحلِّ وبعضها في الحرم. وانظر: معجم البلدان (٢/ ٢٢٩)، معجم المعالم الجغرافيَّة (ص٩٤).

(١٠) على إثر سماء: أي على إثر مطر. أعلام الحديث (١/ ٥٥٣)، النِّهاية (٢/ ٤٠٦).

(١١) في ك: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

رَبُّكُمْ؟! قَالُوا[١]: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ[٢]: قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي[٣] وَكَافِرٌ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ[٤] بِالكَوْكَبِ[٥].

وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ[٦] بِالكَوْكَبِ».

وَلَهُمَا[٧] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: مَعْنَاهُ[٨]، وَفِيهِ[٩]: «وَقَالَ[١٠] بَعْضُهُمْ: لَقَدْ[١١] صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا[١٢]؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[١٣]».

---

(١) في ب: «قلنا»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٢) «قال» ليست في هـ،ز،ن، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٣) «بي» ليست في ح،ط،ي، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٤) في ب،د،و،ز،ح،ي،ك: «وكافر»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٥) في و: «بالكواكب» في الموضعين، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٦) في ب،د،ز: «ومؤمن»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٧) في د،ح،ي: «وفيهما».
والحديث رواه مسلم (٧٣)، ولم يروه البخاريُّ. وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٦٩).

(٨) في ز: «بمعناه».

(٩) في ط: «فيه».

(١٠) في أ،ب،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١١) «لقد» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٢) «وكذا» ليست في ي، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٣) في ب: «إلى قوله: ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾»، وفي أ،ج،د،هـ،و،ك،ل،م،ن: «إلى قوله: =

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الوَاقِعَةِ.

الثَّانِيَةُ[(٢)]: الأَرْبَعُ الَّتِي مِنْ[(٣)] أَمْرِ[(٤)] الجَاهِلِيَّةِ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ الكُفْرِ فِي بَعْضِهَا.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ مِنَ الكُفْرِ مَا[(٥)] لَا يُخْرِجُ مِنَ المِلَّةِ.

الخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي[(٦)] وَكَافِرٌ[(٧)]» بِسَبَبِ نُزُولِ النِّعْمَةِ.

السَّادِسَةُ: التَّفَطُّنُ لِلْإِيمَانِ فِي هَذَا المَوْضِعِ.

السَّابِعَةُ: التَّفَطُّنُ لِلْكُفْرِ فِي هَذَا المَوْضِعِ[(٨)].

الثَّامِنَةُ: التَّفَطُّنُ[(٩)] لِقَوْلِهِ: «لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا».

التَّاسِعَةُ: إِخْرَاجُ العَالِمِ التَّعْلِيمَ[(١٠)] لِلْمَسْأَلَةِ[(١١)] بِالِاسْتِفْهَامِ فِيهَا[(١٢)]؛

= ﴿تُكَذِّبُونَ﴾»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١) «فيه» ليست في ح،ط،ي،ك.

(٢) في أ،ب،و،م زيادة: «ذكر».

(٣) في ك: «في».

(٤) في و: «أمور».

(٥) «ما» ليست في ك.

(٦) «بي» ليست في ي.

(٧) في ح،ي زيادة: «بالكوكب».

(٨) المسألة السَّابعة ليست في ح.

(٩) «للكُفرِ في هذا الموضعِ. الثَّامنة: التَّفطُّن» ليست في ك.

(١٠) في ز: «للمتعلِّم»، وفي ي: «للتَّعليم»، وفي ك: «العلم».

(١١) في ز: «المسألة».

(١٢) «فيها» ليست في أ،ب، وفي ج،ك: «عنها»، وفي ز: «منها».

لِقَوْلِهِ[١]: «هَلْ تَدْرُونَ[٢] مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟».

العَاشِرَةُ: وَعِيدُ النَّائِحَةِ.

❖ ❖ ❖

(١) «لقوله» ليست في و، وفي ز: «قوله».

(٢) في أ، ب، ج، و، ح، ط، ي، ك، م: «أتدرون».

[٣١]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعالَى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ[١]﴾[٢]

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ[٣]﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٤] الآيَةَ.

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[٥]: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ[٦]، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» أَخْرَجَاهُ[٧].

وَلَهُمَا[٨] عَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ؛ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ[٩] لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ

---

(١) «﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾» ليست في ز، ح، ط، ي.

(٢) في ج، ز، ح، ط، ي زيادة: «الآية».

(٣) «﴿وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾» ليست في أ، و، ل، م، وفي ب، ج زيادة: «﴿وَإِخْوَٰنُكُمْ﴾»، وفي ح، ط، ي زيادة: «﴿وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾».

(٤) «إلى قوله: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾» ليست في ز، ح، ط، ي.

(٥) في ز: «قال: قال رسول اللَّه ﷺ قال».

(٦) في ز: «مِن ماله وولده ووالده»، وفي صحيح البخاريِّ: «من والده وولده»، وفي صحيح مسلم: «من أهله وماله».

(٧) رواه البخاريُّ (١٥)، ومسلم (٤٤).

(٨) صحيح البخاريِّ (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٩) في ن: «الرَّجل».

إِذْ[١] أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ[٢]، كَمَا[٣] يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

وَفِي رِوَايَةٍ[٤]: «لَا يَجِدُ أَحَدٌ[٥] حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى[٦] ...» إِلَى[٧] آخِرِهِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالَى فِي اللَّهِ، وَعَادَى فِي اللَّهِ؛ فَإِنَّمَا تُنَالُ وَلَايَةُ[٨] اللَّهِ بِذَلِكَ.

وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ[٩] طَعْمَ الإِيمَانِ - وَإِنْ كَثُرَتْ[١٠] صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ[١١] - حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ.

---

(١) في ح،ط،ي: «أنْ»، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ (٢١).

(٢) «منه» ليست في ز،ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٣) في أ زيادة: «أن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) صحيح البخاريِّ (٦٠٤١).

(٥) «أحد» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) «حتَّى» ليست في ح،ط،ي، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٧) «إلى» ليست في د.

(٨) قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ في تيسير العزيز الحميد (ص٤١٤): «قوله: (فَإِنَّمَا تُنَالُ ولَايَةُ اللَّهِ بِذَلِكَ) يجوز فتح الواو وكسرها، أي: لا يكون العبد من أولياء اللَّه، ولا تحصل له ولاية اللَّه إلَّا بما ذكر».

(٩) في ل: «أحد»، وفي حاشيتها كالمثبت، وكتب عليها: «صحَّ أصل المصنِّف»، وفي الزُّهد لابن المبارك، والمصنَّف لابن أبي شيبة: «رجلٌ»، والمثبت موافقٌ لما في الإخوان لابن أبي الدُّنيا، وتعظيم قدر الصَّلاة للمروزيِّ.

(١٠) في د: «كثر»، وهو الموافق لما في تعظيم قدر الصَّلاة للمروزيِّ، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لابن المبارك، والمصنَّف لابن أبي شيبة، والإخوان لابن أبي الدُّنيا.

(١١) في أ،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «وصومه»، والمثبت موافقٌ لما في المصادر.

وَقَدْ صَارَتْ[١] عَامَّةُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجْدِي عَلَى[٢] أَهْلِهِ شَيْئاً» رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ[٣].

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾؛ قَالَ: «المَوَدَّةُ[٤]».

---

(١) في أ،ز،ح،ط،ي: «صار»، والمثبت موافقٌ لما في الزُّهد لابن المبارك، وتعظيم قدر الصَّلاة للمروزيِّ.

(٢) في ج: «عن»، وفي الزُّهد لابن المبارك، وتعظيم قدر الصَّلاة للمروزيِّ: «لا يجزئ عن».

(٣) لم أقف على الأثر عند ابن جرير، وقد عزاه إليه ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص١٠٢).
ورواه ابن المبارك في الزُّهد (٣٥٣)، وابن أبي شيبة (٣٥٩١٥)، وابن أبي الدُّنيا في الإخوان (٢٢)، والمروزيُّ في تعظيم قدر الصَّلاة (٣٩٦).

(٤) في ح،ط،ي: «الموادَّة»، والمثبت موافقٌ لما في المصادر.
والأثر: رواه الطَّبريُّ في تفسيره (٣/ ٢٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٩٢)، والحاكم (٣١١٧).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ البَقَرَةِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ ﴿بَرَآءَةٌ﴾.

الثَّالِثَةُ: وُجُوبُ مَحَبَّتِهِ ﷺ[٢] عَلَى النَّفْسِ وَالأَهْلِ وَالمَالِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ نَفْيَ الإِيمَانِ لَا يَدُلُّ عَلَى الخُرُوجِ مِنَ الإِسْلَامِ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ لِلْإِيمَانِ حَلَاوَةً[٣] قَدْ[٤] يَجِدُهَا الإِنْسَانُ، وَقَدْ لَا يَجِدُهَا.

السَّادِسَةُ: أَعْمَالُ القَلْبِ الأَرْبَعِ الَّتِي لَا تُنَالُ وَلَايَةُ اللَّهِ إِلَّا بِهَا، وَلَا[٥] يَجِدُ أَحَدٌ[٦] طَعْمَ الإِيمَانِ إِلَّا بِهَا.

السَّابِعَةُ: فَهْمُ الصَّحَابِيِّ[٧] لِلْوَاقِعِ؛ أَنَّ عَامَّةَ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ[٨] عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا.

الثَّامِنَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ[٩]: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾.

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي.
(٢) في ز زيادة: «وتقديمها».
(٣) في أ: «أنَّ الإيمان حلاته»، وفي ب: «أنَّ الإيمان حلاوته».
(٤) «قد» ليست في ز.
(٥) في ز: «ولن».
(٦) في ح: «عبد».
(٧) في أ، ج، ح، ط، ي: «الصَّحابة».
(٨) في أ، ب، ج، و، ح، ط، ي، م: «المؤاخاة» بدل: «مُؤاخاة النَّاس».
(٩) «قوله» ليست في أ، ب، ج، و، ح، ط، ي، م.

التَّاسِعَةُ: أَنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ(١) حُبّاً شَدِيداً(٢).

العَاشِرَةُ: الوَعِيدُ(٣) فِيمَنْ(٤) كَانَتِ الثَّمَانِيَةُ(٥) أَحَبَّ إِلَيْهِ(٦) مِنْ دِينِهِ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ مَنِ اتَّخَذَ نِدّاً مَحَبَّتُهُ تُوَاسِي(٧) مَحَبَّةَ اللَّهِ؛ فَهُوَ الشِّرْكُ الأَكْبَرُ(٨).

❖ ❖ ❖

---

(١) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ز.
(٢) في ز: «عظيماً» وفي حاشيتها كالمثبت.
(٣) في و زيادة: «الشَّديد».
(٤) في أ،ب،ج،و،ح،ط،ي،م: «على من».
(٥) في ز: «الدُّنيا»، وفي ج،ح،ط،ي زيادة: «عنده».
(٦) «إليه» ليست في ج،ح،ط،ي، وفي أ،ب،و،م: «عنده».
(٧) تُواسِي: أي تساوي. تهذيب اللُّغة (١٣/ ٩٥)، لسان العرب (١٤/ ٣٦).
(٨) هذا الباب بكامله ليس في ك.

[٣٢]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ(١)﴾ الآيَة.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ الآيَة.

عَنْ(٢) أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً: «**إِنَّ مِنْ ضَعْفِ(٣) اليَقِينِ: أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ(٤)، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ(٥) عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ؛ إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ(٦) كَارِهٍ**»(٧).

---

(١) «﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾» ليست في ز، ح، ط، ي.

(٢) في ح، ط، ي، ك: «وعن».

(٣) في أ: «أضعف»، والمثبت موافقٌ لما في الحلية وشعب الإيمان، وفي ن: «ضُعف» بضمِّ الضَّاد، وفي ل: بفتح الضَّاد وضمِّها معاً، ولم تُشكل في باقي النُّسخ.
قال الفيُّوميُّ رحمه الله في المصباح المنير (٢/ ٣٦١): «الضَّعْف بفتح الضَّاد في لغة تميم، وبضمِّها في لغة قريش، فالمضموم مصدر ضَعُفَ، مثال: قَرُبَ قُرْباً، والمفتوح مصدر ضَعَفَ ضَعْفاً، من باب قَتَلَ».

(٤) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ك، والمثبت موافقٌ لما في الحلية، وشعب الإيمان.

(٥) في هـ: «تمدحهم»، والمثبت موافقٌ لما في الحلية، وشعب الإيمان.

(٦) في ب، ج: «كراهة»، وفي هـ: «كراهة» بدل: «يردُّه كراهية»، وفي الحلية وشعب الإيمان: «كره».

(٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٠٦)، والبيهقيُّ في شعب الإيمان (٢٠٣).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[١]: «مَنِ الْتَمَسَ[٢] رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣]، وَأَرْضَى عَنْهُ[٤] النَّاسَ.

وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ؛ سَخِطَ اللَّهُ[٥] عَلَيْهِ[٦]، وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ[٧]» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»[٨].

(١) في ز: «قالت: قال رسول اللَّه ﷺ قال».

(٢) التمس: طلب. الصِّحاح (٣/ ٩٧٥)، مشارق الأنوار (١/ ٣٥٨).

(٣) في ز، ك: «عليه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان.

(٤) في ز، ك: «عليه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان.

(٥) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في أ، د، هـ، ل، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان.

(٦) «عليه» ليست في ط، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان.

(٧) في ز: «من التمس رضا النَّاس بسخط اللَّه، سخط اللَّه عليه وأسخط عليه النَّاس، ومن التمس رضا اللَّه بسخط النَّاس رضي اللَّه عليه وأرضى عليه النَّاس» بتقديمٍ وتأخيرٍ.

(٨) صحيح ابن حبَّان (٧١٦).

فِيهِ(١) **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ(٢).

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ ﴿بَرَآءَةٌ﴾.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ العَنْكَبُوتِ.

الرَّابِعَةُ(٣): أَنَّ اليَقِينَ يَضْعُفُ وَيَقْوَى.

الخَامِسَةُ: عَلَامَةُ(٤) ضَعْفِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ: هَذِهِ الثَّلَاثُ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ(٥) إِخْلَاصَ(٦) الخَوْفِ لِلَّهِ(٧) مِنَ الفَرَائِضِ.

السَّابِعَةُ: ذِكْرُ ثَوَابِ(٨) مَنْ فَعَلَهُ.

الثَّامِنَةُ: ذِكْرُ عِقَابِ(٩) مَنْ تَرَكَهُ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ح،ط،ي،ك: هذه هي المسألة الثَّالثة، والثَّانية هي الأولى، والثَّالثة هي الثَّانية.

(٣) في و زيادة: «الإيمان».

(٤) في ح،ي: «علامات».

(٥) «أنَّ» ليست في أ،ب،م.

(٦) في ح،ي،ك: «الإخلاص».

(٧) في ك: «من اللَّه».

(٨) «ثواب» ليست في ج.

(٩) في ج زيادة لفظ الجلالة: «اللَّه».

[٣٣]

بَابُ[(١)] قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

وَقَوْلُهُ[(٢)]: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الآيَةَ[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[(٥)].

عَنِ[(٦)] ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾؛ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ[(٧)] فِي النَّارِ.

وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا[(٨)]: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ[(٩)]﴾» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[(١٠)].

---

(١) في ج،ز،ح،ط،ي زيادة: «ما جاء في».

(٢) في ل: «وقولِهِ» بالجرِّ في المواضع الثَّلاثة، والمثبت من ن.

(٣) في ك: «إلى قوله: ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾» بدل: «الآية».

(٤) في أ،و،ز،ل،م: «الآية» بدل: «﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾» وفي ح،ط: «الآية» بدل: «﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾»، والآية بتمامها ليست في ي.

(٥) في ز زيادة: «الآية».

(٦) في ج: «وعن».

(٧) في ي زيادة: «عليه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٨) في ط،ل،م زيادة: «له»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٩) «﴿وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾» ليست في أ،ب،د،هـ،ل،م،ن، و«﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾» ليست في ز،ح،ط،ي،ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(١٠) «رواه البخاريُّ» ليست في ن، وفي ل،م زيادة: «والنَّسائيُّ». =

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: أَنَّ[٢] التَّوَكُّلَ[٣] مِنَ الفَرَائِضِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ مِنْ شُرُوطِ الإِيمَانِ.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الأَنْفَالِ.

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ[٤] فِي آخِرِهَا[٥].

الخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ[٦] آيَةِ الطَّلَاقِ.

السَّادِسَةُ: عِظَمُ شَأْنِ هَذِهِ الكَلِمَةِ.

السَّابِعَةُ: أَنَّهَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ[٧] فِي الشَّدَائِدِ.

❖ ❖ ❖

= والحديث رواه البخاريُّ (٤٥٦٣).

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) «أنَّ» ليست في أ،ب،و.

(٣) في ك زيادة: «على اللَّه».

(٤) في و،ز،م زيادة: «الَّتي».

(٥) «تفسير الآية في آخرها» ليست في أ،ب.

(٦) «تفسير» ليست في ز.

(٧) «ومحمَّد» ليست في ز، وفي ك زيادة: «صلوات اللَّه وسلامه عليهم».

[٣٤]

بَابُ[١] قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٢]

وَقَوْلُهُ[٣]: ﴿وَمَن[٤] يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.

عَنِ[٥] ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ[٦] عَنِ الكَبَائِرِ، فَقَالَ[٧]: «**الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ**[٨]**، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ**[٩]».

---

(١) في ج،ز،ح،ط،ي زيادة: «ما جاء في».
(٢) «﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾» ليست في ح،ط، وفي ي: «الآية» بدل: «﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾».
(٣) في ح،ط،ي: «وقول اللَّه تعالى»، وفي ل: «وقولِه» بالجرِّ، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
(٤) في هـ،م: «﴿قَالَ وَمَن﴾». (٥) في ج،ح،ط،ي: «وعن».
(٦) في ز: «قال: سُئل رسولُ اللَّه ﷺ».
(٧) في أ،ب،د،هـ،و،ح،ط،ي،ل،م،ن: «قال».
(٨) في أ،ب،ج،د،هـ،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «واليأس»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.
وروح اللَّه: رحمة اللَّه بعباده. الغريبين (٣/ ٧٨٧)، النِّهاية (٢/ ٢٧٢).
والإياس واليأس من روح اللَّه: قطع الرَّجاء منها. النِّهاية (٤/ ١١٣)، تيسير العزيز الحميد (ص٤٣٩).
(٩) في ك زيادة: «والقنوط من رحمة اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.
والحديث رواه ابن أبي حاتم في التَّفسير (٥٢٠١)، والطَّبرانيُّ في المعجم الكبير (١٣٠٢٣) موقوفاً على ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَكْبَرُ[١] الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ[٢] بِاللَّهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ[٣]، وَالقُنُوطُ[٤] مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَاليَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٥].

---

(١) «أكبر» ليست في أ، والمثبت موافقٌ لما في مصنَّف عبد الرَّزَّاق.

(٢) في د: «الشِّرك»، والمثبت موافقٌ لما في مصنَّف عبد الرَّزَّاق.

(٣) «وعن ابن مسعود... مكر اللَّه» ليست في ب، ي.

(٤) القنوط: أشدُّ اليأس من الشَّيء. النِّهاية (٤/ ١١٣)، لسان العرب (٧/ ٣٨٦).

(٥) مصنَّف عبد الرَّزَّاق (٢٠٦٠٩).

وفي حاشية ن: «بلغ».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الأَعْرَافِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الحِجْرِ.

الثَّالِثَةُ: شِدَّةُ الوَعِيدِ فِيمَنْ[٢] أَمِنَ[٣] مَكْرَ اللَّهِ.

الرَّابِعَةُ[٤]: شِدَّةُ الوَعِيدِ فِي القُنُوطِ[٥].

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ج،و: «في».

(٣) في ك: «في الأمن من».

(٤) «الرَّابعة» ليست في ط.

(٥) في أ،ب: «أو قنط من رحمة اللَّه» بدل: «الرَّابعة: شدَّة الوعيد في القنوط».

[٣٥]

بَابٌ
مِنَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ[١] الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ[٢] اللَّهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾.

قَالَ عَلْقَمَةُ: «وَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ المُصِيبَةُ، فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ»[٣].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»[٤] عَنْ[٥] أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ**[٦]، **وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ**»[٧].

وَلَهُمَا[٨] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً[٩]: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ**

---

(١) «باللَّه» ليست في ح،ط،ي. (٢) في ك: «قدر».

(٣) صحيح البخاريِّ (٦/ ١٥٥) تعليقاً، ووصله عبد الرَّزَّاق في التَّفسير (٣٢٢٧)، وابن أبي الدُّنيا في الرِّضا عن اللَّه بقضائه (٧)، والطَّبريُّ في تفسيره (٢٣/ ١٢).

(٤) صحيح مسلم (٦٧).

(٥) في ج: «وعن» بدل: «وفي صحيح مسلم: عن».

(٦) في ح،ي: «الأنساب»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٧) في ج،د زيادة: «رواه مسلم».

(٨) صحيح البخاريِّ (١٢٩٧)، ومسلم (١٠٣).

(٩) «مرفوعاً» ليست في هـ، وفي ج،ز،ح،ط،ي: «أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال»، وفي ك زيادة: «قال».

الخُدُودَ[(١)]**، وَشَقَّ الجُيُوبَ**[(٢)]**، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**[(٣)]».

وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[(٤)]: «**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ؛ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ**[(٥)] **فِي الدُّنْيَا.**

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ[(٦)] **بِعَبْدِهِ الشَّرَّ؛ أَمْسَكَ**[(٧)] **عَنْهُ بِذَنْبِهِ، حَتَّى يُوَافِيَ**[(٨)] **بِهِ**[(٩)] **يَوْمَ القِيَامَةِ**».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ[(١٠)]: «**إِنَّ**[(١١)] **عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ**[(١٢)] **البَلَاءِ،**

---

(١) الخدود: جمع خدٍّ؛ وهو: ما جاوز مؤخَّر العين إلى منتهى الشِّدق. المحكم (٤/ ٥٠٥)، لسان العرب (٣/ ١٦٠).

(٢) شقُّ الجيوب: جمع جيب؛ وهو ما يفتح من الثَّوب ليدخل فيه الرَّأس، والمراد بشقِّه: إكمال فتحه إلى آخره. فتح الباري (٣/ ١٦٤)، إرشاد السَّاري (٢/ ٤٠٦).

(٣) دعوى الجاهليَّة: المراد بها هنا: ندبُ الميِّت وتعدادُ محاسنه، والدَّعوة بالويل والثُّبور وأشباهها. النَّظم المستعذب (١/ ١٣٧)، المُفهم (١/ ٣٠١).

(٤) في ج: «وللتِّرمذيِّ وحسَّنه، عن أنس مرفوعاً».

(٥) في أ،د،ل: «بالعقوبة».

(٦) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ب،ج،هـ،ح،ط،ي،ك،ل، وضُرِب عليه في ن، والمثبت موافقٌ لما في التِّرمذيِّ.

(٧) في م زيادة لفظ الجلالة: «اللَّه».

(٨) في أ،ب،د،و،ز،ح،ط،ي،ك، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «يوافى»، والمثبت موافقٌ لما في التِّرمذيِّ.

(٩) يوافي به: يجازيه بذنبه مستوفى. تيسير العزيز الحميد (ص٤٤٧)، وانظر: شرح المشكاة للطِّيبيِّ (٤/ ١٣٥٠).

(١٠) «وقال النَّبيُّ ﷺ» ليست في ج، و«النَّبيُّ» ليست في ك.

(١١) في ج: «وإنَّ».

(١٢) في ن: «عظم» بكسر العين وضمِّها، وفتح الظَّاء وسكونها في الموضعَيْن، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ. =

وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ(١)» حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ(٢).

= قال الفيُّوميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في المصباح المنير (٢/ ٤١٧): «عَظُمَ الشَّيء عِظَماً: وِزان عِنَب، وعُظْمُ الشَّيء: وِزان قُفْل».

(١) كذا في د، ن: «السَّخَط» بفتح السِّين والخاء، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
قال ابن منظور رَحِمَهُ اللَّهُ في لسان العرب (٧/ ٣١٢): «السَّخَط والسُّخط: ضدُّ الرِّضا، مثل العَدَم والعُدْم».

(٢) «حسَّنه التِّرمذيُّ» ليست في ج، وفي ز، ط، ي: «رواه التِّرمذيُّ، وقال: حديث حسن»، وكذا في ح وفيها زيادة: «صحيح».
والتِّرمذيُّ ساق هذا الحديث والذي قبله بإسناد واحد (٢٣٩٦) من حديث أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه».

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ التَّغَابُنِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ هَذَا مِنَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ[(٢)].

الثَّالِثَةُ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ[(٣)].

الرَّابِعَةُ: شِدَّةُ[(٤)] الوَعِيدِ فِيمَنْ[(٥)] ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى[(٦)] الجَاهِلِيَّةِ.

الخَامِسَةُ: عَلَامَةُ إِرَادَةِ اللَّهِ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ[(٧)].

السَّادِسَةُ: عَلَامَةُ[(٨)] إِرَادَةِ اللَّهِ بِعَبْدِهِ[(٩)] الشَّرَّ[(١٠)].

السَّابِعَةُ: عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ.

الثَّامِنَةُ: تَحْرِيمُ السُّخْطِ[(١١)].

التَّاسِعَةُ: ثَوَابُ الرِّضَا بِالبَلَاءِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) «باللَّه» ليس في ح، ي، ك.

(٣) في ك: «الظَّنُّ في الأنساب».

(٤) «شدَّة» ليست في ك.

(٥) في ك: «لمن».

(٦) في أ: «بدعوة».

(٧) في ز: «الشَّرَّ».

(٨) «علامة» ليست في ج.

(٩) في ج، ح، ي، م: «به».

(١٠) المسألة السَّادسة ليست في ز.

(١١) في ح: ضُمَّت هذه المسألة إلى المسألة السَّابقة.

[٣٦]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[(١)] الآيَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعاً[(٢)]: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ[(٣)] الشِّرْكِ، مَنْ[(٤)] عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي[(٥)] غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(٦)].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً[(٧)]: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ

---

(١) في ج زيادة: «﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾»، وفي د،ز،ح،ط،ي،ك زيادة: «﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾».

(٢) في ج،ز،ح،ط،ي: «قال: قال رسول اللَّه ﷺ» بدل: «مرفوعاً»، وفي هـ: «أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال».

(٣) في د: «من»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٤) في ح،ي: «فمن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٥) «معي» ليست في ج، وفي أ،ب،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «معي فيه» بتقديمٍ وتأخيرٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٦) «رواه مسلم» ليست في ك.
والحديث رواه مسلم (٢٩٨٥).

(٧) في ز،ح،ط،ي: «أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال».

عَلَيْكُمْ[(١)] عِنْدِي[(٢)] مِنَ المَسِيحِ الدَّجَّالِ؟ قُلْنَا[(٣)]: بَلَى[(٤)]، قَالَ: الشِّرْكُ الخَفِيُّ - يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي[(٥)] فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ؛ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ[(٦)] -» رَوَاهُ أَحْمَدُ[(٧)].

---

(١) «عليكم» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وسنن ابن ماجه.

(٢) «عندي» ليست في ب، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وسنن ابن ماجه.

(٣) في أ،ب،د،هـ،و،ل،م،ن: «قالوا»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وفي سنن ابن ماجه: «قال: قلنا».

(٤) في ز،ح،ط،ي،ك زيادة: «يا رسول اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وسنن ابن ماجه.

(٥) «فيصلِّي» ليست في ك، وفي سنن ابن ماجه: «يصلي»، وفي مسند أحمد: «يعمل لمكان رجل».

(٦) في و: «الرَّجل»، وفي ز زيادة: «إليه»، وفي ن زيادة: «آخر»، والمثبت موافقٌ لما في سنن ابن ماجه.

(٧) «رواه أحمد» ليست في و.
والحديث رواه أحمد (١١٢٥٢)، وابن ماجه (٤٢٠٤).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الكَهْفِ.

الثَّانِيَةُ: هَذَا الأَمْرُ العَظِيمُ فِي رَدِّ العَمَلِ الصَّالِحِ إِذَا دَخَلَهُ[٢] شَيْءٌ لِغَيْرِ اللَّهِ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ[٣] السَّبَبِ المُوجِبِ لِذَلِكَ؛ وَهُوَ: كَمَالُ الغِنَى[٤].

الرَّابِعَةُ: أَنَّ[٥] مِنَ الأَسْبَابِ: أَنَّهُ خَيْرُ الشُّرَكَاءِ.

الخَامِسَةُ: خَوْفُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الرِّيَاءِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّهُ فَسَّرَ ذَلِكَ: بِأَنْ[٦] يُصَلِّيَ المَرْءُ لِلَّهِ، لَكِنْ[٧] يُزَيِّنُهَا لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ[٨].

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) في ز: «أدخل فيه»، وفي م: «دخل فيه».

(٣) في ز: «ذكره».

(٤) «وهو: كمال الغِنى» ليست في ز، ح، ط، ي، وفي ك: «وكمال الغنى» بدل: «وهو: كمال الغنى».

(٥) «أنَّ» ليست في م.

(٦) في أ، ب، و، ح، ط، ي: «أنْ»، وفي ز، ك: «أنَّه».

(٧) في أ، ب، و، ز، ح، ط، ي، ك: «ولكن».

(٨) في و، ز، ح، ي، ك، م: «الرَّجل».

[٣٧]

بَابٌ
مِنَ الشِّرْكِ إِرَادَةُ الإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا[١]﴾ الآيَتَيْنِ.

فِي[٢] الصَّحِيحِ[٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعِسَ[٤] عَبْدُ الدِّينَارِ[٥]، تَعِسَ[٦] عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيصَةِ[٧]، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيلَةِ[٨]، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ.

---

(١) «﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾» ليست في ز، ح، ط، ي، وفي ب، و زيادة: «﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾»، وفي ن زيادة: «﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾». وفي ك: «﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾، إلى قوله: ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾».

(٢) في ز، ح، ط، ي: «ففي».

(٣) «في الصَّحيح» ليست في ك.
والحديث في صحيح البخاريِّ (٢٨٨٧).

(٤) تعس: أصل معناه: عثر فسقط لوجهه، وهو دعاء عليه بالهلاك. أعلام الحديث (٢/ ١٣٨٨)، النِّهاية (١/ ١٩٠)، شرح المشكاة للطِّيبيِّ (١٠/ ٣٢٧٤).

(٥) في ح، ي: «الدُّنيا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) «عبد الدِّينار، تعس» ليست في ط.

(٧) «تعس عبد الخميصة» ليست في ك، وفي صحيح البخاريِّ: «تعس عبد الدِّينار، وعبد الدِّرهم، وعبد الخميصة».

(٨) الخميلة: القطيفة؛ وهي: كلُّ ثوب له خمل، أي: هُدب؛ من أيِّ شيء كان. النِّهاية (٢/ ٨١)، فتح الباري (١/ ٤٠٣).
=

تَعِسَ وَانْتَكَسَ(١)، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ(٢).

طُوبَى(٣) لِعَبْدٍ(٤) آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ(٥) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ(٦)،

= وعبد الدِّينار والدِّرهم والخميصة والخميلة: من استعبده المال، وأخذ بمجامع قلبه؛ فصار عمله كلُّه في طلبه كالعبادة له. شرح البخاريِّ لابن بطَّال (٥/ ٨٣)، تحفة الأبرار شرح مصابيح السُّنَّة (٣/ ٢٨٨).

(١) تعس: عثر فسقط لوجهه، وانتكس: انقلب على رأسه، وهو دعاءٌ عليه بالخيبة. أعلام الحديث (٢/ ١٣٨٨)، النِّهاية (٥/ ١١٥).

(٢) كذا في د: «انتَقَش» بفتح التَّاء والقاف، وفي ن: بفتح التَّاء وضمِّها، وفتح القاف وكسرها معاً.

قال المُلَّا علي القاريُّ ﷺ في مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٢٢٩): «(انتقش) بصيغة المجهول، وفي نسخةٍ على بناء المعلوم».

وإذا شيك فلا انتقش: أي إذا أصابته الشَّوكة فلا قدر على إخراجها، ولا استطاع ذلك. أعلام الحديث (٢/ ١٣٨٨)، النِّهاية (٢/ ٥١٠).

(٣) طوبى: فُعلى من الطِّيب؛ وهي العيش الطَّيِّب، وقيل: شجرة في الجنَّة، وقيل غير ذلك. تهذيب اللُّغة (١٤/ ٢٩)، الغريبين (٤/ ١١٩١).

(٤) في ج: «لرجل»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٥) عنان فرسه: لجام فرسه. الصِّحاح (٦/ ٢١٦٧)، هُدى السَّاري (ص١٦٠).

(٦) كذا في ن: «أشعثَ رأسُه» بفتح الثَّاء وضمِّ السِّين، وفي ل: بضمِّ الثَّاء، وبضمِّ السِّين وفتحها وكسرها، وكتب فوقها: «جميعاً».

قال القسطلَّانيُّ ﷺ في إرشاد السَّاري (٥/ ٨٧): «(أشعثَ) مجرور بالفتحة لمنعه من الصَّرف على أنَّه صفة للمجرور من قوله: (طوبى لعبد)، (رأسه) بالرَّفع؛ فاعل.

ولأبي ذرٍّ: (أشعثُ) بالرَّفع، قال في الفتح: على أنَّه صفة الرَّأس؛ أي: رأسُه أشعثُ، والظَّاهر: أنَّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وهو أشعثُ».

وأشعث رأسه: متفرِّق شعر الرَّأس. المجموع المغيث (٢/ ٢٠٢)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٥/ ٤٠٦).

مُغْبَرَّةٍ[١] قَدَمَاهُ[٢]، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ[٣]، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ[٤] لَمْ يُشَفَّعْ».

---

(١) في ك: «مغيرة»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٢) مغبرَّة قدماه: علاهما الغبار. هُدى السَّاري (ص١٦١)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٥/ ٣٨٥).

(٣) السَّاقة: آخر الجيش. مشارق الأنوار (١/ ١٠٨)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٢/ ١٣٢).

(٤) في و: «استشفع»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: إِرَادَةُ الإِنْسَانِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ هُودٍ.

الثَّالِثَةُ: تَسْمِيَةُ الإِنْسَانِ المُسْلِمِ: عَبْدَ الدِّينَارِ[٢]، وَالدِّرْهَمِ، وَالخَمِيصَةِ[٣].

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ ذَلِكَ: بِأَنَّهُ[٤] إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ.

الخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: «تَعِسَ وَانْتَكَسَ».

السَّادِسَةُ: قَوْلُهُ[٥]: «وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ».

السَّابِعَةُ: الثَّنَاءُ عَلَى المُجَاهِدِ المَوْصُوفِ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ح، ي: «الدُّنيا».

(٣) في م زيادة: «والخميلة».

(٤) «بأنَّه» ليست في ط، وفي ز، ح، ي، ك: «أنَّه».

(٥) «قوله» ليست في ي، م.

[٣٨]

بَابُ

مَنْ أَطَاعَ العُلَمَاءَ وَالأُمَرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، أَوْ تَحْلِيلِ[(١)] مَا حَرَّمَهُ[(٢)]؛ فَقَدِ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ[(٣)]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يُوشِكُ[(٤)] أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ؛ أَقُولُ: قَالَ[(٥)] رَسُولُ اللَّهِ[(٦)] ﷺ، وَتَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ!»[(٧)].

---

(١) في أ، هـ: «وتحليل».

(٢) في و، ز، ح، ي، ك: «ما حرَّم اللَّه»، وفي ط، م، ن: «ما حرَّمه اللَّه».

(٣) «من دون اللَّه» ليست في أ، د، هـ، ل.

(٤) يُوشك: يقرب ويدنو ويُسرع. إكمال المعلم (١/ ١٢٠)، النِّهاية (٥/ ١٨٩).

(٥) «قال» ليست في ك.

(٦) في ط، ي: «قال اللَّه ورسوله»، وفي ن: «قال اللَّه ورسول اللَّه».

(٧) رواه أحمد (٣١٢١)، والبزَّار (٥٠٥٢)، والطَّحاويُّ في شرح معاني الآثار (٣٨٧٢)، ولفظ أحمد: «أُرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ! أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ!».
وفي رواية البزَّار: «مَا أُرَى العَذَابَ إِلَّا سَيَنْزِلُ عَلَيْكَ، أُخْبِرُكَ أَنَّهُ كَانَ آخِرَ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي فَارَقَ النَّاسَ عَلَيْهِ، وَتَقُولُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ!».
وفي رواية الطَّحاويِّ: «بِهَذَا ضَلَلْتُمْ! أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتُحَدِّثُونِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟!».
وقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيميَّة، وابن القيِّم في مواضع من كتبهما بلفظ المصنِّف. انظر: مجموع الفتاوى (٢٠/ ٢١٥)، و(٢٦/ ٥٠)، الصَّواعق المرسلة (٣/ ١٠٦٣)، الطُّرق الحكميَّة (١/ ٤٦).

وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ: «عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الإِسْنَادَ وَصِحَّتَهُ، يَذْهَبُونَ[١] إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ[٢]﴾ الآيَةَ.

أَتَدْرِي[٣] مَا الفِتْنَةُ؟ الفِتْنَةُ: الشِّرْكُ؛ لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ[٤] بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ[٥] يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ؛ فَيَهْلِكَ»[٦].

عَنْ[٧] عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ[٨] ﷺ يَقْرَأُ[٩] هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ[١٠]، فَقُلْتُ[١١] لَهُ[١٢]: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، قَالَ[١٣]: «**أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ[١٤] فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ[١٥] مَا حَرَّمَ اللَّهُ[١٦] فَتُحِلُّونَهُ[١٧]؟**

---

(١) في أ: «ويذهبون».
(٢) في ب،و،ز،ح،ط،ي،ك،ن زيادة: «﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».
(٣) في ز،ك: «أتدرون».
(٤) في ج: «أراد أن يردَّ»، وفي ب،ز: «رُدَّ» بضمِّ الرَّاء، والضَّبط المثبت من ن.
(٥) «أن» ليست في ك.
(٦) نقله شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله في الصَّارم المسلول (١/١١٦)، وابن مفلح في الفروع (١١/١٠٧).
(٧) في ز: «وعن».
(٨) في ب،ز،ح،ط،ي: «رسول اللَّه».
(٩) في ك: «يقول»، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ، والمعجم الكبير للطَّبرانيِّ.
(١٠) في ج،ك: «قال».
(١١) في ج: «قلت»، والمثبت موافقٌ لما في المعجم الكبير.
(١٢) في ز زيادة: «يا رسول اللَّه».
(١٣) في ج: «فقال».
(١٤) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ك.
(١٥) في ح: «أو يحلُّون».
(١٦) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ك.
(١٧) في ز: «يُحلُّون ما حرَّم اللَّه فتحلُّونه، ويحرِّمون ما أحلَّ اللَّه فتحرِّمونه» بتقديمٍ وتأخيرٍ.

فَقُلْتُ[(١)]: بَلَى[(٢)]، قَالَ: فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ[(٣)].

(١) في ك: «قلت».

(٢) «قال: أليس يحرِّمون... بلى» ليست في ط.

(٣) «وحسَّنه» ليست في ك، وفي ج،ز،ح،ط،ي: «وقال حديث حسن» بدل: «وحسَّنه»، وفي حاشية ن: «بلغ مقابلة».
والحديث رواه التِّرمذيُّ (٣٠٩٥) بنحوه، وقال: «حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد السَّلام بن حرب»، وهو عند الطَّبرانيِّ في المعجم الكبير (١٧/ ٩٢) برقم (٢١٨) بلفظه. وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٨٣)، تهذيب الكمال (٢٣/ ١١٩).
ولم أقف عليه في المطبوع من مسند أحمد، وقد عزاه له شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٧/ ٦٧)، وابن القيِّم في إعلام الموقِّعين (٣/ ٤٥١)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ١٣٥).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النُّورِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ ﴿بَرَآءَةٌ﴾.

الثَّالِثَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى العِبَادَةِ الَّتِي أَنْكَرَهَا عَدِيٌّ.

الرَّابِعَةُ: تَمْثِيلُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَتَمْثِيلُ أَحْمَدَ بِسُفْيَانَ.

الخَامِسَةُ: تَغَيُّرُ[٢] الأَحْوَالِ إِلَى هَذِهِ الغَايَةِ، صَارَ عِنْدَ الأَكْثَرِ عِبَادَةُ الرُّهْبَانِ[٣] هِيَ[٤] أَفْضَلُ الأَعْمَالِ - وَتُسَمَّى[٥]: الوَلَايَةَ -، وَعِبَادَةُ الأَحْبَارِ[٦] هِيَ العِلْمُ وَالفِقْهُ.

ثُمَّ تَغَيَّرَتِ[٧] الحَالُ[٨] إِلَى أَنْ عُبِدَ مَنْ[٩] لَيْسَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَعُبِدَ بِالمَعْنَى الثَّانِي مَنْ هُوَ مِنَ الجَاهِلِينَ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ز،ح: «تغيير»، وفي ط،ي: «تفسير».

(٣) الرُّهبان: جمع راهبٍ؛ وهو: المُتعبِّد في صومعته. العين (٤/ ٤٧)، غريب الحديث للخطَّابيِّ (١/ ٤٩٩).

(٤) «هي» ليست في م، وفي ز: «والأحبار» بدل: «هي».

(٥) في ز،ح،ط،ي،ك: «وتسميتُها».

(٦) الأحبار: جمع حَبرٍ؛ وهو: العالم. المعلم (٢/ ١٥٣)، النِّهاية (١/ ٣٢٨).

(٧) في و: «تغيَّر».

(٨) «الحال» ليست في أ.

(٩) في ح،ط،ي: «ما».

[٣٩]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ[(١)]﴾ الآيَاتِ[(٢)]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ الآيَةَ[(٤)].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[(٥)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ**»[(٦)]، قَالَ النَّوَوِيُّ[(٧)]:

---

(١) «﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾» ليست في أ، ب، ج، د، و، ك، وفي ل، م زيادة: «﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾».

(٢) في ز: «الآية».

(٣) في ك: «الآية» بدل: «﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾»، وفي أ زيادة: «﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾».

(٤) في ج، هـ، ك: «﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾» بدل: «الآية».

(٥) «بن عمرو» ليست في ك، وفي أ، ز، ح، ي: «عُمر».

(٦) رواه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (١٥)، وابن بطَّة في الإبانة (١/ ٣٨٧)، وقوامُ السُّنَّةِ الأصبهانيُّ في الحجَّة (١/ ٢٥١).

(٧) «قال النَّوويُّ» ليست في ط، وفي ك: «وقال النَّوويُّ».

«حَدِيثٌ[١] صَحِيحٌ، رُوِّينَاهُ[٢] فِي كِتَابِ الحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ»[٣].

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ المُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ[٤] خُصُومَةٌ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ - عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ[٥] -، وَقَالَ المُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى اليَهُودِ - لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ[٦] -.

---

(١) في ز زيادة: «حسن».

(٢) في ج،ن: «رَوَيناه» بفتح الرَّاء، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
قال الطُّوفيُّ رحمه الله في التَّعيين في شرح الأربعين (ص١٤): «أكثر النَّاس يقولون: (رَوَينا) بفتح الواو مخفَّفةً من رَوى يروِي؛ إذا نَقَل عن غيره، مثل: رَمى يرمِي، والأجود: (رُوِّينا) بضمِّ الرَّاء وكسر الواو مشدَّدةً، أي: رَوَّانَا مشايخُنا، أي: نقلوا لنا فسمِعْنا، كذا حَرَّر هذه اللَّفظةَ بعض أئمَّة الحديث».
ومثله في الفتح المبين بشرح الأربعين للهيتميِّ (ص١٠١).
وقال البقاعيُّ في النُّكت الوفيَّة بما في شرح الألفيَّة (٢/ ١٧٢): «(وروينا): مضبوط في نسخ عديدة بضمِّ الرَّاء وتشديد الواو مكسورة، وهذا اصطلاح لابن الصَّلاح سلكه؛ لشدَّة التَّحرِّي، وهو أنَّه إذا حدَّث بما حمله قال: (رَوَيْنا) بالفتح والتَّخفيف، أي: نقلنا لغيرنا، وإلَّا قال بالضَّمِّ، أي: نقل لنا شيوخُنا».

(٣) الأربعون النَّوويَّة بتحقيقنا (ص١٨٤).

(٤) في ز،ح،ط،ي،ك: «رجل مِن اليهود ورجلٍ مِن المنافقين» بتقديمٍ وتأخيرٍ، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ، وابن المنذر بلفظ: «كان بين رجلٍ ممَّن يزعم أنَّه مسلمٌ، وبين رجلٍ من اليهود».

(٥) في ب،و،ز،ح،ط،ي،ك،م، وكتب في حاشية م: «نسخة من خطِّ المُصنِّف» زيادة: «ولا يميل في الحكم»، وفي تفسير الطَّبريِّ، وابن المنذر زيادة: «في الحكم».
والرِّشوة: ما يعطيه الشَّخصُ الحاكمَ وغيرَه ليحكم له أو يحمله على ما يريد. المصباح المنير (١/ ٢٢٨)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١/ ٢٥٠).

(٦) في ب،و،ز،ح،ط،ي،ك،م، وكتب في حاشية م: «نسخة من خطِّ المُصنِّف» زيادة: «ويميلون في الحكم»، وفي تفسير ابن المنذر زيادة: «في الحكم».

فَاتَّفَقَا عَلَى[(١)] أَنْ[(٢)] يَأْتِيَا[(٣)] كَاهِناً فِي[(٤)] جُهَيْنَةَ[(٥)]؛ فَيَتَحَاكَمَا[(٦)] إِلَيْهِ؛ فَنَزَلَتْ[(٧)]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآيَةَ»[(٨)].

وَقِيلَ: «نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: نَتَرَافَعُ[(٩)] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ الآخَرُ: إِلَى كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ[(١٠)].

ثُمَّ[(١١)] تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ[(١٢)] رضي الله عنه، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا القِصَّةَ، فَقَالَ

---

(١) «على» ليست في ل، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ، وابن المنذر.
(٢) في ز،ح،ط،ي: «أنَّهما»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ، وابن المنذر.
(٣) في أ: «يأتيان»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.
(٤) في ب،ك: «من»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ، وابن المنذر.
(٥) جهينة: حيٌّ عظيم من قضاعة القحطانيَّة، وهم: بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة، ويتفرَّع من جهينة بطون كثيرة، وكانت منازلهم بالحجاز على شاطئ البحر الأحمر - بحر القلزم - وما حاذاه من برِّيَّة الحجاز. الأنساب للسَّمعانيِّ (٣/ ٤٣٩)، معجم قبائل العرب (١/ ٢١٦).
(٦) في أ،ج،د،هـ،و،ل،م،ن: «فيتحاكمان»، و«فيتحاكما إليه» ليست في تفسير الطَّبريِّ، وتفسير ابن المنذر.
(٧) في ج زيادة: «هذه الآية»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ، وتفسير ابن المنذر بلفظ: «قال: فنزلت».
(٨) رواه الطَّبريُّ (٧/ ١٩٠)، وابن المنذر (١٩٤٢) في تفسيريهما من حديث الشَّعبيِّ مرسلاً.
(٩) نترافع: نتحاكم. لسان العرب (٨/ ١٣٠)، تاج العروس (٢١/ ١١٠).
(١٠) هو: كعب بن الأشرف الطَّائيُّ، يهوديٌّ من بني نَبْهان، كان يهجو النَّبيَّ ﷺ وأصحابه ويحرِّض عليهم ويؤذيهم. الطَّبقات (٢/ ٢٨)، أنساب الأشراف (١/ ٢٨٤)، سير أعلام النُّبلاء (١/ ٣٧٨).
(١١) في ج،ز،ح،ط،ي،ك،م زيادة: «بعد ذلك»، وكتب فوقها في م: «نسخة من خطِّ المُصنِّف».
(١٢) في ج،ز،ح،ط،ي،ك زيادة: «ابن الخطَّاب».

لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ[(١)] اللَّهِ ﷺ: أَكَذَلِكَ[(٢)]؟! قَالَ: نَعَمْ؛ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَقَتَلَهُ»[(٣)].

---

(١) في ن: «بقضاء رسول».

(٢) في ز: «كذلك».

(٣) في ج،ز،ح،ط،ي زيادة: «فنزلت»، وفي ك زيادة: «فنزلت هذه الآية».
والخبر: أورده الثَّعلبيُّ في تفسيره (١٠/ ٤٥٣)، والواحديُّ في البسيط (٦/ ٥٤٩)، والبغويُّ في تفسيره (٢/ ٢٤٢) من طريق الكلبيِّ، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس ﵄.
وقال ابن حجر ﵀ في فتح الباري (٥/ ٣٨): «وهذا الإسناد وإن كان ضعيفاً لكن تقوَّى بطريق مجاهد». وانظر: طريق مجاهد في تفسير الطَّبريِّ (٧/ ١٩٣)، وتفسير ابن أبي حاتم (٥٥٤٨).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النِّسَاءِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الإِعَانَةِ عَلَى فَهْمِ[٢] الطَّاغُوتِ.

الثَّانِيَةُ[٣]: تَفْسِيرُ[٤] آيَةِ البَقَرَةِ[٥].

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الأَعْرَافِ[٦].

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[٧].

الخَامِسَةُ: مَا قَالَهُ[٨] الشَّعْبِيُّ فِي سَبَبِ نُزُولِ الآيَةِ[٩] الأُولَى[١٠].

السَّادِسَةُ: تَفْسِيرُ الإِيمَانِ الصَّادِقِ وَالكَاذِبِ.

السَّابِعَةُ: قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ المُنَافِقِ.

الثَّامِنَةُ: كَوْنُ الإِيمَانِ لَا يَحْصُلُ[١١] لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ك: «معرفة».

(٣) «تفسير آية النِّساء... الثَّانية» ليست في ي.

(٤) «تفسير» ليست في أ، ب.

(٥) في أ، ب زيادة: «﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾»، وفي ج، و، ح، ط، ي زيادة: «﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾الآية».

(٦) في أ، ب، ج، و، ك زيادة: «قوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾»، وفي ح، ط، ي زيادة: «﴿وَلَا تُفْسِدُواْ﴾».

(٧) في أ، ب: «تفسير آية المائدة»، وفي ز: «تفسير المائدة» بدل: «﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾».

(٨) في أ، ج، و، ز، ح، ط، ي، ك: «قال».

(٩) «الآية» ليست في م.

(١٠) في أ زيادة: «ولا يميل إلى الحكم، ويميلون إلى الحكم».

(١١) «لا يحصل» ليست في أ، ب.

[٤٠]

بَابُ
مَنْ جَحَدَ شَيْئاً مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ[١]

وَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ[٢]﴾ الآيَةَ.

فِي «صَحِيحِ البُخَارِيِّ»[٣] عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ[٤]: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ؛ أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟!».

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٥] عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ[٦]، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً انْتَفَضَ[٧] لَمَّا سَمِعَ حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصِّفَاتِ؛ اسْتِنْكَاراً لِذَلِكَ، فَقَالَ: مَا فَرَقُ[٨] هَؤُلَاءِ؟! يَجِدُونَ رِقَّةً[٩]

---

(١) في ن: هذا الباب مؤخَّر بعد «باب قول اللَّه ﷻ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾».

(٢) في ب،ز،ك زيادة: «﴿قُلْ هُوَ رَبِّي﴾».

(٣) صحيح البخاريِّ (١٢٧).

(٤) في أ،ب،د،و،ل،م،ن: «وفي صحيح البخاريِّ: قال عليٌّ رضي الله عنه»، وفي ج،ز،ح،ط،ي: «قال البخاريُّ في صحيحه: قال عليٌّ رضي الله عنه»، وفي ك: «في صحيح البخاريِّ: قال عليٌّ رضي الله عنه».

(٥) مصنَّف عبد الرَّزَّاق (٢١٨٢٠).

(٦) «عن ابن طاوس» ليست في ح،ط،ي، والمثبت موافقٌ لما في مصنَّف عبد الرَّزَّاق.

(٧) انتفض: ارتعد. النِّهاية (٢/ ٢٣٤)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٦/ ١٨٠).

(٨) في أ: «فرْق» بإسكان الرَّاء، وفي ن: بفتح الرَّاء المشدَّدة، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رحمه الله في تيسير العزيز الحميد (ص٥٠١): «يحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون (ما) استفهاميَّة إنكاريَّة، و(فَرَق) بفتح الفاء والرَّاء؛ وهو: الخوف=

عِنْدَ مُحْكَمِهِ[١]، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ» انْتَهَى[٢].

وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ؛ أَنْكَرُوا ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ[٣]: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ[٤]﴾[٥].

= والفزع، أي: ما فزع هذا وأضرابه من أحاديث الصِّفات واستنكارهم لها؟ والمراد: الإنكار عليهم.
والثَّاني: أن يكون بفتح الفاء وتشديد الرَّاء، ويجوز تخفيفها، و(ما) نافية؛ أي: ما فرق هذا وأضرابه بين الحقِّ والباطل، ولا عرفوا ذلك».

(١) الرِّقَّة: ضدُّ القسوة، وهي اللِّين، والمعنى: أنَّهم يجدون رِقَّة، وليِنًا وقبولاً للمحكَم، ويهلكون عند متشابهه. مشارق الأنوار (١/ ٢٩٨)، تيسير العزيز الحميد (ص٥٠٢).

(٢) في ك: «محكم الكتاب»، والمثبت موافقٌ لما في مصنَّف عبد الرَّزَّاق.

(٣) «انتهى» ليست في ج،ك.

(٤) «فيهم» ليست في أ،ب،ج،ز،ح،ط،ي، وفي ن: «فنزل» بدل: «فأنزل اللَّه فيهم».

(٥) «﴿بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾» ليست في أ، وفي ك زيادة: «﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾».

(٦) في ز،ح،ط،ي،م زيادة: «الآية».
وانظر: تفسير الطَّبريِّ (١٣/ ٥٢٩)، أسباب النُّزول للواحديِّ (ص٢٧٣)، تفسير ابن كثير (٤/ ٤٦٠).

فِيهِ[١] مَسَائِلُ:

الأُولَى: عَدَمُ الإِيمَانِ بِشَيْءٍ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ[٢].

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ[٣] آيَةِ الرَّعْدِ.

الثَّالِثَةُ: تَرْكُ التَّحْدِيثِ[٤] بِمَا لَا يَفْهَمُ السَّامِعُ.

الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ العِلَّةِ: أَنَّهُ[٥] يُفْضِي إِلَى تَكْذِيبِ[٦] اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَوْ لَمْ يَتَعَمَّدِ المُنْكِرُ[٧].

الخَامِسَةُ: كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما لِمَنِ[٨] اسْتَنْكَرَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ أَهْلَكَهُ[٩].

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ي،ك.

(٢) في ح،ي: «الصِّفات» بدل: «الأسماء والصِّفات».

(٣) «تفسير» ليست في ك.

(٤) في ز: «التَّحدُّث»، وفي ط: «الحديث».

(٥) في م: «بأنَّه».

(٦) «التَّحديث بما لا يفهم السَّامع... تكذيب» ليست في أ.

(٧) «ولو لم يتعمَّد المنكر» ليست في م.

(٨) في أ،ب: «لما».

(٩) في أ،ب: «يهلك»، وفي ج: «هلكه»، وفي م: «هلك».

[٤١]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ:

﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ الآيَةَ(١)

قَالَ مُجَاهِدٌ مَا(٢) مَعْنَاهُ: «هُوَ(٣) قَوْلُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي(٤)، وَرِثْتُهُ عَنْ(٥) آبَائِي»(٦).

وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «يَقُولُونَ(٧): لَوْلَا فُلَانٌ؛ لَمْ يَكُنْ كَذَا(٨)».

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ(٩): «يَقُولُونَ: هَذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا»(١٠).

---

(١) «الآية» ليست في هـ، وفي د،ح،ط،ي،ك: «﴿وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾» بدل: «الآية».

(٢) «ما» ليست في ب،و،ح،ط،ي،ك.

(٣) «هو» ليست في ك.

(٤) في ج: «لي».

(٥) في ك: «من».

(٦) رواه الطَّبريُّ في تفسيره (١٤/ ٣٢٥).

(٧) «يقولون» ليست في ك.

(٨) في و،ي زيادة: «وكذا».
وأثر عون بن عبد اللَّه رواه الطَّبريُّ في تفسيره (١٤/ ٣٢٦).

(٩) هو: أبو محمَّد عبد اللَّه بن مسلم بن قتيبة الدِّينوَريُّ، وقيل المَرْوَزِيُّ، صاحب التَّصانيف المشهورة، كان ثقةً دينًا بارعاً في اللُّغة والنَّحو والشِّعر؛ متفنِّناً في العلوم، مات سنة (٢٧٠هـ)، وقيل سنة (٢٧٦هـ). تاريخ بغداد (١١/ ٤١١)، نزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء (ص١٦٠).

(١٠) غريب القرآن (ص٢٤٨).

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ - بَعْدَ[(١)] حَدِيثِ زَيْدِ[(٢)] بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه الَّذِي[(٣)] فِيهِ[(٤)]: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ[(٥)]: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ...» الحَدِيثَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ[(٦)] -: «وَهَذَا[(٧)] كَثِيرٌ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَذُمُّ[(٨)] سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُوَ كَقَوْلِهِمْ[(٩)]: كَانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً[(١٠)]، وَالمَلَّاحُ[(١١)] حَاذِقاً»[(١٢)].

وَنَحْوُ ذَلِكَ[(١٣)] مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةٍ[(١٤)] كَثِيرٍ[(١٥)].

---

(١) «بعد» ليست في ك، وفي ج، ونسخة على حاشية م - وكتب: «من خطِّ المُصنِّف» -: «لما ذكر».

(٢) «زيد» ليست في ز.

(٣) «الَّذي» ليست في ز.

(٤) في ج: «المتقدِّم وفيه».

(٥) «إنَّ اللَّه تعالى قال» ليست في ج.

(٦) في ج: «قال» بدل: «الحديث، وقد تقدَّم».
وتقدَّم الحديث في «باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء» (ص٢٥٦).

(٧) في ب: «هذا»، وفي ك: «وكذلك».

(٨) في ح،ط،ي زيادة لفظ الجلالة: «اللَّه».

(٩) في و،ز،ح،ط،ي: «قولهم»، وفي نسخة على حاشية م: «كقوله».

(١٠) في ك: «الطَّيِّبة».

(١١) الملَّاح: الَّذي يقود السَّفينة. النِّهاية (٥/ ١٢٣)، المصباح المنير (٢/ ٥٧٨).

(١٢) مجموع الفتاوى (٨/ ٣٣).

(١٣) في هـ: «هذا».

(١٤) في و: «الألسنة».

(١٥) في د: «كثيرة»، وفي ج زيادة: «انتهى كلامه»، وفي ز زيادة: «من النَّاس. انتهى كلامه. واللَّه أعلم»، وفي ح،ط،ي زيادة: «انتهى كلامه. واللَّه أعلم»، وفي ك،م زيادة: «انتهى».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ مَعْرِفَةِ النِّعْمَةِ وَإِنْكَارِهَا.

الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ[٢] أَنَّ هَذَا[٣] جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ[٤].

الثَّالِثَةُ: تَسْمِيَةُ هَذَا الكَلَامِ إِنْكَاراً لِلنِّعْمَةِ[٥].

الرَّابِعَةُ[٦]: اجْتِمَاعُ الضِّدَّيْنِ فِي القَلْبِ.

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ي، ك.
(٢) «معرفة» ليست في ك، م.
(٣) في و زيادة: «ممَّا».
(٤) في و: «الألسنة كثيراً».
(٥) في م: «وإنكار النِّعمة».
(٦) «الرَّابعة» ليست في ط.

[٤٢]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي الآيَةِ[١]: «الأَنْدَادُ: هُوَ الشِّرْكُ[٢]، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ[٣] سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ[٤]: وَاللَّهِ[٥] وَحَيَاتِكِ يَا فُلَانَةُ[٦]، وَحَيَاتِي.

وَيَقُولَ[٧]: لَوْلَا كَلْبُهُ[٨] هَذَا؛ لَأَتَانَا اللُّصُوصُ، وَلَوْلَا البَطُّ فِي الدَّارِ؛ لَأَتَى[٩] اللُّصُوصُ[١٠].

---

(١) في ك: «آيةٍ».

(٢) في ز زيادة: «الخفيُّ»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) الدَّبيب: المشي الخفيف. مقاييس اللُّغة (٢/ ٢٦٣)، لسان العرب (١/ ٣٦٩).
والصَّفاة: الصَّخرة الملساء. الصِّحاح (٦/ ٢٤٠١)، لسان العرب (١٤/ ٤٦٤).

(٤) في د،هـ،و،ل،م،ن: «تقول»، وفي ج زيادة: «الرَّجل»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٥) «واللَّه» ليست في أ،ب، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٦) في أ،ب،ج،و،ز،ح،ط،ي،ك،ن: «وحياتِكَ يا فلانُ»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٧) في أ،ب: «ويقول الرَّجل»، وفي تفسير ابن أبي حاتم: «ويقول».

(٨) في أ،ب: «كلبك»، وفي ج،ل،م،ن: «كلبةُ»، وفي د،و،ز،ح،ط،ي،ك، ونسخة على حاشية م: «كليبة»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٩) في ج،و،ز،ح،ط،ي،ك: «لأتانا»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتمٍ.

(١٠) «اللُّصوص» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتمٍ.

وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ.

وَقَوْلُ الرَّجُلِ(١): لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ.

لَا تَجْعَلْ(٢) فِيهَا: فُلَانٌ(٣)؛ هَذَا كُلُّهُ بِهِ(٤) شِرْكٌ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ(٥).

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ(٦) كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ(٧)**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ(٨)، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ(٩).

---

(١) «الرَّجل» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتمٍ.

(٢) في ز: «تجعلوا».

(٣) «لا تجعل فيها فلان» ليست في أ،ب، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٤) «به» ليست في ح،ي، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم بلفظ: «فإنَّ هذا كلَّه به».

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٢٢٩).

(٦) «فقد» ليست في أ،ب، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وجامع التِّرمذيِّ، ومستدرك الحاكم.

(٧) في ج،و: «وأشرك»، وفي ز،ح،ط،ي: «أشرك أو كفر» بتقديمٍ وتأخيرٍ، وفي ك: «فقد أشرك» بدل: «فقد كفر، أو أشرك»، وهو الموافق لما في مسند أحمد، وفي المستدرك: «فقد كفر»، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

قال القسطلَّانيُّ رحمه الله في إرشاد السَّاري (٩/ ٣٧٥): «(كفر أو أشرك) والتَّعبير بذلك للمبالغة في الزَّجر والتَّغليظ».

(٨) في ز،ح،ط،ي: «وقال: حديث حسن» بدل: «وحسَّنه».

(٩) رواه التِّرمذيُّ (١٥٣٥)، والحاكم (٤٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما، ورواه أحمد (٣٢٩) بلفظ: «مَن حلف بشيءٍ دون اللَّه فقد أشرك».

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﵁: «لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِباً[1] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ[2] أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ[3] صَادِقاً[4]».

وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[5] قَالَ: «**لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ[6] وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ[7] شَاءَ فُلَانٌ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[8].

وَجَاءَ عَنْ[9] إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ[10]: «أَنَّهُ[11] يَكْرَهُ[12] أَنْ يَقُولَ[13]

---

(١) في ز: «وأنا كاذب».
(٢) «مِن» ليست في د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ل،م،ن، وفي نسخةٍ على حاشية م كالمثبت، وكتب تحتها: «نسخة من خطِّ المُصنِّف».
(٣) في و: «بغير اللَّه».
(٤) في ز: «وأنا صادق».
والأثر: رواه عبد الرَّزَّاق (١٦٩٤٦)، وابن أبي شيبة (١٢٤١٤)، والطَّبرانيُّ في الكبير (٨٩٠٢).
(٥) في ز،ح،ط،ي زيادة: «أنَّه».
(٦) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ح، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٧) في أ،ز زيادة: «ما»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٨) سنن أبي داود (٤٩٨٠)، وصحَّح إسناده النَّوويُّ في الأذكار (ص٣٥٨)، ورياض الصَّالحين (١٧٤٥).
(٩) في ج،هـ: «وعن».
(١٠) هو: أبو عِمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النَّخعيُّ، الكوفيُّ، الإمام، الحافظ، فقيه العراق، كان رجلاً صالحاً، ذكيّاً حافظاً، صاحب سنَّة. توفِّي سنة (٩٦ هـ). وفيات الأعيان (١/ ٢٥)، سير أعلام النُّبلاء (٤/ ٥٢٠).
(١١) في ج زيادة: «كان».
(١٢) في ن: «يُكرَه».
(١٣) في نسخة على حاشية م: «قال»، وكتب: «من خطِّ المُصنِّف».

الرَّجُلُ[١]: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ[٢]، وَيُجَوِّزُ[٣] أَنْ يَقُولَ[٤]: بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ[٥]. وَيَقُولُ[٦]: لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فُلَانٌ، وَلَا تَقُولُوا: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ»[٧].

---

(١) «أن يقول الرَّجل» ليست في ل.

(٢) في ج زيادة: «قال».

(٣) في ن: «ويَجُوز» بفتح الياء وضمِّ الجيم، وفي م: «ويُجَوِّز» بضمِّ الياء وفتح الواو المشدَّدة، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.

(٤) في ز،ك،ن زيادة: «أعوذ».

(٥) في أ،ب،ج،د،و،ز،ح،ط،ي،ل،م،ن زيادة: «قال»، وفي ك زيادة: «وقال».

(٦) في ك: «وقولوا».

(٧) رواه عبد الرَّزَّاق (٢٠٧٢١، ٢٠٧٢٢)، وابن أبي الدُّنيا في الصَّمت (٣٤٤).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ البَقَرَةِ فِي الأَنْدَادِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ يُفَسِّرُونَ الآيَةَ النَّازِلَةَ فِي الشِّرْكِ[٢] الأَكْبَرِ أَنَّهَا[٣] تَعُمُّ الأَصْغَرَ[٤].

الثَّالِثَةُ: أَنَّ الحَلِفَ بِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ[٥].

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ صَادِقاً؛ فَهُوَ[٦] أَكْبَرُ مِنَ اليَمِينِ الغَمُوسِ[٧].

الخَامِسَةُ: الفَرْقُ بَيْنَ الوَاوِ وَثُمَّ[٨] فِي اللَّفْظِ[٩].

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) «الشِّرك» ليست في م.

(٣) في أ، ب، ج، و، ك، م: «بأنَّها».

(٤) في أ: «تعمُّ الشِّرك الأصغر»، وفي ز: «تعمُّ الأكبر والأصغر».

(٥) هذه المسألة ليست في ي.

(٦) في ز، ح، ي: «فهي».

(٧) اليمين الغموس: اليمين الكاذبة الفاجرة؛ كالَّتي يَقتطع بها الحالفُ مالَ غيره، سُمِّيت غَمُوساً؛ لأنَّها تغمس صاحبها في الإثم، ثمَّ في النَّار. النِّهاية (٣/ ٣٨٦)، تحفة الأبرار (١/ ٧٣).

(٨) في ج، و، ط، ك، م: «وبيْن ثمَّ».

(٩) في حاشية م: «بلغ».

[٤٣]

بَابُ
مَا جَاءَ فِيمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالحَلِفِ بِاللَّهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ(١)» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ(٢).

---

(١) في ك، ونسخة على حاشية د زيادة: «في شيء»، والمثبت موافقٌ لما في سنن ابن ماجه.

(٢) رواه ابن ماجه (٢١٠١)، قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (١١/٥٣٦): «سنده حسن».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ الحَلِفِ بِالآبَاءِ.

الثَّانِيَةُ: أَمْرُ المَحْلُوفِ[٢] لَهُ بِاللَّهِ أَنْ يَرْضَى[٣].

الثَّالِثَةُ: وَعِيدُ مَنْ لَمْ يَرْضَ.

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) في أ، ب، ج، و: «الأمر للمحلوف».
(٣) في م: «بأن يرضى».

[٤٤]

بَابُ[١]

قَوْلِ[٢]: مَا شَاءَ اللَّهُ[٣] وَشِئْتَ

عَنْ قُتَيْلَةَ[٤] ﵂: «أَنَّ يَهُودِيّاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ؛ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَعْبَةِ.

فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا[٥] أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا[٦] أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وَأَنْ[٧] يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتَ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ[٨].

وَلَهُ[٩] أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا

---

(١) في ج زيادة: «ما جاء في».

(٢) في ح،ط،ي: «قوله».

(٣) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في هـ،ح.

(٤) في أ،ب،هـ،و،ز،ح،ط،ي، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»، ووضع فوقها صح: «فتيلة»، وفي ك: «قتيبة».
قال ابن حجر ﵀ في فتح الباري (١١/ ٥٤٠): «(قُتَيْلة) بقاف ومثنَّاة فوقانيَّة، والتَّصغير، امرأة من جهينة».

(٥) في أ: «إن».

(٦) «إذا أرادوا أن يحلفوا» ليست في ج، والمثبت موافقٌ لما في سنن النَّسائيِّ.

(٧) «أنْ» ليست في ك.

(٨) رواه النَّسائيُّ (٣٧٨٢).
وذكر ابن حجر ﵀ في فتح الباري (١١/ ٥٤٠) تصحيح النَّسائيِّ للحديث.

(٩) السُّنن الكبرى للنَّسائيِّ (١٠٩٣٦)، وهو عند أحمد (١٨٣٩).

شَاءَ اللَّهُ(١) وَشِئْتَ، فَقَالَ(٢): **أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدّاً؟! قُلْ(٣): مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ**».

وَلِابْنِ مَاجَهْ(٤) عَنِ الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِأُمِّهَا - قَالَ(٥): «رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ(٦) عَلَى نَفَرٍ(٧) مِنَ الْيَهُودِ، فَقُلْتُ(٨): إِنَّكُمْ أَنْتُمُ(٩) الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عُزَيْرٌ(١٠) ابْنُ اللَّهِ، قَالُوا: وَأَنْتُمُ(١١) الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ(١٢) وَشَاءَ مُحَمَّدٌ.

ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى، فَقُلْتُ(١٣): إِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ(١٤) الْقَوْمُ لَوْلَا

---

(١) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ط، والمثبت موافقٌ لما في السُّنن الكبرى، ومسند أحمد.
(٢) في ج،د،هـ،و،ز،ك،م،ن: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في السُّنن الكبرى ومسند أحمد؛ إلَّا أنَّه في السُّنن الكبرى: «فقال النَّبيُّ»، وفي المسند: «فقال له النَّبيُّ».
(٣) «قل» ليست في أ،ب،ج،هـ،ل،م، وفي د: «بل»، وهو الموافق لما في مسند أحمد، والمثبت موافقٌ لما في السُّنن الكبرى للنَّسائيِّ.
(٤) سنن ابن ماجه (٢١١٨) مختصراً، ورواه أحمد (٢٠٦٩٤)، والحاكم (٦٠٧٢) بنحو اللَّفظ الَّذي ذكره المصنِّف.
(٥) في ج: «قالت».
(٦) في ح،ط،ي،ك: «مررت».
(٧) النَّفر: جماعة الرِّجال ما بين الثَّلاثة إلى العشرة. العين (٨/ ٢٦٧)، الصِّحاح (٢/ ٨٣٣).
(٨) في د،هـ،ح،ط،ي،ل،ن، ونسخة على حاشية م وكتب عليها: «من خطِّ المُصنِّف»: «قلت» بدون الفاء.
(٩) في ج،د،هـ،و،ز،ح،ي،ل،م،ن: «لأنتم»، وفي أ،ب: «لأنتم» بدل: «إنَّكم أنتم».
(١٠) في ك: «العزير».
(١١) في و،ك: «وإنَّكم لأنتم»، وفي أ،ب،ج،د،هـ،ز،ط،ي،ل،م،ن زيادة: «لأنتم».
(١٢) لفظ الجلالة: «اللَّهُ» ليس في ط.
(١٣) في ح،ي: «قلت».
(١٤) كذا في جميع النُّسخ: «لأنتم»، وفي مسند أحمد: «أنتم».

أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: المَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، قَالُوا(١): وَأَنْتُمُ(٢) القَوْمُ لَوْلَا(٣) أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ.

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ؛ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ(٤) ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ(٥)؛ فَقَالَ(٦): **هَلْ(٧) أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَداً؟** قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ(٨): فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ(٩) طُفَيْلاً(١٠) رَأَى رُؤْيَا، أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنِّي(١١) أَنْهَاكُمْ عَنْهَا(١٢)؛ فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ(١٣)**».

---

(١) في ح، ي: «وقالوا».
(٢) في د، هـ، و، ز، ط، ل، م، ن: «وإنَّكم لأنتم»، وفي ح، ي: «لأنتم»، وفي أ، ب، ج، ك زيادة: «لأنتم».
(٣) «لولا» ليست في ج.
(٤) في ك: «رسول اللَّه».
(٥) في ك زيادة: «بها».
(٦) في أ، ب، ج، د، هـ، و، ك، ل، م، ن: «قال».
(٧) «هل» ليست في ح، ط، ي، وفي أ، ب، ك: «فهل».
(٨) «قال» ليست في ج، ز، ح، ط، ي، ك.
(٩) في ك: «إنَّ».
(١٠) في ز، ك: «الطُّفيل».
(١١) في د، ل، م، ن: «أنْ».
(١٢) في ك: «عن هذا».
(١٣) في حاشية م: «فيه زيادة: لا شريك له»، وفي ك: بعد هذا الباب تكرار لـ «باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف باللَّه».

فِيهِ(١) **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: مَعْرِفَةُ اليَهُودِ بِالشِّرْكِ(٢) الأَصْغَرِ.

الثَّانِيَةُ: فَهْمُ الإِنْسَانِ إِذَا كَانَ لَهُ هَوىً.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ ﷺ: «أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدّاً؟!»؛ فَكَيْفَ بِمَنْ(٣) قَالَ(٤):

يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ(٥) مَا لِي مَنْ أَلُوذُ(٦) بِهِ

سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الحَادِثِ العَمِمِ(٧)

وَالبَيْتَيْنِ(٨) بَعْدَهُ؟!

الرَّابِعَةُ: أَنَّ هَذَا لَيْسَ(٩) مِنَ الشِّرْكِ(١٠) الأَكْبَرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ(١١): «يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا(١٢)».

الخَامِسَةُ: أَنَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ؛ مِنْ(١٣) أَقْسَام الوَحْيِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ سَبَباً لِشَرْعِ بَعْضِ الأَحْكَامِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ي،ك.

(٢) في أ: «الشِّرك».

(٣) في ز،ح،ط،ي،ك: «من».

(٤) في ج زيادة: «له».

(٥) «يا أكرم الخلق» ليست في و،م.

(٦) في ك: «يلوذ».

(٧) «عند حلول الحادث العَمِمِ» ليست في أ،ب،و،ك،م، وفي ج بدل هذا البيت: «من يلوذ به سواك»، وفي ز زيادة بيت:
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذاً بِيَدِي فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ القَدَمِ
والعَمِم: التَّامُّ العامُّ من كلِّ أمر. المحكم (١/١٠٨)، تاج العروس (٣٣/١٤٩).
وانظر البيت في: ديوان البُوصيريِّ (ص٢٠٠).

(٨) في م: «وكذا البيتين الَّذي»، وفي ك زيادة: «الَّذي».

(٩) «ليس» ليست في م.

(١٠) «الشِّرْكِ» ليست في ب،ج،و،ز،ح،ط،ي،ك،م.

(١١) في ك زيادة: «كي».

(١٢) «وكذا» ليست في ك.

(١٣) «من» ليست في ز.

[٤٥]

بَابُ
مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللَّهَ

وَقَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾[١] الآيَةَ[٢].

فِي[٣] الصَّحِيحِ[٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ[٥] ﷺ قَالَ: «قَالَ[٦] اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ[٧]؛ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

وَفِي رِوَايَةٍ[٨]: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

---

(١) «﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾» ليست في هـ، و«﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾» ليست في ز.

(٢) «الآية» ليست في ك.

(٣) في ن: «وفي».

(٤) صحيح البخاريِّ (٤٨٢٦)، ومسلم (٢-٢٢٤٦).

(٥) في أ،ب،د،هـ،و،ك،ل،م،ن: «عن النَّبيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٦) «قال» ليست في ح، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) في د زيادة: «بيدي الأمر»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٨) صحيح مسلمٍ (٥-٢٢٤٦).

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنْ سَبِّ[(٢)] الدَّهْرِ.

الثَّانِيَةُ: تَسْمِيَتُهُ أَذىً لِلَّهِ[(٣)].

الثَّالِثَةُ: التَّأَمُّلُ فِي قَوْلِهِ: «فَإِنَّ[(٤)] اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ سَابّاً[(٥)] وَلَوْ[(٦)] لَمْ يَقْصِدْهُ[(٧)] بِقَلْبِهِ[(٨)].

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) «سبِّ» ليست في ي.

(٣) في و، ح، ط، ك: «اللَّه».

(٤) في أ، ب، ح، ك: «إنَّ».

(٥) في أ، ب، ح، ي: «سبَّاباً»، وفي ز، ط: «سبباً»، وفي م: «سبّاً».

(٦) في م: «وإن».

(٧) في أ، ب، ك: «يقصد».

(٨) «بقلبه» ليست في م.
قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في الصَّارم المسلول (٣/ ٩٢٢): «فإنَّ من سبَّ الدَّهر من الخلق لم يقصد سبَّ اللَّه سبحانه؛ وإنَّما يقصد أن يسبَّ من فعل به ذلك الفعل مضيفاً له إلى الدَّهر، فيقع السَّبُّ على اللَّه؛ لأنَّه هو الفاعل في الحقيقة».

[٤٦]

بَابُ
التَّسَمِّي بِقَاضِي القُضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي الصَّحِيحِ[(١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ[(٢)] ﷺ قَالَ[(٣)]: «إِنَّ[(٤)] أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ: رَجُلٌ تَسَمَّى[(٥)] مَلِكَ الأَمْلَاكِ[(٦)]؛ لَا مَالِكَ[(٧)] إِلَّا اللَّهُ».

قَالَ سُفْيَانُ[(٨)]: «مِثْلُ: شَاهَانْ شَاهْ»[(٩)].

---

(١) صحيح البخاريِّ (٦٢٠٦)، ومسلم (٢٠-٢١٤٣).

(٢) في ز،ط: «أنَّ رسول اللَّه»، وفي ح،ي: «عن رسول اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٣) «قال» ليست في أ، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٤) «إنَّ» ليست في ب، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٥) في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ن: «يُسَمَّى» بالياء، وفي م: بالياء والتَّاء معاً، وفي نسخة على حاشيتها «يُسَمَّى»، وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

قال الملَّا عليٌّ القاري رحمه الله في مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٩٩٨): «(يُسَمَّى): بصيغة المجهول؛ من التَّسمية، نصَّ عليه السَّيِّد جمال الدِّين، وهو المطابق لما في النُّسخ المصحَّحة، وفي نسخةٍ بفتح الفوقيَّة وتشديد الميم، ماضٍ معلوم، من التَّسمِّي؛ مصدر من باب التَّفعُّل».

(٦) في أ: «الملوك»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) في ح،ي: «ملك»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٨) سفيان: أي: سفيان بن عيينة. تيسير العزيز الحميد (ص٥٣١).

(٩) شاهان شاه: معناه بالفارسيَّة: ملك الملوك. شرح البخاريِّ لابن بطال (٩/ ٣٥٣)، مشارق=

وَفِي رِوَايَةٍ[١]: «**أَغْيَظُ**[٢] **رَجُلٍ عَلَى**[٣] **اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**[٤] **وَأَخْبَثُهُ**».

قَوْلُهُ: «**أَخْنَعَ**»: يَعْنِي[٥] أَوْضَعَ[٦].

= الأنوار (٢/ ٢٤٣).

وانظر قول سفيان في: صحيح البخاريِّ (٦٢٠٦)، وصحيح مسلمٍ (٢١٤٣).

(١) صحيح مسلم (٢١-٢١٤٣).

(٢) أغيظ: من الغيظ؛ وهو: الغضب، وقيل: هو أشدُّ الغضب، وقيل: هو أوَّله، والمعنى: أكثر مَن يغضب اللَّهُ عليه يوم القيامة غضباً. المحكم (٦/ ١٠)، تحفة الأبرار (٣/ ٢٢٤).

(٣) في ز، ك: «عند»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٤) «يوم القيامة» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٥) في أ، ب: «أي».

(٦) مقاييس اللُّغة (٢/ ٢٢٣)، معالم السُّنن (٤/ ١٢٩).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ[٢] التَّسَمِّي بِمَلِكِ الأَمْلَاكِ[٣].

الثَّانِيَةُ: أَنَّ مَا[٤] فِي[٥] مَعْنَاهُ[٦]: مِثْلُهُ[٧]، كَمَا قَالَ سُفْيَانُ.

الثَّالِثَةُ: التَّفَطُّنُ لِلتَّغْلِيظِ[٨] فِي هَذَا وَنَحْوِهِ، مَعَ القَطْعِ بِأَنَّ القَلْبَ لَا[٩] يَقْصِدُ مَعْنَاهُ.

الرَّابِعَةُ: التَّفَطُّنُ[١٠] أَنَّ هَذَا لِإِجْلَالِ[١١] اللَّهِ[١٢] سُبْحَانَهُ[١٣].

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ي،ك.
(٢) «النَّهي عن» ليست في ك.
(٣) في و زيادة: «لا مالك إلَّا اللَّه».
(٤) «ما» ليست في ك.
(٥) في ز،ح،ط،ي: «فيه».
(٦) «معناه» ليست في ز،ح،ط،ي.
(٧) «مثله» ليست في أ،ب.
(٨) في م: «في التَّغليظ».
(٩) في أ،ب،ج،و،ز،ح،ط،ي،ك: «لم».
(١٠) «التَّفطُّن» ليست في أ،ب،ز،ح،ي.
(١١) في أ: «لأجل».
(١٢) في ب،ك،م: «الإجلال للَّه».
(١٣) في أ،ب زيادة: «وتعالى».

[٤٧]

بَابُ
احْتِرَامِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى[(١)]، وَتَغْيِيرِ الِاسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى[(٢)] أَبَا الحَكَمِ، فَقَالَ[(٣)] لَهُ[(٤)] النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ.

فَقَالَ[(٥)]: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِيَ[(٦)] كِلَا[(٧)] الفَرِيقَيْنِ.

فَقَالَ[(٨)]: مَا أَحْسَنَ هَذَا! فَمَا لَكَ مِنَ الوَلَدِ؟

---

(١) «تعالى» ليست في ج،ز،ح،ط،ي،ك.

(٢) في هـ: «يُسمَّى»، وفي و،ن: «يُكَنَّى» بفتح الكاف والنُّون المشدَّدة.
قال ابن سيده رحمه الله في المحكم (٧/ ١١٢): «كَنَيتُ الرَّجل... وكذلك كنَّيته».

(٣) في ك: «قال».

(٤) «له» ليست في ك.

(٥) في ك: «قال»، وهو الموافق لما في صحيح ابن حبَّان، والمستدرك للحاكم، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، والنَّسائيِّ.

(٦) في ي: «فيرضى»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، والنَّسائيِّ، والمستدرك للحاكم.

(٧) في ب،ج،د،و،ز،ط،ك، ونسخة على حاشية م: «كلُّ»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، والنَّسائيِّ.

(٨) في ز،ح،ط،ي،م: «قال»، وهو الموافق لما في سنن النَّسائيِّ، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت، وهو الموافق لما في صحيح ابن حبَّان، والمستدرك للحاكم، وكذا سنن أبي داود لكن بزيادة: «فقال رسول اللَّه».

قَالَ[(١)]: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ.

قَالَ: **فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟** قُلْتُ: شُرَيْحٌ.

قَالَ: **فَأَنْتَ[(٢)] أَبُو شُرَيْحٍ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[(٣)]، وَغَيْرُهُ[(٤)].

---

(١) في ب،و،ز،ح،ط،ي،ك،م: «قلتُ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح ابن حبَّان، والمستدرك للحاكم، وفي و: «فقال»، وفي سنن أبي داود، والنَّسائيِّ: «قال: لي»

(٢) في ط: «أنت»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، والنَّسائيِّ، وصحيح ابن حبَّان، والمستدرك للحاكم.

(٣) في ك: «أحمد، وأبو داود».

(٤) رواه أبو داود (٤٩٥٥)، والنَّسائيُّ (٥٤٠٢)، وابن حبَّان (٧٣٦)، والحاكم (٦٢).

فِيهِ[١] مَسَائِلُ:

الأُولَى: احْتِرَامُ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، وَلَوْ كَلَاماً[٢] لَمْ يَقْصِدْ مَعْنَاهُ.

الثَّانِيَةُ: تَغْيِيرُ الِاسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ.

الثَّالِثَةُ: اخْتِيَارُ[٣] أَكْبَرِ الأَبْنَاءِ[٤] لِلْكُنْيَةِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ك: «بكلام».

(٣) «اختيار» ليست في ز.

(٤) في م: «الأكبر» بدل: «أكبر الأبناء».

[٤٨]

بَابُ
مَنْ هَزَلَ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ، أَوِ القُرْآنِ، أَوِ الرَّسُولِ(١)

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾(٢).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَقَتَادَةَ - دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ -: «أَنَّهُ(٣) قَالَ رَجُلٌ(٤) فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ(٥): مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلَاءِ؛ أَرْغَبَ بُطُوناً(٦)، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسُناً(٧)، وَلَا

---

(١) في ج: «والقرآن، والرَّسول».

(٢) «﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾» ليست في أ،ب،د،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن، وبدلها في أ،د،و،ك،ل،م،ن: «الآية»، وبدلها في ب،ز،ح،ط،ي: «الآيتين»، و«﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾» ليست في ج.

(٣) «أنَّه» ليست في ك.

(٤) في ب: «أنَّ رجلاً قال».

(٥) تبوك: مدينة شمال غرب المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، تبعد عن المدينة شمالاً سبع مئة وسبعين (٧٧٠) كيلو متراً. معجم البلدان (٢/ ١٤)، معجم المعالم الجغرافيَّة (ص٥٩).
وغزوة تبوك هي: آخر غزوة خرج فيها رسول اللَّه ﷺ؛ لغزو الرُّوم، وكانت في رجب سنة (٩هـ). سيرة ابن هشام (٢/ ٥١٥)، تاريخ الطَّبري (٣/ ١٠٠).

(٦) أرغب بطوناً: من الرُّغب - بضمِّ الرَّاء -؛ وهو: كثرة الأكل، وشدة النَّهم. تهذيب اللُّغة (٨/ ١٢٢)، القاموس المحيط (ص٩٠).

(٧) كذا في ن: «ألسُناً» بضمِّ السِّين، وفي د: بفتح السِّين وكسرها معاً، وفي ل: بتثليث السِّين، =

أَجْبَنَ(١) عِنْدَ اللِّقَاءِ - يَعْنِي: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ القُرَّاءَ -.

فَقَالَ(٢) عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ؛ وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ(٣) عَوْفٌ(٤) لِيُخْبِرَهُ(٥)، فَوَجَدَ القُرْآنَ(٦) قَدْ سَبَقَهُ.

فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَقَدِ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ(٧) نَاقَتَهُ -، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ(٨) وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكْبِ(٩)؛ نَقْطَعُ بِهِ عَنَّا الطَّرِيقَ.

= وفي أ: «لساناً»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ، وأسباب النُّزول للواحديِّ.
قال ابن سيده رَحِمَهُ اللَّهُ في المحكم (٨/ ٤٩٧): «اللِّسان: يُذكَّر ويُؤنَّث، والجمع: ألسِنَةٌ؛ فيمن ذكَّر، وألْسُنٌ؛ فيمن أنَّث».

(١) في و: «والأجبن»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ، وتفسير ابن أبي حاتم، وأسباب النُّزول للواحديِّ.

(٢) في أ،ب،ج،د،هـ،و،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن زيادة: «له»، والمثبت موافقٌ لما في المصادر.

(٣) في ز،ح،ط،ي: «فمضى»، والمثبت موافقٌ لما في أسباب النُّزول للواحديِّ.

(٤) في أ،ب،د زيادة: «ابن مالك إلى رسول اللَّه ﷺ»، وفي هـ زيادة: «ابن مالكٍ»، وفي ج،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن زيادة: «إلى رسول اللَّه ﷺ» والمثبت موافقٌ لما في أسباب النُّزول للواحديِّ.

(٥) «ليخبره» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في أسباب النُّزول للواحديِّ.

(٦) «القرآن» ليست في ح، والمثبت موافقٌ لما في أسباب النُّزول للواحديِّ.

(٧) «وركب» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في أسباب النُّزول للواحديِّ.

(٨) في ج: «نلعب» وضرب على «نخوض و»، وقوله: «ونلعب» ليس في ز،ح،ط،ك،ل،ن، وضرب عليه في هـ،م، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت، وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»، وهو الموافق لما في أسباب النُّزول للواحديِّ.

(٩) في ك: «الرُّكبان»، والمثبت موافقٌ لما في أسباب النُّزول للواحديِّ بلفظ: «بحديث الرَّكب».
والرَّكب: اسم من أسماء الجمع؛ كنفر ورهط، ويطلق على أصحاب الإبل خاصَّة وهم العشرة فما فوقهم، ثمَّ أُطلِق على كلِّ من ركب دابَّة. النِّهاية (٢/ ٢٥٦)، لسان العرب (١/ ٤٢٩).

قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﵄: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ؛ مُتَعَلِّقاً بِنِسْعَةِ[(١)] نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الحِجَارَةَ[(٢)] تَنْكُبُ[(٣)] رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، فَيَقُولُ لَهُ[(٤)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ[(٥)]﴾؟ مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ[(٦)]».

---

(١) في ح، ط، ي: «بنسع»، وفي تفسير الطَّبريِّ، وتفسير ابن أبي حاتم: «بحقب».
والنِّسعَة: سيرٌ مضفورٌ، يجعل زِماماً للبعير وغيره. كشف المشكل (٤/ ٢٢١)، النِّهاية (٥/ ٤٨).

(٢) في أ، ب: «والحجارة».

(٣) في ج، ز، ح، ط، ي، م، ن: «لتنكب»، وفي تفسير الطَّبريِّ، وتفسير ابن أبي حاتم: «تنكبه الحجارة» بدل: «وإن الحجارة تنكب رجليه».
وتنكب رجليه: تصيبها وتضربها. المحكم (٧/ ٦٧)، مشارق الأنوار (٢/ ١٢).

(٤) «له» ليست في و، ز، ح، ط، ي، وفي تفسير الطَّبريِّ، وتفسير ابن أبي حاتم: «ورسول اللَّه ﷺ يقول».

(٥) في أ، ب زيادة: «﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم﴾ الآيات».

(٦) في ز: «ولا يزيده» بدل: «وما يزيده عليه»، وفي ك: «ما يزيد عليه ولا يلتفت إليه»، و«ما يلتفت إليه، وما يزيده عليه» ليست في المصادر.
والخبر: رواه الطَّبريُّ (١١/ ٥٤٣)، وابن أبي حاتم (١٠٠٤٧)، والواحديُّ في أسباب النُّزول (ص٢٥٠).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى - وَهِيَ العَظِيمَةُ -: أَنَّ[٢] مَنْ هَزَلَ بِهَذَا؛ فَهُوَ[٣] كَافِرٌ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ هَذَا هُوَ[٤] تَفْسِيرُ الآيَةِ فِيمَنْ فَعَلَهُ[٥]؛ كَائِناً مَنْ كَانَ.

الثَّالِثَةُ[٦]: الفَرْقُ بَيْنَ النَّمِيمَةِ وَالنَّصِيحَةِ[٧] لِلَّهِ وَرَسُولِهِ[٨].

الرَّابِعَةُ: الفَرْقُ[٩] بَيْنَ[١٠] العَفْوِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَبَيْنَ الغِلْظَةِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ مِنَ الاِعْتِذَارِ[١١] مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْبَلَ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ي،ك.
(٢) «أنَّ» ليست في ز، وفي و: «أنَّه».
(٣) في أ،ب،ج،و،ز،ح،ط،ي،ك: «أنَّه».
(٤) «هو» ليست في ج.
(٥) في أ،ب،ج،و،ك: «فعل ذلك».
(٦) «أنَّ هذا هو تفسير الآية فيمن فعله؛ كائناً مَن كان. الثَّالثة» ليست في م.
(٧) في ج،و: «وبين النَّصيحة».
(٨) في أ،ب،ج: «ولرسوله».
(٩) «الفرق» ليست في م.
(١٠) «بين» ليست في ز.
(١١) في م: «الأعذار».

[٤٩]

بَابُ مَا جَاءَ فِي[(١)] قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾ **الآيَةَ**[(٢)]

قَالَ مُجَاهِدٌ: «هَذَا[(٣)] بِعَمَلِي[(٤)]، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ»[(٥)].

وَقَالَ[(٦)] ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يُرِيدُ[(٧)]: مِنْ عِنْدِي»[(٨)].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ[(٩)] إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[(١٠)].

قَالَ قَتَادَةُ: «عَلَى عِلْمٍ[(١١)] مِنِّي بِوُجُوهِ[(١٢)] المَكَاسِبِ»[(١٣)].

---

(١) «ما جاء في» ليست في ك.

(٢) «الآية» ليست في ج، ز، ح، ط، ي.

(٣) «هذا» ليست في ز، ط، وفي تفسير الطَّبريِّ، والدُّرِّ المنثور: «أي».

(٤) «بعملي» ليست في ز، وفي د: «بعمل»، وفي ط: «بعلمي»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ، والدُّرِّ المنثور.

(٥) رواه عبد بن حميد - كما في الدُّرِّ المنثور (١٣/ ١٢٦) -، والطَّبريُّ في تفسيره (٢٠/ ٤٥٨).

(٦) في و، ك: «قال».

(٧) في ز: «يريدون».

(٨) ذكره القرطبيُّ في تفسيره (١٥/ ٣٧٣).

(٩) «﴿قَالَ﴾» ليست في ز، ح، ط، ي.

(١٠) في ب، و، ز، ح، ط، ي، ل، م، ن زيادة: «عندي».

(١١) «قال قتادة: على علم» ليست في ك.

(١٢) في ط: «بوجه».

(١٣) رواه عبد الرَّزَّاق في تفسيره (٣/ ١٣٤)، والطَّبريُّ (١٨/ ٣٢٥) بلفظ: «على خير عندي».

وَقَالَ آخَرُونَ: «عَلَى عِلْمٍ مِنَ[(١)] اللَّهِ أَنِّي[(٢)] لَهُ أَهْلٌ»[(٣)].

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: «أُوتِيتُهُ عَلَى شَرَفٍ»[(٤)].

عَنْ[(٥)] أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ[(٦)] صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ[(٧)]، وَأَقْرَعَ[(٨)]، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ[(٩)] اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ[(١٠)] إِلَيْهِمْ مَلَكاً.**

فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ[(١١)]؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ[(١٢)] قَذِرَنِي[(١٣)] النَّاسُ[(١٤)].

---

(١) «من» ليست في ك.

(٢) في أ،ن: «أنا».

(٣) قاله السُّدِّيُّ كما في تفسير ابن أبي حاتم (١٧١٢٥).

(٤) رواه الفريابيُّ، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر من طريق مجاهد كما في الدُّرِّ المنثور (١٢/ ٦٧٠). وانظر: تفسير الطَّبريِّ (٢٠/ ٢٢٠).

(٥) في أ،ب،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «وعن».

(٦) في و: «النَّبيَّ»، وهو الموافق لما في صحيح مسلم، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٧) البرَص: بياضٌ يظهر في الأعضاء على وجه العلَّة. الصِّحاح (٣/ ١٠٢٩)، المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٢٣٨).

(٨) الأقرع: الَّذي لا شعر على رأسه. غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ١٢٢)، الصِّحاح (٣/ ١٢٦٢).

(٩) في ن: «أراد»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١٠) في ن زيادة لفظ الجلالة: «اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(١١) «أحبُّ إليك» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(١٢) «قد» ليست في ب،ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٣) في ن: «قذَرني» بفتح الذَّال، والمثبت من ل.

قال الفيُّوميُّ رحمه الله في المصباح المنير (٢/ ٤٩٤): «قَذِرته؛ من باب تَعِبَ».

والقذَر: ضدُّ النَّظافة، وقذِرتُ الشَّيء وتقذَّرتُه؛ إذا كرهتُه. الصِّحاح (٢/ ٧٨٧)، الشَّافي في شرح مسند الشَّافعيِّ (١/ ١٥٨).

(١٤) في أ،ب،د،و،ل،م،ن زيادة: «به»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

قَالَ[١]: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ[٢]، وَأُعْطِيَ[٣] لَوْناً حَسَناً[٤]، وَجِلْداً حَسَناً.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ -أَوِ البَقَرُ[٥]؛ شَكَّ إِسْحَاقُ[٦]-؛ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[٧]، فَقَالَ[٨]: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى[٩] الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ[١٠]: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ[١١] قَذِرَنِي النَّاسُ[١٢].

---

(١) «قال» ليست في هـ،ح، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٢) «فذهب عنه قذره» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٣) في أ،د،و،ز،ح،ي،ك،ل،م،ن: «فأُعطِي»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٤) «حسناً» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٥) في ك: «والبقر»، وفي الصَّحيحين: «أو قال: البقر».

(٦) هو: إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، أحد رجال الإسناد.

(٧) في هـ: «عشر»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
وناقة عشراء: الَّتي أتى على حملها عشرة أشهر. أعلام الحديث (٣/ ١٥٦٩)، النِّهاية (٣/ ٢٤٠).

(٨) في د،هـ،و،ل،م: «وقال»، وفي ج،ز،ح،ي،ك: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٩) في ن: «وأتى»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١٠) «الإبل - أو البقر؛ شكَّ إسحاق -... قال» ليست في ط.

(١١) «قد» ليست في ب،ج،ز،ك، وفي صحيح البخاريِّ: «ويذهب عنِّي هذا؛ قد قذرني النَّاس»، وفي صحيح مسلم: «ويذهب عنِّي هذا الَّذي قذرني النَّاس».

(١٢) في أ،د،و،ز،ك،ل،م زيادة: «به»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

قَالَ[(١)]: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ[(٢)]، وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً[(٣)].

قَالَ: فَأَيُّ[(٤)] المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ[(٥)]؟ قَالَ: البَقَرُ[(٦)]؛ فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، وَقَالَ[(٧)]: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ[(٨)]: فَأَتَى[(٩)] الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ[(١٠)]؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ[(١١)] بَصَرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ.

قَالَ[(١٢)]: فَمَسَحَهُ[(١٣)]، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ.

---

(١) «قال» ليست في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ط،ي،ل،م،ن، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٢) في و،ك زيادة: «قذره»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٣) «وأعطي شعراً حسناً» ليست في ب، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٤) في أ،ب،د،هـ،و،ك،ل،م،ن: «فقال: أيُّ»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٥) «قال: شعر حسن... إليك» ليست في ح.
(٦) في أ،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ل،م،ن زيادة: «أو الإبل»، وفي ك زيادة: «والإبل»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٧) في جميع النُّسخ: «قال»، وفي صحيح مسلم: «فقال»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ (٣٤٦٤).
(٨) «قال» ليست في أ،ب،ج،د،هـ،و،ح،ط،ي،ل،م،ن، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٩) في ن: «وأتى»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(١٠) «إليك» ليست في ج، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(١١) في ز،ح،ط،ي،ك،ن، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «عليَّ»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(١٢) «قال» ليست في ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(١٣) في ي: «فمسح»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ؛ فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً[(١)].

فَأَنْتَجَ[(٢)] هَذَانِ[(٣)]، وَوَلَّدَ[(٤)] هَذَا؛ فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ[(٥)] مِنَ الغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ[(٦)] أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ[(٧)]، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ[(٨)] فِي سَفَرِي[(٩)]؛ فَلَا بَلَاغَ[(١٠)] لِيَ

---

(١) شاة والداً: حاملاً. العين (٨/ ٧١)، اللَّامع الصَّبيح (١٠/ ٥٢).

(٢) في ي،ك: «فنتج»، وفي ل،م: «فأُنْتِج» بضمِّ الهمزة وكسر التَّاء، والمثبت من ن.

قال القاضي عياض ﵀ في مشارق الأنوار (٢/ ٣): «(فنتج هذا) بفتح النُّون والتَّاء، ورواه رواةُ مسلم: (فأَنتَج هذا) رباعيٌّ، وبعضهم ضبطَهُ: (أُنتِج) بضمِّ الهمزة على ما لم يسمَّ فاعله وكسر التَّاء».

وقال القسطلَّانيُّ ﵀ في إرشاد السَّاري (٥/ ٤٢٥): «(فأُنتج) بهمزة مضمومة، وهي لغةٌ قليلة، والمشهور عند أهل اللُّغة: (نُتج) بضمِّ النُّون من غير همز».

(٣) في ز،ح،ي،ك: «هذا»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٤) ولَّد - بتشديد اللَّام -: أي صاحب الشَّاة؛ تولَّى ولادتها، وهو مثل: أنتج في الإبل، لكن النَّاتج للإبل، والمولِّد للغنم وغيرها. تهذيب اللُّغة (١٤/ ١٢٦)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٨/ ٩٨).

(٥) في ز - في المواضع الثَّلاثة -: «وادياً»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٦) «إنَّه» ليست في ب، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) في ب،و،ح زيادة: «وابن سبيل»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٨) الحبال: الأسباب الَّتي يتوصَّل بها إلى مُبتغاه مِن سفره. تفسير غريب ما في الصَّحيحين (ص٣١٧)، إكمال المعلم (٨/ ٥١٦).

(٩) «في سفري» ليست في ك،ن، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(١٠) لا بلاغ: ليس لي ما أبْلُغُ به غرضي وأصِلُ إليه. الصِّحاح (٤/ ١٣١٦)، إرشاد السَّاري (٥/ ٤٢٥).

الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، وَالجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيراً أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي[(١)].

فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ[(٢)].

فَقَالَ لَهُ[(٣)]: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ[(٤)] يَقْذَرُكَ[(٥)] النَّاسُ، فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللَّهُ[(٦)]؟!

فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ[(٧)] كَابِراً عَنْ كَابِرٍ[(٨)]، فَقَالَ[(٩)]: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً؛ فَصَيَّرَكَ اللَّهُ[(١٠)] إِلَى مَا كُنْتَ[(١١)].

---

(١) في ك زيادة: «هذا»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٢) الحقوق كثيرة: أي حقوق المال كثيرة عليَّ ولم أقدر على أدائها، أو حقوق المستحقِّين كثيرة فلم يحصل لك البعير، وقد أراد به دفعه وهو غير صادق فيه. مرقاة المفاتيح (١٣٢٩/٤).

(٣) «له» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٤) في ز،ح،ط،ي: «أبرصاً»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٥) في ن: «يقذِرُكَ» بكسر الذَّال، والمثبت من ل.
تقدَّم ذكر أن (قَذِر) من باب (تَعِبَ) (ص٣٢٣).

(٦) في أ،د،و،ز،ك،ل،م زيادة: «عز وجل المالَ»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) في ك: «ورثْتُهُ» بدل: «ورثتُ هذا المال»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٨) كابراً عن كابر: ورثته عن آبائي وأجدادي، كبيراً عن كبير، في العزِّ والشَّرف. الصِّحاح (٨٠٢/٢)، النِّهاية (١٤٢/٤).

(٩) في ك: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(١٠) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ط، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(١١) في ب زيادة: «أوَّلا»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

قَالَ[١]: وَأَتَى[٢] الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ[٣]، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا[٤]، فَرَدَّ[٥] عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ[٦] هَذَا، فَقَالَ: إِنْ[٧] كُنْتَ كَاذِباً؛ فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ[٨]: وَأَتَى[٩] الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ[١٠]، فَقَالَ[١١]: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ[١٢]، انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي[١٣]؛ فَلَا بَلَاغَ لِيَ[١٤] اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ[١٥] بَصَرَكَ؛ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي.

---

(١) «قال» ليست في ح، ي، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٢) في ز، ح، ط، ي: «فأتى»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٣) في ب، هـ، و، ك، ن زيادة: «وهيئته»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٤) في ب: «مثل ما قال للأوَّل»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٥) في ب، ز، ح، ط، ي، ك: «فردَّ»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٦) «عليه» ليست في ح، ي، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
(٧) في ز: «قال: فإنْ»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٨) في أ، د، و: «فقال»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٩) في ز: «فأتى»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(١٠) «وهيئته» ليست في ل، م، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ.
(١١) في ك زيادة: «له»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(١٢) في أ، ب، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م زيادة: «قد»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(١٣) «في سفري» ليست في ك، وفي و زيادة: «هذا»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(١٤) «لي» ليست في ج، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(١٥) في ز، ح، ط، ي: «إليك»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

فَقَالَ[(١)]: قَدْ[(٢)] كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ[(٣)] بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ[(٤)]، فَوَاللَّهِ، لَا أَجْهَدُكَ[(٥)] الْيَوْمَ بِشَيْءٍ[(٦)] أَخَذْتَهُ لِلَّهِ.

فَقَالَ: أَمْسِكْ[(٧)] مَالَكَ؛ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ؛ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ[(٨)] عَنْكَ[(٩)]، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ» أَخْرَجَاهُ[(١٠)].

---

(١) في ز: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٢) «قد» ليست في ح،ي، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٣) في ب،ك: «عليَّ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٤) «ودَع ما شئت» ليست في ح،ي، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٥) في ب،هـ،و،ك: «لأَجهدك»، وفي ن: «أُجْهدك» بضمِّ الهمزة، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ، والمثبت من الصَّحيحين.
قال القاضي عياض ﷺ في مشارق الأنوار (١/ ١٦٢): «كَذَا ضَبطه أَكْثَرهم بِالْهَاءِ مَفْتُوحَة، وَكَذَا رويناهُ عَن أَكثر شُيُوخنَا فِي صَحِيح مُسلم».
ولا أَجهَدُكَ: لا أشقُّ عليك في رَدِّ شيء تطلبه منِّي أو تأخذه. مشارق الأنوار (١/ ١٦٢)، فتح الباري (٦/ ٥٠٣).

(٦) في هـ: «بشيءٍ اليوم» بتقديم وتأخيرٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٧) في ج،ز زيادة: «عليك»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٨) لفظ الجلالة: «اللَّهُ» ليس في أ،هـ،ل، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٩) «عنك» ليست في ز، وفي ط،ك: «عليك»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(١٠) رواه البخاريُّ (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَةِ.

الثَّانِيَةُ: مَا[٢] مَعْنَى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾؟

الثَّالِثَةُ: مَا[٣] مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾؟

الرَّابِعَةُ: مَا فِي هَذِهِ القِصَّةِ العَجِيبَةِ مِنَ العِبَرِ العَظِيمَةِ.

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) «ما» ليست في م.

(٣) «ما» ليست في ح، ط، ي، م.

[٥٠]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ(١)﴾ الآيَةَ

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ(٢): «اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ؛ كَعَبْدِ عَمْرٍو(٣)، وَعَبْدِ الكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَاشَا عَبْدِ المُطَّلِبِ»(٤).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما - فِي الآيَةِ - قَالَ(٥): «لَمَّا تَغَشَّاهَا(٦) آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا(٧) إِبْلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي(٨) صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ

---

(١) «﴿فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾» ليست في ز، وفي ك زيادة: «﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾».

(٢) هو: أبو مُحمَّد عليُّ بن أحمد بن سعيد بن حَزْمٍ القُرطبيُّ، الظَّاهريُّ، فقيهٌ، حافظٌ، متكلِّمٌ، أديبٌ، صاحب التَّصانيف، تُوفِّي رحمه الله سنة (٤٥٦هـ). سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ١٨٤)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٤/ ٨٧).

(٣) في أ،ج،د،هـ،و،ط،ي،ك،ل،م،ن: «عُمَر»، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت وكتب: «من خطِّ المُصنِّف».

(٤) مراتب الإجماع (ص١٥٤).
وذكر الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رحمه الله في تيسير العزيز الحميد (ص٥٤٩) أنَّ مراد ابن حزم: أنَّ العلماء لم يتَّفقوا على تحريم التَّسمِّي بعبد المطَّلب، وليس معناه أنَّهم اتَّفقوا على جواز التَّسمِّي به.
وانظر: تحفة المودود (ص١٦٦).

(٥) «قال» ليست في ح،ط،ي.

(٦) في ك: «تغشَّاهما».
وتَغَشَّاهَا: وطئها. مقاييس اللُّغة (٤/ ٤٢٥)، الغريبين (٤/ ١٣٧٦).

(٧) في ك: «فأتاها».

(٨) في ز،ح،ط،ي،ك،م: «أنا»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

الجَنَّةِ، لَتُطِيعُنَّنِي[(١)] أَوْ لَأَجْعَلَنَّ[(٢)] لَهُ قَرْنَيْ أَيِّلٍ[(٣)]، فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكِ فَيَشُقُّهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ[(٤)] - يُخَوِّفُهُمَا -؛ سَمِّيَاهُ[(٥)] عَبْدَ الحَارِثِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ؛ فَخَرَجَ مَيِّتاً.

ثُمَّ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا فَقَالَ[(٦)] مِثْلَ قَوْلِهِ[(٧)]، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ؛ فَخَرَجَ مَيِّتاً[(٨)].

---

(١) في أ: «ليعطيني»، وفي ب: «ليطيعني» بالياء، وفي ج،ز،ح،ي،ل،م: «لتطيعني» بالتَّاء، وفي هـ: «ستطيعني»، وفي و: «لتطيعنِّ»، وفي ط: «لتطعني»، وفي د: «لتطيعُنِّي» بضمِّ العين، وفي ن: «لتطيعِنِّي» بكسر العين، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ، والضَّبط المثبت من ك، وهو الموافق لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٢) في أ،ب: «أجعلنَّ»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) في م: «إِيَّلْ» بكسر الهمزة وفتح الياء المشدَّدة وإسكان اللَّام، وفي ب: بكسر الهمزة فقط، وفي ط: بفتح الهمزة فقط، وفي ك: بالرَّفع المنوَّن فقط، وفي ن: بفتح الهمزة وتشديد الياء فقط والجرِّ المنوَّن، والمثبت من ج،ل.

قال ابنُ القطَّاع رَحِمَهُ اللَّهُ في أبنية الأسماء والأفعال والمصادر (ص٣٥٢): «وقالوا: (أَيِّل) بفتح الهمزة وكسر الياء للوعل، وجمعه: (إِيَّل) بكسر الهمزة، وقالوا في الواحد: (أُيَّلٌ) بضمِّ الهمزة، و(إِيَّل) بكسرها أيضاً».

والأَيِّل: ذكر الأوعال، وهو التَّيس الجبليُّ. الصِّحاح (١٦٢٨/٤)، المصباح المنير (٣٣/١).

(٤) «ولأفعلنَّ» ليست في ج،د،ز،ك، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٥) في ز: «فسمِّياه»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٦) في ب زيادة: «إنِّي صاحبكما، لتطيعنِّي أو لجعلت له قرني أَيَّل، فيخرج من بطنك فيشقَّه، أو لأفعلنَّ، سمِّياه عبد الحارث»، وفي تفسير ابن أبي حاتم زيادة: «أنا صاحبكما الذي فعلت ما فعلت، لتفعلنَّ أو لأفعلنَّ ولأفعلنَّ يخوِّفهما».

(٧) في ك زيادة: «الأوَّل».

(٨) في د: «ميْتاً» بسكون الياء في الموضعين، والمثبت من و،ل،م،ن.

قال الرَّازيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في مختار الصِّحاح (ص٣٠١): «مات يموت: فهو ميِّت وميْت؛ مُشدَّداً ومُخفَّفاً».

ثُمَّ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا[1] فَذَكَرَ لَهُمَا[2]، فَأَدْرَكَهُمَا حُبُّ الوَلَدِ، فَسَمَّيَاهُ[3] عَبْدَ الحَارِثِ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ[4]: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآۚ﴾[5]» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ[6].

وَلَهُ[7] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «شُرَكَاءَ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ[8] فِي عِبَادَتِهِ»[9].

---

(١) «فقال مثل قوله... فأتاهما» ليست في ج،ح،ي، وفي د: «فأتى».

(٢) «فذكر لهما» ليست في ب، و«فأتاهما فذكر لهما» ليست في ك، وفي ز: «فلمَّا كان في الثَّالثة أتاهما» بدل: «فأتاهما فذكر لهما»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) في م: «فسمَّيا»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٤) في و زيادة: «تعالى»، وفي ز،ح،ط،ي زيادة: «عز وجل: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٥) في ح،ط،ي زيادة: «﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير ابن أبي حاتم.

ووردت عدَّة آثار تبيِّن أنَّ قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ليس المقصود به آدم وحواء، وإنَّما المقصود به المشركون عموماً؛ قال الحسن البصريُّ ﷺ: «كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم». رواه الطَّبريُّ (١٠/ ٦٢٩).

وقال ابن كثير ﷺ في تفسيره (٣/ ٥٢٨) - بعد أن أورد بعض الآثار المتضمِّنة أنَّ آدم وحواء هما المقصودان بقوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ -: «وهذه الآثار يظهر عليها - واللَّه أعلم - أنَّها من آثار أهل الكتاب، وأمَّا نحن فعلى مذهب الحسن البصريِّ ﷺ في هذا، وأنَّه ليس المراد من هذا السِّياق آدم وحواء؛ وإنَّما المراد من ذلك: المشركون من ذرِّيَّته، ولهذا قال اللَّه: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾».

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٨٦٥٤).

ورواه بنحوه: سعيد بن منصور في التَّفسير من سننه (٥/ ١٧٣، رقم: ٩٧٣)، والطَّبريُّ في تفسيره (١٠/ ٦٢٤).

(٧) تفسير ابن أبي حاتم (٨٦٥٤) بلفظ: «فكان شركاً في طاعته، ولم يكن شركاً في عبادته».

(٨) في ز زيادة: «شركاء».

(٩) «وله بسند صحيح... عبادته» ليست في ط.

وَلَهُ[١] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي[٢] قَوْلِهِ: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾؛ قَالَ: «أَشْفَقَا أَنْ لَا يَكُونَ إِنْسَاناً».

وَذَكَرَ[٣] مَعْنَاهُ عَنِ الحَسَنِ، وَسَعِيدٍ، وَغَيْرِهِمَا[٤].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٨٦٤٨).

(٢) «في» ليست في ك.

(٣) في ج،د زيادة: «أيضاً».

(٤) «وغيرهما» ليست في ك.
وانظر: تفسير الطَّبريِّ (١٠/ ٦٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣)، الدُّرَّ المنثور (٦/ ٧٠٤).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: تَحْرِيمُ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ هَذَا[٢] الشِّرْكَ فِي مُجَرَّدِ تَسْمِيَةٍ[٣] لَمْ[٤] تُقْصَدْ حَقِيقَتُهَا.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ[٥] هِبَةَ اللَّهِ لِلرَّجُلِ الْبِنْتَ السَّوِيَّةَ مِنَ النِّعَمِ.

الخَامِسَةُ: ذِكْرُ السَّلَفِ الفَرْقَ بَيْنَ الشِّرْكِ فِي الطَّاعَةِ، وَالشِّرْكِ فِي العِبَادَةِ.

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) «هذا» ليست في ز، وفي ط،م زيادة: «هو».

(٣) في ك: «التَّسمية».

(٤) في ز،م: «التَّسمية وإن لم» بدل: «تسمية لم».

(٥) «أنَّ» ليست في ز.

[٥١]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾[١] الآيَة

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾[٢]: يُشْرِكُونَ»[٣].

وَعَنْهُ رضي الله عنه: «سَمَّوُا اللَّاتَ مِنَ الإِلَهِ، وَالعُزَّى مِنَ العَزِيزِ»[٤].

---

(١) «﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾» ليست في ز،ح،ط،ي،ك، وفي ن زيادة: «﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾».

(٢) في ب زيادة: «أي».

(٣) قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رحمه الله في تيسير العزيز الحميد (ص٥٦٢): «هذا الأثر لم يروه ابن أبي حاتم عن ابن عبَّاس؛ إنَّما رواه عن قتادة».
والأثر: رواه عبد الرَّزَّاق في التَّفسير (٩٦١)، والطَّبريُّ (١٠/ ٥٩٧)، وابن أبي حاتم (٨٥٨٦) عن قتادة.
وقد أخرج الطَّبريُّ (١٠/ ٥٩٧)، وابن أبي حاتم (٨٥٨٣) عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّه قال: «الإلحاد: التَّكذيب».

(٤) رواه الطَّبريُّ (١٠/ ٥٩٧)، وابن أبي حاتم (٨٥٨٤) واللَّفظ له، وتمامه: عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّه قال: «إلحاد الملحدين: أن دَعَوا اللَّات والعُزَّى في أسماء اللَّه عز وجل».
وأخرج الطَّبريُّ (١٠/ ٥٩٧) من طريق مجاهد أنَّه قال: «اشتقُّوا العزَّى من العزيز، واشتقُّوا اللَّات من اللَّه».

وَعَنِ[1] الأَعْمَشِ: «يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا»[2].

---

(١) في ز: «قال».

(٢) في أ،ب،د،و،ز،ح،ط،ي،ك زيادة: «انتهى».
والأثر: رواه ابن أبي حاتم (٨٥٨٧).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: إِثْبَاتُ الأَسْمَاءِ.

الثَّانِيَةُ: كَوْنُهَا حُسْنَى.

الثَّالِثَةُ: الأَمْرُ بِدُعَائِهِ[٢] بِهَا.

الرَّابِعَةُ: تَرْكُ[٣] مَنْ عَارَضَ مِنَ الجَاهِلِينَ المُلْحِدِينَ[٤].

الخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ الإِلْحَادِ فِيهَا[٥].

السَّادِسَةُ: الوَعِيدُ لِمَنْ[٦] أَلْحَدَ فِيهَا[٧].

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ط، ك.

(٢) في ز، م: «بالدعاء».

(٣) في ح، ي: «ذكر».

(٤) في ز: «أعرض من الجاهلين»، وفي م: «أعرض من الجاهليَّة» بدل: «عارض من الجاهلين الملحدين».

(٥) «فيها» ليست في ك.

(٦) في أ، ب، ج، و، ك: «وعيد من».

(٧) «فيها» ليست في أ، ب، ج، و، ز، ك، م.

[٥٢]

بَابٌ
لَا يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ

فِي الصَّحِيحِ(١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: «كُنَّا(٢) إِذَا كُنَّا(٣) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ(٤) قُلْنَا(٥): السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ(٦)».

---

(١) صحيح البخاريِّ (٨٣٥) واللَّفظ له، وعنده: «...السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ...»، وهو عند مسلم (٤٠٢) بنحوه.

(٢) «كنَّا» ليست في ن، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٣) «إذا كنَّا» ليست في ز، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) في ز: «في صلاة»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٥) في ز: «فقلنا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) في ز زيادة: «ومنه السَّلام»، والمثبت بدونها موافقٌ لما في الصَّحيحين.

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ السَّلَامِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ تَحِيَّةٌ[٢].

الثَّالِثَةُ: أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ لِلَّهِ.

الرَّابِعَةُ: العِلَّةُ فِي ذَلِكَ.

الخَامِسَةُ[٣]: التَّحِيَّةُ الَّتِي تَصْلُحُ لِلَّهِ[٤].

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) في ك: «التَّحيَّة».

(٣) في أ، ب، ج، و، ك زيادة: «تعليمهم».

(٤) «للَّه» ليست في ز، ح، ط، ي، م، وفي ك: «لا تصلح إلَّا للَّه».
ويظهر المعنى بتمام الحديث: «وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ؛ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ، أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ».

[٥٣]

بَابُ
قَوْلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

فِي الصَّحِيحِ[(١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[(٢)]: «لَا يَقُولَنَّ[(٣)] أَحَدُكُمُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ[(٤)]؛ فَإِنَّهُ[(٥)] لَا مُكْرِهَ لَهُ».

وَلِمُسْلِمٍ[(٦)]: «وَلْيُعَظِّمِ[(٧)] الرَّغْبَةَ[(٨)]؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ[(٩)] شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

---

(١) صحيح البخاريِّ (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩).

(٢) «قال» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٣) في أ، د، هـ، و، ك، ل، م: «يقول»، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ.

(٤) «المسألة» ليست في ح، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
وليعزم المسألة: فليجدَّ في المسألة ويجزمْ بوقوع مطلوبه، ولا يعلِّق ذلك بمشيئة اللَّه تعالى. النِّهاية (٣/ ٢٣٢)، فتح الباري (١١/ ١٤٠).

(٥) في د، و، ز، ل، م: «فإنَّ اللَّه»، وفي نسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «فإنَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٦) صحيح مسلم (٢٦٧٩).

(٧) في ك: «ويُعظِّم»، وفي ن: «وليُعْظِم» بالتَّخفيف، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.

(٨) «فإنَّه لا مُكرِه له... الرَّغبة» ليست في هـ.
ومعنى ليُعظِّم الرَّغبة: يبالغ في طلبه بتكرار الدُّعاء والإلحاح فيه، ويحتمل أن يُراد به: الأمر بطلب الشَّيء العظيم الكثير. فتح الباري (١١/ ١٤٠).

(٩) في ن: «يتعاظم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

فِيهِ[١] مَسَائِلُ:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ الِاسْتِثْنَاءِ[٢] فِي الدُّعَاءِ.

الثَّانِيَةُ: بَيَانُ العِلَّةِ فِي ذَلِكَ.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ: «لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ[٣]».

الرَّابِعَةُ: إِعْظَامُ الرَّغْبَةِ[٤].

الخَامِسَةُ: التَّعْلِيلُ لِهَذَا الأَمْرِ[٥].

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) الاستثناء: قول: إن شاء اللَّه. تفسير الطَّبريِّ (٢٣/ ١٧١)، تفسير البغويِّ (٨/ ١٩٥).

(٣) «المسألة» ليست في ط.

(٤) في أ،ب زيادة: «في اللَّه».

(٥) في م: «التَّعليم بهذا» بدل: «التَّعليل لهذا الأمر».

[٥٤]

بَابٌ
لَا يَقُولُ(١): عَبْدِي وَأَمَتِي(٢)

فِي الصَّحِيحِ(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ(٤) أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ(٥)، وَضِّئْ رَبَّكَ(٦)، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ.

وَلَا يَقُلْ(٧) أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، أَمَتِي(٨)، وَلْيَقُلْ(٩): فَتَايَ(١٠) وَفَتَاتِي وَغُلَامِي».

---

(١) في ج،ز،ك: «يقال».
(٢) في أ،ج،د،هـ، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «أو أمتي».
(٣) صحيح البخاريِّ (٢٥٥٢)، ومسلم (٢٢٤٩).
(٤) في ب،هـ،و: «يقول»، وفي ط،ن: «يقولنَّ»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٥) «ربَّك» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٦) في ك زيادة: «ولا يقول أحدكم: ربِّي»، وفي صحيح مسلم: «ولا يقل أحدكم: ربِّي».
(٧) في ز،ح،ي: «يقول»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٨) في أ،ب،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «وأمتي»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٩) «ولا يقل أحدكم: عبدي، أمتي، وليقل» ليست في ط.
(١٠) في ط: «وفتاي»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنْ قَوْلِ: «عَبْدِي وَأَمَتِي[٢]».

الثَّانِيَةُ: لَا يَقُلِ[٣] العَبْدُ[٤]: «رَبِّي»، أَوْ[٥] يُقَالُ[٦] لَهُ[٧]: «أَطْعِمْ رَبَّكَ».

الثَّالِثَةُ: تَعْلِيمُ الأَوَّلِ[٨] قَوْلَ: «فَتَايَ، وَفَتَاتِي، وَغُلَامِي[٩]».

الرَّابِعَةُ: تَعْلِيمُ الثَّانِي[١٠] قَوْلَ[١١]: «سَيِّدِي، وَمَوْلَايَ».

الخَامِسَةُ: التَّنْبِيهُ لِلْمُرَادِ، وَهُوَ: تَحْقِيقُ[١٢] التَّوْحِيدِ حَتَّى فِي الأَلْفَاظِ.

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) في أ، ب، ج، و: «أو أمتي».
(٣) في و: «ألَّا يقال».
(٤) في م: «العبد لا يقول».
(٥) في ك، م: «ولا».
(٦) في ك: «يقل»، وفي م: «يقول».
(٧) «له» ليست في أ، ب، م.
(٨) في أ، ب: «الأولى».
(٩) في م: «الثَّالثة: التَّعظيم للَّه تعالى».
(١٠) «الثَّاني» ليست في م.
(١١) في ك: «قوله».
(١٢) في م: «حقيقة».

[٥٥]

بَابٌ
لَا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ[١] بِاللَّهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ[٢]، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ[٣]؛ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ[٤]، بِإِسْنَادٍ[٥] صَحِيحٍ[٦].

---

(١) في ط،ي،م: «سئل».

(٢) «ومن سأل باللَّه فأعطوه» ليست في ط،ك، وفي سنن النَّسائيِّ، وصحيح ابن حبَّان: «ومن سألكم باللَّه فأعطوه»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٣) في ب: «أن تكافئوه»، وفي ن زيادة: «به»، وفي سنن أبي داود، وصحيح ابن حبَّان: «ما تكافئونه».

قال ابن رسلان رحمه الله في شرح سنن أبي داود (٨/ ٦٩): «(تكافئوه) هكذا في النُّسخ بغير نون، والقاعدة النَّحويَّة: (تكافئونه) بالنُّون، وحذفُها ورد تخفيفاً». وانظر: شرح المشكاة للطِّيبيِّ (٥/ ١٥٦٦)، ومرقاة المفاتيح (٤/ ١٣٥٥).

(٤) «والنَّسائيُّ» ليست في ز،ن.

(٥) في أ،ب،ج،د،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «بسندٍ».

(٦) «والنَّسائيُّ بإسناد صحيح» ليست في ل.

والحديث رواه أبو داود (١٦٧٢) واللَّفظ له، والنَّسائيُّ (٢٥٦٦)، وابن حبَّان (١١٧٢)، وصحَّح إسناده الحاكم (٢٤٠٤)، والنَّوويُّ في الأذكار (ص٣٧٠)، والمجموع (٦/ ٢٤٥).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: إِعَاذَةُ مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ.

الثَّانِيَةُ: إِعْطَاءُ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ.

الثَّالِثَةُ: إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ[٢].

الرَّابِعَةُ: المُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ الدُّعَاءَ مُكَافَأَةٌ لِمَنْ لَمْ[٣] يَقْدِرْ إِلَّا عَلَيْهِ.

السَّادِسَةُ: قَوْلُهُ: «حَتَّى تَرَوْا[٤] أَنَّكُمْ قَدْ[٥] كَافَأْتُمُوهُ[٦]».

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.
(٢) في أ، ب: «من دعا به».
(٣) في ز: «لا».
(٤) في أ، ب، و، ز، ك: «ترون».
(٥) «تروا أنَّكم قد» ليست في م.
(٦) في م: «تكافئوه».

[٥٦]

بَابٌ
لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الجَنَّةُ

عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الجَنَّةُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[١].

(١) في د،ك زيادة: «بسند صحيح».
والحديث رواه أبو داود (١٦٧١).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: النَّهْيُ عَنْ[٢] أَنْ[٣] يُسْأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ[٤] إِلَّا الجَنَّةُ؛ لِأَنَّهَا[٥] غَايَةُ المَطَالِبِ[٦].

الثَّانِيَةُ[٧]: إِثْبَاتُ[٨] صِفَةِ[٩] الوَجْهِ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ح،ط،ي،ك.

(٢) «عن» ليست في أ،ب،و.

(٣) في ز،ح،ي: «ألا»، وفي ط: «لا».

(٤) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ك.

(٥) «لأنَّها» ليست في ز،ك، وضُرب على لفظ: «الجنَّة» في ز، و«الجنَّة؛ لأنَّها» ليست في أ،ب،ج،و،ح،ط،ي.

(٦) في ز،ك،م: «المطلوب».

(٧) «الثَّانية» ليست في ط،ي.

(٨) «إثبات» ليست في ز،ح،ي.

(٩) في م: «صفات».

[٥٧]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي اللَّوْ[١]

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ[٢] لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ الآيَةَ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟[٤]﴾ الآيَةَ[٥].

فِي الصَّحِيحِ[٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ[٧].

وَإِنْ[٨] أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ[٩]: لَوْ أَنِّي[١٠] فَعَلْتُ[١١] كَانَ[١٢] كَذَا

---

(١) في ب،ز،ح،ط،ي،ك: «لو».

(٢) «﴿يَقُولُونَ﴾» ليست في ك.

(٣) «الآية» ليست في أ،هـ،و،ك،ل،م،ن.

(٤) «﴿وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟﴾» ليست في ك.

(٥) «الآية» ليست في أ،ب،و،ل،م.

(٦) صحيح مسلم (٢٦٦٤).

(٧) في أ،ب،ج،د،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «تعجزنَّ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٨) في د،ك: «فإن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٩) في أ: «يقل»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١٠) في أ،ل،م: «أنَّني»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١١) في ن زيادة: «كذا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١٢) «كان» ليست في ج،ز،ي،ك، وفي أ،ب،د،و،ل،م: «لكان»، والمثبت موافقٌ لما في =

وَكَذَا[١]، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ[٢] وَمَا[٣] شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ[٤] عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

= صحيح مسلم.

(١) في هـ: «كذا لكان كذا»، وفي ز زيادة: «لكان كذا وكذا»، وفي ك زيادة: «لكان كذا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٢) في ن: «قدَر اللَّه» بتخفيف الدَّال، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
قال الملَّا عليٌّ القاري ﷺ في مرقاة المفاتيح (٨/٣٣١٨): «بتشديد الدَّال، أي: قل: قدَّر اللَّهُ، ويجوز تخفيفها، أي: قل: قدرُ اللَّهِ كذا وكذا».

(٣) في ج: «ما»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٤) في أ: «يفتح»، وفي ز: «اللَّو تفتح»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَتَيْنِ فِي آلِ عِمْرَانَ.

الثَّانِيَةُ: النَّهْيُ الصَّرِيحُ عَنْ قَوْلِ: «لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ[٢]» إِذَا أَصَابَكَ شَيْءٌ.

الثَّالِثَةُ: تَعْلِيلُ[٣] المَسْأَلَةِ: بِأَنَّ ذَلِكَ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

الرَّابِعَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى الكَلَامِ الحَسَنِ.

الخَامِسَةُ: الأَمْرُ بِالحِرْصِ عَلَى مَا يَنْفَعُ[٤]، مَعَ الِاسْتِعَانَةِ[٥] بِاللَّهِ.

السَّادِسَةُ: النَّهْيُ عَنْ ضِدِّ[٦] ذَلِكَ؛ وَهُوَ العَجْزُ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) «فعلت» ليست في أ،ب،ج،و،ح،ط،ي،ك، وفي ز: «أنِّي» بدل: «لو أنِّي فعلت».

(٣) «تعليل» ليست في ز، وفي م: «تقرير».

(٤) في ك،م: «ينفعك».

(٥) في ج: «الاستعاذة»، وفي م: «والاستعانة».

(٦) «ضدِّ» ليست في ز.

[٥٨]

بَابُ
النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(١): «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ(٢)؛ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ.

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا(٣)، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ(٤)» صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ(٥).

---

(١) في أ، ب، ج، د، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال»، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٢) في د: «تكرهوا»، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٣) «وشرِّ ما فيها» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٤) «به» ليست في ي، والمثبت موافقٌ لما في جامع التِّرمذيِّ.

(٥) في حاشية ن: «بلغ».
والحديث رواه التِّرمذيُّ (٢٢٥٢) وقال: «حسن صحيح».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ.

الثَّانِيَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى الكَلَامِ النَّافِعِ إِذَا[٢] رَأَى الإِنْسَانُ[٣] مَا يَكْرَهُ[٤].

الثَّالِثَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى[٥] أَنَّهَا مَأْمُورَةٌ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهَا قَدْ[٦] تُؤْمَرُ بِخَيْرٍ، وَقَدْ تُؤْمَرُ بِشَرٍّ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ي،ك.

(٢) في ج: «وإذا».

(٣) «الإنسان» ليست في ز.

(٤) «إذا رأى الإنسان ما يكره» ليست في هـ.

(٥) «الإرشاد إلى» ليست في م.

(٦) «قد» ليست في م.

[٥٩]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾(١) الآيَةَ

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾(٢) الآيَةَ.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ - فِي الآيَةِ الأُولَى -: «فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ(٣) بِأَنَّهُ - سُبْحَانَهُ - لَا يَنْصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيَضْمَحِلُّ(٤)، وَفُسِّرَ بِظَنِّهِمْ(٥) أَنَّ مَا أَصَابَهُمْ لَمْ يَكُنْ بِقَدَرِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ(٦).

فَفُسِّرَ(٧) بِإِنْكَارِ الحِكْمَةِ وَإِنْكَارِ القَدَرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ(٨) يُتِمَّ أَمْرَ رَسُولِهِ

---

(١) «﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾» ليست في ز، ح، ط، ي، ك، و«﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾» ليست في ب.

(٢) في ج: «﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾»، وفي ز، ح، ط، ي: «﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾».

(٣) «الظَّنُّ» ليست في ز.

(٤) سيضمحلُّ: سيذهب ويفنى. الصِّحاح (٥/ ١٧٤٨)، المصباح المنير (٢/ ٣٥٨).

(٥) «بظنِّهم» ليست في ل، وفي ك: «ظنِّهم».

(٦) في ط: «وحكمة».

(٧) في ب: «ففسِّرا»، وفي ك: «وفسِّر».

(٨) في ز، ح، ط، ي: «وأنَّه لا».

وَأَنْ[(١)] يُظْهِرَهُ[(٢)] عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوْءِ[(٣)] الَّذِي ظَنَّهُ[(٤)] الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ.

وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا[(٥)] ظَنَّ[(٦)] السَّوْءِ[(٧)]؛ لِأَنَّهُ ظَنٌّ[(٨)] غَيْرِ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ[(٩)].

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ[(١٠)] الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ إِدَالَةً مُسْتَقِرَّةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا الْحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ[(١١)] أَنْ[(١٢)] يَكُونَ[(١٣)] مَا جَرَى بِقَضَائِهِ[(١٤)] وَقَدَرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ[(١٥)] أَنْ يَكُونَ[(١٦)] قَدَرُهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الْحَمْدَ؛ بَلْ زَعَمَ

---

(١) في ز، ح، ط، ي: «وأنَّه لا».

(٢) في ج: «ويظهره»، وفي ك: «يظهر».
ومعنى أن يظهره على الدِّين كلِّه: أي يعليه وينصره على سائر الأديان. تفسير الطَّبريِّ (٢١/ ٣٢٠)، تفسير البغويِّ (٤/ ٤٠).

(٣) في ب: «الظَّنُّ السَّوء»، وفي ك: «الظَّنُّ» بدل: «ظنُّ السَّوء».

(٤) «ظنَّه» ليست في أ، وفي د، هـ، ل: «ظنَّ».

(٥) «هذا» ليست في و، وفي ب زيادة: «الظنَّ».

(٦) في نسخة على حاشية م: «هو» بدل: «ظنَّ».

(٧) «ظنَّ السَّوء» ليست في ج، ك، وفي ب، ز، ح، ط، ي: «سوء».

(٨) في ن: «ظنَّ» بفتح النُّون المشدَّدة، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.

(٩) «الصَّادق» ليست في و.

(١٠) يُديلُ: يغلب. الصِّحاح (٤/ ١٧٠٠)، لسان العرب (١١/ ٢٥٢).

(١١) في ك: «وأنكر».

(١٢) في ز: «ما».

(١٣) «يكون» ليست في ك.

(١٤) في ك: «بقضاء اللَّه».

(١٥) في ز، ك: «وأنكر».

(١٦) «ما جرى... يكون» ليست في هـ.

أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ(١) مُجَرَّدَةٍ؛ فَـ ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾.

وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِمْ(٢)، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَسْمَاءَهُ(٣) وَصِفَاتِهِ، وَمُوجَبَ(٤) حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ(٥).

فَلْيَعْتَنِ(٦) اللَّبِيبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلْيَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرْهُ(٧) مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ(٨) السَّوْءِ.

وَلَوْ فَتَّشْتَ مَنْ فَتَّشْتَ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَنُّتاً(٩) عَلَى القَدَرِ وَمَلَامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي(١٠) أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا؛ فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ.

---

(١) في نسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «مشيئة».

(٢) في ب: «يختصُّهم به»، وفي ج: «يختصُّ به»، وفي و: «يختصُّه بهم»، وفي ك: «يختصُّهم».

(٣) في ج،ز،ح،ط،ي،ك،ن، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «وعرف أسماءه».

(٤) في ل: «موجِب» بكسر الجيم، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.

(٥) «وحمده» ليست في أ.

(٦) في ن: «فليعتبر».

(٧) في ل: «وليستغفره».

(٨) «ظنَّ» ليست في ك.

(٩) كذا في جميع النُّسخ: «تَعَنُّتاً»، وفي زاد المعاد (٣/ ٢١١): «تَعَتُّباً».
وتعنُّتاً: أي تكلُّفاً وتشدُّداً. مقاييس اللُّغة (٤/ ١٥٠)، لسان العرب (٢/ ٦١).
وتعتُّباً: أي وَصْفاً لما يجدُه عليه من اللَّوم. الصِّحاح (١/ ١٧٦)، المحكم (٢/ ٥٤).

(١٠) في نسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»: «وأنَّه ينبغي».

وَفَتِّشْ نَفْسَكَ(١) هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟

فَـإِنْ تَـنْـجُ(٢) مِـنْـهَـا تَـنْـجُ مِـنْ(٣) ذِي عَـظِـيـمَـةٍ
وَإِلَّا فَــإِنِّــي لَا إِخَــالُــكَ(٤) نَــاجِــيَــا(٥)».

---

(١) «نفسك» ليست في ز.

(٢) في ز: «فإنَّك إن تنجي».

(٣) «من» ليست في أ.

(٤) في ب،ك،م: «لا خالك»، وفي ن: «إخالك» بكسر الهمزة وفتحها معاً، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.

قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ في النِّهاية (٢/ ٩٣): «لا إخالك: أي ما أظنُّك، يُقال: خِلْت إخالُ؛ بالكسر والفتح، والكسرُ أفصح وأكثر استعمالاً، والفتح القياسُ».

(٥) في ج، ونسخة على حاشية م وكتب: «من خطِّ المُصنِّف» زيادة: «انتهى كلامه»، وفي ح،ط،ي،م زيادة: «انتهى»، وفي ز زيادة:

فَسَلِّمِ الأَمْرَ لِلَّهِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا   بِأَقْدَارِهِ وَاغْتَنِمْ بِمَا كُنْتَ رَاجِيًا

وانظر كلام ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ في زاد المعاد (٣/ ٢٠٥).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الفَتْحِ.

الثَّالِثَةُ: الإِخْبَارُ أَنَّ[٢] ذَلِكَ أَنْوَاعٌ لَا تُحْصَرُ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ الأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ، وَعَرَفَ[٣] نَفْسَهُ[٤].

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في أ، ب، ج، و، م: «بأنَّ».

(٣) في ك: «عرف»، وفي م: «ومن عرف».

(٤) هذه المسائل كلُّها ليست في ح، ط، ي.

[٦٠]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي مُنْكِرِي[١] القَدَرِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: «وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ[٢] مِثْلُ أُحُدٍ[٣] ذَهَباً ثُمَّ أَنْفَقَهُ[٤] فِي سَبِيلِ اللَّهِ[٥]؛ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ[٦]».

ثُمَّ اسْتَدَلَّ[٧] بِقَوْلِ النَّبِيِّ[٨] ﷺ: «**الإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ[٩] الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ[١٠] بِالقَدَرِ[١١] خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١٢].

---

(١) في ح، ط، ي، ك، م: «منكر».

(٢) في ب، ج: «لأحدكم»، وفي ك: «لأحد»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ بلفظ: «لو أنَّ لأحدهم».

(٣) في ز، ح، ط، ي، ك: «ملء الأرض»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٤) في ب، ج زيادة: «كلَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٥) «ثمَّ أنفقه في سبيل اللَّه» ليست في ي، و«في سبيل اللَّه» ليست في صحيح مسلم.

(٦) «حتَّى يؤمن بالقدر» ليست في ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٧) في ك: «واستدل».

(٨) في ك: «بقوله».

(٩) في ح، ي، ك: «وباليوم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٠) «باللَّه، وملائكته... وتؤمن» ليست في ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١١) في ز: «والقدر»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٢) صحيح مسلم (٨).

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﵁ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ(١) لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ(٣) أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ: القَلَمُ(٤)، فَقَالَ لَهُ(٥): اكْتُبْ، قَالَ(٦): رَبِّ، وَمَاذَا(٧) أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.

يَا بُنَيَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا؛ فَلَيْسَ مِنِّي(٨)».

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ(٩): «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ: القَلَمُ(١٠)، ثُمَّ

---

(١) «إنَّك» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٢) في ب: «يا بنيَّ سمعت»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٣) «إنَّ» ليست في ك، وهو الموافق لما في مسند أحمد، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، والتِّرمذيِّ.
(٤) كذا في ن: «القلمُ» بالرَّفع، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
(٥) «له» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، والتِّرمذيِّ، ومسند أحمد.
(٦) في أ،ب،ج،د،هـ،و،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «فقال»، وفي م زيادة: «له»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، ومسند أحمد.
(٧) في ز،ح،ط،ي: «وما»، وهو الموافق لما في مسند أحمد، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٨) في أ زيادة: «باب»، وفي هـ،ل،م: مكانها بياض، وفي حاشية م: «وقد بيَّض المُصنِّف في آخر هذا الحديث ليعزوه، وقد رواه أبو داود وهذا لفظه، ورواه أحمد والتِّرمذيُّ وغيرهما. من الشَّرح».
والحديث رواه أبو داود (٤٧٠٠) والتِّرمذيُّ (٣٣١٩)، وقال: «حسن صحيح غريب»، وأحمد (٢٢٧٠٧).
(٩) مسند أحمد (٢٢٧٠٥).
(١٠) في د: «القلمَ» بالنَّصب، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.

قَالَ[(١)]: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ وَهْبٍ[(٢)]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ[(٣)] لَمْ يُؤْمِنْ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؛ أَحْرَقَهُ[(٤)] اللَّهُ بِالنَّارِ[(٥)]».

وَفِي المُسْنَدِ، وَالسُّنَنِ[(٦)]: عَنِ ابْنِ[(٧)] الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: «أَتَيْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رضي الله عنه، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ القَدَرِ؛ فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ[(٨)]، لَعَلَّ اللَّهَ[(٩)] يُذْهِبُهُ مِنْ[(١٠)] قَلْبِي.

فَقَالَ[(١١)]: لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ

---

(١) في أ،ب،د،هـ،ل،م،ن زيادة: «له»، وفي ز،ط: «فقال له»، وفي ح،ي: «فقال»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٢) في ب،ج،و،ز،ك زيادة: «قال».

(٣) في ج: «من»، والمثبت موافقٌ لما في كتاب القدر لابن وهب.

(٤) في ك: «حرَّقه»، والمثبت موافقٌ لما في كتاب القدر لابن وهب.

(٥) في د: «في النَّار»، والمثبت موافقٌ لما في كتاب القدر لابن وهب. والحديث رواه ابن وهب في القدر (٢٦).

(٦) «والسُّنن» ليست في ط.

(٧) «عن» ليست في أ، و«ابن» ليست في ن، وفي أ،و،ز،ح،ط،ي،ك، ونسخة على حاشية م: «أبي».
قال العينيُّ رحمه الله في نخب الأفكار (١٤٨/١٦): «عبد اللَّه بن الدَّيلميِّ: هو عبد اللَّه بن فيروز الدَّيلميُّ، وأبوه: فيروز الدَّيلميُّ - ويقال: ابن الدَّيلميِّ - اليمانيُّ؛ له صحبة».

(٨) «بشيء» ليست في ح،ط،ي، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وسنن أبي داود.

(٩) في ج،ط،ن زيادة: «أن»، وهو الموافق لما في سنن أبي داود، وفي مسند أحمد: «لعلَّه يذهب»، وفي سنن ابن ماجه: «لعلَّ اللَّه أن ينفعني به».

(١٠) في ب،ز،ح،ط،ي،ك، ونسخة على حاشية م وكتب فوقها: «المُصنِّف»: «عن»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وسنن أبي داود.

(١١) في ز،ك: «قال»، وهو الموافق لما في مسند أحمد، وسنن أبي داود، والمثبت موافقٌ لما =

بِالقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ[(١)]، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ[(٢)]، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا[(٣)]؛ لَكُنْتَ[(٤)] مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ[(٥)]، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنهم؛ فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ[(٦)] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[(٧)]» حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الحَاكِمُ فِي «صَحِيحِهِ»[(٨)].

= في سنن ابن ماجه.

(١) في ك: «يخطئك»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وسنن أبي داود، وابن ماجه.

(٢) في هـ: «وتعلم أنَّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك» بتقديمٍ وتأخيرٍ، والتَّرتيب المثبت موافقٌ لما في مسند أحمد، وسنن أبي داود، وابن ماجه.

(٣) في ج،ح،ط،ي: «ذلك»، وهو الموافق لما في مسند أحمد، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود، وابن ماجه.

(٤) في ط،ك: «كنت»، وفي مسند أحمد، وسنن أبي داود: «لدخلتَ النَّار»، وفي سنن ابن ماجه: «دخلتَ النَّار».

(٥) «بن اليمان» ليست في ح،ط،ي، وفي أ،ب،و،ز،ك،م: «اليمانيِّ».

(٦) في ك،ن: «بذلك».

(٧) في ز: «رسول اللَّه ﷺ»، وفي ج،ح،ط،ي زيادة: «هذا».

(٨) لم أقف عليه في مستدرك الحاكم، ورواه أحمد (٢١٥٨٩)، وأبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧).

وصحَّحه ابن حبَّان (٤٥٧١)، وابن القيِّم في شفاء العليل (١/ ٣٦٨).

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ:**

الأُولَى: بَيَانُ[(٢)] فَرْضِ الإِيمَانِ بِالقَدَرِ.

الثَّانِيَةُ: بَيَانُ كَيْفِيَّةِ الإِيمَانِ بِهِ[(٣)].

الثَّالِثَةُ: إِحْبَاطُ عَمَلِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ[(٤)].

الرَّابِعَةُ: الإِخْبَارُ أَنَّ[(٥)] أَحَداً[(٦)] لَا يَجِدُ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ[(٧)].

الخَامِسَةُ: ذِكْرُ أَوَّلِ مَا[(٨)] خَلَقَ اللَّهُ[(٩)].

السَّادِسَةُ: أَنَّهُ جَرَى بِالمَقَادِيرِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ[(١٠)].

السَّابِعَةُ: بَرَاءَتُهُ ﷺ مِمَّنْ[(١١)] لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ.

الثَّامِنَةُ: عَادَةُ السَّلَفِ فِي إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ[(١٢)] بِسُؤَالِ العُلَمَاءِ.

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) «بيان» ليست في أ،ب،و،ح،ط،ي.

(٣) «به» ليست في م.

(٤) في م: «بالقدر».

(٥) في أ،ب،و،ك،م: «بأنَّ».

(٦) في أ،و،ز،ك: «أحد».

(٧) «به» ليست في ج.

(٨) «ما» ليست في ج،ك.

(٩) لفظ الجلالة: «اللَّه» ليس في ح،ط،ي.

(١٠) في أ،ب،ج،و،ك زيادة: «إلى قيام السَّاعة».

(١١) في ز: «من».

(١٢) في م: «الشُّبه».

التَّاسِعَةُ: أَنَّ العُلَمَاءَ(١) أَجَابُوهُ بِمَا(٢) يُزِيلُ شُبْهَتَهُ(٣)؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ(٤) نَسَبُوا(٥) الكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَطْ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «التَّاسعة: أنَّ العلماء» ليست في م.

(٢) في م: «أجابوا بأن».

(٣) «بسؤال العلماء... شبهته» ليست في أ، وفي ب،ج،و،ز: «الشُّبهة»، وفي ك: «الشُّبه»، وفي م: «شبهتهم».

(٤) في ك: «بأنَّهم».

(٥) في ز: «أضافوا».

[٦١]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي المُصَوِّرِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(١)]: «قَالَ[(٢)] اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ[(٣)] يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟! فَلْيَخْلُقُوا[(٤)] ذَرَّةً[(٥)]، أَوْ لِيَخْلُقُوا[(٦)] حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا[(٧)] شَعِيرَةً[(٨)]» أَخْرَجَاهُ[(٩)].

وَلَهُمَا[(١٠)] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[(١١)]: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ: الَّذِينَ يُضَاهُونَ[(١٢)] بِخَلْقِ اللَّهِ».

---

(١) في ج،هـ: «أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال»، وفي صحيح البخاريِّ: «سمعت النَّبيَّ»، وفي صحيح مسلم: «سمعت رسول اللَّه».
(٢) «قال» ليست في هـ، وفي الصَّحيحين: «يقول».
(٣) ذهب: قصد وأقبل. الكواكب الدَّراريُّ (٢١/ ١٣٥)، اللَّامع الصَّبيح (١٤/ ٥٢٢).
(٤) في و: «فليخلق»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٥) الذَّرَّة: واحدة الذَّرِّ، وهو أصغر النَّمل. تفسير الطَّبريِّ (١٢/ ٢٠٧)، الصِّحاح (٢/ ٦٦٣).
(٦) في هـ: «وليخلقوا»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٧) «أو ليخلقوا» ليست في ز،ح،ط،ي،ك، وفي هـ: «وليخلقوا»، وفي صحيح البخاريِّ: «أو شعيرة» بدل: «أو ليخلقوا شعيرةً»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٨) في ز،ك: «شعير».
(٩) رواه البخاريُّ (٧٥٥٩)، ومسلم (٢١١١).
(١٠) صحيح البخاريِّ (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧).
(١١) في ز،ح،ط،ي زيادة: «إنَّ».
(١٢) في ب،د،و،ز،ح،ط،ي،ك،ن: «يضاهئون»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ. =

وَلَهُمَا[(١)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ[(٢)] صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْساً[(٣)] يُعَذَّبُ[(٤)] بِهَا فِي جَهَنَّمَ**».

وَلَهُمَا[(٥)] عَنْهُ رضي الله عنه مَرْفُوعاً: «**مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا[(٦)]؛ كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا[(٧)] الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ**».

وَلِمُسْلِمٍ[(٨)] عَنْ أَبِي الهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ[(٩)] قَالَ: «قَالَ لِي[(١٠)] عَلِيُّ بْنُ

= قال ابن فارس رحمه الله في مقاييس اللُّغة (٣/ ٣٧٤): «ضاهاه، يضاهيه، وربَّما هُمِزَ فقيل: يضاهئ». ويضاهون: يشابهون. تهذيب اللُّغة (٦/ ١٩١)، الغريبين (٤/ ١١٤٧).

(١) صحيح البخاريِّ (٢٢٢٥) ولفظه: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَداً»، ومسلم (٢١١٠).

(٢) في أ،هـ،و،ن: «كلَّ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٣) في أ،ب،ج،د،هـ،ي،ل،م،ن: «يُجعَل... نفسٌ» بالبناء للمفعول، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
قال الملَّا عليٌّ القاري رحمه الله في مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٩٥٣): «(يُجعل): بصيغة المفعول، وفي نسخة ببناء الفاعل على ما ضبطه النَّوويُّ في شرح مسلم، أي: يَجعل اللَّه له بكلِّ صورة صوَّرها نفساً، ونصبُه على صيغة الفاعل ظاهر، وأمَّا على صيغة المفعول؛ ففي بعض نسخ المصابيح، وهو المطابق لرواية الجامع الصَّغير: (نفسٌ) بالرَّفع وهو ظاهر أيضاً، وأمَّا أكثرها بصيغة المفعول ونصب (نفساً)؛ وهو المطابق لما في جامعِ الأصول وأكثرِ نسخ المصابيح؛ فهو مشكل، لكن توجيهه أنَّه أُسند إلى الجار والمجرور».

(٤) في ز،ح،ط،ي: «فيعذَّب»، وفي صحيح مسلم: «فتعذِّبه في جهنَّم».

(٥) صحيح البخاريِّ (٥٩٦٣)، ومسلم (٢١١٠).

(٦) «في الدُّنيا» ليست في ي،ن، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) في ز: «فيه»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٨) صحيح مسلم (٩٦٩).

(٩) «الأسديِّ» ليست في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١٠) «لي» ليست في ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

أَبِي طَالِبٍ[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا أَبْعَثُكَ[(٢)] عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ[(٣)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَنْ لَا[(٤)] تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا[(٥)]، وَلَا قَبْراً مُشْرِفاً[(٦)] إِلَّا سَوَّيْتَهُ**».

(١) «بن أبي طالبٍ» ليست في أ،ب،ج،د،هـ،و،ح،ط،ي،ل،م،ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٢) في ج،ك: «لأبعثك»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٣) «عليه» ليست في أ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٤) في ط: «لا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
(٥) طمستَها: محوتَها وغيَّرتها. مطالع الأنوار (٣/ ٢٧١)، المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ١٦).
(٦) مشرفاً: مرتفعاً وعالياً. الصِّحاح (٤/ ١٣٨٠)، المفاتيح في شرح المصابيح (٢/ ٤٤٦).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: التَّغْلِيظُ الشَّدِيدُ فِي المُصَوِّرِينَ.

الثَّانِيَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى العِلَّةِ؛ وَهُوَ تَرْكُ الأَدَبِ مَعَ اللَّهِ؛ لِقَوْلِهِ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟!».

الثَّالِثَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى قُدْرَتِهِ وَعَجْزِهِمْ؛ لِقَوْلِهِ[٢]: «فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ شَعِيرَةً».

الرَّابِعَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً[٣].

الخَامِسَةُ: أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ بِعَدَدِ كُلِّ صُورَةٍ[٤] نَفْساً يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ.

السَّادِسَةُ: أَنَّهُ يُكَلَّفُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ.

السَّابِعَةُ: الأَمْرُ بِطَمْسِهَا إِذَا وُجِدَتْ.

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ح، ط، ي، ك.

(٢) في ج، ك: «بقوله».

(٣) في ج زيادة: «يوم القيامة».

(٤) في ج: «بكلِّ صورة صوَّرها» بدل: «بعدد كلِّ صورة».

[٦٢]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الحَلِفِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاحْفَظُوا[(١)] أَيْمَانَكُمْ﴾.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ[(٢)]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ[(٣)]: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ[(٤)]، مَمْحَقَةٌ[(٥)] لِلْكَسْبِ» أَخْرَجَاهُ[(٦)].

وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[(٧)]: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ[(٨)]، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشَيْمِطٌ[(٩)] زَانٍ،

---

(١) في ي،ن: «﴿إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا﴾».
(٢) «قال» ليست في أ،د،هـ،و،ك،ل،م،ن.
(٣) في ز زيادة: «إنَّ»، وفي ك: «قال: إنَّ».
(٤) منفقة للسِّلعة: يروِّج المتاع، ويكثر الرَّغبات فيه. مشارق الأنوار (٢/ ٢١)، الميسَّر في شرح مصابيح السُّنَّة (٢/ ٦٦٣).
(٥) ممحَقَة: مُذهبة للبركة، مُهلكة لها. مشارق الأنوار (١/ ٣٧٤)، المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٤٠٤).
(٦) رواه البخاريُّ (٢٠٨٧) ولفظه: «مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ»، ومسلم (١٦٠٦) ولفظه: «مَمْحَقَةٌ لِلرِّبْحِ»، واللَّفظ الَّذي أورده المُصنِّف للنَّسائيِّ (٤٤٧٣).
(٧) في ج،هـ: «مرفوعاً» بدل: «أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال».
(٨) «يوم القيامة» ليست في أ،ب،ج،د،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن، والمثبت من معجم الطَّبرانيِّ.
(٩) في ب،ج،هـ،و،ز،ح،ط،ي،ك، ونسخة على حاشية م: «أشمط»، وفي ن: «أشيمطُ»، =

وَعَائِلٌ[(١)] مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهَ بِضَاعَتَهُ؛ لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ[(٢)]» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[(٣)].

وَفِي الصَّحِيحِ[(٤)] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي[(٥)]: قَرْنِي[(٦)]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ[(٧)]» - قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا[(٨)] أَدْرِي؛ أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً؟ -.

= والمثبت موافقٌ لما في المعجم الكبير للطَّبرانيِّ.

وأشيمط: تصغير أشمط، والشَّمَط: اختلاط الشَّيب بسواد الشَّعَر. مقاييس اللُّغة (٣/ ٢١٤)، تفسير غريب ما في الصَّحيحين (ص٨٤).

قال الشيخ عبد الرَّحمن بن حسن رحمه الله في فتح المجيد (ص٤٩٠): «أُشَيمط: صغَّره تحقيراً له؛ وذلك لأنَّ داعي المعصية ضَعُف في حقِّه، فدلَّ على أنَّ الحامل له على الزِّنا: محبَّة المعصية والفجور، وعدم خوفه من اللَّه».

(١) في و: «ورجل»، والمثبت موافقٌ لما في المعجم الكبير للطَّبرانيِّ.

وعائل: فقير. أعلام الحديث (١/ ٦٨٦)، المجموع المغيث (٢/ ٥٢٢).

(٢) في ك: «لا يبيع ولا يشتري إلَّا بيمينه»، والمثبت موافقٌ لما في المعجم الكبير للطَّبرانيِّ.

(٣) المعجم الكبير (٦١١١)، والأوسط (٥٥٧٧)، والصَّغير (٨٢١).

قال الهيثميُّ رحمه الله في مجمع الزَّوائد (٤/ ٧٨): «رواه الطَّبرانيُّ، ورجاله رجال الصَّحيح».

(٤) «وفي الصَّحيح» ليست في ط.

والحديث رواه البخاريُّ (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٥) في ك: «القرون»، وفي صحيح البخاريِّ: «خيرُكم»، وفي صحيح مسلم: «إنَّ خيرَكم».

(٦) القرن: أهل كلِّ زمان. النِّهاية (٢/ ٢٧)، شرح المشكاة للطِّيبيِّ (٨/ ٢٦١٥).

(٧) «ثمَّ الَّذين يلونهم» ليست في ح،ط،ي، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.

(٨) في ك: «لا»، وهو الموافق لما في صحيح البخاريِّ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

ومن هنا بدأ الخرم في و، إلى قوله: «السَّابعة: كون» في باب ما جاء في ذمَّة اللَّه وذمَّة نبيِّه.

ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ(١) قَوْماً يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ(٢) وَلَا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ(٣)».

وَفِيهِ(٤) عَنِ(٥) ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ(٦) ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ(٧): قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ(٨) تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ(٩): كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ(١٠)، وَنَحْنُ صِغَارٌ».

---

(١) في ب: «ثمَّ إنَّ بعدهم»، وفي صحيح البخاريِّ: «قال النَّبيُّ ﷺ: إنَّ بعدكم»، وفي صحيح مسلم: «ثمَّ يكون بعدهم قومٌ».
(٢) كذا في ن: «ينذُرون» بضمِّ الذَّال، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ.
(٣) السِّمَن: كثرة اللَّحم. مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٠)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٦/ ٨٦).
(٤) صحيح البخاريِّ (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣).
(٥) «عن» ليست في ز، وفي ح،ي،ك: «وعن» بدل: «وفيه: عن».
(٦) في ز،ح،ط،ي،ك: «رسول اللَّه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
(٧) في ز: «أمَّتي»، وهو الموافق لما في صحيح مسلمٍ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح البخاريِّ.
(٨) في هـ: «قوماً»، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.
(٩) هو إبراهيم بن يزيد النَّخعيُّ، أبو عمران اليمانيُّ، ثمَّ الكوفيُّ، - أحد رجال إسناد هذا الحديث -؛ الإمام الحافظ الفقيه. طبقات ابن سعد (٨/ ٣٨٨)، التَّاريخ الكبير للبخاريِّ (١/ ٣٣٣)، سير أعلام النُّبلاء (٤/ ٥٢٠).
(١٠) العهد: اليمين. حاشية كتاب التَّوحيد (ص٣٨١).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: الوَصِيَّةُ بِحِفْظِ الأَيْمَانِ.

الثَّانِيَةُ: الإِخْبَارُ بِأَنَّ الحَلِفَ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ.

الثَّالِثَةُ: الوَعِيدُ الشَّدِيدُ فِيمَنْ لَا[٢] يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ[٣]، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ[٤].

الرَّابِعَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ[٥] الذَّنْبَ يَعْظُمُ مَعَ قِلَّةِ الدَّاعِي[٦].

الخَامِسَةُ: ذَمُّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلَفُونَ[٧].

السَّادِسَةُ: ثَنَاؤُهُ ﷺ عَلَى القُرُونِ الثَّلَاثَةِ، أَوِ الأَرْبَعَةِ، وَذِكْرُ مَا يَحْدُثُ بَعْدَهُمْ.

السَّابِعَةُ: ذَمُّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ.

الثَّامِنَةُ: كَوْنُ السَّلَفِ يَضْرِبُونَ الصِّغَارَ[٨] عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ[٩].

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ز: «لم لا»، وفي ح،ط،ي،ك: «لم».

(٣) «إلَّا بيمينه» ليست في ج،ك.

(٤) في ز،ح،ط: «إلَّا بها».

(٥) «أنَّ» ليست في ط.

(٦) إكمال المُعلِم (١/ ٣٨٣)، الإفصاح لابن هبيرة (٨/ ١٢٨)، كشف المشكل لابن الجوزيِّ (٣/ ٥٨١).

(٧) كما في حديث عمران المذكور في الباب، وزاد مسلم برقم (٢٥٣٥): «ويحلِفون ولا يستحلفون».

(٨) «الصِّغار» ليست في ك.

(٩) «أو الأربعة، وذكر ما يحدث بعدهم... والعهد» ليست في أ.

[٦٣]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ[١] ﷺ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا[٢]﴾ الآيَةَ.

عَنْ[٣] بُرَيْدَةَ[٤] رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٥] إِذَا أَمَّرَ أَمِيراً عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ[٦]؛ أَوْصَاهُ[٧] بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ[٨] مَعَهُ[٩] مِنَ

---

(١) في ك،م: «رسوله»، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت.
والذِّمَّة: العهد والأمان. كشف المشكل (١/ ١٩٥)، النِّهاية (٢/ ١٦٨).

(٢) «﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾» ليست في ز،ح،ط،ك، وفي أ،ج زيادة: «﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾».

(٣) في ح،ي: «وعن».

(٤) في ج،م زيادة: «بن الحصيب»، وفي ب،ز،ح،ط زيادة: «بن الحصين»، وفي ي زيادة: «بن حصين».

(٥) في هـ: «أنَّ رسول اللَّه ﷺ كان» بدل: «قال: كان رسولُ اللَّه ﷺ»، وفي ز،ح،ي: «قال: كان النَّبيُّ ﷺ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٦) «أو سريَّةٍ» ليست في ط، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
والسَّريَّة: القطعة من الجيش. النِّهاية (٢/ ٣٦٣)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٢/ ٣٧).

(٧) في ز: «أوصاها»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ، وفيه زيادة: «في خاصَّته».

(٨) في د: «وبمن»، وفي ك: «في خاصَّة مَن» بدل: «ومَن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٩) في ب: «تبعه»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

المُسْلِمِينَ خَيْراً، ثُمَّ قَالَ[(١)]: اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ[(٢)]، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا[(٣)]، وَلَا تَغْدِرُوا[(٤)]، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيداً.

وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ؛ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ -، فَأَيَّتَهُنَّ[(٥)] مَا[(٦)] أَجَابُوكَ[(٧)]؛ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَإِنْ[(٨)] أَجَابُوكَ؛ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ[(٩)]، وَكُفَّ عَنْهُمْ[(١٠)].

---

(١) في أ،ج،د،هـ،ك،ل،م،ن: «فقال»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٢) «باسم اللَّه» ليست في ح،ي، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٣) لا تغلُّوا: من الغُلول: وهو الخيانة، وكلُّ خيانةٍ غلول، لكنَّه صار في عرف الشَّرع لخيانة المغانم خاصَّةً. المُعلِم (١/ ٣٠٩)، مشارق الأنوار (٢/ ١٣٤).

(٤) الغدر: ترك الوفاء. الصِّحاح (٢/ ٧٦٦)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٢/ ١٠٥).

(٥) في ح،ط،ي: «فأيُّهن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
قال القرطبيُّ ﷺ في المُفهِم (٣/ ٥١٣): «قيَّدناه عمَّن يُوثَق بعلمه وتقييده، بنصب (أيَّتهنَّ) على أن يعمل فيها (أجابوك) على إسقاط حرف الجرِّ، و(ما) زائدة، ويكون تقدير الكلام: فإلى أيَّتِهن أجابوك فاقبل منهم، كما تقول: أجيبك إلى كذا - أو في كذا -، فيتعدَّى إلى الثَّاني بحرف الجرِّ». وانظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١١/ ٣٤٠).

(٦) «ما» ليست في ز،ح،ط،ي، وفي ك: «فإن» بدل: «فأيَّتهن ما»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٧) في ز،ك زيادة: «إليها»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٨) في ب،ز،ح،ط،ي زيادة: «هم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٩) «منهم» ليست في ج، و«ثمَّ ادعهم إلى الإسلام... منهم» ليست في ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٠) «وكُفَّ عنهم» ليست في أ،ب،ج،د،هـ،ز،ح،ط،ك،ل،م،ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ[١] دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ[٢] أَنَّهُمْ إِنْ[٣] فَعَلُوا ذَلِكَ؛ فَلَهُمْ[٤] مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ[٥] مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ.

فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا؛ فَأَخْبِرْهُمْ[٦] أَنَّهُمْ يَكُونُونَ[٧] كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ[٨] الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ[٩]، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ[١٠] شَيْءٌ؛ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

فَإِنْ هُمْ[١١] أَبَوْا؛ فَاسْأَلْهُمُ الْجِزْيَةَ[١٢]؛ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ؛ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

---

(١) في ك: «عن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٢) في ج: «وخبرهم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٣) في ح،ط،ي: «إذا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٤) في ك: «أنَّ لهم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٥) في ك: «وأن عليهم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٦) «فأخبرهم» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٧) في ب،ز،ط،ك: «يكونوا»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٨) في أ،ب،ج،د،هـ،ل،م،ن زيادة: «تعالى»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٩) «الذي يجري على المؤمنين» ليست في جميع النُّسخ، والمثبت من صحيح مسلم (٣-١٧٣١).

(١٠) الفيء: ما أُخِذَ من أموالِ الكفَّار من غيرِ قتالٍ. النِّهاية (٣/ ٤٨٢)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٤/ ٤١١).

(١١) «هم» ليست في ج، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٢) الجزية: ما يؤخذ من أهل الذِّمَّة، وتسميتها بذلك للاجتزاء بها عن حقن دمهم. الصِّحاح (٦/ ٢٣٠٣)، المفردات في غريب القرآن (ص١٩٥).

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا؛ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ.

وَإِذَا حَاصَرْتَ[(١)] أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ؛ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ[(٢)] نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ؛ فَإِنَّكُمْ أَنْ[(٣)] تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ[(٤)] وَذِمَمَ[(٥)] أَصْحَابِكُمْ[(٦)]، أَهْوَنُ[(٧)] مِنْ أَنْ[(٨)] تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ.

وَإِذَا حَاصَرْتَ[(٩)] أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ[(١٠)] عَلَى حُكْمِ اللَّهِ؛ فَلَا تُنْزِلْهُمْ[(١١)] عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ[(١٢)] عَلَى

---

(١) في ز،ح: «حصرت»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
قال الجوهريُّ ﵀ في الصِّحاح (٢/ ٦٣٢): «حصره العدوُّ يحصُرونه؛ إذا ضيَّقوا عليه وأحاطوا به، وحاصَروهُ مُحاصَرَةً وحِصاراً».

(٢) في أ،ب،ج،د،هـ،ز،ح،ط،ي،ك،ل،م،ن: «وذمَّة»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٣) قال الطِّيبيُّ ﵀ في شرح المشكاة (٨/ ٢٦٩٧): «(فإنَّكم أن): الظَّاهر بفتح الهمزة كما في بعض نسخ المصابيح».

(٤) تُخفروا ذممكم - بضمِّ التَّاء -: تَنْقُضوا عهدَكُم. غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٥٧٠)، أعلام الحديث (٢/ ٩٢٧).

(٥) في أ،د،هـ،ح،ط،ي،ل،م: «وذمَّة»، وفي نسخة على حاشية م كالمثبت وكتب: «من خطِّ المُصنِّف»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٦) «وذمم أصحابكم» ليست في ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٧) في ز،ح،ط،ي زيادة: «عليكم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٨) «أنْ» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٩) في ح،ي: «حاصرتم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٠) في د: «تنزل لهم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١١) في ك: «تنزل لهم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٢) في أ: «نزِّلهم»، وفي ك: «أنزل لهم»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

حُكْمِكَ[١]؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ[٢] حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ[٣] لَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

(١) في ز، ط، ك زيادة: «وحكم أصحابك»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٢) في ن: «تصيب»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٣) في أ، د، هـ، ل، ن: «أو»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.
(٤) صحيح مسلم (١٧٣١).

فِيهِ[١] مَسَائِلُ:

الأُولَى: الفَرْقُ بَيْنَ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ[٢]، وَذِمَّةِ[٣] المُسْلِمِينَ.

الثَّانِيَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى أَقَلِّ الأَمْرَيْنِ خَطَراً.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ[٤]: «اغْزُوا[٥] بِاسْمِ اللَّهِ[٦]، فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ[٧]: «قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ».

الخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: «اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ».

السَّادِسَةُ: الفَرْقُ بَيْنَ حُكْمِ اللَّهِ، وَحُكْمِ العُلَمَاءِ[٨].

السَّابِعَةُ: كَوْنُ[٩] الصَّحَابِيِّ يَحْكُمُ عِنْدَ الحَاجَةِ بِحُكْمٍ لَا يَدْرِي يُوَافِقُ حُكْمَ اللَّهِ أَمْ لَا.

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ح، ي، ك.
(٢) في ز، ح، ط، م: «رسوله».
(٣) في أ، ب، ج، ح، ي، ك: «وبين ذمَّة».
(٤) في ك، م: «قول».
(٥) «اغزوا» ليست في م.
(٦) «باسم اللَّه» ليست في ح، ي.
(٧) «قوله» ليست في م، و«في سبيل اللَّه. الرَّابعة: قوله» ليست في ط.
(٨) في ط: «الحكماء».
(٩) في ج: «في كون».
وهنا انتهى الخرم في و.

[٦٤]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي الإِقْسَامِ عَلَى اللَّهِ(١)

عَنْ جُنْدُبِ(٢) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا(٣) يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: مَنْ ذَا(٤) الَّذِي يَتَأَلَّى(٥) عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟! إِنِّي قَدْ(٦) غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٧).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁(٨): أَنَّ(٩) القَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ(١٠)، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﵁: «تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ»(١١).

---

(١) الإقسام على اللَّه: الحلف على اللَّه، على جهة الحَجْر على اللَّه، والقطع بحصول المقسَمِ على حصوله. حاشية كتاب التوحيد (ص: ٣٨٨)

(٢) في ن: «جندَب» بفتح الدَّال، وتقدَّم ضبط اللَّفظ في الباب العشرين (ص٢٠٧).

(٣) في ز،ح،ط،ي،ك: «لن»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٤) «ذا» ليست في أ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٥) يتألَّى: يحلف. إكمال المعلم (٨/ ١٠٢)، مطالع الأنوار (١/ ٢٦٢).

(٦) «قد» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٧) صحيح مسلم (٢٦٢١).

(٨) في ح،ط،ي زيادة: «وفي بعض الأحاديث».

(٩) في ك: «كان».

(١٠) في ز: «كان رجلاً عابداً»، وفي ج، ونسخة على حاشية م وكتب «من خطِّ المُصنِّف ﵀»: «المتألِّي كان عابداً» بدل: «القائل رجل عابد»، وفي أ،ب: «وفي بعض الأحاديث: أنَّ القائل كان رجلاً عابداً» تأخَّرت بعد قوله: «وآخرته».

(١١) رواه أحمد (٨٢٩٢)، وأبو داود (٤٩٠١)، وابن حبَّان (٣١٢٩).

فِيهِ[(١)] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: التَّحْذِيرُ مِنَ التَّأَلِّي عَلَى اللَّهِ.

الثَّانِيَةُ: كَوْنُ النَّارِ أَقْرَبَ إِلَى أَحَدِنَا[(٢)] مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ[(٣)] الجَنَّةَ[(٤)] مِثْلُ ذَلِكَ[(٥)].

الرَّابِعَةُ[(٦)]: فِيهِ شَاهِدٌ لِقَوْلِهِ[(٧)]: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ[(٨)] بِالكَلِمَةِ[(٩)]» إِلَخْ[(١٠)].

الخَامِسَةُ: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ[(١١)] يُغْفَرُ[(١٢)] لَهُ بِسَبَبٍ[(١٣)] مِنْ أَكْرَهِ الأُمُورِ إِلَيْهِ.

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ج: «لأحدنا»، وفي ط: «إحدانا»، وفي ك: «أحدكم».

(٣) «أنَّ» ليست في ط.

(٤) في أ،ب: «والجنَّة» بدل: «الثَّالثة: أنَّ الجنَّة».

(٥) في م: «كذلك».

(٦) «الرَّابعة» ليست في ح.

(٧) في أ،ب: «للحديث الصَّحيح» بدل: «لقوله».

(٨) في و،ك: «يتكلَّم».

(٩) في أ،ب زيادة: «ولا يلقى لها بال».

(١٠) رواه البخاريُّ (٦٤٧٨)، ومسلم (٢٩٨٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

(١١) «قد» ليست في م.

(١٢) في ز: «العبد ليغفر» بدل: «الرَّجل قد يغفر».

(١٣) في أ،ب،ج،و،ك،م زيادة: «هو».

[٦٥]

بَابٌ
لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى(١) خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ(٢) إِلَى النَّبِيِّ(٣) ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ(٤)، نُهِكَتِ(٥) الأَنْفُسُ، وَجَاعَ العِيَالُ، وَهَلَكَتِ الأَمْوَالُ(٦)؛ فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ(٧) بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللَّهِ(٨)».

---

(١) في ج زيادة: «أحد من».

(٢) في ك: «رجل».

(٣) في ج: «رسول اللَّه»، وفي سنن أبي داود: «أتى رسولَ اللَّه ﷺ أعرابيٌّ».

(٤) «فقال: يا رسول اللَّه» ليست في ك.

(٥) في ب،ك: «هلكت»، وفي ن: «نَهَكت» بفتح النُّون والهاء، ولم تُشكَل في باقي النُّسخ، وفي سنن أبي داود: «جهدت».
ونُهِكت: جهدت وضعفت. مشارق الأنوار (٢/ ١٣)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٨/ ٤٥).

(٦) «وهلكت الأموال» ليست في ك، وفي هـ: «العيال»، وفي سنن أبي داود: «ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام».
وهلكت الأموال: أي المواشي، وأصل المال: كلُّ ما يُتموَّل، وعُرفُه عند العرب: الإبل؛ لأنَّها معظم أموالِهم. المفهم (٢/ ٥٤٢)، فتح الباري (٢/ ٥٠٢).

(٧) في ج،ح،ي: «لنستشفع»، وفي و،ك: «نتشفَّع».

(٨) نستشفع باللَّه عليك: نجعلُه تعالى شفيعاً عليك؛ ليحصل مقصودُنا.
وبك على اللَّه: نطلب الشَّفاعة بك؛ بأن تستسقيَ لنا من اللَّه سبحانه.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ[(١)] ﷺ: **سُبْحَانَ اللَّهِ! سُبْحَانَ اللَّهِ!** فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ[(٢)] حَتَّى عُرِفَ[(٣)] ذَلِكَ[(٤)] فِي وُجُوهِ[(٥)] أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ[(٦)]: **وَيْحَكَ[(٧)]! أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ شَأْنَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ[(٨)] عَلَى أَحَدٍ ...**» وَذَكَرَ الحَدِيثَ[(٩)]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[(١٠)].

---

(١) في أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ل، م، ن: «فقال النَّبيُّ»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

(٢) في ك زيادة لفظ الجلالة: «اللَّه».

(٣) في ك: «تغيَّر وعرف».

(٤) «ذلك» ليست في ك.

(٥) في و: «وجه»، وفي ح، ي: «وجهه».

(٦) في ك: «فقال».

(٧) وَيْح: كلمةٌ تُقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقُّها. مشارق الأنوار (٢/ ٢٩٧)، فتح الباري (١/ ٢٠٧).

(٨) في ب، ج، ك: «به».

(٩) في ب، ز، ح، ط، ي زيادة: «إلى آخره».

(١٠) سنن أبي داود (٤٧٢٦).

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: إِنْكَارُهُ عَلَى مَنْ قَالَ: «نَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ».

الثَّانِيَةُ: تَغَيُّرُهُ تَغَيُّراً[٢] عُرِفَ[٣] فِي وُجُوهِ[٤] أَصْحَابِهِ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ[٥] قَوْلَهُ: «نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ».

الرَّابِعَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى تَفْسِيرِ «سُبْحَانَ اللَّهِ!».

الخَامِسَةُ: أَنَّ المُسْلِمِينَ يَسْأَلُونَهُ[٦] الاِسْتِسْقَاءَ.

❖ ❖ ❖

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ط زيادة: «شديداً حتَّى».

(٣) في أ،و،ط زيادة: «ذلك».

(٤) في م: «وجهه ووجوه».

(٥) في م: «يكره» بدل: «ينكر عليه».

(٦) في م: «يسألون».

[٦٦]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ النَّبِيِّ(١) ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ(٢) طُرُقَ(٣) الشِّرْكِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه قَالَ: «انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ(٤) بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ(٥) ﷺ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: **السَّيِّدُ اللَّهُ(٦)**.

قُلْنَا(٧): وَأَفْضَلُنَا(٨) فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً(٩)، فَقَالَ(١٠): **قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ(١١) الشَّيْطَانُ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

---

(١) في ج،ك: «المصطفى».
(٢) في ب: «وسدِّ».
(٣) في ح،ط،ي،ك: «طريق».
(٤) الوفد: الجماعة المختارة من القوم؛ ليتقدَّموهم في لقيِّ العظماء والمصير إليهم في المهمَّات. شرح النَّوويِّ على مسلم (١/ ١٨١)، الكواكب الدَّراريُّ (١/ ١٩٣).
(٥) في ب،ز،ح،ط،ي،ك: «النَّبيِّ»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٦) في جميع النُّسخ زيادة: «تبارك وتعالى»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٧) في ب،ز،ح،ط،ي: «فقلنا»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٨) في ز،ك: «أفضلنا»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(٩) الطَّول: الغِنَى والمنُّ والفضل والعلوُّ على الأعداء. تهذيب اللُّغة (١٤/ ١٥)، النِّهاية (٣/ ١٤٥).
(١٠) في ك: «قال»، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.
(١١) في أ،ل،م: «يسخِّرنَّكم»، وفي ج: «أو لا يسخِّرنَّكم»، وفي نسخة على حاشية م: «ولا يست...» وبقيَّة الكلمة مطموسة؛ لورودها في طرف اللَّوحة، والمثبت موافقٌ لما في سنن أبي داود.

=

بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[(١)].

وَعَنْ أَنَسٍ[(٢)] رضي الله عنه: «أَنَّ نَاساً[(٣)] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ[(٤)]، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ[(٥)]، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ[(٦)] وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي[(٧)] أَنْزَلَنِي اللَّهُ عز وجل**» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[(٨)].

= قال ابن رسلان رحمه الله في شرح سنن أبي داود (١٨/ ٤٨٠): «لا يَستَجرينَّكم: بفتح الياء والتَّاء وسكون الجيم وكسر الرَّاء وتشديد نون التَّوكيد».
ولا يستجرينَّكم: لا يتخذنَّكم جَرِيّاً، والجريُّ: الرَّسول والوكيل. معالم السُّنن (٤/ ١١٢) النِّهاية (١/ ٢٦٤).

(١) سنن أبي داود (٤٨٠٦).
قال ابن مفلح رحمه الله في الآداب الشَّرعيَّة (٣/ ٤٥٥): «إسناد جيِّد».

(٢) في ن زيادة: «ابن مالك».

(٣) في ب،د،هـ،ز: «أناساً»، وفي ك: «أناس»، وفي السُّنن الكبرى للنَّسائيِّ: «رجلاً»، والمثبت موافقٌ لما في الآداب الشَّرعيَّة لابن مفلح.

(٤) «بقولكم» ليست في ط، وفي ج،ك زيادة: «أو بعض قولكم»، والمثبت موافقٌ لما في السُّنن الكبرى للنَّسائيِّ.

(٥) ولا يستهوينَّكم الشَّيطان: لا يغوينَّكم ولايذهبنَّ بعقولكم؛ فيحملكم على اتِّباع الهوى. تهذيب اللُّغة (٦/ ٢٦٠)، الغريبين (٦/ ١٩٥٣).

(٦) في ح،ي: «عبده»، وفي السُّنن الكبرى للنَّسائيِّ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».

(٧) «الَّتي» ضُرِب عليها في ك.

(٨) «رواه النَّسائيُّ بسند جيِّد» ليست في ن.
والحديث رواه النَّسائيُّ في الكبرى (١٠١٨٧).
قال ابن مفلح رحمه الله في الآداب الشَّرعيَّة (٣/ ٤٥٥): «حديث جيِّد الإسناد».

فِيهِ[١] **مَسَائِلُ**:

الأُولَى: تَحْذِيرُهُ النَّاسَ[٢] عَنِ الغُلُوِّ.

الثَّانِيَةُ: مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ[٣] مَنْ[٤] قِيلَ لَهُ: «أَنْتَ سَيِّدُنَا».

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ: «لَا[٥] يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ[٦] الشَّيْطَانُ» مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا إِلَّا الحَقَّ.

الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: «مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي».

❖ ❖ ❖

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في أ،ب: «التَّحذير للنَّاس»، وفي و،ز،ح،ي،م: «تحذير النَّاس»، وفي ط: «التَّحذير عن الغلوِّ».

(٣) «أن يقول» ليست في ط.

(٤) في م: «إذا».

(٥) في أ،ب: «ولا».

(٦) في ج،ح: «يسخِّرنَّكم»، وفي م: «يستهوينَّكم».

[٦٧]

بَابُ

مَا جَاءَ فِي[1] قَوْلِ اللَّهِ[2] تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ[3]﴾ الآيَةَ[4]

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى النَّبِيِّ[5] ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ[6]، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ[7]، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ[8]، وَسَائِرَ الخَلْقِ[9] عَلَى إِصْبَعٍ[10]، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ.

---

(١) «ما جاء في» ليست في ك.

(٢) في ن: «قوله»، وفي نسخة على حاشيتها كالمثبت.

(٣) «﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾» ليست في ز، و«﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾» ليست في ك، وفي ب زيادة: «﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾»، وفي ج زيادة: «﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾».

(٤) «الآية» ليست في و.

(٥) في أ،ج،د،هـ،و،ز،ك،ل،م،ن: «رسول اللَّه» والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٦) «على إصبع» ليست في و، والمثبت موافقٌ لما في الصَّحيحين.

(٧) «والماء على إصبع» ليست في ن.

(٨) في ب: «والثَّرى على إصبع، والماء على إصبع» بتقديم وتأخير، وعند البخاريِّ (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦): «والماء والثَّرى على إصبع».
والَّلفظ الذي ساقه المصنِّف ذكره الإشبيلي في الأحكام الكبرى (٤/ ٢٠٢)، وجاء أيضاً في بعض نسخ تفسير ابن كثير (٥/ ٣٠٩).
والثَّرى: التُّراب النَّديُّ. الصِّحاح (٦/ ٢٢٩١)، مشارق الأنوار (١/ ١٢٩).

(٩) في ز،ح،ي،ن: «الخلائق»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(١٠) «وسائر الخلق على إصبع» ليست في ن، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ(١) ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ(٢)؛ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ(٣): ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ الآيَةَ(٤)».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ(٥): «وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا اللَّهُ»(٦).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ(٧): «يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ»(٨).

---

(١) في أ، ب، ج، د، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن: «النَّبيُّ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٢) في أ، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك: «نواجده» بالدَّال.
قال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه على مسلم (٣/ ٤٠): «بالجيم والذَّال المعجمة».
والنَّواجذ: الأنياب. (٦/ ١٨١١)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٣/ ٤٠).

(٣) في ك زيادة: «رسول اللَّه ﷺ»، وفي صحيح البخاريِّ: «ثمَّ قال النَّبيُّ ﷺ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلمٍ.

(٤) «الآية» ليست في ك.
والحديث رواه البخاريُّ (٧٥١٣)، ومسلم (٢٧٨٦).

(٥) في ز: «ولمسلمٍ».

(٦) في ب، ج زيادة: «أخرجاه».
والرِّواية المذكورة: في صحيح مسلم (٢٧٨٦)، وفيها: «أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ» بدل: «أنا الملك، أنا اللَّه».

(٧) صحيح البخاريِّ (٤٨١١)، ولفظه: «أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ».

(٨) في أ، د، هـ، و، ل، م، ن زيادة: «أخرجاه».

وَلِمُسْلِمٍ[(١)] عَنِ[(٢)] ابْنِ[(٣)] عُمَرَ رضي الله عنهما[(٤)] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(٥)]: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ[(٦)]، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ[(٧)]: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ[(٨)]؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرَضِينَ[(٩)]، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ[(١٠)]، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ[(١١)]؟».

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ[(١٢)]: «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ

---

(١) «والجبال والشَّجر على إصبع... ولمسلم» ليست في ك.
والحديث في صحيح مسلم (٢٧٨٨).

(٢) في أ،ب،ج: «وعن» بدل: «ولمُسلِمٍ: عن».

(٣) «ابن» ليست في أ.

(٤) في ز،ح،ط،ي زيادة: «مرفوعاً»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٥) في د،هـ،و،ك،ل،م،ن: «مرفوعاً» بدل: «قال: قال رسول اللَّه ﷺ»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٦) «يوم القيامة» ليست في ك، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٧) في ك: «فيقول»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(٨) في أ،ب،ز،ح،ط،ي،ك: «أين الجبَّارين، أين المتكبِّرين»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.
وفي أ،ج،ح بعد هذه الجملة: «رواه مسلم»، وما بعدها إلى نهاية الحديث ليس في هذه النُّسخ.

(٩) في ك: «الأرضون»، وفي د،هـ،و،ل،م،ن زيادة: «السَّبع»، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١٠) «أنا الملك» ليست في ي، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١١) «ثمَّ يقول: أنا الملك... أين المتكبِّرون» ليست في و، وفي ز،ط،ي،ك: «الجبَّارين، أين المتكبِّرين. رواه مسلم»، و«ثمَّ يطوي الأرضين... أين المتكبِّرون؟» ليست في ب، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم.

(١٢) «قال» ليست في ب،ز،ح،ط،ي، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لعبد اللَّه بن أحمد، وتفسير الطَّبريِّ.

وَالأَرَضُونَ[(١)] السَّبْعُ[(٢)] فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ[(٣)]؛ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ[(٤)] فِي يَدِ[(٥)] أَحَدِكُمْ»[(٦)].

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي[(٧)] يُونُسُ: أَخْبَرَنَا[(٨)] ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ[(٩)]: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ**[(١٠)] **فِي الكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةٍ**[(١١)] **أُلْقِيَتْ فِي تُرْسٍ**[(١٢)]».

---

(١) في ب،ح،ط،ي: «والأرضين»، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لعبد اللَّه بن أحمد، وتفسير الطَّبريِّ.

(٢) «والأرضون السَّبع» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لعبد اللَّه بن أحمد، وتفسير الطَّبريِّ.

(٣) «في كفِّ الرَّحمن» ليست في أ،ج، ومكانها بياض في هـ، وفي السُّنَّة لعبد اللَّه بن أحمد، وتفسير الطَّبريِّ: «في يد اللَّه».

(٤) الخردلة: حبٌّ معلوم صغير، يضرب به المثل في الصِّغر، وقيل: الخردلة تعدل أربع ذرَّات. مشارق الأنوار (١/ ٢٦٩)، معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة (١/ ٦٢٩).

(٥) في و،ز،ح،ط،ي،ك: «كفِّ»، والمثبت موافقٌ لما في السُّنَّة لعبد اللَّه بن أحمد، وتفسير الطَّبريِّ.

(٦) رواه عبد اللَّه بن أحمد في السُّنَّة (٢/ ٤٧٦) برقم (١٠٩٠)، والطَّبريُّ في التَّفسير (٢٠/ ٢٤٦) من حديث ابن عبَّاس موقوفاً.

(٧) في ب،ز،ح،ط،ي زيادة: «ابن»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.

(٨) في أ،ب،و،ز،ح،ط،ي،ك: «أنبأنا»، وفي ج: «أنبأ»، وفي د: «أثنا»، وفي ن: «قال: أنبأنا»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.

(٩) «قال» ليست في ز،ح،ط،ي، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.

(١٠) «السَّبع» ليست في ب، وفي ي زيادة: «والأرضين السَّبع»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.

(١١) في ل: «سبعةً» بالنَّصب المنوَّن، والمثبت من و،ن.

(١٢) التُّرْس: القاع المستدير الأملس. تاج العروس (١٥/ ٤٧٨)، حاشية كتاب التَّوحيد (ص٤٠٠). =

قَالَ(١): وَقَالَ(٢) أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا الكُرْسِيُّ فِي العَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ(٣) مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ(٤) بَيْنَ ظَهْرَيْ(٥) فَلَاةٍ(٦) مِنَ الأَرْضِ(٧)**».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ(٨): «بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا(٩) خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ.

وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ(١٠) خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ.

وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالكُرْسِيِّ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الكُرْسِيِّ وَالمَاءِ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ.

= والحديث رواه الطَّبريُّ (٤/ ٥٣٩) مرسلاً.

(١) «قال» ليست في هـ، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.

(٢) في أ، ب، ز، ح، ط، ي: «قال»، وفي ك: «فقال»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.

(٣) الحلقة: الدِّرع. الغريبين (٤/ ١٠٨٤)، القاموس المحيط (ص٨٧٥).

(٤) «أُلقِيَت» ليست في ج، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.

(٥) في و، ط، ن: «ظهراني»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.
قال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه على مسلم (١/ ٢٣٥): «قال أهل اللُّغة: يقال: بين أظهركم وظهرَيْكُم وظهرانَيْكم - بفتح النُّون -؛ أي: بينكم»، وانظر: مشارق الأنوار (١/ ٣٣١).

(٦) الفَلَاة: الصَّحراء. غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ٤٣)، المفهم (٧/ ١٣٧).

(٧) في ن: «أرض فلاة»، والمثبت موافقٌ لما في تفسير الطَّبريِّ.
والحديث رواه الطَّبريُّ (٤/ ٥٣٩).

(٨) في و زيادة: «قال».

(٩) في أ: «يليها»، وفي ب، ز، ح، ي زيادة: «مسيرة»، وهو الموافق لما في نقض الدَّارميِّ على المريسيِّ، والمعجم الكبير للطَّبرانيِّ، والعظمة لأبي الشَّيخ الأصبهانيِّ، وفي ط زيادة: «مسير»، والمثبت موافقٌ لما في الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ.

(١٠) في ج زيادة: «إلى سماء»، والمثبت موافقٌ لما في الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ.

وَالعَرْشُ فَوْقَ المَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ، لَا[(١)] يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ[(٢)] أَعْمَالِكُمْ» أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه[(٣)].

«وَرَوَاهُ بِنَحْوِهِ[(٤)] المَسْعُودِيُّ عَنْ عَاصِمٍ[(٥)]، عَنْ أَبِي[(٦)] وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه[(٧)]»؛ قَالَهُ[(٨)] الحَافِظُ[(٩)] الذَّهَبِيُّ[(١٠)]، قَالَ[(١١)]: «وَلَهُ طُرُقٌ»[(١٢)].

---

(١) في ي: «وليس».

(٢) «من» ليست في هـ.

(٣) رواه البيهقيُّ في الأسماء والصِّفات (٨٥١).

ورُوِي من طرق أخرى عن حمَّاد بن سلمة، عن عاصم، به؛ فرواه الدَّارميُّ في الرَّدِّ على المريسيِّ (١/ ٤٧١)، وابن خزيمة في التَّوحيد (١/ ٢٤٢)، والطَّبرانيُّ في المعجم الكبير (٨٩٨٧)، وأبو الشَّيخ في العظمة (٢/ ٦٦٨).

(٤) في ح: «نحوه».

(٥) «عن عاصم» ليست في ز.

(٦) «أبي» ليست في ن، وفي ب،ح،ي: «ابن».

(٧) «ورواه بنحوه المسعوديُّ... رضي الله عنه» ليست في ط.

والحديث رواه ابن خزيمة في التَّوحيد (٢/ ٨٨٥)، وأبو الشَّيخ في العظمة (٣/ ١٠٤٧)، وابن بطَّة في الإبانة (٧/ ١٧١)، والبيهقيُّ في الأسماء والصِّفات (٨٥٢).

(٨) في أ،ج،د: «قال»، وفي ك: «قال له».

(٩) «الحافظ» ليست في ب،ز،ح،ط،ي.

(١٠) في ل،م زيادة: «رحمه اللَّه تعالى».

(١١) «قال» ليست في ج.

(١٢) العلوُّ للعليِّ الغفَّار (ص٤٥).

وَعَنِ[(١)] العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ[(٢)] بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ[(٣)] خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ.

وَمِنْ[(٤)] كُلِّ[(٥)] سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ[(٦)] خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ[(٧)].

وَكِثَفُ[(٨)] كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ[(٩)] خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ.

وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالعَرْشِ[(١٠)] بَحْرٌ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ[(١١)] كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.

وَاللَّهُ تَعَالَى[(١٢)] فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ[(١٣)] يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ

---

(١) في ك: «عن».

(٢) في ب،ز،ح،ط،ي: «ما»، وفي و: «كم ما»، وفي سنن أبي داود: «ما بُعد ما»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٣) في ط: «مسير»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٤) في أ،و،ك: «وبين»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٥) في ز: «وكلٍّ ما بين» بدل: «ومن كلِّ»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٦) في ط: «مسير»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٧) «ومن كلِّ سماء... سنة» ليست في ب،ي.

(٨) الكِثَف: الغِلَظ. الصِّحاح (٤/ ١٤٢٠)، النِّهاية (٤/ ١٥٣).

(٩) «مسيرة» ليست في ز، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(١٠) «والعرش» ليست في أ،ب،ج،د،هـ،و،ح،ط،ي،ك،ل،ن، وفي مسند أحمد: «وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ»، وفي سنن أبي داود: «ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ بَحْرٌ» بدل: «وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالعَرْشِ بَحْرٌ».

(١١) في ب: «أعلاه وأسفله» بتقديمٍ وتأخيرٍ، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد وسنن أبي داود.

(١٢) «تعالى» ليست في ك.

(١٣) في هـ،ز،ن: «ولا»، وفي ك: «ليس» من غير واوٍ، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

بَنِي آدَمَ[(١)]» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] وَغَيْرُهُ[(٣)].

(١) في ز: «أعماله» بدل: «أعمال بني آدم»، والمثبت موافقٌ لما في مسند أحمد.

(٢) «أخرجه أبو داود» ليست في ن.

(٣) رواه أبو داود (٤٧٢٣) وعنده: «إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ أَوِ اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً»، وأحمد (١٧٧٠) وعنده: «مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ».

وفي أ، د، هـ، و، ن زيادة: «واللَّه ﷻ أعلم».

وهنا تنتهي النُّسخ: د، هـ، ل، ن.

وفي د: «تمَّ كتاب التَّوحيد، والحمد للَّه ربِّ العالمين، وصلَّى اللَّه على سيِّد الأوَّلين والآخرين محمَّد - عليه من اللَّه أفضل الصَّلاة والسَّلام -، وعلى آله وأصحابه أجمعين، آمين».

وفي ل: «تمَّ الكتاب بعون اللَّه وتوفيقه».

وفي ن: «تمَّ كتاب التَّوحيد، تصنيف الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب أجزل اللَّه له الثَّواب، وجزاه عن المسلمين خيراً، في سنة ١٢٨٥هـ»، وفي حاشيتها: «بلغ مقابلة تصحيحاً بحسب الوسع والطَّاقة بين الفقير إلى اللَّه تعالى حمد بن عبد اللَّطيف وبين أخيه عبد اللَّه بن عبد اللَّطيف وأخيهما إبراهيم على نسخة صحيحة الأوَّلِ غير صحيحة الآخر، واللَّه أعلم، حُرِّر يوم السَّبت لإحدى عشرة ليلة خلت من عاشوراء المحرَّم سنة ١٢٨٥هـ».

فِيهِ[١] مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ[٢]﴾ الآيَةَ[٣].

الثَّانِيَةُ: أَنَّ هَذِهِ العُلُومَ وَأَمْثَالَهَا بَاقِيَةٌ عِنْدَ اليَهُودِ الَّذِينَ فِي زَمَنِهِ[٤]، لَمْ يُنْكِرُوهَا وَلَمْ يَتَأَوَّلُوهَا.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ الحَبْرَ لَمَّا ذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ صَدَّقَهُ، وَنَزَلَ القُرْآنُ بِتَقْرِيرِ ذَلِكَ[٥].

الرَّابِعَةُ: وُقُوعُ الضَّحِكِ[٦] الكَثِيرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذِكْرِ الحَبْرِ هَذَا العِلْمَ العَظِيمَ.

الخَامِسَةُ: التَّصْرِيحُ بِذِكْرِ[٧] اليَدَيْنِ[٨]، وَأَنَّ السَّمَوَاتِ فِي اليَدِ[٩] اليُمْنَى[١٠]، وَالأَرَضِينَ[١١] فِي[١٢] الأُخْرَى.

---

(١) «فيه» ليست في ك.

(٢) في ج،ك،م زيادة: «يوم القيامة».

(٣) «الآية» ليست في أ،ب،و،ك،م.

(٤) في ك: «زمن النَّبيِّ ﷺ».

(٥) في ك: «تصديقاً لذلك».

(٦) «الضَّحك» ليست في ي.

(٧) في و: «بذكره».

(٨) في م: «باليد» بدل: «بذكر اليدين».

(٩) «اليد» ليست في أ،ب،و.

(١٠) في م: «باليمنى» بدل: «في اليد اليمنى».

(١١) في ب،ج،و،ز،ح،ط،ي: «وأنَّ الأرضين».

(١٢) في ك زيادة: «اليد».

السَّادِسَةُ: التَّصْرِيحُ بِتَسْمِيَتِهَا الشِّمَالَ[١].

السَّابِعَةُ: ذِكْرُ[٢] الجَبَّارِينَ وَالمُتَكَبِّرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ.

الثَّامِنَةُ: قَوْلُهُ: «كَخَرْدَلَةٍ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ».

التَّاسِعَةُ[٣]: عَظَمَةُ[٤] الكُرْسِيِّ بِالنِّسْبَةِ[٥] إِلَى السَّمَوَاتِ.

العَاشِرَةُ: عَظَمَةُ العَرْشِ بِالنِّسْبَةِ[٦] إِلَى الكُرْسِيِّ.

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ العَرْشَ غَيْرُ الكُرْسِيِّ[٧].

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ كُلِّ[٨] سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ[٩]؟

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ[١٠] وَالكُرْسِيِّ؟

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَمْ[١١] بَيْنَ الكُرْسِيِّ وَالمَاءِ[١٢]؟

---

(١) «الشِّمال» ليست في م، وفي ج: «بالشِّمال».
(٢) في أ،ب،ح،ي،ك: «ذكره».
(٣) في ج،م: «الثَّامنة».
(٤) في ك: «عظم».
(٥) في و: «بنسبته»، وفي ك: «للنِّسبة».
(٦) في و: «بنسبته».
(٧) في و زيادة: «والماء».
(٨) «كلِّ» ليست في ز.
(٩) هذه المسألة ليست في م.
(١٠) «السَّابعة» ليست في م.
(١١) في أ،ب: «وما» بدل: «الرَّابعة عشرة: كم».
(١٢) هذه المسألة ليست في م.

الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ العَرْشَ فَوْقَ المَاءِ(١).

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ العَرْشِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: كِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ(٢): خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ(٣).

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ(٤): أَنَّ البَحْرَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ(٥): مَسِيرَةُ(٦) خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ(٧).

❊ ❊ ❊

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

---

(١) «الماء» ليست في ز.

(٢) في ك زيادة: «مسيرة».

(٣) في م: «عام».

(٤) في ح: ضمَّت هذه المسألة إلى المسألة السَّابقة.

(٥) في ج: «إلى أسفله».

(٦) «مسيرة» ليست في و، وفي ط،ي: «مسير»، ومن قوله: «السَّابعة عشرة» إلى هنا ليس في أ.

(٧) من قوله: «السَّابعة عشرة» إلى هنا ليس في ب، وفي م: «عام»، وفيها زيادة: «واللَّه أعلم وأحكم، وأجلُّ وأعظم»، وفي حاشيتها: «بلغ مقابلة وتصحيحاً حسب الطَّاقة... (١٥) ربيع آخر من سنة...».

الخواتيم:

في أ: «هذا آخر الأبواب والمسائل، والحمد للَّه ربِّ العالمين وصحبه وسلم، تمت بعون اللَّه وقوَّته، ربَّنا اكتب حسناتنا وكفِّر سيِّئاتنا، اللَّهمَّ آمين آمين، تمَّ الرَّقم من هذا الكتاب شهر ذي الحجَّة سنة (١٢١٣)، اللَّهمَّ اغفر لكاتبه ولمؤلِّفه وسائر المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، آمين آمين». =

= **وفي ب**: «هذا آخر الأبواب والمسائل، والحمد للَّه ربِّ العالمين، وصلَّى اللَّه وسلَّم على محمَّد وآله وصحبه وسلَّم، تمَّت بعون اللَّه وقوَّته، واللَّه أعلم».

وفي ج: «آخره، والحمد للَّه ربِّ العالمين، وصلِّ اللَّهمَّ على محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، تمَّت، وصلَّى اللَّه على النَّبيِّ الهاشم المختار صلاة دائمة في اللَّيل والنَّهار، هذه النُّسخة على يدي الفقير - الحقير المُقرِّ بالذَّنب والتَّقصير راجي عفو ربِّه الكريم - إلى اللَّه تعالى: عليِّ بن عبد اللَّه بن محمَّد بن حمد بن محمَّد غفر اللَّه له ولوالديه ولجميع المسلمين والمؤمنين، آمين آمين، يا ربَّ العالمين سنة ١٢١٦هـ».

وفي و: «هذا آخر الأبواب والمسائل، والحمد للَّه ربِّ العالمين، وصلَّى اللَّه على محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، رحم اللَّه مؤلِّفها الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب وأسكنه اللَّه الجنَّة ورحم اللَّه من كتبها، طاهر بن عبد اللَّه غفر اللَّه له ولإخوانه المسلمين، تمَّ الكتاب عصريَّة يوم الأحد في اليوم السَّادس من شهر شعبان سنة **١٢٢٤** على مهاجرها أفضل الصَّلاة والسَّلام».

وفي ز: «واللَّه أعلم، هذا آخره، والحمد للَّه ربِّ العالمين، كاتبه: اللَّه يغفر له، آمين آمين آمين».

وفي ح: «هذا آخر الأبواب والمسائل، والحمد للَّه ربِّ العالمين، وقع الفراغ من كتب هذا الكتاب المبارك في يوم الاثنين لتسع وعشرين خلت من صفر سنة **١٢٢٦** من هجرته ﷺ بقلم أفقر العباد إلى اللَّه وأحوجهم إليه: زيد بن عمر غفر اللَّه له ولوالديه ولشيخه وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، آمين برحمتك يا أرحم الرَّاحمين، تمَّ تمَّ وصلَّى اللَّه على محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم».

وفي ط: «هذا آخر الأبواب والمسائل، والحمد للَّه ربِّ العالمين، وافق الفراغ من تعليق هذه النُّسخة الشَّريفة ضحى يوم الاثنين من شهر ربيع الأوَّل من سنة **١٢٢٦** من هجرة رسول اللَّه ﷺ بقلم الفقير المُقرِّ بالذَّنب والتَّقصير عبده: سعد بن نبهان غفران اللَّه له ولوالديه ولشيخه ولإخوانه وللمسلمين آمين، برحمتك يا أرحم الرَّاحمين، وصلَّى اللَّه على النَّبيِّ الكريم، تمَّ الكتاب وللَّه الحمد والمنَّة».

وفي ي: «هذا آخر الأبواب والمسائل، والحمد للَّه ربِّ العالمين، وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك عشيَّة يوم السَّبت لتسعة أيام خلون من شهر جمادى الأول من سنة **١٢٢٦** من هجرته ﷺ بقلم الفقير المُقرِّ بالذَّنب والتَّقصير راجي عفو ربه اللَّطيف الخبير: زيد بن عمر بن برَّاك غفر اللَّه له ولوالديه وللمسلمين». =

= **وفي ك**: «آخره، والحمد للَّه ربِّ العالمين، وصلَّى اللَّه على محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، تمَّت هذه النُّسخة المباركة بحول اللَّه وقوَّته نهار الثُّلاثاء آخر يوم من ربيع الأوَّل، سنة **١٢٣٢**هـ، على يد أفقر العباد إلى ربّه: حمد بن محمَّد بن سليمان - غفر اللَّه له، ولوالديه، وللمسلمين، آمين -، وصلَّى اللَّه على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم».

وفي م: «تمَّ، وللَّه الحمد والمنَّة على كلِّ حال وفي كلِّ حال، وصلَّى اللَّه على محمَّد وآله، ورضي عن أصحابه والتَّابعين. وقع الفراغ من هذه النُّسخة الشَّريفة نهار الأربعاء الثَّامن ربيعاً آخر على يد الفقير إلى اللَّه الغنيِّ عمَّا سِواه عبده: محمَّد بن عبد اللَّه بن سحيم - غفر اللَّه له، ولوالديه، ولجميع المسلمين والمسلمات بمنِّه وكرمه - واللَّه أعلم. سنة **١٢٧٠**هـ».

فِهْرِسُ مَرَاجِعِ ٱلتَّحْقِيقِ

فِهْرِسُ ٱلْمَوْضُوعَاتِ

مؤسَّسة طالب العلم للنَّشر والتَّوزيع
+٩٦٦ ٥٠ ٦٠ ٩٠ ٤٤٨

دار الدليقان للنَّشر والتَّوزيع

مؤسسة طالب العلم للنشر والتوزيع ‎+٩٦٦٥٠٦٠٩٠٤٤٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٦-٠١٣٧-٠